د. علي حسين درة
فلسطين
بعيون الشيعة

د. علي حسين درة

فلسطين بعيون الشيعة

رؤية عقائدية تاريخية وسياسية

مقدمة

للشيعة ارتباط وثيق بالقضية الفلسطينية وقد اختاروا هذا النهج منذ ان بدأت الحركة الصهيونية بالظهور مكشرة عن انيابها معلنة عن نيتها في اغتصاب الاراضي الفلسطينية ، كان الدعم الشيعي متنوعا وهادفا وعلى أعلى المستويات العلمية والشعبية والثقافية والعسكرية ،تصريحات مراجع الشيعة وفتواهم ومواقفهم كانت واضحة كل الوضوح ونظرا لاستقلال المرجعية الشيعية وعدم تبعيتها للانظمة كانت تعمل بحرية بصورة كبيرة ودون قيود ودون الرجوع الى موافقة السلطات او رضاها.

تنوع الدعم الشيعي في لبنان والعراق واليمن وسوريا وايران وفي كل مكان يتواجد به ابناء هذه الطائفة فمن الناحية المالية افتى علماء الشيعة بوجوب تقديم الاموال الشرعية للقضية الفلسطينية ولم يتركوا بابا شرعيا الا وطرقوه مؤكدين على ان الدعم المالي هو واجب شرعي ومعتبرين ان القضية الفلسطينية هي قضية المسلمين الاولى ومنذ بوادر الخطر الاول للاطماع الصهيونية توجه عدد من علماء الشيعة الى فلسطين عندما كانت خاضعة لسلطة الانتداب البريطاني معلنين من الاراضي المقدسة عن دعمهم للشعب الفلسطيني ومؤكدين ان الاطماع الصهيونية بفلسطين هي مجرد ادعاءات لا اساس لها من الصحة .

في لبنان وقف اللبنانيون وخاصة الشيعة منهم الى جانب القضية الفلسطينة بالموقف والسلاح والكلمة وفتحوا منازلهم للمهجرين الفلسطينيين كما وقفوا الى جانب الفدائيين الفلسطينيين وقدموا لهم كل مساعدة ممكنة. وفي العراق لم يقصر علماء الشيعة والشعب العراقي بتقديم الدعم المادي والمعنوي وكذلك الامر في سوريا واليمن وكذلك الامر في ايران حيث وقف الشعب وعلماء الدين الى جانب القضية الفلسطينية المحقة وانتقدوا علاقة الشاه بإسرائيل وعند انتصار الثورة الاسلامية في ايران تحولت كل الامكانيات الايرانية لدعم الشعب الفلسطيني ومساندته كان هذا الدعم شعبيا وسياسيا وعلى اعلى المستويات، اضافة الى ذلك كان هناك دعم فكري وثقافي بالشعر والادب وعبر وسائل الاعلام في مختلف المدن التي يتواجد بها المسلمون الشيعة.

تحمل الشيعة ما تحملوه من تشويه سمعتهم وتاريخهم بسبب موقفهم من القضية الفلسطينية وصبروا على الاذى الذي لحق بهم ورغم كل التضحيات التي قدمها شيعة اهل البيت عليهم السلام في الانفس والمال لا زال بعض المحرجين من ذلك يتهمون الشيعة بأن كل هذا الدعم لفلسطين وقضيتها هو عبارة عن مسرحية ، لكن المقاومة ومحورها لا يلتفت الى هذه الاتهامات ويتغاضى عنها وهو لا يزال حتى اليوم يضع كافة امكانياته المتوفرة في سبيل فلسطين وتتحمل دول المحور مختلف انواع الضغوط المالية والسياسية والعسكرية والاعلامية لا لشيء سوى لانها اختارت الوقوف الى جانب القضية الفسطينية في الوقت الذي اختار عدد

كبير من العرب التطبيع الكامل مع اسرائيل واقفال ملف القضية الفلسطينية وتوطين الشعب الفلسطيني في البلدان المتواجد بها .

الفصل الاول

الموروث الشيعي وفلسطين

التشيع في فلسطين

التشيع في فلسطين قديم للغاية وكان له انتشار واسع في عدد كبير من المدن والقرى المقدسي يذكر في كتابه احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، ان اكثر طبرية ونصف نابلس والقدس وأكثر عمان شيعة ([1]) وطبرية هي مدينة كبيرة جمية وواسعة، وعلى ما يبدو انها كانت تضم اغلبية شيعية ساحقة فعندما زارها ناصر خسرو، وحاول زيارة قبر ابي هريرة لم يستطع بسبب عدم حب الشيعة لهذا الصحابي حسبما يقول :

"ويقع قبر أبي هريرة خارج المدينة ناحية القبلة، ولكن لا يستطيع أحد زيارته لأن السكان هناك شيعة، فإذا ذهب أحد للزيارة ، تجمع عليه الأطفال وتحرشوا به وحملوا عليه وقذفوه بالحجارة، ولهذا لم أستطع زيارته"([2]) والنص فيه مبالغة اذ ان الشيعة في اماكن تواجدهم لا يقدمون على مثل هذه التصرفات ويحترمون المراقد الدينية العائدة للطوائف الاخرى والدليل على ذلك انتشار هذه المراقد في مختلف مناطق ايران والعراق ولبنان وغيرها من البلدان حيث للشيعة انتشار بها .

ومما يؤكد على وجود الشيعة في طبريا الفلسطينية كتابات الشريف الرضي ومؤلفات الكراكجي تؤكد على وجود شيعي في الرملة، حيث عاش الكراكجي فيها فترة من حياته فنزل بها سنة ٤١٠هـ ووضع عددا من مؤلفاته.([3])

وكان بعض شيعة اهل البيت عليهم السلام في فلسطين يفدون على الائمة ويسألونهم في مختلف المسائل العقائدية والفقهية ،من ذلك ان وفدا من فلسطين قدم على الامام محمد الباقر (عليه السلام) ، فسألوه عن مسائل ، فأجابهم ، ثم سألوه عن الصمد ، فقال : تفسير الصمد فيه خمسة أحرف ، فالألف دليل على إنيته ، وهو قوله : شهد الله أنه لا إله إلا هو ، وذلك تنبيه وإشارة إلى الغائب عن درك الحواس ، واللام دليل على إلهيته بأنه هو الله ، والألف واللام مدغمان لا يظهران على اللسان ولا يقعان في السمع ، ويظهران في الكتابة دليلان على أن إلهيته خافية لا تدرك بالحواس ولا يقع في لسان واصف ولا أذن سامع ، لأن تفسير الإله هو الذي أله الخلق عن درك مائيته وكيفيته بحس أو بوهم ، لا بل هو مبدع الأوهام وخالق الحواس ،

---

[1] – المشاري المقدسي, احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم,دار صادر ,بيروت ،ص١٧٩.

[2] – ناصر خسرو ,سفر نامة , مصدر سابق ،ص٥٣.

[3] – علي داود جابر ،معجم أعلام جبل عامل، دار المؤرخ العربي ، لبنان ، بيروت، الطبعة الاولى ،١٤٣٠ هـ ،ج ٢،ص ٣٥٣

وإنما يظهر ذلك عند الكتابة فهو دليل على أن الله أظهر ربوبيته في إبداع الخلق وتركيب أرواحهم اللطيفة في أجسادهم الكثيفة ...... ([1]).

وعن انتشار التشيع في فلسطين حاليا فإنه ازاداد في أواخر عام ٢٠٠٠ عندما بدأت مجموعة من الشباب المستبصر بالرجوع إلى (الأصل في الدين) وهو التشيع كما يقول احد المستبصرين وهو الشيخ احمد شهوان ومن المستبصرين الجدد نجد تنوعا ودرجات علمية لعدد كبير منهم فهناك المحامون، والأطباء، والمدرسون وغيرهم... وقد انتشر التشيع على مساحات واسعة من ارض فلسطين ، ومن الاماكن التي ينتشر بها المستبصرون منطقة حيفا حيث يوجد العديد من العائلات الشيعية وكذلك نجدد عددا كبيرا من الشيعة في غزة، ونابلس، وجنين، وعكا، واخل قرى ال ٤٨ ."

وعن الشيعة في قرى الـ٤٨ يقول الشيخ شهوان: "أكبر نسبة من الشيعة تتواجد اليوم في قرية دبورية." ويضيف: "هنالك المئات من الشباب المستبصر الذي أعتنق المذهب الشيعي، وهنالك أئمة مساجد اعتنقوا المذهب، لكننا لا نستطيع أن نبوح بأسمائهم."([2]) وعن طبيعة الحياة بعد الاستبصار بعض المستبصرين يعيشون بصورة طبيعية في المجتمعات التي ينتمون اليها بينما نجد ان بعضهم يعاني في محيطه حيث يتم رفضه ونعته بكل الصفات القبيحة ويصل الامر الى تهديده في حياته في بعض المناطق، وعن مصير

---

[1] – منهاج الصالحين، ج ١، الشيخ وحيد الخراساني، ص ٣٩٧؛منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، ج ١٩، حبيب الله الهاشمي الخوئي، ص ٢١٧؛مناهج البيان في تفسير القرآن، ج ١، محمد باقر الملكي الميانجي، ص ١١٥؛مقدمة في أصول الدين، الشيخ وحيد الخراساني، ص ٣٨٠؛معاني الأخبار، الشيخ الصدوق، ص ١٠١؛مسند الإمام الصادق (ع)، ج ٨، الشيخ عزيز الله عطاردي، ص ٩٤؛شرح توحيد الصدوق، ج ٢، القاضي سعيد القمي، ص ٩٨؛الشيخ الطبرسي ,تفسير مجمع البيان، ج ١٠،ص ٤٨٨؛تفسير نور الثقلين، ج ٥، الشيخ الحويزي، ص ٧١٢؛محمد بن محمد رضا القمي المشهدي, تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب، ج ١٤،ص ٥١٢؛حسين بن محمد رضا البروجردي ,تفسير الصراط المستقيم، ج ٢،ص ٢٢-٢٣؛سلطان محمد الجنابذي (سلطان علي شاه)، بيان السعادة في مقامات العبادة، ج ٤، ص ٢٨٦؛الفيض الكاشاني ,الوافي، ج ١،ص ٤٦٥؛الشيخ إبراهيم الكفعمي ,المصباح (جنة الأمان الواقية وجنة الايمان الباقية)،ص ٣٢٩؛المقداد السيوري ,اللوامع الإلهية في المباحث الكلامية،ص ١٦٩؛ملا حبيب الله الشريف الكاشاني ,تفسير ست سور،ص ٤٥٤؛موسوعة الإمام علي بن أبي طالب (ع) في الكتاب والسنة والتاريخ، ج ١٠، محمد الريشهري، ص ٤٦؛موسوعة الكلمة، ج ١٠، السيد حسن الحسيني الشيرازي، ص ٥١؛موسوعة معارف الكتاب والسنة، ج ٣، محمد الريشهري، ص ٥١٦؛نور الأنوار في شرح الصحيفة السجادية، السيد نعمة الله الجزائري، ص ٣٢٨

[2] –موقع بكرا ؛ موقع حيفا نت

الشيخ احمد شهوان فقد افادت وكالات الانباء أن مجهولين أطلقوا النار عليه في بلدة إكسال المحتلة عام ١٩٤٨ شمال فلسطين وعثر على جثته، مصابا بثلاث رصاصات في الجزء العلوي من جسده.

من اهم المراكز الثقافية الشيعية في فلسطين المحتلة الجمعية الجعفرية في بلدة الدبورية في قضاء الناصرة ويشرف عليها اشرف فؤاد امونة ، تهدف الجمعية إلى خدمة مذهب أهل البيت (عليهم السلام) من خلال العمل على دعم ونشر النشاطات الشيعية بمختلف اشكالها ، ومن المشاريع التي تشرف عليها الجمعية حسينية الرسول ألأعظم صلى الله عليه وآله ومكتبة الزهراء عليها السلام ومجلة السبيل.([١])

ومن الشخصيات الفلسطينية الشيعية البارزة:

الاستاذ اسعد القاسم وله عدة مؤلفات

محمد غوانمة: معتقل فلسطيني وهو مؤسس المجلس الشيعي الفلسطيني الأعلى.

الشيخ نور اليقين يونس بدران (٣٧ عاما) وهو "امام مسجد النور" في قرية "البعنة الجليلية"، وهو أول امام شيعي في فلسطين.([٢])

محمد أبو سمرة، رئيس "الحركة الإسلامية الوطنية" وهو على علاقة جيدة بالسلطة الفلسطينية وعلى علاقة طيبة بمراجع الشيعة خارج فلسطين، ويشرف على مركز القدس للدراسات والبحوث، ويقوم المركز بنشر الكتب الشيعية .

كثيرون ينتقدون انتقال بعض الفلسطينيين الى المذهب الشيعي الاستاذ أحمد يوسف المستشار السياسي لرئيس الوزراء الفلسطيني إسماعيل هنية يرد على ذلك ويسأل ما المشكلة وما العيب ان تكون فلسطينيا شيعيا هذا السؤال يطرحه الاستاذ يوسف ويجيب عنه بالقول بأن الشيعة هم عز هذا الزمان، تحدوا فيه الاستكبار العالمي الذي تمثله أمريكا وإسرائيل، ووقفوا إلى جانب المستضعفين.([٣])

---

[١] –موقع المجمع العالمي للماركز الشيعية

[٢] –موقع مركز الدراسات التخصصية في الامام المهدي

[٣] – أسامة شحادة ، هيثم الكسواني، الموسوعة الشاملة للفرق المعاصرة في العالم، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، الطبعة الأولى : ١٤٣١ هـ – ٢٠١٠ م، ص٢٢٢

الاماكن المقدسة في فلسطين :

فلسطين هي مهد أغلب الحضارات الدينية،وتضم ارضها عددا كبيرا من المعالم الدينية تعود للانبياء والرسل والصالحين وأولادهم ، كما تضم عددا من قبور الصحابة والتابعين ، وهذه الأماكن تحظى بالقدسية والتقدير عند المسلمين ، من اشهر تلك الاماكن :

– مدينة القدس : وتسمى بيت المقدس وأورشليم هو اسمها القديم تضم هذه المدينة كل المقدسات اليهودية والمسيحية والإسلامية ، ففيها المسجد الأقصى وقبة الصخرة وحائط البراق وكنيسة القيامة وكنيسة المهد وغيرها من المقدسات . . .

– المسجد الأقصى : البناء الأول للمسجد يعود إلى النبي داوود (ع) حيث أمر ببناءه شكرا لله على شفاء بني إسرائيل من الطاعون ، وأكمل البناء ووسعه بعد ذلك النبي سليمان (ع) وبعد دخول الإسلام إلى بيت المقدس أعيد بناء المسجد من قبل عبد الملك بن مروان وأكمله ابنه الوليد وأعيد بناءه ورمم بعد ذلك عدة مرات والمسجد الأقصى هو القبلة الأولى للمسلمين ، وهو ثالث الحرمين الشريفين.

– مسجد قبة الصخرة : وفيه الصخرة العظيمة ، موقع صعود النبي (ص) إلى السماء في ليلة الإسراء والمعراج.

– الحائط الغربي للمسجد الأقصى: يدعي اليهود أن كل ما بقي من المعبد المسمى هيكل سليمان الذي حطمه الروم هو هذا الحائط ، ويسمى حائط البراق عند المسلمين.

– كنيسة القيامة : وهو الموقع الذي صلب فيه عيسى (ع) في القدس ، وفق المعتقد المسيحي ؛ بنت هذه الكنيسة الامبراطورة هيلانة والدة الإمبراطور الروماني قسطنطين عام ٣٣٥م .

– كنيسة المهد : موقع ميلاد النبي عيسى (ع) في بيت لحم وهو من أقدس الأماكن الدينية للمسيحيين في العالم .

– كهف الحرم الإبراهيمي : مرقد إبراهيم وزوجته سارة في مدينة الخليل .

– مسجد الحرم الإبراهيمي : بني فوق الكهف الذي دفن فيه إبراهيم (ع) .

– مقام يوسف (ع) : مسجد ومقام النبي يوسف (ع) حيث يعتقد أن فيه مدفنه .

– مقام يعقوب (ع) : مسجد ومقام النبي يعقوب (ع) يعتقد أن فيه مدفنه .([1])

المشاهد الشيعية في فلسطين

تحظى مشاهد اهل البيت عليهم السلام في فلسطين بإحترام وتقدير عموم المسلمين من اهمها:

١ . مشهد الامام علي بن ابي طالب (ع) في مدينة الرملة: يقع هذا المشهد على قارعة الطريق المؤدي الى مدينة اللد، وهو عبارة عن قبة تحتها قبر ينسب للامام علي بن ابي طالب (ع). ولهذا المشهد في مدينة الرملة أوقاف تستثمرها ادارة الاوقاف الاسلامية في يافا، وذلك قبل الاحتلال الصهيوني لفلسطين.

٢ . مشهد الامام علي بن ابي طالب (ع) في نابلس: وهو عبارة عن مدفن واسع يطلق عليه اسم "رجال العمود" ويقع على الطريق المؤدي الى القدس. وفي هذا المدفن مقام ينسب الى علي بن ابي طالب (ع).

٣ . مشهد الامام علي بن ابي طالب (ع) في عكا: ذكره الهروي وياقوت الحموي، قال ياقوت انه على عين البقر (قرب عكا) التي تزار، يزور هذه العين المسلمون والنصارى واليهود ، وعلى هذه العين مشهد ينسب الى الامام علي بن ابي طالب(ع) ، حاليا عين البقر لا تزال موجودة ولكن المسجد والمشهد اللذين تحدث عنهما ياقوت ليس لهما أثر.

٤ . مشهد السيدة سكينة بنت الحسين (ع) في طبرية([2]):ذكره ياقوت الحموي في "معجم البلدان": في ظاهر طبرية قبر يروون انه قبر سكينة، والحق ان قبرها في المدينة([3]) ولكن بعض الحكام اخذ بالتقاليد القائلة انه المشهد الحقيقي لها، فأمر بأن يكون هذا الضريح الذي يضمها ويضم شخصا آخر من ابناء علي بن ابي طالب اسمه عبيد الله بن عباس بن علي بن أبي طالب، وهناك نقش على المشهد سجله عبد الله مخلص في مجلة العرفان عدد جمادى الآخرة ١٣٦٦ هـ كانون الأول ١٩٢٦ م، يقول التالي:

أ – بسم الله الرحمن الرحيم – "انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا".

ب – أمر بعمارة هذا المشهد المبارك وهو مشهد الست سكينة ابنة الحسين بن علي بن ابي طالب.

ج – وعبيد الله بن العباس بن علي بن ابي طالب عليهم السلام العبد الفقير الى الله تعالى.

---

[1] – ايوب حائري , بلاد الشام أرض المقدسات، مشعر ، طهران ، ايران ،سنة الطبع ١٣٨٩.هـ ش،ص٩٥-٩٧

[2] – الهروي، علي بن أبي بكر بن علي ، أبو الحسن (ت ٦١١هـ) الإشارات إلى معرفة الزيارات، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة،الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ،ص٢٧

[3] -ياقوت الحموي، معجم البلدان ،دار احياء التراث العربي،بيروت ١٩٧٩ ،ج٤،ص١٩

٥ . مشهد السيدة سكينة بمدينة حيفا: هذا المشهد لم يعد موجودا ، الا ان هناك محلة في المدينة تحمل اسم السيدة سكينة، وهي مسجلة بهذا الاسم حتى اليوم، والجدير ذكره انه حتى في اواخر العهد العثماني كان سكان حيفا يقصدون هذا المشهد لزيارته والتبرك به.

٦. مشهد السيدة فاطمة بنت الحسين في منطقة الخليل: يقع هذا المشهد بالقرب من مسجد اليقين في قرية "بني نعيم" في منطقة الخليل، ويوجد قبر ينسب الى أم سلمة فاطمة بنت الحسين بن علي بن ابي طالب (ع). وقد زار ابن بطوطة هذا المكان وقال عنه في رحلته المسماة "تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار": "بها . أي المغارة . قبر فاطمة بنت الحسين بن علي عليهما السلام، وبأعلى القبر وأسفله لوحان من الرخام في احدهما مكتوب منقوش بخط بديع: وبسم الله الرحمن الرحيم، لله العزة والبقاء، وله ما ذرأ وبرأ وعلى خلقه كتب الفناء وفي رسول الله أسوة، هذا قبر أم سلمة فاطمة بنت الحسين رضي الله عنه".([1])

–مقام رأس الحسين، أو مسجد مشهد الحسين، أو مشهد الرأس، هو أحد المزارات المنسوبة لرأس الإمام الحسين(ع) في عسقلان بفلسطين يحظى هذا المكان باحترام المسلمين في فلسطين وما حولها. وبحسب الوثائق التاريخية، فإن هذا المزار تم بناؤه في عام ٤٨٤هـ على يد وزراء الحكومة الفاطمية. بعد ذلك، وبالرغم من سقوط عسقلان عدة مرات خلال الحروب الصليبية، إلا أنه لم يتم تدميره بالكامل حتى القرن العشرين. وقد دمرت القوات الإسرائيلية هذا المكان في عام ١٩٥٠م وأعاد شيعة الهند بناءه في التسعينيات. ويستقبل هذا المكان الزوار من الهند وباكستان كل عام خاصة من طائفة البهرة الاسماعيلية. ([2])

فلسطين في الموروث الشيعي

فلسطين في الموروث الشيعي هي مهبط الأنبياء الذين يجب الايمان بهم والتصديق بقولهم . وقد جاء عن النبي صلى الله عليه واله انه قال : أكرم الناس يوسف الصديق فإنه نبي الله بن نبي الله بن نبي الله بن خليل الله ، فهؤلاء الأربعة وهم : إبراهيم الخليل وولده إسحاق ، وولده يعقوب ، وولده يوسف ، قبورهم في فلسطين وفي مكان واحد.([3])

[1] – **ابن بطوطة ،رحلة ابن بطوطة، دار التراث العربي ،بيروت** ، ١٩٦٨،**ص ٥٢**؛جريدة العهد /٢٠٠١/٠٥نيسان ، الجمعة ١٨

[2] –موقع ويكي شيعة

[3] – جعفر الخليلي ،موسوعة العتبات المقدسة،مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، الطبعة الثانية ١٤٠٧ هـ ج ٤،ص ٢٥

وفلسطين ايضا هي ارض الثابتين على الحق وقد وردت بعض الروايات عن اهل البيت عليهم السلام أن النبي صلى الله عليه وآله أخبر المسلمين أن العصابة الثابتة على الحق في اخر الزمان تكون في فلسطين والشام وبلاد الطالقان في جبال البرز ويكون فيهم أنصار للمهدي عليه السلام([١])

كما وردت عن اهل البيت أحاديث كثيرة في فضل المسجد الأقصى وبيت المقدس وأنها من القرى المحفوظة : وأن النبي صلى الله عليه وآله أخبر المسلمين بفتحها : وأنه يأتي زمان يكون فيه خيار عباد الله : وزمان تكون بسطة قوس من أرض بيت المقدس خير من الدنيا : وكذا نابلس : وورد التأكيد على الرباط في عسقلان ولا تزال طائفة ثابتة على الحق في بيت المقدس. ([٢])

ومن المرويات الشيعية ان النبي داوود عليه السلام خرج إلى موضع بيت المقدس ، ووقف الصخرة ، ودعا الله في كشف الطاعون عن قومه، فاستجاب الله تعالى له ، فاتخذوا ذلك الموضع مسجدا ، وكان الشروع في بنائه لإحدى عشرة سنة مضت من ملكه ، وتوفي قبل أن يتم بناؤه وأوصى إلى ابنه سليمان(ع) بإتمامه.([٣])

ونظرا لقداسة بيت المقدس عند الشيعة فإنه يغلظ الايمان بها ويكره استقبالها حالي التخلي، وللصلاة بها درجات كبيرة ،وفي حديث النبي صلى الله عليه واله انه قال للامام علي عليه السلام كما ورد في تهذيب الاحكام للشيخ الطوسي : يا علي من عمر قبوركم وتعاهدها فكأنما أعان سليمان بن داود على بناء بيت المقدس([٤])

---

[١] – علي الكوراني العاملي ,معجم أحاديث الإمام المهدي (ع)، مؤسسة المعارف الإسلامية ، قم سنة الطبع١٤١١هـ ج ٢، ص ٥٠٤

[٢] – علي الكوراني العاملي ,معجم أحاديث الإمام المهدي (ع)، مؤسسة المعارف الإسلامية ، قم سنة الطبع١٤١١هـ ج ٢، ص ٥٠٩

[٣] – علي النمازي الشاهرودي، مستدرك سفينة البحار ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، الطبعة الثانية ،ج ٨،ص ٤٤٢

[٤] –الشيخ الطوسي ,تهذيب الاحكم ,ج٦ص١٠٧

الايات القرآنية الكريمة في فلسطين في المرويات الشيعية

كثيرة هي الايات القرآنية في الموروث الشيعي التي تدل على مكانة فلسطين العالية والعظمية من ذلك انها الارض المقدسة المذكورة في سورة المائدة وقد استفاضت الروايات عن اهل البيت عليهم السلام في ذلك :

الاية القرأنية الكريمة(يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم . . .) ([1])» تشير الى فلسطين لانها ارض مباركة ومقدسة وفيها المسجد الأقصى الذي كان مهبطا لرسول الله في إسرائه : (سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله).([2])

وقد ذكر عدد كبير من علماء الشيعة ان هذه الاية الكريمة تختص بالقدس من هؤلاء العلماء :

الشيخ محمد الصادقي في كتابه البلاغ في تفسير القرآن بالقرآن:

يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة بلدة القدس التي كتبها الله لكم ما بقيت شرعتكم ولا ترتدوا على أدباركم ارتدادا عنها تخوفا عن محتليها فتنقلبوا خاسرين إياها ، ونعمة الدخول فيها بإذن الله ، بما أنها عاصمة رسالات عدة([3])

في كتابه الفرقان في تفسير القرآن بالقرآن والسنه الشيخ محمد الصادقي يقول :

يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم ولا ترتدوا على أدباركم فتنقلبوا خاسرين . « الأرض المقدسة » ما جاءت في القرآن إلا هذه المرة بنفس الصيغة ، وهي القدس المبارك ، ولا نعرف من قدسيتها وبركتها إلا ما عرفنا الله « إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله » (١٧ : ١) - « وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الأرض ومغاربها التي باركنا فيها » (٧ : ١٣٧) والبركة العظمى هي الروحية المتمثلة في الأنبياء الذين بعثوا فيها ودفنوا ، إذا فهي المباركة بقدسية العاصمة الرسالية ومنطلقها إلى ما حولها من القرى([4]) وكذلك اورد هذا التفسير في كتابه التفسير الموضوعي للقران الكريم ([5])

---

[1] - سورة المائدة٢١

[2] - ايوب حائري ,بلاد الشام أرض المقدسات، مشعر ، طهران ، ايران ،سنة الطبع ١٣٨٩.هـ ش ص ٩٥

[3] - محمد الصادقي ,البلاغ في تفسير القرآن بالقرآن، مكتبة محمد الصادقي الطهراني ، ايران ، قم ,الطبعة الاولى ١٤١٩هـ، ص ١١٨

[4] -محمد الصادقي , الفرقان في تفسير القرآن بالقرآن والسنه, فرهنگ اسلامى ، ايران ، قم,١٤٠٦هـ ,ج٨ص٢٦٥

وهي بيت المقدس كما ذكر الشيخ الطوسي :

آية بلا خلاف هذه حكاية عن موسى (ع) أنه خاطب قومه وأمرهم بالدخول إلى الأرض المقدسة وهي : بيت المقدس على قول ابن عباس ، وابن زيد ، والسدي وأبي علي([1])

السيد محمد الصدر في كتابه منة المنان في الدفاع عن القرأن :

والبيت المقدس هو المطهر من النجاسة ، أي : الشرك ، وكذلك الأرض المقدسة المذكورة في القرآن ، والمقصود منهما أرض فلسطين وبيت المقدس.([2])

مجمع البحوث الاسلامية في كتاب المعجم في فقه لغة القرآن وسر بلاغته أورد ما يلي :

والمراد بالأرض التي بارك الله فيها،هي الأرض المقدسة التي دعاهم موسى بعد ذلك إلى دخولها . ([3])

الشيخ علي بن الحسين بن ابى جامع العاملي،في الوجيز في تفسير القرآن العزيز يورد النص التالي :

يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة أرض بيت المقدس المطهرة بالأنبياء ([4])

وفي موسوعة الفقه الإسلامي طبقا لمذهب أهل البيت(ع):

أن المراد بيت المقدس. واستعملها الفقهاء في كلا المعنيين – المسجد الأقصى ومدينة القدس وعاصمة بلاد فلسطين.([5])

---

[5] – محمد الصادقي الطهراني ,التفسير الموضوعي للقرآن الكريم، مكتبة محمد الصادقي الطهراني،قم,ج٢٦ص٨٥

[1] –الطوسي , أبو جعفر محمد الطوسي (٣٨٥ –٤٦٠هـ / ٩٩٥ – ١٠٥٠ م) التبيان في تفسير القرآن, مكتب الإعلام الإسلامي,الطبعة الاولى ١٤٠٩,ج٣ص٤٨٣

[2] –محمد الصدر , منة المنان في الدفاع عن القرآن, محبين ، قم ، ايران,١٤٣٢هـ ج٥ص٣٠٤

[3] – مجمع البحوث الاسلامية , المعجم في فقه لغة القرآن وسر بلاغته, آستان قدس رضوى ، بنياد پژوهشهاى اسلامى ، ايران ، مشهد مقدس,ج٢,ص١٠٦

[4] – علي بن الحسين بن ابى جامع العاملي, الوجيز في تفسير القرآن العزيز, دار القرآن الكريم ، ايران ، قم, , الطبعة الاولى , ١٤١٣ هـ . ق ,ج١ , ص٣٧٣

السيد عبد الله شبر في الجوهر الثمين في تفسير الكتاب المبين :

قوله تعالى يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة يعني الشام كما عن الباقر (ع) وقيل : أرض بيت المقدس المطهرة بالأنبياء ، إذ كانت قرارهم ، وقيل : الطور وما حوله . ([1])

-ومن الايات الاخرى المباركة المتعلقة بفلسطين:

سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير (سورة الاسراء ١):

الشيخ ناصر مكارم الشيرازي في الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل،يرى ان المسجد الاقصى يقع في القدس الشريف :

سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير . التفسير معراج النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) : الآية الأولى في سورة الإسراء تتحدث عن إسراء النبي(صلى الله عليه وآله وسلم)، أي سفره ليلا من المسجد الحرام في مكة المكرمة إلى المسجد الأقصى (في القدس الشريف).([2])

المسجد الأقصى : هو بيت المقدس . والقصي : البعيد . قد سمي المسجد الأقصى لكونه أبعد مسجد بالنسبة إلى مكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومن معه من المخاطبين.([3])

العلامة الطبطبائي في الميزان:

---

[5] – مؤسسة دائرة المعارف فقه الاسلامي, موسوعة الفقه الإسلامي طبقا لمذهب أهل البيت (ع), موسسه دائرة المعارف فقه اسلامى بر مذهب اهل بيت (عليهم السلام)١٤٢٣هـ ,الطبعة الاولى ,ج٢١ص٤٢٣

[1] – عبد الله شبر, الجوهر الثمين في تفسير الكتاب المبين, شركة مكتبة الالفين ، كويت ، كويت,الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ ج ٢،ص ١٦١

[2] –ناصر مكارم الشيرازي , الامثل في كتاب الله المنزل ,ج٨ص٣٨٧

[3] – محمد حسين فضل الله ،من وحي القرآن،دار الملاك للطباعة والنشر والتوزيع ،بيروت ،الطبعة الثانية ،١٩٩٨م ، ج ١٤، ص ١٧

وقوله: (إلى المسجد الأقصى)هو بيت المقدس بقرينة قوله: (الذي باركنا حوله. والقصى البعد وقد سمى المسجد الأقصى لكونه أبعد مسجد بالنسبة إلى مكان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ومن معه من المخاطبين وهو مكة التي فيها المسجد الحرام.([1])

في التبيان في تفسير القرآن للشيخ الطوسي ان المسجد الأقصى هو بيت المقدس ، وهو مسجد سليمان بن داود – في قول الحسن وغيره من المفسرين – وإنما قيل له : الأقصى ، لبعد المسافة بينه وبين المسجد الحرام .([2])

الشيخ الطبرسي في تفسير جوامع الجامع:

(المسجد الأقصى) : بيت المقدس ، لأنه لم يكن حينئذ وراءه مسجد(باركنا حوله) يريد بركات الدين والدنيا ، لأنه متعبد الأنبياء ومهبط الوحي، وهو محفوف بالأنهار الجارية والأشجار المثمرة (لنريه من آياتنا) العجيبة التي منها إسراؤه في ليلة واحدة من مكة إلى هناك .([3])

محمد جواد مغنية في التفسير الكاشف:

والمسجد الأقصى هيكل سليمان ، وسمي مسجدا لأنه محل للسجود ، وهو أقصى لبعده عن مكة . وحوله ظرف لباركنا ، وهو محفوف ببركات الدين والدنيا ، أي بموطن الأنبياء ، وبالأنهار والأشجار . وضمير انه هو السميع البصير يجوز ان يعود إلى الله تعالى على معنى انه يعلم من يؤمن ومن يكفر بحديث الاسراء ، ويجوز ان يعود إلى محمد (ص) على معنى انه يعلم جلال الله وعظمته.([4])

---

[1] – محمد حسين الطباطبائي ,تفسير الميزان، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة،١٤١٦هـ،ج١٣،ص٧

[2] – الطوسي ،شيخ الطائفة أبى جعفر محمد بن الحسن ، التبيان في تفسير القرآن،مكتب الاعلام الاسلامي ، ج ٦، ص ٤٤٦

[3] – الطبرسي، الفضل بن الحسن الطبرسي،(ت ٥٤٨) تفسير جوامع الجامع، مؤسسة النشر الاسلامي ،قم ، الطبعة الاولى ١٤١٨هـ ج ٢،ص ٣٥٨

[4] –محمد جواد مغنية ،التفسير الكاشف ، دار العلم للملايين ،بيروت،الطبعة الثانية ١٩٨٧، ج ٥، ص ٧

والإسراء من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى عرفه العلامة الشيباني بقوله : عرفناه بنص القرآن ، والمعراج وما يتبعه عرفناه بالسنة .

وقوله : الذي باركنا حوله ؛ [يريد : حول » المسجد الأقصى ، بالماء والأمطار والأشجار والثمار وعبادة الأنبياء والصالحين .([1])

السيد عبد الله شبر في الجوهر الثمين في تفسير الكتاب المبين: بيت المقدس لبعد ما بينهما (الذي باركنا حوله) في الدين والدنيا يجعله مقر الأنبياء ومهبط الوحي وحفه بالأشجار والأنهار وفيه التفات (لنريه من آياتنا) العجيبة في السماوات والأرض وما بينهما([2])

السيد هاشم البحراني في البرهان في تفسير القرآن:

« سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا « » فكان من الآيات التي أراها الله تبارك وتعالى محمدا(صلى الله عليه وآله) حيث أسرى به إلى بيت المقدس.([3])

– وفلسطين هي ارض مقدسة عند المسلمين الشيعة نظرا لارتباطها بالاسراء والمعراج للنبي صلى الله عليه واله:

محمد علي الأشيقر في لمحات من تاريخ القرآن:

الاسراء هو سير وسفر الرسول(ص) ليلا من مكة المكرمة شطر المسجد الأقصى في مدينة القدس حاضرة فلسطين، في القرآن الكريم وعلى وجه التحديد في سورتي الاسراء والنجم إشارات واضحة وظاهرة إلى إسراء ومعراج الرسول (ص) ،رغبنا ونحن على الأبواب الأخيرة للكتاب ان نلقي بعض الضوء عليها لنرى مدى مطابقتهما وارتباطهما بروح هذا العصر، عصر الذرة والأقمار الصناعية كما يسمونه . . والمقصود من الاسراء هنا هو سير وسفر الرسول(ص) ليلا من مكة المكرمة شطر المسجد الأقصى في مدينة القدس حاضرة فلسطين . والمسجد الأقصى – كما هو معروف – كان القبلة الأولى للمسلمين قبل ان يغيرها الله

---

[1] –الشيباني ، محمد بن الحسن(من أعلام القرن السابع) نهج البيان عن كشف معاني القرآن،نشر الهادي ،١٤١٩ﻫ ،ج٣،ص٢٢٢

[2] –عبد الله شبر ،تفسير القران الكريم ،الناشر مرتضى الرضوي ،١٩٩٦م،ص٢٧٩

[3] –هاشم البحراني , البرهان في تفسير القرآن, قسم الدراسات الاسلامية / مؤسسة البعثة ، قم,ج٢ص٥٥٥

ويجعل اتجاه الصلاة شطر المسجد الحرام بمكة المكرمة بعد الهجرة المبارك اما المراد من المعراج فهو صعود وارتقاء الرسول (ص) من المكان الأخير – قبة الصخرة في القدس – تلقاء السماوات العليا.([1]).

– السيد محمد تقي مدرسي، في كتابه الحج رحلة في آفاق الروح يتحدث عن الحاج ووصوله الى بيت المقدس:

خرجنا من عمان أوان الصبح ميممين شطر بيت المقدس أولا ؛ حيث المسجد الأقصى الذي أسري إليه بالنبي صلى الله عليه وآله وصلى فيه بالأنبياء والمرسلين والملائكة المقربين عليهم السلام ، فقال له جبرائيل عليه السلام :

(هذا بيت المقدس بيت الله الأقصى فيه المحشر والمنشر) ثم عرج إلى السماء على البراق ، من فوق الصخرة المقدسة ، فرأى البيت المعمور و . . و . . يقول الله تبارك وتعالى : سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير.([2])

في الكافي الشريف للشيخ الكليني سئل الامام الباقر عليه السلام عن هذه الاية فأجاب :

سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا) " فكان من الآيات التي أراها الله تبارك وتعالى محمدا (صلى الله عليه وآله) حيث أسرى به إلى بيت المقدس أن حشر الله عز ذكره الأولين والآخرين من النبيين والمرسلين([3])

الشيخ محمد جواد البلاغي في الهدى الى دين المصطفى :

(سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله) . فاعترض المتعرب على ذلك بأن المسجد الأقصى الذي هو الهيكل السليماني كان قد خرب وانمحت آثاره منذ خمسمائة وخمسين سنة . قلنا : لا يخفى أن المسجد لا يخرج عن فضيلة المسجدية وشرفها وعنوانها وإن صار خربة

---

[1] – محمد علي الأشيقر , لمحات من تاريخ القرآن, موسسة الاعلمى ، بيروت,الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م ص٣٧٥-٣٧٦

[2] – محمد تقي المدرسي , الحج رحلة في آفاق الروح, مركز العصر ، بيروت,الطبعة الاولى ١٤٣٠هـ,ص٢٥

[3] –الكليني، محمد بن يعقوب بن إسحاق ,الكافي , دار الكتب الإسلامية ، طهران,الطبعة الرابعة ,ج٨ص١٤٥

وانمحت آثاره منذ آلاف من السنين ، وعلى ذلك عمل اليهود والنصارى فإنهم يعظمون بيت المقدس بناء على مسجديته السابقة على خرابه.([1])

السيد كمال الحيدري في الدعاء إشراقاته ومعطياته يقول :

المسجد الأقصى وهو بيت المقدس ، وإنما سمي بالمسجد الأقصى لأنه أبعد مسجد كان في زمان النبي (صلى الله عليه وآله)، فالمسيرة بينه وبين مكة المكرمة قرابة شهر ، وهو أولى القبلتين ، وثالث المسجدين بعد المسجد الحرام والمسجد النبوي ،أو رابعها، بعد الحرمين ومسجد الكوفة ، كما تقدم ذلك .

وقد أحل الله تعالى فيه بركته ، وهو محل إسراء الرسول(عليه السلام)، وفيه قال سبحانه : سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير (الإسراء : ١) ،وهو من المساجد التي تشد إليه الرحال، تستحب زيارته والصلاة والدعاء فيه.([2])

الحر العاملي في امل الامل يرى ان بلاد جبل عامل مباركة لانها تتصل ببيت المقدس :

إنها بلاد مباركة ، كما يظهر من قوله تعالى :(سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله) .وتلك البلاد متصلة ببلاد بيت المقدس.([3])

السيد الطبطبائي في تفسير الميزان يرى ان المراد(إلى المسجد الأقصى)هو بيت المقدس بقرينة قوله : (الذي باركنا حوله . والقصى البعد وقد سمى المسجد الأقصى لكونه أبعد مسجد بالنسبة إلى مكان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)([4])

السيد محمد تقي المدرسي،في كتابه من هدى القرآن:

نجيناه ولوطا إلى الأرض التي باركنا فيها للعالمين بدل هذه الأرض المحكومة بالطاغوت ، أعطاه الله أرضا حرة ومباركة هي فلسطين . ([5])

---

[1] – محمد جواد البلاغي,الهدى الى دين المصطفى ,مؤسسة الأعلمي للمطبوعات،بيروت ,الطبعة الثالثة ,١٤٠٥هـ/١٩٨٥م , ج٢ص٦١

[2] –كمال الحيدري , الدعاء اشراقاته ومعطياته, مشعر، طهران ,الطبعة الاولى , ايران,١٤٣٣هـ ص٢٠٩

[3] –الحر العاملي , حمد بن الحسن بن علي (١٠٣٣ ـ ١١٠٤ هـ) امل الامل , مكتبة الأندلس ، بغداد,ج١ص٨٠

[4] – محمد حسين الطباطبائي ,تفسير الميزان، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة ج١٣ص٧

المسجد الاقصى في السماء ام في الارض

هناك بعض الروايات في التراث الشيعي تشير الى ان المسجد الاقصى ليس على الارض انما يقع في السماء كما ان هناك روايات اخرى تشير الى انه المسجد الموجود المتعارف عليه، لكن بعض المتطرفين من خصوم الشيعة يقفلون اذانهم عن سماع الحقيقة ويغضون النظر عن جهاد الشيعة وتضحياتهم في سبيل القضية الفلسطينية ويتخذون من هذا الامر طريقا للنيل من الشيعة والطعن بتراثهم وعقيدتهم ومواقفهم.

فأحدهم يقول : للشيعة عقيدة غريبة حول المسجد الأقصى، لا تتوافق أبدا مع ما يعتقده المسلمون .فهم يعتقدون أن المسجد الأقصى ليس في فلسطين، بل في السماء! وأن المسجد الموجود في القدس لا خصوصية دينية له.

ويقول اخر خلاصة الأمر أن الشيعة لا ينظرون إلى المسجد الأقصى المبارك كما ينظر أهل السنة، فالمسجد الأقصى عند الشيعة إنما هو في السماء، ومن يقر منهم بأنه المعروف في بيت المقدس فمسجد الكوفة أفضل منه، ولا شك أن هذا محض افتراء على دين الله فلم تثبت أي فضيلة لمسجد الكوفة لا في الكتاب ولا في السنة.

ويقول اخر : لا تؤمن الشيعة بالمسجد الأقصى الذي في بيت المقدس ولا تعترف بفضله بل تقول أنه مسجد في السماء.... ومن هذا يتبين لنا أن هذه المتاجرة بالقضية الفلسطينية محض توظيف سياسي قميء وافتراء رخيص، تستثمر إيران من خلاله تجنيد عشرات الألوف من الشيعة العرب لخدمة أجنداتها ومشاريعها التوسعية الفارسية في المنطقة العربية....([١])

والرأي المشهور عند عموم الشيعة ان المسجد الاقصى هو الموجود حاليا في فلسطين بما يتوافق مع عموم المسلمين ولمن اراد التوسع في هذا الامر ومعرفة مختلف الروايات المذكورة والاستدلال بها ننصح بمراجعة كتاب الشيعة والمسجد الاقصى للشيخ جهاد عبد الهادي فرحات العاملي .

الشيخ علي دعموش تطرق الى هذه المسائل والاراء المتداولة في خطبة الجمعة بتاريخ ٢٢نيسان ٢٠٢٢ فيقول : هناك نقاش بين العلماء والمفسرين الشيعة حول مكان المسجد الأقصى الذي اشارت اليه الاية المباركة، في قوله تعالى: ﴿ سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير﴾ الإسراء:١.

---

[٥] – محمد تقي المدرسي، من هدى القرآن, دارالقارئ ، بيروت, الطبعة الثانية ١٤٢٩هـ ، ج ٥، ص ٣١٤

[١] –موقع مركز الخليج للدراسات الايرانية

وما اذا كان هو المسجد المعروف الموجود في مدينة القدس او هو مسجد في السماء ؟
هنآك رأيان للعلماء حول ذلك:

الرأي الأول: يقول إنه لا دليل على ان المسجد الأقصى الذي اشارت اليه الاية الشريفة هو ذلك الذي في بيت المقدس في مدينة القدس، وإنما هو مصلى الملائكة الموجود في السماء الرابعة، وهذا الرأي تبناه عدد قليل من العلماء والمفسرين.

الرأي الثاني: يؤكد أن المسجد الأقصى هو الذي في فلسطين في مدينة القدس، ويشار إليه أحيانا ببيت المقدس.

والذي نرى انه الصحيح هو ان المسجد الأقصى هو نفس بيت المقدس اي نفس تلك البقعة المحددة المساحة والتي تقع فيها قبة الصخرة ومسجد عمر، حيث ان تلك البقعة هي مصلى الانبياء وفيها محاريبهم وقبورهم، كانت مصلى لهم منذ الاف السنين يسجدون فيها ويعبدون الله فيها، فتلك البقعة بكاملها باعتبارها مكان عبادة الانبياء وسجودهم هي المسجد الأقصى، وليس المقصود بالمسجد الأقصى خصوص قبة الصخرة التي بنى عليها الوليد بن عبد الملك القبة المشهورة اليوم بالقبة الصفراء ولا خصوص المسجد الموجود اليوم باسم مسجد عمر ..... فصحيح انهما لم يكونا موجودين في زمن النبي(ص) الا ان ارضهما والمساحة التي بني عليها لاحقا هي جزء من البقعة التي هي مسجد الانبياء ومصلاهم. ([1])

مركز الدليل العقائدي يجيب عن فتوى وردت اليه بخصوص هذا الامر فيقول :

المسجد الاقصى اشارة الى نهاية رحلة المصطفى صلى الله عليه واله هذا المسجد الموجود اليوم في فلسطين لم يكن بهذه الصورة ولا بهذه التسمية هذا رأيي والله اعلم.

الجواب

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى محمد وآله المطهرين..

توجد بعض الروايات التي تشير إلى أن المسجد الأقصى هو في السماء، كهذه الرواية الواردة في "مستدرك الوسائل": (محمد بن مسعود العياشي في تفسيره: عن سلام الحناط، عن رجل، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن المساجد التي لها الفضل، فقال: "المسجد الحرام، ومسجد الرسول (صلى الله عليه

[1] –موقع قناة المنار

وآله)" قلت: والمسجد الأقصى جعلت فداك؟ فقال: "ذاك في السماء، إليه أسري رسول الله (صلى الله عليه وآله)" فقلت ان الناس يقولون أنه بيت المقدس، فقال: "مسجد الكوفة أفضل منه" [مستدرك الوسائل، ج٣، ص٤٠٩]، إلا أنها ضعيفة السند، والمشهور عند الشيعة أن المسجد الأقصى الذي أسرى منه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) هو هذا المسجد الموجود في فلسطين.

والحمد لله أولا وآخرا، وصلى الله وسلم على سيدنا ونبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين المعصومين المنتجبين.

اللجنة العلمية في مركز الدليل العقائدي، تاريخ النشر ٢٠٢٣/٧/١٣([1])

العلامة الطبطبائي في تفسير الميزان وبعد ان ذكر الرواية عن الامام الباقر عليه السلام والتي تشير الى ان المسجد الاقصى هو في السماء الرابعة يرى ان هذا الرأي من الامام (ع) هو نفي ان ينتهي الإسراء إلى بيت المقدس ولا يتجاوزه.

الرواية كما ناقشها العلامة الطبطبائي في قول أبي جعفر (عليه السلام) بعد سؤاله لإسماعيل الجعفي عن قوله تعالى: (سبحان الذي أسرى...) (الإسراء:١)؛ إذ سأل الإمام(عليه السلام): أي شيء يقولون أهل العراق في هذه الآية يا عراقي؟ فقال إسماعيل: يقولون: أسرى به من المسجد الحرام إلى بيت المقدس. فقال الإمام: ليس هو كما يقولون ولكنه أسرى به من هذه إلى هذه، وأشار بيده إلى السماء، وقال ما بينهما حرم. فقال صاحب (الميزان) في بيان قوله(عليه السلام): (ولكنه أسري به من هذه إلى هذه)، أي: من الكعبة إلى البيت المعمور، وليس المراد به: نفي الإسراء إلى بيت المقدس، ولا تفسير المسجد الأقصى في الآية بالبيت المعمور، بل المراد: نفي أن ينتهي الإسراء إلى بيت المقدس ولا يتجاوزه؛ فقد استفاضت الروايات بتفسير المسجد الأقصى بـ(بيت المقدس) ودمتم في رعاية الله([2])

بعض ما روي عن اهل البيت عن فلسطين والمسجد الاقصى

المسجد الاقصى ثاني مسجد في الارض

المسجد الحرام هو أول مسجد بني في الأرض والمسجد الاقصى هو المسجد الثاني الذي وضع وهذا ما يدل على عظمته وهذا ما أجاب به النبي صلى الله عليه وآله حينما سأله أبو ذر عن المسجد الأول في الأرض،

---

[1] -موقع مركز الدليل العقائدي

[2] - موقع مركز الابحاث العقائدية ؛الطبطبائي ،تفسير الميزان ، ج١٣،ص٢٠

وعن المسجد الثاني الذي بني بعده فقال صلى الله عليه وآله: ثم المسجد الأقصى، قال أبو ذر رضوان الله عليه: كم كان بينهما قال صلى الله عليه وآله وسلم: أربعون سنة([1])

فلسطين هي الارض المقدسة

ومن الايات المباركة الاخرى إني مهاجر إلى ربى(العنكبوت : ٢٦) فنجاه الله مع إبراهيم إلى الأرض المقدسة أرض فلسطين([2])

هاشم معروف الحسني في دراسات في الحديث والمحدثين يقول:

اما قول الله والتين فبلاد الشام ، والزيتون بلاد فلسطين ، وطور سينين طور سيناء الذي كلم الله عليه موسى ، وهذا البلد الأمين ، مكة المكرمة ، ولقد خلقنا الانسان في أحسن تقويم ، محمد (ص)([3])

والزيتون هذه الشجرة المباركة كما يشرحها السيد عبد الحسين شرف الدين هي بلاد فلسطين وقد وردت في سورة التين والتي فرح لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فرحا شديدا ، وعندما سئل ابن عباس عن تفسيرها ، فقال : أما قول الله تعالى : « والتين » فبلاد الشام ، « والزيتون » فبلاد فلسطين « وطور سينين » فطور سينا الذي كلم الله عليه موسى .([4])

---

[1] – الشهيد الاول , محمد بن جمال الدين مكي العاملي الجزيني (٧٣٤ ، ٧٨٦ ه) ذكرى الشيعة في أحكام الشريعة, مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث ,الطبعة الاولى ١٤١٩ه ,ج٣ص١١٥ – محمد الريشهري , الحج والعمرة في الكتاب والسنة, دار الحديث,الطبعة الاولى ,ص٦٤

[2] – محمد حسين الطباطبائي ,تفسير الميزان، ج ١٠،ص ٣٥٢–محمد الريشهري ,ميزان الحكمة , دار الحديث قم ,١٣٧٥ه ج١١ص٣٣٠

[3] – هاشم معروف الحسني,دراسات في الحديث والمحدثين , دار التعارف للمطبوعات ، بيروت ، لبنان,الطبعة الثانية , ١٣٩٨ – ١٩٧٨ م, ص ٢٩٨

[4] – عبد الحسين شرف الدين ، اعداد منذر حكيم ، موسوعة الإمام السيد عبدالحسين شرف الدين، دار المؤرخ العربي ، بيروت ، لبنان, سنة الطبع١٤٣١ ه .ج ٤، ص ١١٨

وعن اهمية القدس يقول الشيخ علي الكوراني: القدس هي من المدن المقدسة المحفوظة : وأن النبي صلى الله عليه وآله أخبر المسلمين بفتحها : وأنه يأتي زمان يكون فيه خيار عباد الله : وزمان تكون بسطة قوس من أرض بيت المقدس خير من الدنيا ....ولا تزال طائفة ثابتة على الحق في بيت المقدس وما حوله ([1])

في الميزان وفي تفسير الاية القرأنية الكريمة: إ إن الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد قل ربي أعلم من جاء بالهدى ومن هو في ضلال مبين .القصص(٨٥) ٱلذى فرض عليك لرادك إلى معاد » بما سيجيء من معناه . وقوله : لرادك إلى معاد المعاد اسم مكان أو زمان من العود وقد اختلفت كلماتهم في تفسير هذا المعاد فقيل : هو مكة فالآية وعد له أن الله سيرده بعد هجرته إلى مكة ثانيا ، وقيل : هو الموت ، وقيل : هو القيامة ، وقيل : هو المحشر ، وقيل : هو المقام المحمود وهو موقف الشفاعة الكبرى ، وقيل : هو الجنة ، وقيل : هو بيت المقدس ، وهو في الحقيقة وعد بمعراج ثان يعود فيه إلى بيت المقدس بعد ما كان دخله في المعراج ([2])

والبيت المعمور المذكور في القرأن الكريم هو بيت المقدس والذي كان محور الرسالات الإلهية ([3])

فضل بيت المقدس في روايات اهل البيت عليهم السلام

من عظمة بيت المقدس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم صلى متوجها اليها بعد النبوة ثلاث عشرة سنة بمكة ، وتسعة عشر شهرا بالمدينة ،وأورد ذلك الشيخ الصدوق ،والمحدث الشيخ يوسف البحراني ،والفيض الكاشاني.([4])

---

[1] – علي الكوراني العاملي ,معجم أحاديث الإمام المهدي (ع)، مؤسسة المعارف الإسلامية ، قم سنة الطبع١٤١١ه,ج ٢،ص ٥٠٩

[2] – محمد حسين الطباطبائي ،مختصر الميزان في تفسير القرآن، تلخيص إلياس الكلانتري ، ج ٤، ص ٧١٨

[3] – ناصر مكارم الشيرازي ،الأقسام القرآنية،دار النشر الامام على بن ابى طالب عليه السلام ، قم ١٤٣٠ه ص ٩٨

[4] – الفيض الكاشاني محمد محسن ، التفسير الأصفى،مكتب الاعلام الاسلامي ، مركز النشر ، قم، ١٤١٨ه ؛ يوسف البحراني ،الحدائق الناضرة في احكام العترة الطاهرة ،مؤسسة النشر الاسلامي ،قم ، ج ٦،ص ٣٦٩، الصدوق , أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي(ت٣٨١ه) ،من لا يحضره الفقيه , منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية في قم المقدسة,الطبعة الثانية ، ج ١،ص ٣٠٦

الشيخ محمد جواد مغنية في التفسير الكاشف يقول :

ان المسلمين يقدسون كلا من المسجد الحرام والمسجد الأقصى ، حيث توجهوا إليه في صلاتهم ثلاثة عشر عاما بمكة وبضعة أشهر بالمدينة ، وإذا أضفنا إلى ذلك أسراء النبي (ص) إليه لم يكن عجبا ان يتخذه المسلمون مكانا مقدسا لهم وأن يكون عندهم بالمنزلة الثانية من الحرم المكي والمدني من حيث القداسة والصيانة والرعاية .

وقد جاء في كثير من الروايات ان رسول الله قيد البراق بالصخرة المقدسة حين بلغ به الإسراء إلى بيت المقدس وحتى الآن يسمى الجدار الغربي للحرم القدسي بجدار البراق ، وجاء في الروايات أيضا ان النبي(ص) صلى على أطلال هيكل سليمان أماما لإبراهيم وموسى وعيسى ، وانه عرج إلى السماء بعد ذلك متخذا من صخرة يعقوب مركزا لمعراجه إلى السماء.([1])

بيت المقدس قصر من قصور الجنة

في الامالي والنهاية في مجرد الفقه والفتاوى للشيخ الطوسي ان مسجد بيت المقدس قصر من قصور الجنة في الدنيا :

أمالي الطوسي : عن مولانا الرضا ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم قال : أربعة من قصور الجنة في الدنيا : المسجد الحرام ومسجد الرسول ومسجد بيت المقدس ومسجد الكوفة.([2]) وأورد ذلك العلامة المجلسي في البحار([3]) ومحمد الرشهري في الحج والعمرة في الكتاب والسنة.([4])

الصلاة في بيت المقدس

للصلاة في بيت المقدس فضل كبير في روايات اهل البيت عليهم السلام منها ما ورد في كتاب الشيخ الصدوق ثواب الاعمال :

---

[1] –محمد جواد مغنية ،التفسير الكاشف ، ص١٠-١١

[2] –الطوسي محمد بن الحسن بن علي بن الحسن (٣٨٥ ـ ٤٦٠ هـ / ٩٩٥ – ١٠٥٠ م) , الامالي , مؤسسة البعثة للطباعة والنشر والتوزيع دار الثقافة ,ص٣٦٩ ،الطوسي , النهاية في مجرد الفقه والفتاوى, انتشارات قدس محمدي ، قم ,ص١٠٨

[3] –المجلسي ,بحار الانوار ,ج٢ص٢٤٠

[4] –محمد الريشهري , الحج والعمرة في الكتاب والسنة, دار الحديث,ص٦٢

عن الامام علي عليهم السلام قال :صلاة في البيت المقدس تعدل ألف صلاة وصلاة في مسجد الأعظم مائة صلاة وصلاة في مسجد القبيلة خمس وعشرون صلاة وصلاة في مسجد السوق اثنتا عشرة صلاة، وصلاة الرجل في بيته وحده صلاة واحدة.([1]) والعلامة المجلسي في البحار يرى استحباب الصلاة فيه.([2])

وهذا الامر وارد في تفسير الامام العسكري (عليه السلام) ([3]) وذكره العلامة الحلي في تذكرة الفقهاء عن صلاة الجماعة في المسجد الاقصى :

ان الجماعة في المسجد الحرام أفضل من غيره ، ثم بعده مسجد النبي صلى الله عليه وآله ، ثم المسجد الأقصى ، ثم المسجد الأعظم من كل بلد ، ثم كل مسجد تكثر فيه الجماعة ، والتفضيل في الأول بسبب تفاوت الأمكنة في الشرف ، وفي الأخير بسبب الفعل.([4])

والصلاة في مسجد الأقصى تعادل الف صلاة وقد أورد ذلك كل من :

السيد كمال الحيدري في الفتاوى الفقهية ،الشيخ فاضل اللنكراني في الاحكام الواضحة ،محمد باقر الوحيد البهبهاني في الرسائل الفقهية ،الشهيد الثاني في الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية، الشهيد الاول في اللمعة الدمشقية ،علي أصغر مرواريد في الينابيع الفقهية،الامام الخميني في تحرير الوسيلة ،السيد عبد الاعلى السبزواري في جامع الاحكام الشرعية، السيد محمد الصدر في فقه الاخلاق،السيد تقي الطباطبائي القمي في مباني منهاج الصالحين ،السيد محسن الحكيم في منهاج الصالحين ،السيد محمد سعيد الحكيم في منهاج الصالحين ،الشيخ محمد اسحاق الفياض في منهاج الصالحين ،السيد الخوئي في منهاج الصالحين

---

[1] – الصدوق , محمد بن علي بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق (حدود ٣٠٦ هـ – ٣٨١ هـ / ٩٢٣ م – ٩٩١ م)ثواب الاعمال , منشورات الرضى ، قم, الطبعة الثانية ,١٣٦٨ هـ ش ص٣١–الصدوق ,من لا يحضره الفقيه , ج١ص٢٣٣ – الشيخ الطوسي ,تهذيب الاحكام , دار الكتب الإسلامية ، طهران,١٣٦٥هش,ج٢ص٢٥٣

[2] – المجلسي , محمد باقر بن محمد تقي المجلسي (١٠٣٧ ـ ١١١٠ هـ)بحار الانوار , مؤسسة الوفاء ، بيروت ، لبنان, الطبعة الثانية , ١٤٠٣هـ– ١٩٨٣ م ج ٩٩،ص ٢٧٣؛ المجلسي بحار الانوار ,ج٣٧ص٥٢

[3] –الامام العسكري عليه السلام , تفسير الإمام العسكري (ع), مدرسة الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف ، قم المقدسة الطبعة الاولى ١٤٠٩هـ ص٦٧١

[4] –الحلي , تذكرة الفقهاء ,موسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث ، ايران ، قم,الطبعة الاولى ١٤١٤هـ ،ج ٤،ص ٢٣٣

،السيد محمد الروحاني في منهاج الصالحين ،محمود الهاشمي الشهرودي في منهاج الصالحين ،السيد محمد باقر الصدر في منهاج الصالحين ،السيد الكلبكياني في هداية العباد والشيخ محمد تقي بهجت في هداية العباد وغيرهم كثير والوارد في نص الفتوى هو (المسجد الأقصى)، بينما الوارد في الرواية أن الصلاة في بيت المقدس بألف صلاة، وهذا واضح أنهم لا يرون أن المسجد الأقصى في السماء، وأنهم يرون أن بيت المقدس والأقصى مكان واحد، والفارق هو سعة وضيق المكان فقط. وعلى هذا فقهاء الإمامية قديما وحديثا، فقد ذكر الشيخ الطوسي في التذكرة وتابعه العلامة في نكت التذكرة في باب فضل المساجد والصلاة فيها هذه الرواية بعينها مستدلين بها على فضل بيت المقدس، بينما يذكرها الفقهاء المعاصرون للاستدلال على فضل المسجد الأقصى.([1])

بيت المقدس من المساجد الأربعة

عن الامام الباقر عليه السلام : « المساجد أربعة : المسجد الحرام ، ومسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ومسجد بيت المقدس ، ومسجد الكوفة ، الفريضة فيها تعدل حجة ، والنافلة تعدل عمرة »([2])

كراهية استقبال بيت المقدس حالة التخلي وقضاء الحاجة

من الكرامات لبيت المقدس عند الشيعة كراهية استقبال بيت المقدس حالة التخلي وقضاء الحاجة لأنه قد كان قبلة، ولا يحرم للنسخ، وهو قول الشافعي أيضا

وقد اورد هذه الفتوى كل من :

العلامة الحلي في منتهى الطلب ([3]) محمد الساعدي في المساجد وأحكامها في الشريعة الإسلامية ([4]) الشيخ محمد علي الانصاري في الموسوعة الفقهية الميسرة ([5]) العلامة الحلي في نهاية الاحكام([6]) مؤسسة دائرة المعارف فقه الاسلامي،موسوعة الفقه الإسلامي طبقا لمذهب أهل البيت (ع) ([7])

---

[1] – موقع شبكة فجر الثقافية الشيخ عبد الغني عرفات

[2] – الصدوق , ,من لا يحضره الفقيه , ج١ص٢٢٩ – الشهيد الأول ,اربع رسائل كلامية , دفتر تبليغات اسلامى ، قم,الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ ص٦٤

[3] – الحلي ,الحسن بن يوسف بن المطهر , , منتهى المطلب في تحقيق المذهب, مؤسسة الطبع والنشر في الآستانة الرضوية المقدسة,الطبعة الاولى ١٤١٢ ,ج١ص٢٤٢–

[4] – محمد الساعدي, في المساجد وأحكامها في الشريعة الإسلامية, المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية ، المعاونية الثقافية ، مركز التحقيقات و الدراسات العلمية ،طهران، ايران,١٤٣٠ هـ ,ج٢ص٣٦٧

[5] – محمد علي الانصاري , الموسوعة الفقهية الميسرة,مجمع الفكر الاسلامي ، قم,الطبعة الرابعة ١٣٩٠هـ ,ج٧ص١٢٦

غلظة اليمين في بيت المقدس

ومن اهمية بيت المقدس عند علماء الامامية غلظة اليمين فيها: يغلظ اليمين في كل بلد بأشرف بقعة فيه، وإن كان في بيت المقدس فعند الصخرة . أي يغلظ أكثر عند الصخرة فلو لم يكن للصخرة قدسية كيف يغلظ القسم عندها([١])

واورد الشيخ الطوسي في المبسوط :

في موضع اليمين :الأيمان تغلظ بالمكان والزمان والعدد واللفظ ، ووافقنا فيه قوم وخالفنا آخرون وكذلك فيهم من خالف في المكان والزمان دون العدد واللفظ ، فقال يحلفه الحاكم حيث توجهت عليه اليمين ولا يعتبر الزمان ولا المكان ، والخلاف معه في هل هو مشروع أم لا ؟ فعندنا وعند جماعة هو مشروع ، وعنده بدعة . فإذا تقرر هذا فإنه يغلظ في كل بلد بأشرف بقعة فيه ، فإن كان بمكة فبين الركن والمقام ، وإن كان بالمدينة فعلى منبر رسول الله صلى الله عليه وآله ، وإن كان في بيت المقدس فعند الصخرة وإن كان بغير هذه البلاد ففي أشرف موضع فيه([٢]) وكذلك اورد هذا النص السيد أحمد الموسوي الروضاتي في كتابه إجماعات فقهاء الإمامية([٣]) والقاضي ابن براج في المهذب وأورده في (باب التغليظ في اليمين) . ([٤]) وعلي أصغر مرواريد في الينابيع الفقهية ([٥])

واورد الشيخ علي الكوراني في اليمين ما يلي :

يحترم أهل البيت (عليهم السلام) مسجد بيت المقدس وصخرته ولكن بدون مبالغة ولا تفضيل ولا مساواة له بالحرمين والمشاهد المشرفة ، ويفتي فقهاء مذهبنا في يمين المتلاعنين : (فإنه يلاعن بينهما في أشرف البقاع ، فإن كان بمكة فبين الركن والمقام ، وإن كان بالمدينة فعلى منبر رسول الله (صلى الله عليه وآله)

---

[٦] –الحلي , نهاية الاحكام , مؤسسة إسماعيليان للطباعة والنشر والتوزيع ، قم ، إيران,الطبعة الثانية ١٤١٠ هـ ج١ص٧٩

[٧] – مؤسسة دائرة المعارف فقه الاسلامي,موسوعة الفقه الإسلامي طبقا لمذهب أهل البيت (ع) موسسه دائرة المعارف فقه اسلامى بر مذهب اهل بيت (عليهم السلام)الطبعة الاولى ١٤٢٣هـ ج١ ص٤٢٣

[١] – موقع شبكة فجر الثقافية ،الشيخ عبد الغني عرفات

[٢] – الطوسي ,المبسوط , المكتبة المرتضوية لإحياء آثار الجعفرية,١٣٨٧هـ,ج٨ص٢٠٣

[٣] – أحمد الموسوي الروضاتي,إجماعات فقهاء الإمامية, مؤسسة الأعلمي للمطبوعات,بيروت ,١٤٣٢هـ ,ج٣ص٥٧١

[٤] – ابن البراج , عبد العزيز بن نحرير بن عبد العزيز بن البراج الطرابلسي) (٤٠٠ ـ ٤٨١ هـ),المهذب , مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة,١٤٠٦ هـ ,ج٢ص٥٦٤

[٥] – علي أصغر مرواريد ,الينابيع الفقهية , مؤسسة فقه الشيعة ، بيروت ، لبنان ,١٤١٣هـ/١٩٩٣م,ج٣٣ص٢٠٠

وإن كان في بيت المقدس فعند الصخرة ، وإن كان بغير هذه البلاد ففي أشرف موضع فيه وأشرف بقاع البلاد الجوامع والمشاهد عندنا.([1])

في استحباب زيارة المسجد الاقصى :

ذكر الشهيد الأول في كتاب الدروس الشرعية . باب المزار: «ويستحب زيارة منتجبي الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين، وخصوصا جعفر بن أبي طالب بمؤتة، والعباس وأولاده، وسلمان بالمدائن، وعمار بصفين، وحذيفة، وزيارة الأنبياء(ع) حيث كانوا، وخصوصا إبراهيم وإسحاق ويعقوب بمشهدهم المعروف، وباقي الأنبياء بالأرض المقدسة، وزيارة المسجد الأقصى وإتيان مقامات الأنبياء، وزيارة قبور الشهداء والصلحاء من المؤمنين([2]) وأورده علي أصغر مرواريد في الينابيع الفقهية.([3])

استحباب الاعتكاف في المسجد الاقصى

للاعتكاف في المسجد الاقصى فضيلة كبرى عند الشيعة وقد ورد في فضل ذلك الكثير :

محمد الساعدي في المساجد وأحكامها في الشريعة الإسلامية:

وأنتم عاكفون في المساجد »، وللاتباع ؛ لأن النبي صلى الله عليه وآله لم يعتكف إلا في المسجد . واتفقوا على أفضلية المساجد الثلاثة من غيرها ، ويأتي المسجد الحرام في الدرجة الأولى من الفضل ، ثم المسجد النبوي ، ثم المسجد الأقصى .([4])

استحباب دفن الموتى في المسجد الاقصى ونقل الموتى إليه

اورد الشيخ الطوسي في المبسوط : ويستحب أن يدفن الميت في أشرف البقاع فإن كان بمكة ففي مقبرتها وكذلك المدينة والمسجد الأقصى ، وكذلك مشاهد الأئمة عليه السلام([5]) واورد النص نفسه الشيخ الجواهري في جواهر الكلام.([6])

---

[1] -علي الكوراني , جواهر التاريخ , دار الهدى,الطبعة الثانية ١٤٢٨,ج٣ص٥٠٦

[2] -الشهيد الاول, محمد بن مكي بن محمد الشامي العاملي الجزيني (٧٣٤ ـ ٧٨٦ هـ)، الدروس الشرعية في فقه الإمامية , مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة,الطبعة الاولى ,ج٢ص١٦-موقع شبكة فجر الثقافية الشيخ عبد الغني عرفات

[3] – علي أصغر مرواريد , الينابيع الفقهية,ج٣٠ص٤٩٧

[4] – محمد الساعدي , المساجد وأحكامها في الشريعة الإسلامية, المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية ، المعاونية الثقافية ، مركز التحقيقات و الدراسات العلمية ، طهران ، ايران,الطبعة الاولى ١٤٣٠هـ ج٢ص٢٢

العلامة الحلي في منتهى المطلب في طبعته القديمة اورد ايضا:

ويستحب أن يدفن الميت في أشرف البقاع فإن كان بمكة دفن في مغربها وكذا بالمدينة والمسجد الأقصى وكذلك مشاهد الأئمة عليهم السلام وكذا كل بلد فيه مقبرة يذكر بخير وفضيلة من مشهد الصالحين.([١])

فلسطين والامام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف

فلسطين هي ارض مقدسة عند المسلمين الشيعة لارتباطها بظهور الامام المهدي المنتظر (عجل الله تعالى فرجه الشريف) كما سيظهر السيد المسيح مع الامام المهدي عليه السلام ويساعده في قتل الدجال في أرض فلسطين ، وأن(المهدي عليه السلام) يؤم هذه الأمة وعيسى يصلي خلفه ([٢]) وقد ذكر العلامة المجلسي هذه الرواية في بحار الانوار :

تواترت الاخبار واستفاضت بكثرة رواتها عن المصطفى عليه السلام في المهدي وأنه يملك سبع سنين ويملىء الأرض عدلا وأنه يخرج مع عيسى بن مريم ويساعده على قتل الدجال بباب لد بأرض فلسطين وأنه يؤم هذه الأمة وعيسى يصلي خلفه.([٣])

وقد اورد ذلك ايضأ السيد محسن الامين في اعيان الشيعة ([٤]) والشيخ علي اليزدي الحائري في الزام الناصب ([٥])

كما ورد في مصادر الشيعة والسنة ان الامام المهدي سينزل في بيت المقدس العلامة المجلسي في بحار الأنوار يروي عن أبي سعيد الخدري انه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يخرج رجل من أهل بيتي

---

[٥] –الطوسي ,المبسوط , المكتبة المرتضوية لإحياء آثار الجعفرية,١٣٨٧هـ ج١ص١٩٥

[٦] – الجواهري , محمد حسن النجفي، المعروف بصاحب الجواهر، (١٢٠٢ ـ ١٢٦٦ هـ) جواهر الكلام , دار الكتب الإسلامية ، طهران,الطبعة الثانية ,١٣٦٥هـ ش, ج٤ ص٣٤٨

[١] –الحلي , منتهى المطلب ،مصدر سابق ,ج١ص٤٦٤

[٢] – هاشم البحراني, غاية المرام وحجة الخصام في تعيين الإمام من طريق الخاص والعام,ج٧ص١١٣

[٣] –المجلسي , بحار الانوار , مصدر سابق, ج ٥١،ص ٩٥– محمد حسن آل ياسين,أصول الدين,مؤسسه آل ياسين ، قم,الطبعة الاولى ١٤١٣ص٣٨٤؛ لطف الله الصافي الگلپايگاني، منتخب الأثر في أحوال الإمام الثاني عشر (عج)، دفتر مؤلف ،قم ،ج ٢،ص ٩

[٤] – محسن الامين ,اعيان الشيعة , دار التعارف للمطبوعات ، بيروت ، لبنان,ج٢ص٥٣

[٥] – علي اليزدي الحائري , الزام الناصب, مؤسسة الاعلمي بيروت ,ج١ص٣٠٦

ويعمل بسنتي وينزل الله له البركة من السماء وتخرج الأرض بركتها وتملا به الأرض عدلا كما ملئت ظلما وجورا ، ويعمل على هذه الأمة سبع سنين وينزل بيت المقدس.([1]) وقد اورد ذلك عدد من علماء الشيعة منهم الحر العاملي في إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات ([2]) والسيد محسن الامين في اعيان الشيعة ([3]) والفيض الكاشاني في المحجة البيضاء في تهذيب الإحياء ([4]) والسيد مصطفى الحسيني الكاظمي، في بشارة الإسلام في علامات المهدي (ع) ([5]) والسيد هاشم البحراني في بهجة النظر في إثبات الوصاية والإمامة للأئمة الاثني عشر(ع) ([6]) والسيد المرعشي النجفي في شرح احقاق الحق ([7]) وكامل سليمان في يوم الخلاص ([8]) ومحمد هادي الميلاني ،في قادتنا كيف نعرفهم([9]) وعلي الحسيني الميلاني،في شرح منهاج الكرامة في معرفة الإمامة ([10]) وأبو طالب التجليل التبريزي ،في تنزيه الشيعة الإثني عشرية عن الشبهات الواهية ([11]) وغيرهم الكثير .

ووفق الرؤية الشيعية ان الامام المهدي قادم لمحاسبة اليهود على افسادهم في الارض :

ويخبر القرآن الكريم أن الله تعالى سيعاقبهم على إفسادهم الثاني هذا في فلسطين ، وسيكون عقابهم على ثلاث مراحل : في الأولى : يمكن الله عباده في فلسطين من مقاومة بني إسرائيل بالقوة ، ليجعلوا السوء باديا في وجوههم ، وذلك بقض مضاجعهم بالمقاومة المستمرة ، وإرعابهم بالعمليات الجهادية ، وتشويه سمعتهم

---

[1] –المجلسي ,بحار الانوار , مصدر سابق ،ج٥١ص٨٤

[2] – الحر العاملي ,إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات,مؤسسة الاعلمي بيروت لبنان ,١٤٢٥,ج٥ص٢٢٥

[3] – محسن الامين , اعيان الشيعة ,مرجع سابق ،ج٢ص٥٣

[4] – الفيض الكاشاني, المحجة البيضاء في تهذيب الإحياء, دفتر انتشارات اسلامى وابسته به جامعه مدرسين حوزه علميه قم,الطبعة الثانية ,ج٤ص٣٤١

[5] – السيد مصطفى الحسيني الكاظمي, بشارة الإسلام في علامات المهدي, مؤسسة البلاغ ، بيروت لبنان)١٤٢٨ه ص٣٧٧

[6] – هاشم البحراني، بهجة النظر في إثبات الوصاية والإمامة للأئمة الاثني عشر (ع), بنياد پژوهشهاى اسلامى آستان قدس رضوى ، مشهد,الطبعة الثانية ١٤٢٧ه,ص١٧٤

[7] – المرعشي النجفي , شرح احقاق الحق, منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي ، قم ، ايران,ج١٣ص١٣٩

[8] – كامل سليمان , يوم الخلاص, دار المجتبى ، قم ،ايران ،الطبعة الاولة ١٤٢٧ه ص٣٠٣

[9] – محمد هادي الميلاني ، قادتنا كيف نعرفهم، شريعت قم ،الطبعة الاولى ،١٤٢٦ج ٤،ص ٥١٥

[10] – علي الحسيني الميلاني،في شرح منهاج الكرامة في معرفة الإمامة، مركز الحقائق الإسلامية، الطبعة الاولى ج ١،ص ٣١٦

[11] – أبو طالب التجليل التبريزي ،تنزيه الشيعة الإثني عشرية عن الشبهات الواهية،المجمع العالمي لاهل البيت ،ج٢،ص٣٨٤

وصورتهم بين الناس ، بسبب ما يقومون به من تهديم دور الآمنين ، وقتل الأطفال والنساء ، كما قال الله تعالى : ليسوؤا وجوهكم وفي المرحلة الثانية : يمكن الله عباده المسلمين من دخول المسجد الأقصى ، كما قال الله تعالى : وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة وفي المرحلة الثالثة : يمكن الله عباده بتدمير إسرائيل ، كما قال تعالى : وليتبروا ما علوا تتبيرا » ([١])

ومن فلسطين سيكون هناك عدة قادة مع الامام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف) وهم من النخبة ومن مختلف المدن الفلسطينية ([٢])

وقد ورد أن المهدي عليه السلام ينزل في بيت المقدس ويبنيه بناء لم يبن مثله : ويكون حرسه اثنا عشر ألفا أو ستة وثلاثين ألفا : ويرد حلي بيت المقدس وكنوزه إليه من إيطاليا وفيها بعض ذخائر الأنبياء : ويستخرج تابوت السكينة من بحيرة طبرية ويوضع أمامه في بيت المقدس فيسلم على يده كثير من اليهود.([٣])

الشيخ باقر شريف القرشي يرى ان الامام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف هو المخلص لفلسطين فيختم كتابه حياة الإمام المهدي (ع)، بالدعاء قائلا :

وبهذا تنتهي الصفحات الأخيرة من هذا الكتاب سائلين الله تعالى أن يعجل فرج وليه العظيم لينقذ المسلمين من واقعهم المرير فقد أحاطت بهم ذئاب البشرية تنهب ثرواتهم وتسلب حريتهم وكرامتهم وتجرعهم أقسى ألوان المحن والخطوب والتي من أمرها وأقساها إنها عمدت إلى إخراج المسلمين من أوطانهم وديارهم في(فلسطين)واستبدلت مكانهم اليهود الذين جلبتهم من جميع أقطار الدنيا وجعلت (فلسطين) وطنا لهم وزودتهم بجميع

---

[١] – عبد الكريم الزبيدي ،عصر السفياني، دار الهادي ، بيروت لبنان ،الطبعة الاولى ١٤٢٧، ص ١٨٠

[٢] – محمد بن جرير الطبري (الشيعي)، دلائل الامامة، مركز الطباعة والنشر في مؤسسة البعثة،الطبعة الاولى قم ١٤١٣، ص٥٥٧؛ الشيخ محمد أمين الأميني ,المروي من كتاب علي (ع)، مركز فقهي ائمه اطهار (ع) ، قم،الطبعة الاولى ١٣٩٠،ھ ش ص ١٦٩١٣٩٠،ھ ش ص ١٦٩؛

[٣] – علي الكوراني العاملي ,معجم أحاديث الإمام المهدي (ع)، مؤسسة المعارف الإسلامية ، قم سنة الطبع١٤١١ھ ج ٢، ص ٥٠٩

ألوان الأسلحة المتطورة ليكونوا قوة ضاربة للعالم الإسلامي ويتحكموا في مصير المسلمين سياسيا واقتصاديا فأي هوان مثل هذا الهوان ؟([1])

فلسطين هي كربلاء

فلسطين بالنسبة للشيعة هي ثورة دائمة ضد الظلم والفساد هي ثورة خرجت من ثورة كربلاء بكل قيمها وابعادها ودلالاتها فأصبح الشعب الفلسطيني رمز لكربلاء واصبحت اسرئيل بغطرستها وعنجهيتها كيزيد بن معاوية رمزا للظلم والقهر والعدوان الشيخ محمد جواد مغنية يشبه الصهاينة ببني امية ويعبر عن صرخة الامة ووجعها في زمنه وفي كل زمن عربي واسلامي:

ليست الصهيونية أدنى قسوة وضغنا من أمية ، ومن هنا جاءت المقارنة والمشابهة في هذا الفصل بين كربلاء وفلسطين ، وأيضا وجه آخر للشبه ، وهو موقف العالم الإسلامي والعربي اليوم من قضية فلسطين ولبنان . . . إنه تماما كموقف المسلمين آنذاك من وقعة الطف . أين العمل المشترك والموقف الواحد ضد مخطط الإبادة ؟ . . . وأين صيحة النجف والأزهر والمؤتمرات الإسلامية ضد الولايات المتحدة ومن يسير في ركابها ؟ . واين ثورة الشعوب الإسلامية والعربية على الطغمة الخائنة التي أغرقت بنفط العرب! .([2])

وعاشوراء مسيرة مستمرة في فلسطين يقول السيد محمد تقي المدرسي :

وهكذا أجرى ربنا بحكمته وقدرته ومجده العظيم من قطرات دم الإمام الحسين عليه السلام التي تناثرت فوق بقعة محدودة من أرض العراق في لحظة من تاريخ الصراع بين الحق والباطل ؛ أجرى ربنا منها نهرا عظيما من العاطفة الطاهرة ومن الحكمة النافذة ، حتى جعل الحسين عليه السلام كما كتب على ساق عرشه العظيم ، جعله مصباح هدى وسفينة نجاة . .وهكذا كانت مسيرة عاشوراء في جنوب لبنان وأرض فلسطين ، مقاومة استمرت حتى النصر ، وانتفاضة لن تنتهي – بإذن الله حتى تثمر الفتح المبين بنصر الله سبحانه .([3])

---

[1] – باقر شريف القرشي، حياة الإمام المهدي (ع)،مطبعة امير ،الطبعة الاولى ١٩٩٦م ، ص ٢٩٣

[2] – محمد جواد مغنية ،عقليات إسلامية، ج ٢، ص ٦٥

[3] – محمد تقي المدرسي ,الإمام الحسين (ع) قدوة الصديقين،,انتشارات محبان الحسين(ع) ، قم، سنة الطبع ١٤٢٧ ، ص ٦٧

ليس معنى الكلام الذي ورد على لسان بعض علماء الشيعة ان هناك احدا من الناس يشبه الامام الحسين (عليه السسلام) وليس هناك من اصحاب كأصحابه ، يعبر عن ذلك الميرزا التبريزي في تعليقه على كتاب صراط النجاة للسيد الخوئي: نحن نؤمن بالقضية الفلسطينية وأنهم مظلومون ويحاربون عدو الله ولكن لم ولن يوجد شبيه لسيد الشهداء ، ..أهل البيت عليهم السلام لا يقاس بهم أحد ، ويجب حفظ مقامهم عليهم السلام فلا يقاس ما جرى عليهم من المصائب بما يجري على غيرهم . ([1])

فساد اسرائيل

بالنسبة لعلماء الشيعة فإن اسرائيل هي رمز الفساد والافساد في الارض منذ ان نشأت دولتهم واليهود فاسدون منذ اقدم العصور وهم سيفسدون في الارض مرتين وسيعلون في الأرض المقدسة . والارتفاع لهم هو ناتج عن الافساد وكل ارتفاع هو ناجم عن افساد كبير لكن الله سبحانه وتعالى سيسلط عليهم من عباده من يقهرهم ويدمرهم (وكان وعدا مفعولا)،الفساد الاول كان عند محاولتهم صلب السيد المسيح (ع) فأرسل الله عليهم بختنصر فسحقهم. والافساد الثاني هو ما فعل اليهود في فلسطين وسيرسل الله عليهم في هذه المرة عبادا له لا يقهرهم قاهر بعون الله وذلك عند ظهور الحجة المنتظر الإمام الثاني عشر من أئمة أهل بيت محمد صلى الله عليه وآله وسلم ([2])

وعن فساد وإفساد بني اسرائيل يرى محمد الصادقي الطهراني ،في التفسير الموضوعي للقرآن انه ولأول مرة في تاريخهم شكلت دويلة في فلسطين بما تآزرت الطاقات من شراذمة الآفاق والاستعمار الشرقي والغربي ،..اختلقت دويلة العصابات الصهيونية ، ثم احتلت بلادا أخرى ضمتها إليها بعد سنين بما فيها القدس ، ثم اخيرا أعلنت ان القدس عاصمة إسرائيل ، ثالوث منحوس من إفسادهم العالمي الأول ، انطلاقا من فلسطين ، واطلاقا إلى المعمورة كلها وحتى متى ؟ ([3])

---

[1] – السيد الخوئي ،صراط النجاة ، تعليق الميرزا التبريزي ، دار الصديقة الشهيدة ، قم ، ايران، الطبعة الاولى ،١٤٢٧، ج ٩، ص ٥٥-٥٦

[2] – محمد حسن القبيسي العاملي ,تفسير البيان الصافي لكلام الله الوافي،مؤسسة البلاغ ،بيروت،الطبعة الاولى ج ٣،ص ٢٩٧

[3] – محمد الصادقي الطهراني ,التفسير الموضوعي للقرآن الكريم، ج ٩،ص ٢٢٣- ٢٢٤

الامام الخميني يرى ان إسرائيل جرثومة الفساد وهي كانت دوما قاعدة لأميركا . وكان يحذر دائما من خطرها . ودعا المسلمين للقضاء على وجودها وإعادة الشعب الفلسطيني الى ارضه . ([1])

والامام الخميني وجه النداء تلو الاخر الى الشعوب العربية وحكامها بضرورة العمل بكل السبل لتحرير فلسطين والقضاء على اسرائيل ويرى ان على حكومات الدول الإسلامية كلها والدول العربية خاصة ان تعبئ جميع طاقاتها وقواها بالتوكل على الله – تعالى – والاعتماد على قدرته اللامتناهية ، وأن تسرع إلى إسناد الرجال المخلصين المضحين بحياتهم في مجابهة العدو ... وان تنبذ الفرقة والنفاق اللذين يؤديان إلى الدمار والذل ، وأن تمد يد الاخوة بعضها إلى البعض ، وأن توحد صفوفها ، لان الخطر الصهيوني كبير والخطة هي سيطرة الصهيونية واستيلاؤها على العالم الإسلامي ونهب أراضيه المليئة بالخير ونهب مصادر ثروات البلاد الإسلامية .([2])

---

[1] – الامام الخميني ،صحيفة الإمام ، تراث الإمام الخميني، مرجع سابق، ج ١٢ص١٢٦

[2] – الامام الخميني ،صحيفة الإمام ، مرجع سابق، ج ٣، ص ٩

الفصل الثاني

فلسطين بعيون شعراء وادباء الشيعة

وقف الشيعة الى جانب فلسطين وشعبها في كل الظروف وكان تضامنهم مع الشعب الفلسطيني واضحا وعبر مجالات مختلفة كالدعم العسكري واللوجستي والمالي وكانت للقضية الفلسطينية حصة كبيرة في الادب والفكر فأعلن شعراء وادباء الشيعة تضامنهم مع فلسطين وشعبها ولم يقتصر هذا الدعم الادبي على دولة محددة او شريحة معينة فالتضامن كان واسعا وواضحا .

نورد فيما يلي مجموعة من الشعراء والادباء الشيعة الذين ناصروا فلسطين بالموقف والكلمة والقصيدة وهذا غيض من فيض فالجرائد والمجلات والمنتديات ودور النشر تشهد على مواقفهم من هولاء:

-الشيخ علي الصغير

اعلن الشيخ علي الصغير تضامنه مع فلسطين وقضيتها ونظم عدة قصائد بذلك منها قصيدته (مأساة الشرق) التي نظمها عقب نكبة ١٩٤٨م ،وقد عبر عن آلامه وخيبة آماله وآهاب بالعرب والمسلمين الرجوع إلى ماضيهم. من ابيات هذه القصيدة:

يا مشرق الشمس لا نار ولا نور   طغى الظلام وعمتنا الدياجير

قد أسفر النور للرائي وقد عتمت   في الشرق سود ليال

ما بها نور ما بال أفقك ذي الأشراف جهمه   هذا الدجى وهو بالألطاف مغمور.([1])

-الشاعر نظام طهراني : الشاعر نظام طهراني القى قصيدة في مؤتمر فلسطين الذي أقيم في جامعة العلامة الطباطبائي – بمناسبة مرور ٥٠ عاما على الاحتلال الصهييوني يبين فيها بأن هذه القضية لا تختص بالعرب وحدهم وإنما هي قضية المسلمين جميعا طالبا منهم أن يتوحدوا في سبيل ذلك من ابياتها :

ليست قضيتنا قضية يعرب

ليست قضيتنا قضية أجنبي إن القضية سادتي أدهى وأعظم من شعار في مسيرة موكب

إيماننا ، إسلامنا ، بل ديننا هو كل ما يبغيه أعداء النبي

[1] – حسن عيسى الحكيم ،المفصل في تاريخ النجف الأشرف، المكتبة الحيدرية ، قم المقدسة،الطبعة الاولى١٤٢٧ هـ، ج ١٠،ص ١٧٢؛موقع مجلة دعوة الحق ، العدد ٢١٥

يا مسلمون توحدوا فالشر كل الشر يكمن في شتات المأرب([1])

في قصيدته "قضية فلسطين، " يدعو الشاعر نظام طهراني الامة لرص الصفوف، والاتحاد لان ذلك طريقهم الى النصر إن أرادوا ذلك، فيقول:

مستعصمين بحبل الله حولهم حبل الإله ودافعوا بالمنكب

فالفجر يشرق من عيون الغيهب أبناء شعب كريم الأصل والشيم([2])

-الشيخ باقر الخفاجي (توفي ١٣٨١عام هـ)

شاعر وخطيب ولد في الحلة من اسرة معروفة له عدد من القصائد يستنهض بها الامة لانقاذ فلسطين ، نشر له في حياته (الحسام المعدود لحرب اليهود) من قصائده الاستنهاضية قوله في المطلع:

هذي الرميثة سلها عن معالينا تنبيك عما فعلنا في أعادينا ([3])

-السيد حسين ابن السيد محمد علي بن جواد بن مهدي بن هاشم الموسوي

ولد الشاعر حسين الموسوي في كربلاء وتوفي بها سنة ١٣٦٤ هـ . جمع بين الموهبتين موهبة النظم في الفصحى والعامية ، وبرع في كليهما ، وله قصائد كثيرة في المناسبات الاجتماعية والوطنية . من قصيدة له في قضية فلسطين :

يا أمة العرب التي سمت الورى شرفا وسؤدد

ردوا الحقوق لأهلها اليوم بالسيف المجرد

---

[1] - نصر الله شاملي- حميد باقري دهبارز ،دراسة الشعر العربي المعاصر في ايران ادبيا و تاريخيا (من القرن الرابع عشر للهجرة حتى الآن)، مجمع الذخائر الاسلامية : موسسه تاريخ‌العلوم والثقافة ، ٢٠١٥ م ص ٣٨

[2] -موقع وكالة تسنيم الدولية للانباء؛ موقع العتبة الحسينية المقدسة،كربلاء في الشعر العربي

[3] - جواد شبر ، أدب الطف أو شعراء الحسين (ع),دار المرتضى،بيروت،الطبعة الاولى ، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨ م ج ١، ص ١٢- سلمان هادي آل طعمة، تراث كربلاء ،مشعر ،طهران ، ايران ،الطبعة الاولى ١٣٩٣هـ ش ، ص ٣٢٨-٣٢٩

فالموت أحلى موردا للعرب من عيش منكد

هذي فلسطين وذا جيش العدو بها تحشد

لم يرع ذمة مسلم فيها ولا شرفا لمعهد

وبها اليهود تألبت والإنجليز لها تعهد

في القدس ينصب عرشها ظلما وعنها العرب تطرد([1])

-السيد مرتضى ابن السيد محمد ابن السيد حسين (سادن الروضة العباسية)

شاعر مميز له باع طويل في نظم التاريخ شعرا ، له قصائد ومقطوعات وتقاريض وتخاميس وتشاطير كثيرة في غاية الجودة والإبداع ومن شعره قصيدته التي يشير فيها إلى مأساة فلسطين الدامية ، وفي نفسه ثورة عربية عارمة ومن ابياتها:

أمسى بنو صهيون في حقلنا جراد بر يقضم السنبلا

حوقلة الحياء أودت بها وأجلت اليافع والحوقلا

هذي جموع العرب مطرودة عن أرضها هائمة بالفلا

تاركة جنات عدن بها تؤتي جناها القلب الحولا([2])

-عارف الحر

ولد عارف الحر في بلدة جباع من قرة جبل عامل سنة ١٩١٠ م وتوفي فيها سنة ١٩٧١ ساهم مع فريق من أدباء جبل عامل في إنشاء (الرابطة الأدبية العاملية). ومن شعره قوله :

هذي فلسطين قد عاث اللئام بها وجرعوها من الارزاء ألوانا

لا متع الله طرفا بالرقاد إذا لم يكحل الفوز بالآمال أجفانا

ولا تمتع قلب بالحياة إذا لم يقطف النصر يوم الثار ريانا .([3])

---

[1] – حسن الامين ، مستدركات اعيان الشيعة ، ج٣،ص١٦٦؛ موقع شبكة كربلاء المقدسة؛ سلمان هادي آل طعمة، تراث كربلاء، ص٣٢٩

[2] – سلمان هادي آل طعمة، تراث كربلاء، ص٣٣٩-٣٤٠؛موقع شبكة كربلاء المقدسة

-الشيخ سليمان ظاهر (١٢٩٠ - ١٣٨٠ هـ / ١٨٧٣ - ١٩٦٠ م)

اديب وشاعر ،من أعضاء المجمع العلمي العربي ،كان في القافلة الأولى بين مسجوني ديوان الحرب العرفي في عاليه وأحد مؤسسي جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية في بيروت له كتب مطبوعة ومخطوطة ، منها: تاريخ قلعة الشقيف ، وبنو زهرة الحلبيون ، ومعجم قرى جبل عامل ، والذخيرة ، والحسين بن علي ،وتاريخ الشيعة الديني والأدبي والسياسي، وتاريخ طرابلس الشام وقضاتها بني عمار ،والرحلة العراقية، والملحمة الاسلامية الكبرى ،وديوان شعر، ورسالة في أحوال أبي الأسود الدؤلي ،وتاريخ جبل عامل القديم والحديث ([١])

من قصائده في فلسطين:

لايغترر بالمنى أبناء صهيون موعد بلفور وعد غير مضمون

سائل بريطانيا ماذا جنت يدها وما تحاول من تمليك صهيون

جاسوا خال ديار العرب مخصبة بالغلب تحت أسم تثقيف وتمدين([٢])

-محمد مهدي الجواهري

شاعر عراقي بل شاعر العرب الأكبر ولد عام١٨٩٩في النجف الاشرف في العراق وتوفي في دمشق عام ١٩٩٧ ، كان والده عبد الحسين عالما من علماء النجف، أراد لابنه أن يكون عالما دينيا، لذلك ألبسه عباءة العلماء وعمامتهم وهو في سن العاشرة. كان للجواهري محبون وخصوم كثيرون وليس هنالك شاعر كتب عنه النقاد في حياته بقدر ما كتبوا عن الجواهري ولم يلق أي شاعر ما لقيه الجواهري من تقدير وتكريم.([٣])

كانت قضية فلسطين من اهم القضايا التي اهتم بها الشاعر الجواهري طيلة حياته

الجواهرى وقضية فلسطين:

بدأ الجواهري اهتمامه بقضية فلسطين، مع بداية رحلته مع الشعر، ومن قصائده الاولى في القضية الفلطسينية قصيدة تحت عنوان« فلسطين الدامية» تقع في ثلاثة وأربعين بيتا، افتتح قصيدته، بمقطع عبر فيه

---

[٣] – حسن الأمين ،مستدركات أعيان الشيعة،دار التعارف للمطبوعات ، بيروت ١٩٨٧،ج١،ص٧٨

[١] – خير الدين الزركلي،الاعلام ، دار العلم للملايين ، الطبعة الخامسة ، ١٩٨٠م ،بيروت ،لبنان، ج٢،ص١٢٤-١٣٥

[٢] – مجموعة مؤلفين ،المؤتمر الجنوبي الثاني ، جبل عامل تاريخ وواقع ،ص٧٥

[٣] –موقع معرفة

عن حزنه لما حدث لفلسطين من النكبات والأحداث فقال:

لو استطعت نشرت الحزن والألما علي فلسطين مسودا لها علما
ساءت نهاري يقظانا فجائعها وسئن ليلي إذ صورن لي حلما
رمت السكوت حدادا يوم مصرعها فلو تركت و شأني ما فتحت فما

كان كل ما يحدث في فلسطين يثير أحزان الشاعر الجواهري ، فيتذكر ضياع الاندلس ويذكر العرب بضياعها ويحذرهم من ذلك :

فاضت جروح فلسطين مذكرة جرحا بأندلس للآن ما التأما

يا أمة غرها الإقبال ناسية أن الزمان طوى من قبلها أمما

سيلحقون فلسطينا بأندلس ويعطفون عليها البيت والحرما

ويستمر الشاعر في خطابه للأمة العربية ويشجعها علي مواجهة العدو . ويخلص من ذلك أن لاسبيل لأمته إلا القتال تجاه الظلم والمستبدين وللشاعر الجواهري امل كبير في الشباب :

ثار الشباب ومن مثل الشباب إذا ريع الحمى وشواظ الغيرة احتدما

يأبى دم عربي في عروقهم أن يصبح العربي الحر مهتضما

في كل ضاحية منهم مظاهرة موحدين بها الأعلام والكلما

أفدي الذين إذا ما أزمة أزمت في الشرق حزنا عليها قصروا اللمما

لا يأبهون بإرهاب إذا احتدموا ولا بمصرعهم إن شعبهم سلما. (١)

-الشيخ عبد الحسين الحلي

ولد الشيخ عبد الحسين الحلي في الحلة سنة ١٨٨٣م هاجر إلى النجف سنة ١٨٩٦م حيث درس في حوزتها استقر بها فترة ثم اختير قاضيا شرعيا للبحرين فانتقل إليها ، توفي فيها سنة ١٩٥٥م . له من المؤلفات المطبوعة كتاب (حياة الشريف الرضي) .. ومن شعره ما نظمه سنة ١٩٤٨ سنة النكبة في فلسطين حيث هزه قرار تقسيم فلسطين ، وقيام إسرائيل فنظم قصيدته المأساة ، مجسدا فيها الواقع المرير ، ومستنهضا

١ – كامل السوافيري , الشعر العربي الحديث في مأساة فلسطين , مطابع سجل العرب, مصر١٩٨٥، ص٢٥٦-٢٥٧؛ موقع بوابة الشعراء ؛موقع ديوان الشعراء ،موقع ديوان العرب

العرب ، وللشاعر الحلي اكثر من قصيدة يدافع فيها عن فلسطين وقضيتها منها قصيدته « الجامعة العربية وفلسطين »نظمها عام ١٩٤٨ من ابياتها :

حي العروبة أنى كانت العرب   فهم على البعد إخوان قد اقتربوا

قد وحدت لغة القرآن بينهم   أشد ما وحد الأبناء فيه أب

وألفت بينهم آياته فغدوا   بعد التباغض أحبابا قد اصطحبوا

رامت تخادعهم عن حقهم عصب   يستد للبغي منها العظم والعصب

جدت بهم لعبا كيما تفرقهم   فكان لا كان جدا ذلك اللعب.([١])

-عبد المطلب الامين

عبد المطلب الامين ولد في دمشق سنة ١٣٣٣ هـ وتوفي في بيروت سنة ١٣٩٤هـ حيث دفن في بلدة شقرا من قرى جبل عامل والشاعر عبد المطلب الامين من مؤسسي وزارة الخارجية في سوريا ومن اوائل الموظفين بها، عين قائما باعمال السفارة السورية في موسكو وله فيها مواقف عربية مجيدة([٢])

قال بعد نكبة سنة ١٩٤٨ في فلسطين :

وجدي ليعرب لا سرج ولا قتب تنقاد حيث يشاء الصارم الذرب

سبع من الدول العرباء تنقضها دويلة ، ما لها ريش ولا زغب

هذي (فلسطين) نصب العين إن صدقوا وذا هو (الزيت) منهم كيف يغتصب

شكت لهم وطأة الطاغي فما انبعثوا وولولت ضجرا منهم فما غضبوا ([٣])

---

[١] – حسن الأمين ،مستدركات أعيان الشيعة،ج١مرجع سابق،ص٨٢؛ موقع البيت العربي

[٢] – حسن الأمين ،مستدركات أعيان الشيعة،ج٨،ص١٠١

[٣] – حسن الأمين ،مستدركات أعيان الشيعة، مرجع سابق،ج ١،ص ١٠٧-١٠٨؛

-السيد محمد جمال الهاشمي ابن السيد جمال الدين

السيد محمد جمال الهاشمي ابن السيد جمال الدين ولد سنة ١٩١٤ م توفي عام ١٩٧٧. شاعر مجيد تلقى علومه الاولى في النجف الاشرف على يد والده وعلى يد كبار العلماء ، ونظرا لمواقفه تمت ملاحقته في عهد النظام البعثي، وللشاعر محمد جمال الهاشمي مجموعة من المؤلفات المطبوعة منها :

الأدب الجديد ، هكذا عرفت نفسي، المرأة وحقوق الإنسان، مشكلة الإمام الغائب وحلها، الإسلام في صلاته وزكاته، أصول الدين الإسلامي، الزهراء، حكايات وعبر من المثوي ،ديوان شعر بعنوان (مع النبي صلى الله عليه وآله أو الهاشميات، وله قصائد في القضية الفلسطينية منها قصيدة نظمها عام ١٩٤٦ وألقاها في إحدى الحفلات الكبرى في النجف من ابياتها :

ثبي ففي سيره التاريخ قد وثبا واستسهلي في سبيل المجد ما صعبا

وخلفي أمس ظهريا فإن لنا يوما طوى ذكره الأجيال والحقبا

قولي لحاميك: يكفي ما غصبت فقد أمسيت لا سلة عندي ولا عنبا

تلك الحقيقة لا زور ولا كذب فأين ما حدث الراوي وما كتبا

الحرب أرأف من سلم يضيع به شعب، ويصبح قطر فيه منتهبا

والضغط أرحم من رفق يجف به دم ويخمد عزم كان ملتهبا ([1])

-السيد محمود حسين الحبوبي

ولد الشاعر محمود حسين الحبوبي في النجف الأشرف سنة ١٣٢٣هـ ،هو ابن شقيق السيد محمد سعيد الحبوبي العالم المجاهد والشاعر الشهير .

[1] - حسن الأمين ،مستدركات أعيان الشيعة، مرجع سابق،ج ١،ص ١٥٥-١٥٦؛ اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق (ع)، موسوعة طبقات الفقهاء، مؤسسة الامام الصادق (ع) الطبعة الأولى،١٤٢٤هـ ، ج ١٤ ق ١، ص ٥١٨-٥٢٠؛ حسن عيسى الحكيم، المفصل في تاريخ النجف الأشرف، ج ١٠، ص ١٨٣؛ حسن الأمين، مستدركات أعيان الشيعة، ج ١، ص ١٥٥؛ موقع المرجع الالكتروني للمعلومات

تلقى اولى دروسه في النجف كما تلقى بها ايضا العلوم الشرعية. انتخب عضوا إداريا في جمعية الرابطة العلمية الأدبية في النجف منذ تأسيسها ثم أصبح سكرتيرها .

له قصيدة بعنوان (فلسطين المجاهدة) نظمها عام ١٩٣٥ من ابياتها:

وقد بذلوا دون البلاد حياتهم وليس لشعب يستضام حياة

أبوا أن يقيموا في الديار أذلة وتسمو على أعلامها نكرات

وتغتصب الأرض المقدسة التي يقل لها أن تبذل المهجات(١)

-أم نزار الملائكة

والدة الشاعرة العراقية المشهورة نازك الملائكة ، اشتهرت بكنيتها (ام نزار الملائكة) اسمها « سليمة »،إلا أن كنيتها طغت على اسمها وألقابها . سمتها الاديبة المصرية بنت الشاطئ في كتابها « الشاعرة العربية المعاصرة » ب « سلمى» ولدت الشاعرة ام نزار الملائكة سنة ١٩٠٨ م وتوفيت سنة ١٩٥٣ م في لندن أثر عملية جراحية ودفنت في العراق ،عالجت في شعرها قضايا سياسية واجتماعية وقومية عديدة ، ورغم دفاعها عن حقوق المرأة وثورتها على العادات الا انها بقيت محافظة على حجابها الإسلامي ولم تختلط مع الرجال ، مما أثار تعجب الكثير من الأدباء آنذاك ،طبع ديوانها الأول باسم « حديقة الورود » ولها قصيدة نظمتها سنة ١٩٤٨ أثناء دخول الجيوش العربية إلى فلسطين من ابياتها :

شددي العنف على الباغين إذلالا وقهرا   شددي الضيق على الطاغين زيدي القيد عسرا

لا تليني لأفاعي أمعنت لدغا وغدرا   لا ترقي للمضلين وإن جاءوك أسرى

دمريهم حطمي طغيانهم حتى يخرا   أرهقيهم أبدلي أحلامهم يأسا وخسرا

جرعيهم أكؤسا من بغيهم تطفح مرا   امنحيهم من فلسطين عناء مستمرا .(٢)

---

١ – حسن الأمين ،مستدركات أعيان الشيعة، مرجع سابق،ج ١ص٢١٥-٢١٦

٢ – محمد الحسون ، ام علي مشكور ،أعلام النساء المؤمنات ،اسوه ،ايران – طهران،الطبعة الثانية ١٤٢١هـ،ص٢٥٤،٢٥٥؛ حسن الأمين ،مستدركات أعيان الشيعة، مرجع سابق،ج ٣،ص ٤٣

- حسين بن السيد محمد الموسوي الشهير بالعلوي

ولد في كربلاء وتوفي بها سنة ١٣٦٤ ترعرع في ظل أسرة تعرف بالسادة(آل نطوة) ، تلقى الادب على يد كبار العلماء ، فنشأ شاعرا بارعا وذاع صيته في الأوساط الاجتماعية . نظم الشعر بالفصحى والعامية ، اغلب قصائده في المناسبات الاجتماعية والوطنية والدينية .

قال في فلسطين :

يا أمة العرب التي سمت الورى شرفا وسؤدد ردوا الحقوق لأهلها اليوم بالسيف المجرد

فالموت أحلى موردا للعرب من عيش منكد الداء زاد توجعا ودواؤه السيف المهند

هذي فلسطين وذا جيش العدو بها تحشد لم يرع ذمة مسلم فيها ولا شرفا لمعبد

وبها اليهود تالبت والإنجليز لها تعهد في القدس ينصب عرشها ظلما وعنها العرب تطرد ([1])

عباس ابن مهدي أبو الطوس

ولد الشاعر عباس ابن مهدي أبو الطوس في كربلاء سنة ١٩٣٠م وتوفي فيها سنة ١٩٥٨م، تلقى في كربلاء اولى علومه ثم تابع دراسته الدينية في النجف ليعود بعدها إلى كربلاء ،أتجه منذ بداية حياته إلى مطالعة الأدب القديم وكتب التاريخ الإسلامي ، ينشد فيها قصائده، اول ديوان له هو هدير الشلال ومن دواوينه أغاني الشباب والنشيد الظافر في مدح اهل البيت (ع)

نظم قصيدة عندما تأهب الجيش العراقي للتوجه إلى فلسطين عام ١٩٤٨ من ابياتها :

فلسطين تناديكم بنفسي تكاد تهد زفرتها الجبالا

وقلب لا يزال من البلايا ومن « صهيون » يلتهب اشتعالا

وتدعوكم لنصرتها فهبوا كما شاءت لنصرتها امتثالا.([2])

---

[1] - حسن الأمين ، مستدركات أعيان الشيعة، ج ٣،ص ٦٤؛ موقع شبكة كربلاء المقدسة

[2] - حسن الأمين، مستدركات أعيان الشيعة، ج ٣،ص ١٠٧؛جواد شبر ،ادب الطف ،ج١٠،ص١٣٣؛موقع مؤسسة السبطين

-الدكتور حسن الأمين (١٩٠٨-٢٠٠٢م)

أديب وشاعر ورحالة وقاض ومؤرخ لبناني عرف بتضامنه مع قضايا امته العربية والاسلامية ، هو ابن المرجع الديني المعروف السيد محسن الأمين ولد في دمشق في العام١٩٠٨ وعاش متنقلا بين سوريا والعراق ولبنان .

اصل اسرة الدكتور الامين من بلدة شقرا العاملية ، هاجر والده إلى النجف لتحصيل العلوم الدينية ، ليتوجه بعدها الى دمشق مستقرا في احدى ضواحيها وليؤسس فيها مدرسة عرفت فيما بعد بالمدرسة المحسنية.

للدكتور حسن الامين العديد من المؤلفات منها دائرة المعارف الإسلامية الشيعية وهي موسوعة- من ثلاثين جزءا والموسوعة الإسلامية من ست أجزاء ومستدركات أعيان الشيعة في عشرة أجزاء وله ايضا الذكريات، عصر حمد المحمود ،عن تاريخ جبل عامل،من بلد إلى بلد، حل وترحال،الغزو المغولي،قيم خالدة في التاريخ والأدب، ثورات في الإسلام،ثورة إيران في أصولها الشيعية،دولة الموحدين، على دروب باكستان،صلاح الدين الأيوبي بين العباسيين والفاطميين والصليبيين، الرضا والمأمون وولاية العهد،الشهيد الأول محمد بن مكي، الإسماعيليون والمغول ونصير الدين الطوسي،نظم حسن الامين الشعر في مناسبات عربية ووطنية وامتاز شعره بالرقة والجمال واغلب قصائده في الوجدانيات والوطنيات والحنين والأسى والغزل وبعض الشؤون السياسية. ([١])

له قصيدة في فلسطين نظمت في العام ١٩٤٨ من ابياتها:

طيبي فلسطين الأبية واسلمي ... وطنا له يعنو الزمان ويطرق

لا تيأسي فعلى يمينك فيلق ... ملء الربى وعلى يسارك فيلق

اليعربيون الأباة تواثبوا ... من كل فج للوغى وتدفقوا

يهتاجهم للبأس أروع مشئم ... ويهزهم للأريحية معرق

نسلتهم الصحراء أبطالا إذا ... ساروا إلى غاياتهم لم يلحقوا ([٢])

---

[١] -موسوعة ويكيبيديا

[٢] - نوال فياض ،صفحات من تاريخ جبل عامل في العهدين العثماني والفرنسي ، دار الجديد ،بيروت ١٩٩٢،ص٩٥؛ مجلة الرسالة العدد ٧٧٨؛حسن الامين ،مستدركات اعيان الشيعة ،ج٤،ص٣٥١،

- **محمد علي الحوماني**

من مواليد حاروف قضاء النبطية عام ١٨٩٨م، تلقى دروسه الاولى على يد والده الشيخ حسين الحوماني ثم هاجر عام ١٩٢٢ إلى العراق ثم الى لندن للدراسة لكنه لم يمكث طويلا.برزت شخصيته بعد إصداره " ديوان الحوماني " عام ١٩٢٧ ، واتسعت شهرته بعد أن زار الاميركيتين والهند وأفريقيا وأوروبا وتجول في معظم البلاد العربية. ثار على الاقطاع السياسي والديني .

في الثورة السورية الكبرى التي نشبت عام ١٩٢٥ كان الحوماني ينشر الروح القومية والوطنية فطاردته السلطات الفرنسية فهرب إلى شرقي الأردن ولاذ بالأمير عبدالله بن الحسين الذي عهد إليه بتثقيف النشء ، عاد الحوماني إلى دمشق ليدرس الآداب في الجامعة العلمية وكان حاضرا في مؤتمر وادي الحجير المنعقد في جبل عامل عام ١٩٢٠وانتخب عضوا في مؤتمر الوحدة السورية المنعقد في دمشق عام ١٩٢٨وعضوا في المؤتمر الإسلامي المنعقد في بيت المقدس ١٩٣١.

توقف الحوماني عن نشاطه بسبب الخلاف الذي نشأ بينه وبين رياض الصلح بسبب انتقاداته للفساد ، وأمر الصلح بمصادرة ديوانه " فلان " ونفاه إلى العراق ثم إلى مصر ، وفي مصر انشأ الحوماني ندوة " الأصفياء" الأدبية في العام ١٩٥٤ والتي ضمت نخبة من رجال الفكر والأدب ،ثم عاد إلى لبنان في العام ١٩٦١ وتوفي ١٩٦٤.

اثار الحوماني الشعرية المطبوعة: ديوان الحوماني ،نقد السائس والمسوس ، فلان ، حواء ، النخيل ، انت انت ،معلقات العصر.

اثاره النثرية المطبوعة:المأسي(قصص) ، في باريس(قصص) ، وهي (جزأن)، بين النهرين ، مع الناس، بلا اسم، الأصفياء([1])

من قصيدة له في فلسطين الابيات التالية :

عز بغداد ومصرا والشام من رمى القدس رمى البيت الحرام

هات عن حيفا ويافا خبرا   يخنق العبرة او يطفي الاوام

عبثت بها يد البغي فلم   تعف عن شيخ او ترحم غلاما ([2])

---

[1] –موقع ويكيبيديا ؛موقع اجداد العرب؛موقع دار المقتبس

[2] – نوال فياض ،صفحات من تاريخ جبل عامل في العهدين العثماني والفرنسي ، مرجع سابق،ص٩٥

-الشاعر ابراهيم شرارة ١٩٢٢ /١٩٨٣م

تلقى ابراهيم شرارة دروسه الاولى في بنت جبيل واستفاد من دروس الشيخ علي شرارة . هاجر في مطلع شبابه إلى إفريقيا الغربية ثم عاد إلى لبنان واستقر في بيروت حتى وفاته .

هو من الشعراء الذين واكبوا نهضة جبل عامل، ومما وصف به بعد وفاته : إبراهيم شرارة كما تعرفه منتديات جبل عامل ومجالسه الأدبية ومهرجاناته واحتفالاته ومناسباته الأدبية والثقافية ، من رعيل الأدباء العامليين الذين كانوا يؤثرون ان يخاطبوا بنتاجهم الشعري والأدبي جمهورا محليا ، يعرفون نوابضه ويتواصلون معه على منابر متعددة قد يكون النشر أقلها رواجا وفي الشكل تبدو قصائد إبراهيم شرارة ناتجة عن تراث بيئته اللغوي العريق (جبل عامل) وتراث التحديث العربي في صورته اللبنانية ، شعر ما بين الحربين العالميتين .

ووما قيل فيه ايضا : إبراهيم شرارة ظل عاملي القلب ، وحسيني الدمعة والدم ، ولم ير في غير التبغ عبقا يجسد رائحة الإنسان ، ولم يخرج في شعره عن جذوره ومع ذلك كتب كلاما جديدا وقوافي جديدة ، رغم أنها لا يمكن الا وضعها في ملف « الشعر العاملي الحسيني ».[١]

له قصائد في حب لفلسطين منها:

والفتى الإنسان
الشهيد الحي يلظى
بمروءات الرجال
صابرا ينتظر الموت
فداء عن تلالي
أنه الإنسان
عربيا كفلسطين
سيبقى عربيا...!
ينكر العيش مع الذلة
أو يقضي أبيا!
فدعوا نيسان يختال
شبابا وفتوه...

---

[١] – حسن الامين ، مستدركات اعيان الشيعة ،مرجع سابق، ج١،ص٥-٧

وازرعوا الإنسان في الخندق

كي ينبت قوه(١)

-الشاعر عبد الحسين بسام

ولد الشيخ عبد الحسين بسام في بلدة عيناثا من قرى جبل عامل سنة ١٣٢٠ هـ نشأ ودرس فيها ، وتلقى دروسه في اللغة العربية على يد الشيخ موسى مغنية ، واستفاد من ندوات الشعر التي كانت تعقد في عيناثا وغيرها من قرى جبل عامل .

من شعره في فلسطين :

فلسطين إذا عظم المصاب فلا يجدي الملام ولا العتاب

فكونوا باسلين لدى الرزايا ومن بأس العدو فلا تهابوا

وموتوا دون مجدكم كراما فما في الموت دون المجد عاب

فإن الغار للآساد غاب كذا الأوطان للأحرار غاب(٢)

-الشيخ حسن بن الشيخ علي نقي الحائري

ولد الشيخ حسن بن الشيخ علي نقي الحائري في كربلاء سنة ١٣١٠ وتوفي سنة ١٤٠١ هـ في طهران. هو من العلماء الذين تنبهوا مبكرا الى الخطر الصهيوني وصدح بصوته وقلمه في محاربتها ، والتحذير من خطرها ، أعد خططا عسكرية ضد الصهاينة لمحاربتهم ومن اجل ذلك اتصل برؤساء العشائر العراقية الذين تربطه بهم علاقات متينة منذ أيام ثورة العشرين ، لكنه في العقد الثالث من عمره انصرف إلى الاعتكاف والعبادة والانقطاع تارة في كربلاء وطورا في مكة المكرمة والمدينة المنورة وزمانا في سامراء وحين اندلعت الفتنة في العراق ضد الشيعة وعلمائها سنة ١٣٩١هـ توجه إلى إيران فبقي في طهران حتى وفاته.(٣)

---

١ -حسن الامين ، المرجع نفسه ، ج١،ص١٠

٢ - حسن الأمين ،مستدركات أعيان الشيعة، ج ٥، ، ص ٢٥٥؛ العرفان المجلد ٢٨ ص٢٤٣

٣ - حسن الأمين ،مستدركات أعيان الشيعة، مرجع سابق،ج ٣ص٦٤

الفصل الثالث

الشيعة والقضية الفلسطينية علاقة تاريخية

الشيعة يفندون اكاذيب الصهيونية

ادعى الصهاينة بأنهم شعب مقدس وبأنهم محور الكون ومركزيته ، وقداستهم حسب وجهة نظرهم تعود الى تاريخهم بشكل عام والاحداث التي وقعت لهم في الماضي كالعبودية في مصر والخروج منها، والسبي البابلي والعودة منه، ثم سقوط الهيكل والشتات([1])

ولتحقيق اهدافهم التوسعية كان اليهود يبثون الفتن ويشعلون الحروب وينتقلون من حرب إلى حرب لكنهم لم يستطيعوا تحقيق ما يحلمون به بالرغم من الحروب العديدة التي خاضوها بل كانت الاحداث تجري على غير ما يتمنون ويشتهون ، وهذا ما عبرت عنه الفقرة القرآنية : كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله ، وذلك هو أسلوب القرآن في إسناد كل الأمور إلى الله من حيث استنادها إلى القوانين الطبيعية التي أودعها الله في حركة قانون السببية للأشياء . ([2])

يهتم اليهود جدا بالاعلام والدعاية لايصال صوتهم للرأي العام العالمي لاستمالته الى صفهم ولكسب اعداد كبيرة من المتعاطفين معهم ،من اجل ذلك ادعى اليهود المظلومية التاريخية وانهم تعرضوا للابادة الجماعية او ما عرف بالمحرقة النازية وان هذه الإبادة النازية وقعت ضد يهود اوروبا بالتحديد لكن هذا الادعاء من قبلهم غير صحيح فضحايا الحروب الغربية هم ملايين البشر وليسوا حصرا باليهود فقط وان الجريمة والابادة التي يروجون لها هي غير صحيحة بالمطلق اذ ان شعوبا عديدة تعرضت للابادة غيرهم كالبولنديين والغجر وليس الامر محصورا بهم فقط.([3])

وضع الصهاينة نصب اعينهم السيطرة على فلسطين لتكون وطنا قوميا لهم فنجحوا عبر الاساليب الملتوية والدعم البريطاني بالسيطرة على قسم كبير من فلسطين مدعين انها ارض يهودية تخص اليهود فقط.ولتضليل الرأي العام العالمي ادعوا ان بعض اثار فلسطين تدل على مزاعمهم.

بعد سيطرة الصهاينة على فلسطين كان مشروعهم تهويد كل ما هو تاريخي فيها ولذلك عمدوا الى إستحداث مجموعة من الحفريات حول وتحت المسجد الاقصى، للبحث عن هيكل سليمان الذي يعتقدون بوجوده

---

[1] –عبد الوهاب المسيري،موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية،نسخة المكتبة الشاملة ،ج١٥،ص٢٤٢

[2] – محمد حسين فضل الله ،من وحي القرآن،مرجع سابق ،ج ٨، ص ٢٥٣

[3] – عبد الوهاب المسيري،موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية،نسخة المكتبة الشاملة ،ج١٥،ص٢٤٢

هناك ([1]) وهدفهم الآخر من هذه الحفريات هو طمس وتدمير الآثار الإسلامية والعربية العريقة التي تشكل الدليل الحقيقي على الحضارة العربية والإسلامية .([2])

صحيح ان الصهاينة تمكنوا من السيطرة على فلسطين لكنهم ورغم الامكانات المتوفرة لديهم فإنهم لولا الغرب لم يكن بمقدورهم تحقيق شيء من اهدافهم وحتى مشروعهم تحقيق دولة مترامية الاطراق(اسرائيل الكبرى) هو مشروع صعب بل مستحيل .([3])

تصدى علماء الشيعة لكل الادعاءات الصهيونية وردوا عليها مفندين الاكاذيب الصهيونية بفلسطين ،الشيخ محمد جواد مغنية يرى ان اليهود ليس لهم ملك او تاريخ بفلسطين وهم ادعياء فيما يقولون وهم منذ اليوم الاول الذي اغتصبوا فيه أرض فلسطين سنة ١٩٤٨ أخرجوا أهلها الحقيقيين من ديارهم بعد أن ارتكبوا المذابح بحق النساء والأطفال في أكثر من مكان مكررين جرائمهم في اكثر من موقف، وهذه الجرائم ليست بغريبة على تاريخ اليهود وطبيعتهم بخلاف تسامح العرب معهم فعندما كان اليهود تحت سلطة العرب والمسلمين ولمئات السنين فإن العرب احسنوا اليهم كما احسنوا لغيرهم من رعاياهم من مختلف الفرق والأديان ، حتى قال المنصفون من علماء الغرب كغوستاف لوبون : « ما عرف التاريخ فاتحا أرحم من العرب » وشهد غيره منهم بمثل شهادته .([4])

وموقف الشيعة المساند للقضية الفلسطينية والذي كان ولا يزال ثابتا دفع ببعض المطبعين الى تشويه صورة الشيعة وكيل الاتهامات لهم الشيخ محمد جواد مغنية يرى ان السبب وراء الهجوم الدائم من قبل البعض على الشيعة يرجع الى دعمهم الدائم للقضية الفلسطينية ،في كتابه ،الجوامع والفوارق بين السنة والشيعة تساءل الشيخ مغنية عن الحملة الهستيرية ضد الشيعة والمبالغة في سبهم والإصرار على تكفيرهم . وهل هناك من سر وراء هذا العداء لهم والافتراء عليهم ؟ ثم يجيب على سؤاله : « أجل هناك سر يتعلق بسياسة الولايات المتحدة وإسرائيل من أجل إنهاء مشكلة فلسطين وتسليم الأراضي العربية المقدسة لليهود . . .ومن أجل

---

[1] –موقع ويكيبيديا

[2] –موقع قناة الجزيرة

[3] – محمد آصف المحسني، مشرعة بحار الأنوار ،مؤسسة العارف للمطبوعات، ج ١، ص ٣٧٧

[4] – محمد جواد مغنية ،التفسير الكاشف ،ج ٢،ص ٣٥٠

تحقيق هذا المخطط يجب تمزيق وحدة المسلمين وتفتيت قوتهم ، عن طريق الدس ، الافتراءات ، والاستفزازات ، وإثارة النعرات المذهبية » ([1])

الامام عبد الكريم الزنجاني اول المدافعين عن فلسطين

لمس علماء الشيعة الخطر الصهيوني ووقفوا الى جانب القضية الفلسطينية ملبين نداء الواجب منذرين الامة بخطورة هذا المشروع على الامة العربية والاسلامية ،من اوائل علماء الشيعة الذين كانت لهم مواقف متقدمة في دعم فلسطين واهلها الامام عبد الكريم الزنجاني ، تلقى الامام الزنجاني دعوة من مفتي فلسطين الشيخ امين الحسيني لزيارة القدس الشريف عام ١٩٣٦ للتضامن مع الشعب الفلسطيني، لبى الامام الزنجاني الدعوة برحابة صدر ،وفي محطة القدس للقطارات كان في استقباله عدد كبير من العلماء والسياسيين غصت بهم المحطة ،في المسجد الاقصى القى الامام الزنجاني خطبة نارية شن فيها هجوما عنيفا على الحركات الصهيونية وقال ان الحكومة في فلسطين التي تحاول ان تؤسس دولة صهيونية انما هي تحارب الله ورسوله محذرا اليهود من محاولة انشاء وطن قومي لهم في فلسطين لان ملايين العرب والمسلمين سيقفون لهم بالمرصاد، وان هذه المحاولة من الصهيونية غايتها من حيث المبدأ النهب والسلب. واضاف الامام الزنجاني ان الصهيونية تحلل هذا الامر استنادا لتعاليم التوراة التي تبيح لهم ذلك .حاول بعض اليهود في فلسطين الالتماس من الامام الزنجاني ان يوافق على فكرة اندماج اليهود مع المسلمين في فلسطين لكنه رفض هذا الامر بشدة لانهم اقلية يتعذر دمجها مع الاغلبية الاسلامية والمسيحية معللا ذلك بأن اليهود لا يشعرون بالمواطنة كباقي الفلسطينيين ومشددا على ان فلسطين هي اراضي عربية بدمها وتاريخها وارضها وهي للعرب وعلى بريطانيا ان تختار بين الاغلبية العربية او الاقلية اليهودية والروح العربية تأخذ تعاليمها وتنهل من النبع الصافي ومن دينها الحنيف، وان الحركة الصهيونية وحدت مشاعر العرب والمسلمين مع بعضهم البعض وبعد ان انهى الامام الزنجاني خطبته شكره مفتي فلسطين الشيخ امين الحسيني قائلا : يا سماحة الامام الزنجاني ان درسكم في المسجد الاقصى كان انفع لفلسطين واصحابها العرب والمسلمين من مائة الف جندي بكامل معداتهم.([2])

---

[1] –محمد جواد مغنيه ,الجوامع والفوارق بين السنة والشيعة، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر،الطبعة الأولى ١٩٩٤م، ص ٩

[2] –محمد هادي الدفتر ، صفحة من رحلة الامام الزنجاني وخطبه ، مطبعة الغزي ، النجف ١٩٤٧ ، ج١،ص ١٦٠–١٦٥

الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء المرجع الذي لم يهادن

للشيخ محمد حسين كاشف الغطاء مواقف تاريخية في دعم القضية الفلسطينية ففي عام ١٩٣١م شارك في المؤتمر الإسلامي المنعقد في القدس ،ضم هذا المؤتمر عددا كبيرا من علماء المسلمين من مختلف المذاهب الاسلامية الحنفية ، والشافعية ، والمالكية ، والحنبلية ، والوهابية ، والإباضية ، والإسماعيلية ، والزيدية ، والإمامية من بين الحضور السيد حبيب العبيدي مفتي الموصل ، والسيد محمد زيارة من اليمن ، ومحمد رشيد رضا من مصر ، ومحمد إقبال اللاهوري من الباكستان، وقد دعي الشيخ كاشف الغطاء إلى يؤم الصلاة جماعة ، فصلى بالحضور على الطريقة الجعفرية ، وكان الوفد الفلسطيني المشارك كبيرا جدا ، وكان ذلك ليلة المعراج في المسجد الأقصى . ([١])

الشيخ محمود شلتوت يصف ذلك المشهد الذي كان يقف فيه الشيعي إلى جنب السني صفا واحدا للصلاة ، بهذا الشكل:

»كم هو جميل مظهر المسلمين ، حين اجتمع ممثلوهم في مؤتمر فلسطين الإسلامي في المسجد الأقصى ، وصلوا صلاتهم جماعة بإمامة أحد كبار مجتهدي الشيعة الإمامية، فضيلة الأستاذ الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء ، بدون أن يكون هناك أي فرق بين من يرى نفسه سنيا ، ومن يرى نفسه شيعيا، وشكلوا كلهم صفوفا موحدة خلف إمام واحد ، ليعبدوا إلها واحدا ، متجهين إلى قبلة واحدة.« ([٢])

وكان الشيخ كاشف الغطاء يوجه النداء تلو الاخر لدعم فلسطين ومن نداء وجهه عام ١٣٥٧هـ لاستنهاض الامة في سبيل فلسطين :" ايها العرب ايها المسلمون ايها البشر ايها الناس اصبح الجهاد في سبيل فلسطين واجبا على كل انسان لا على العرب وحدهم وليس على المسلمين فقط نعم هو واجب على كل انسان لا بحكم الشرائع والاديان فقط بل بحكم الحس والوجدان ووحي الضمير وصحة التفكير ان من يستطيع اللحوق بمجاهدي فلسطين فليلتحق بهم واني ضمين انه كالمجاهدين مع النبي صلى الله عليه واله في بدر واضاف وليكن كل احد على علم جازم ان القضية قضية موت العرب وحياتها وليعلم ناشدو الوحدة العربية والاسلامية

---

[١] – محمد حسين كاشف الغطاء ,الدين والإسلام أو الدعوة الإسلامية، ج ١، ص ٥٦

[٢] – علي أحمدي ,الشيخ محمود شلتوت، المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية ، المعاونية الثقافية الطبعة الأولى ، ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٧ م ص ٧٥-٧٤

انهم لا يجدونها ابدا الا بنصرة فلسطين فإن انتصرت بحول الله وقوته فما يرمونه من الوحدتين في قبضة ايديهم وعلى كثب منهم ([1])

وفي عام ١٣٦٦هـ اطلق الشيخ كاشف الغطاء صرخة مدوية للمسلمين نشرتها الصحف العراقية حذر فيها من ان اليهود اذا تغلبوا على فلسطين لا سمح الله هل سيتركون الحجاز والعراق وغيرها من الاقطار العربية وخاطب العرب والمسلمين قائلا: ايهون عليكم ان تصبحوا رعايا لاشقى امة في الارض اليهود والصهاينة([2]) وفي خطبة اخرى دعا كل فرد من المسلمين لان يحس بجمرة المصاب ويعتقد شعلة هذه الكارثة انها ستصل اليه لا محالة. ([3])

وفي سبيل دعمه للقضية الفلسطينية لم يكن الشيخ كاشف الغطاء يساير او يهادن احدا بل كان يعبر عن رأيه بكل جرأة وصراحة منددا بمواقف الغرب المؤيدة لاسرائيل وفي سبيل ذلك رفض دعوة الدكتور فيليب حتي أستاذ التاريخ في جامعة برنستون الأمريكية عام(١٣٧٣هـ/١٩٥٣ م) الذي زار النجف، داعيا الشيخ للمشاركة في مؤتمر الثقافة الإسلامية والعالم المعاصر الذي تقرر عقده في مكتبة جامعة واشنطن في تلك السنة ، لكن الشيخ رفض تلبية الدعوة.

وفي نفس الوقت زاره السفير البريطاني (سرجون تروتبيك) بمكتبه في النجف الأشرف دام الاجتماع لمدة ساعتين لكن الشيخ لم يجامله بل ندد بالمواقف البريطانية الاستعمارية في شرق الأرض وغربها ، وحمل بريطانيا مسؤولية ضياع فلسطين ، ومعاونتها للصهاينة ، ثم اجتمع به السفير الأمريكي في العراق(برتون بري) ، وكان الشيخ صريحا معه كصراحته مع السفير البريطاني، مبديا اعتراضه واستياءه على مساهمة الولايات المتحدة الأميركية في تثبيت أقدام الصهاينة بأرض فلسطين ، وما نجم عن جراء ذلك من الأعمال الوحشية المنكرة .

وكان يقول للسفير في هذا الخصوص :إن قلوبنا دامية منكم معاشر الأمريكيين ؛ لأنكم طعنتمونا بالصميم طعنة نجلاء ، لا يمكن السكوت عنها والصبر عليها .

ثم اضاف قائلا له: إن القلوب كلها ضدكم ، وتقطر دما من فضاعة ضربتكم التي قصمتم بها ظهر العرب. وكان الشيخ يعني بذلك مأساة فلسطين وضياعها من أيدي العرب والمسلمين .

---

[1] – محمد حسين ال كاشف الغطاء ، قضية فلسطين الكبرى في خطب الامام الاكبر الشيخ محمد حسين ال كاشف الغطاء،دار الهادي ، الطبعة الاولى بيروت ٢٠٠٣م ،ص ١٣

[2] – محمد حسين ال كاشف الغطاء ، المرجع نفسه ،ص١٧

[3] – محمد حسين ال كاشف الغطاء ، المرجع نفسه ،ص٢٠

وأخيرا توج الشيخ حياته الحافلة برفضه حضور مؤتمر بحمدون الذي عقد في بحمدون في لبنان بتاريخ الثاني والعشرين من نيسان عام ١٩٥٤م ، والذي روجت له الدوائر الاميركية ، وقد وجهت للشيخ كاشف الغطاء دعوة من قبل(كارلند إيفانز هوبنكز) نائب رئيس جمعية أصدقاء الشرق الأوسط الأمريكية ، فكان رده الرفض بصورة مطلقة وقد تلقى الشيخ من الهيئة العليا لفلسطين كتاب شكر وتقدير على عدم استجابته لهذه الدعوة ،ولم يكتف الشيخ برفض الدعوة فقط ، بل قام بإصدار كتاب سماه :(المثل العليا في الإسلام لا في بحمدون) .[١]

وقد وجهت للشيخ كاشف الغطاء دعوة الى فلسطين فلبى الدعوة وخاطب الجماهير في القدس وحيفا ويافا وجنين ،وفي عام ١٣٥٥هـ/١٩٣٦م وجه الشيخ نداء دعا فيه إلى الجهاد في الأموال والأنفس، ومما ورد في ندائه : " لقد جاهدت فلسطين فأحسنت الجهاد ، ودافعت فأحسنت الدفاع ، ووقفت في وجه المظالم وقفة هزت عروش الظالمين والويل للمسلمين إذا خرجت فلسطين من هذه المعمعة صريعة محطمة " ،وفي عام ١٣٦٥هـ/١٩٤٦م أبرق الشيخ لوزير الخارجية العراقية قائلا : " أبلغوا اللجنة البريطانية الأمريكية أن فلسطين عربية قبل الفتح الإسلامي بآلاف السنين من عهد البابليين إلى اليوم ، وتبقى عربية للأبد أن شاء الله ، والعرب في مقدمتهم العلماء الروحانيون يغضبون غضبتهم الجبارة من مطامع الصهيونيين ببلادهم ووضوح حقهم الشرعي يمنع من اعترافاتهم بمشروعية أي هيئة حاكمة بها ، فلسطين للعرب ، ولا يحكم بقضيتها سوى العرب ، بقاء الصهيونية هلاك للعرب "

وقد جرت بين الشيخ كاشف الغطاء ، ووفد مجلس التعليم الأمريكي محاورة حول قضية فلسطين ترجمها الأستاذ متي عقراوي عام ١٩٤٥م ، وقد تلقى الشيخ كتابا من الحزب العربي الفلسطيني تضمن فضائح الصهاينة وارهاباتهم ، واستنجد الحزب بالشيخ كاشف الغطاء طالبا منه مناصرة القضية الفلسطينية .[٢]

وتحت عنوان : (مؤتمر بحمدون) كتب الشيخ آل كاشف الغطاء :

لعل في مثل هذه الأيام قد اجتمع المؤتمرون في بحمدون ، وحضر منهم من لبى دعوتهم واستجاب لهم برمشة عين ، أرشد الله فئة رفضت تلك الدعوة المسمومة ، ولكن الذي أريد أن أتساءل عنه أنهم هل ذكروا أو تذكروا هجوم الصهيونيين قبل بضع سنين على المناطق الفلسطينية ؟ وما قتل أولئك العرب المساكين من المسلمين إلا بأسلحة أمريكية، وما شجعوا على هذه الوحشية إلا بقوى أمريكية. كل ذلك على حسابكم يا أبناء السم (سام)، وعلى شأنكم يا أبناء(سكسون)، وكرامة لعيونكم يا زرق العيون ، جرت كل هذه الوقائع فهل

---

[١]– محمد حسين كاشف الغطاء ,الدين والإسلام أو الدعوة الإسلامية، ج ١، ص ٥٩–٦٠

[٢] – حسن عيسى الحكيم ،المفصل في تاريخ النجف الأشرف، مرجع سابق،ج٧ص٣١٥

تحركت شعرة في ذقن السم(سام)أو سالت دمعة من عين(جون بول)أو اهتز طرف من أعطاف (ترومان) أو رف جفن من أجفان (تشرشل)هل ذكروا مصائب دير ياسين وما جرى على آل ياسين.([1])

وخلال زيارة الشيخ ال كاشف الغطاء الى القاهرة مع الوفد المرافق له صودف مناسبة ذكرى عاشوراء واستشهاد الإمام الحسين (ع) في كربلاء فوجه الشيخ كلمة من خلال الإذاعة المصرية بمناسبة هذه الذكرى أذيعت من صوت العرب في مساء يوم العاشر من محرم.وتعتبر هذه الكلمة لمرجع شيعي كبير من خلال الإذاعة المصرية عن ذكرى عاشوراء حدثا إعلاميا كبيرا وسابقة مهمة للشيعة في مصر لم تنالها منذ عهد الأيوبيين ([2])

اقدمية الموقف الايراني المساند للقضية الفلسطينية

وقف الشعب الايراني المسلم الى جانب القضية الفلسطينية في مراحل مبكرة من الصراع مع الصهيونية ،من المواقف الايرانية المتقدمة في ذلك ان وفدا ايرانيا شارك في في أيار من العام ١٩٣٠ إلى جانب وفود من مصر والعراق وسوريا ولبنان في لجنة « البراق » التي أصدرت تقريرا اعتمدته بريطانيا لإصدار الكتاب الأبيض في العام نفسه ، والذي اعترف بملكية المسلمين للقدس وحق تصرفهم فيها .

وفي عام ١٩٣٤ أرسل آية الله الحائري برقية إلى رضا شاه يطلب منه منع هجرة اليهود الإيرانيين إلى فلسطين.

كذلك أرسل العديد من علماء قم المشهورين برقيات منفصلة إلى رضا شاه وأرسلوا نسخة منها إلى السيد محمد بهبهاني، الذي كان شخصية روحية معروفة ويحظى باحترام النظام، وهذا الأخير بدوره أرسل نسخة من برقية آية الله الحائري وعلماء قم الآخرين إلى المكتب الملكي الخاص "وطلب من رئيس المكتب طباعة ونشر برقيات العلماء في صحف البلاد إذا وافق الشاه على ذلك.

---

[1] -–محمد حسين ال كاشف الغطاء ،المثل العليا في الاسلام لا في بحمدون ،المطبعة الحيدرية بالنجف ،الطبعة الثالثة ،١٩٥٤ ،ص٦٢؛حسين الشاكري المؤتمرات الثلاثة، ، ص ١٤٦-١٤٦

[2] – صالح الورداني الشيعة في مصر من الإمام علي (ع) حتى الإمام الخميني، مكتبة مدبولي الصغير الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣م، ص ١٢٣

وفي رسالة مكتوبة إلى رئيس الوزراء، أعلن المكتب الخاص للشاه" :بموجب الأمر الملكي انه لا يجوز نشر برقيات[للعلماء]عن مسلمي فلسطين في الصحف.

حاول علماء الشيعة إيصال مظلومية فلسطين للعالم كافة فأية الله السيد محمد بهبهاني أرسل لبابا روما رسالة يعلن له فيها عن كراهية العلماء والمسلمين في العالم لحكومة إسرائيل، وأعرب عن استغرابه من اعتراف الحكومات المسيحية بها وطلب منه تحذير مسيحيي العالم من دعم تلك الحكومة وعدم المساس بالمشاعر الدينية للمسلمين. ([١])

من المواقف الاسلامية الايرانية ايضا ان علماء الإسلام في إيران لم يتوانوا عن دعم ثورة القسام في فلسطين بين اعوام ١٩٣٦ – ١٩٣٩ ، بكل ما يملكونه من امكانيات وبالرغم من إستبداد نظام الشاه وتسلطه على شعبه .

لم يتوقف الصهاينة عن نشاطهم بالرغم من المواقف الاسلامية والعربية الصامدة بل كانوا مستمرين في مشروعهم مستغلين كل موقف وفرصة تمر لصالحهم فإزداد نشاط الحركة الصهيونية بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية ، واستطاعت بفعل المتغيرات الدولية أن تحصل على اعتراف دولي بمشروعيتها خاصة بعد صدور قرار الأمم المتحدة في ٢٩ / ٩ / ١٩٤٧ والذي يقضي بتقسيم فلسطين ، ونتيجة لذلك التهب الشارع الايراني وخرجت المظاهرات ضد بريطانيا ودعما للشعب الفلسطيني ، لكن حكومة الشاه الإيرانية كانت تعارض المظاهرات الشعبية بسبب ارتباطها ببريطانيا والغرب .

استمر تأييد علماء الشيعة في ايران للقضية الفلسطينية بالرغم من كل الظروف ومن المراجع الاوائل الذين دعموا القضية الفلسطينية المرجع الديني السيد البروجردي واعلن عدد كبير من رجال الدين الايرانيين دعمهم للقضية الفلسطنية وتوالت برقياتهم تأيدا لها.

في المؤتمر الاسلامي الذ عقد عام ١٣٨٢هـ في بيت المقدس ، وبحضور شخصيات من مختلف البلاد الإسلامية ،القى السيد محمود الشهابي الخراساني ممثل السيد البروجردي كلمة مما جاء فيها : " روينا بالإسناد الموثق (عن طرق متعددة) عن الإمام جعفر بن محمد الصادق عن أبيه عن آبائه عن جده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : " من أصبح ولا يهتم بأمور المسلمين فليس منهم " ونحن تابعوا الإمام مهتمون غاية الاهتمام بأمر الجزائر المظلومة ، وفلسطين المغصوبة ، ونحن معكم فيما ترون لحل هذه المشكلة المؤسفة ... ([٢])

---

[١] –مجلة الافاق نيسان ٢٠٢٤

[٢] – محمود الشهابي الخراساني ,الإسلام والشيعة الإمامية في أساسها التاريخي،ص ٢٥

كان نظام الشاه يخالف مواقف علماء ايران وشعبها مستمرا في تطوير علاقته مع اسرائيل في عام ١٩٥٠ اعترفت حكومة الشاه بالنظام الصهيوني، وأقامت معه علاقات دبلوماسية وتجارية كبيرة، فإنطلقت المظاهرات الشعبية في مختلف المدن الايرانية استنكارا لذلك، واعتبر علماء الدين ان قرار الشاه هو خيانة للإسلام والمسلمين واعلنوا عن وقوفهم إلى جانب الشعب الفلسطيني المظلوم ، وطالبوا بقطع العلاقات مع إسرائيل ، ولم يكتف نظام الشاه بهذا الحد في عدائه لعواطف الشعب الايراني المسلم ، بل سارع إلى استقبال الجرحى الصهاينة في الحرب لمعالجتهم في المستشفيات الإيرانية نكاية بعلماء الإسلام والجماهير التي تصاعد غضبها.([1])

من مواقف الاسلامية الايرانية الرائدة ايضا مشاركة آية الله الكاشاني وآية الله الحاج ميرزا خليل كمرئي، وآية الله الحاج آغا رضا الزنجاني، والصدر بلاغي، في" المؤتمر العالمي للشعوب الإسلامية "الذي عقد في كراتشي عام١٩٥٢ حيث اعلن آية الله طالقاني عن قلقه من الأخطار التي تهدد العالم الإسلامي وعلى رأسها دولة اسرائيل.

في عام ١٩٥٩ انعقد مؤتمر آخر حول فلسطين في القدس– التي كان نصفها الغربي تحت سيطرة الأردن – وقد شارك فيه من إيران الحاج ميرزا خليل كمرئي ممثلا عن آية الله البروجردي وآية الله طالقاني وعدد آخر من العلماء، وقدم آية الله البروجردي مبلغ عشرة آلاف تومان للسيد كمرئي لمساعدة اللاجئين الفلسطينيين.

في العام ١٩٦٣ اعلن الامام الخميني ان البهائيين عملاء لإسرائيل متسائلا" :ما هي العلاقة بين الشاه والكيان الإسرائيلي لتطلب قوات الشرطة في البلاد من الدعاة ألا يقولوا إن الإسلام في خطر وألا يتحدثوا عن إسرائيل والشاه بسوء؟ "وتابع الإمام إذا لم نتحدث في هذه المسائل فماذا نقول؟ ([2])

ابو عمار والثورة الاسلامية الايرانية

عمت الفرحة الشعب الفلسطيني ليلة انتصار الثورة الاسلامية الايرانية واستشعر هذا الشعب المظلوم انه على ابواب الانتصار، واجتاحت السعادة المخيمات الفلسطينية التي عبرت عن فرحها بإطلاق الرصاص الغزير فأمر احد القادة العسكريين الفلسطينيين الميدانيين وهو ابو الوليد سعد صايل بوقف اطلاق النار خشية انفلات الامر وعندما بلغ الامر ابو عمار اتصل به قائلا هذه اول مرة تصدر فيها امرا خاطئا اتركهم يطلقون

---

[1] – هادي الخسروشاهي، في سبيل الوحدة والتقريب، مرجع سابق،ص ١٣٢

[2] – مجلة الافاق نيسان ٢٠٢٤

الرصاص ولا تحبس فرحتهم وبينما كان ابو عمار يخاطب ابو الوليد دخل عليه مساعدوه وقدموا اليه قالب حلوى كتب عليه (عقبال القدس).([1])

بعد انتصار الثورة الاسلامية الايرانية اصبحت اسرائيل هي العدو الأول لهذه الثورة واصبحت ايران حكومة وشعبا منحازة كليا للشعب الفلسطيني، وكانت مواقف ايران هي الرفض والعداء لهذا الكيان وتم اغلاق السفارة الصهيونية في طهران ، وتم تسليم المبنى للشعب الفلسطيني ووضعت لافتة بإسم السفارة الفلسطينية على بوابتها. وكان لهذا القرار رمزيته ودلالاته على صعيد الشعبين الايراني والفلسطيني وتأكيدا لمعنى الترابط الكبير بين الثورتين الإسلاميتين في إيران وفلسطين.([2])

كان الشعب الايراني يعشق كل ما هو فلسطيني وكان رجال الثورة الاسلامية المتواجدين على الحواجز في مختلف المدن الايرانية يدققون في مختلف الهويات وحتى التي تصدر عن الثورة الاسلامية فيما كانت البطاقات الصادرة عن حركة فتح تمر دون تدقيق وتعبر الحواجز والقلوب ([3])

واعلن ياسر عرفات عن فرحته بافتتاح السفارة الفلسطينية مشيدا بالعلاقة مع الشعب الايراني قائلا: الشعب الإيراني الذي استشهد معنا ويقاتل معنا يعرف الكثير الكثير عن القضية الفلسطينية فقبل ثمان وأربعين ساعة كنا في بيت سماحة الإمام الخميني وإذا بطفل لا يزيد عمره عن سبع سنوات يدخل علي ويقول لي: هل أنت أبو عمار أنا احلم أن استشهد في فلسطين .هذا يعني أن القضية الفلسطينية تعيش في ضمير الشعب الإيراني ولكن بلا شك المكتب ليس للمعرفة ولكن أعمق من ذلك فانه دلالة على العلاقة الإستراتيجية التي تربطنا مع هذه الثورة وهؤلاء الثوار الأبطال بقيادة هذا الشيخ الثائر سماحة الإمام الخميني.([4])

وفي احدى لحظات حماس ياسر عرفات قال لاحد مساعديه وهو يشير الى صورة الامام الخميني : يبدو ان الاقدار تصر على ان يتم تحرير القدس بأيدي غير عربية وكان بذلك يشير الى صلاح الدين الذي حرر القدس من ايدي الصليبيين وهو مسلم كردي وليس عربيا والى الايحاءات التي تحمله على الظن بأن تحرير القدس من الاحتلال الاسرائيلي يمكن ان يتم على ايدي الامام الخميني.([5])

---

[1] – فهمي هويدي ، ايران من الداخل ، دار الشروق ،١٩٩١،ص ٣٨٥

[2] – هادي الخسروشاهي، في سبيل الوحدة والتقريب، مرجع سابق، ص١٣٤

[3] – فهمي هويدي ، ايران من الداخل ، دار الشروق ،١٩٩١،ص ٣٧٠

[4] – موقع مؤسسة ياسر عرفات

[5] – فهمي هويدي ، ايران من الداخل ، دار الشروق ،١٩٩١،ص ٣٨٤

وفي الذكرى السنوية الاولى لانتصار الثورة الايرانية شارك ياسر عرفات في الاحتفال الذي اقيم في طهران كما شارك في الاحتفال الذي اقيم في الاهواز وكانت الجماهير تتدافع نحو المنصة للسلام عليه بإعتباره ممثلا للثورة الفلسطينية ([١]) وقام عرفات يرافقه نجل الامام الخميني بجولة على عدد من المدن الايرانية الكبرى حيث لقي استقبالا حاشدا وكان مئات الالاف المحتشدين في الساحات يصغون الى خطابه وكانت تلك التجربة مهمة جدا للزعيم الفلسطيني ([٢])

كان الدعم الايراني للقضية الفلسطينية واضحا وجليا وعقدت في ايران عدة مؤتمرات كما نظمت المظاهرات المليونية دعما للقضية الفلسطينية كان باستطاعة ايران ان تنأى بنفسها عن هذا الصراع لكن الخيار الذي تبنته الجمهورية الاسلامية هو خط الانبياء واهل البيت عليهم السلام وهو لا يعرف التراجع ولا المساومة على الحق حتى لو كلف ذلك تقديم آخر قطرة دم وآخر دينار.([٣])

والثورة الاسلامية الايرانية ومنذ انطلاقتها وضعت مشروعا لحل القضية الفلسطينية يمكن تلخيصه عبر نبذ ورفض كل الحلول والمشاريع التي تتضمن الاعتراف بإسرائيل ولو تلويحا ، واعتماد تفجير طاقات الأمة الإسلامية باتجاه الحل العسكري والمقاومة الشعبية ونبذ الخلافات والتفرقة بين المسلمين والالتفاف حول القضية الفلسطينية التي توحد الجميع ، والحل الاسلامي للقضية الفسطينية هو نقل المعركة من الأطر القومية والمحلية إلى دائرة العالم الإسلامي الواسعة.([٤])

قوانين ايرانية لدعم القضية الفلسطينية

اصبح دعم ايران للقضية الفلسطينة قانونيا ورسميا بموجب قانون(دعم الثورة الإسلامية للشعب الفلسطيني) وهذا القانون يتكون من ثماني مواد وملاحظة واحدة، وقد تم تقريره في الجلسة العلنية ليوم الأربعاء ١٩٨٩/٥/٩ في مجلس الشورى الإسلامي، وتم تأييده من قبل مجلس صياغة الدستور ،وهو يلزم المؤسسات والوزارات ذات العلاقة في إيران بوجوب تقديم كل أشكال الدعم لثورة الشعب الفلسطيني حسب الإمكانيات

---

١ – زكي شهاب ، حماس من الداخل ،الدار العربية للعلوم ناشرون ،الطبعة الاولى بيروت ٢٠٠٨م، ص١٦٧ ؛مجلة دراسات فلسطينية المجلد رقم ١ العدد ٤ ١٩٩٠

٢ – زكي شهاب ، حماس من الداخل ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، الطبعة الاولى ،بيروت ٢٠٠٨م ص١٦٧

٣ – السيد هادي الخسروشاهي ، المرجع نفسه،ص ١٣٧-١٣٨

٤ – هادي الخسروشاهي، في سبيل الوحدة والتقريب، مرجع سابق ، ص ١٤٤

المتاحة لها في نفس الوقت يمنع أي نوع من العلاقات الاقتصادية والتجارية والثقافية مع الشركات أو المؤسسات التي تدعم الكيان الصهيوني في أي مكان في العالم.

ومن القوانين الاخرى :

-قانون موحد إسلامي بشأن مقاطعة إسرائيل، وقد تم إقراره بمجلس الشورى الإسلامي في ١٩٩٠/٩/٢٠

-قانون وجوب الدعم الشامل من قبل الحكومة للشعب الفلسطيني المظلوم والمقر من مجلس الشورى في ٢٠٠٨/١/١.

-قانون إعلان يوم ١٩/ يناير (كانون الثاني) يوم غزة رمزا للمقاومة الفلسطينية في ٢٠٠٩/٧/١٧ ، ويعمل به ويسجل كل عام في التقويم الرسمي للجمهورية الإسلامية الإيرانية. ([١])

مشاركة الشباب الايراني في صفوف المقاومة الفلسطينية

اضافة للدعم الديني والسياسي من الشعب الايراني كان لافتا مشاركة الشباب الايراني في صفوف المقاومة ضد اسرائيل فمنذ السبعينات حصل تعاون عسكري بين عدد من الشباب الايراني ومنظمة التحرير الفلسطينية حيث عدد من الشباب الايرانيين يتلقون التدريبات العسكرية في معسكرات تابعة لفتح في العراق ولبنان وتولى التنسيق مع الفصائل الفلسطينية محمد منتظري نجل المرجع الراحل الشيخ منتظري، من الشخصيات التي تلقت التدريب في معسكرات فتح في العراق وسوريا ولبنان عن طريق منتظري، الدكتور هادي (نائب في مجلس الشورى سابقا، وسفير سابق لايران لدى دولة الإمارات العربية)، والسيد ابراهيمي (مسؤول مكتب آية الله منتظري سابقا)، والسيد سراج الدين موسوي (عضو في مكتب الإمام سابقا، ورئيس لجان الثورة حاليا)، والسيد دعائي (مدير صحيفة "إطلاعات" اليومية، ونائب في مجلس الشورى)، والسيد املائي ، وغيرهم آخرون ، في سنة ١٩٧٥ وصلت أول مجموعة من الطلاب الإيرانيين في ألمانيا، وقد تدربت هذه المجموعة في معسكر دوما بالقرب من دمشق، وسافرت بعد انتهاء الدورة التدريبية إلى لبنان، وشاركت في الحرب اللبنانية في جبهات مختلفة. وكانت مكونة من ٦ أنفار، استشهد واحد منهم (اسمه الحركي أبو طالب) في الجنوب اللبناني في أثناء الهجوم الإسرائيلي على منطقة العباسية سنة ١٩٧٥، ودفن هناك. ومن الامور العسكرية والامنية المهمة التي قام بها بعض الايرانيين لصالح القضية الفلسطينية ان ان احد الطلاب الايرانيين والذي كان يدرس الهندسة في جامعة طهران قدم الى لبنان مع زوجته وطفله وتم الاتفاق على ارساله الى اسرائيل للحصول على بعض الخرائط والمعلومات الامنية وتم تنسيق الامر ما بين ابو جهاد

[١] -محمد البحيصي ،إيران الإسلامية وفلسطين ومبدئية الموقف،ص٦

والطالب ومحمد منتظري، وعين ابو جهاد شخصا في تل أبيب للاتصال بالطالب الايراني وتسليمه بعض المعلومات، وشراء بعض الخرائط غير المتوفرة لدى الفلسطينيين. وكانت العلاقات بين حكومة إيران وإسرائيل في ذلك الوقت طبيعية، والإيرانيون يسافرون إلى إسرائيل من دون تأشيرة ومن دون ختم دخول. وهكذا سافر الطالب وزوجته وطفله إلى إسرائيل، ورجعوا بعد أسبوعين ومعهم كل ما طلبه أبو جهاد. ([١]) .ولم تقتصر العلاقات بين الطرفين على الشؤون العسكرية بل كان هناك روابط ثقافية ففي العام ١٩٧٦ اقامت حركة فتح احتفالا تأبينيا بمناسبة استشهاد الدكتور علي شريعتي حضر الاحتفال عدد من القادة الفلسطينيين من بينهم ابو عمار وكان هذا اول تعاون علني بين المناضلين الايرانيين ومنظمة التحرير الفلسطينية حضر اللقاء مصطفى شمران وجلال الدين الفارسي، وعباس زماني، ومحمد صالح الحسيني ووزع في الحفل عدد كبير من كتب شريعتي . وفي العام التالي أرسل عرفات رسالة تعزية إلى الامام الخميني في وفاة ابنه الذي اتهم الشاه باغتياله، ورد عليه الامام الخميني برسالة قال فيها إن القضية الفلسطينية هي شغله الشاغل منذ أن كان في إيران وحتى خلال إقامته في المنفى، وقال لعرفات: «أملنا في الله أن نشهد على أيديكم تطهير القدس والمسجد الأقصى من رجس الصهاينة«([٢]).

وما بين الاعوام ١٩٧٤-١٩٧٩ تابع حوالي ١٥٠ شابا ايرانيا دورات في معسكرات فلسطينية كما شاركوا في عمليات ضد اسرائيل .وعن تلك الفترة يذكر الشيخ هاشمي رفسنجاني في كتابه حياتي انه التقى بالسيد ياسر عرفات حيث رتب اللقاء الامام السيد موسى الصدر وقد اظهر المناضلون الفلسطينيون احتفاءا كبيرا بالشيخ رفسنجاني وبالامام الصدر ومن خلال الترحيب الحار استنتج الشيخ رفسنجاني ان الامام الصدر يتمتع بمكانة عالية ورفيعة في اوساط المناضلين الفلسطينيين في لبنان ،وعن لقائه بياسر عرفات يذكر رفسنجاني ان ياسر عرفات تأثر بالمعلومات التي قدمها الشيخ رفسنجاني عن الامام الخميني والثورة وتوجيهات الامام وبدوره قدم عرفات مطالعة عن المشاكل التي تعترض الفلسطينيين ودعا الشيخ رفسنجاني لزيارة عوائل الشهداء.([٣])

توتر العلاقة بين ايران وعرفات

لم تستمر العلاقاتة الايجابية بين الثورة الاسلامية في ايران وياسر عرفات فالعلاقات الودية الحميمة سرعان ما اصبحت باردة اذا لم نقل متوترة نتيجة مواقف عرفات في الحرب العراقية الايرانية ونتيجة توجهه للسلام

---

[١] -مجلة الدراسات الفلسطينية ،العدد ٤ ١٩٩٠

[٢] -موقع اضاءات

[٣] - هاشمي رفسنجاني ، حياتي ، دار الساقي ،بيروت ، الطبعة الاولى،٢٠٠٥ م ص١٧١-١٧٣

مع اسرائيل وقد عبر عن هذا الموقف محسن رفيق دوست قائد الحرس الثوري الايراني وأحد اصدقاء عرفات في مؤتمر لفتح حيث ألقى محسن دوست خطابا توجه فيه الى الحاضرين بالقول : لقد تعلمت الثورة الايرانية الكثير من الثورة الفلسطينية وبفضل ايماننا بالله تمكنا من دحر سطوة الشاه الامبريالي، ثم غمز من ناحية عرفات قائلا :ان تحمل غصن الزيتون يعني بداية سقوطك لانه لا يمكن تحرير فلسطين الا بواسطة برميل البارود.([1])

كان الانقسام الفلسطيني–الفلسطيني واضحا من الحرب العراقية الايرانية وهذا الانقسام ادى الى توتر في العلاقات بين الفصائل الفلسطينية بين من فضل الوقوف الى جانب ايران واخر ارتأى الوقوف الى جانب العراق ([2]) ومما زاد الهوة والخلاف بين الفصائل الموقف من عملية السلام والتي كان لكل طرف فلسطيني موقف مغاير بين مؤيد ومعارض لها .

توتر العلاقة بين منظمة التحرير الفلسطينية والقيادة الايرانية ادى الى خروج سفير فلسطين من ايران وشتان ما بين الموقف الايراني في استقباله والموقف الايراني في وداعه هاني الحسن السفير الفلسطيني الاول في ايران دخلها فارسا مجاهدا يحظى بالدعم الشعبي والرسمي وكان استقباله استقبال الملوك والابطال لكنه خرج وحيدا بسبب توتر العلاقة مع طهران ([3])

لكن رغم العلاقات الباردة بين منظمة التحرير الفلسطينية والقيادة الايرانية الا ان ياسر عرفات فضل ان تبقى صلة الوصل قائمة مع الثورة الاسلامية الايرانية ، في عام ١٩٩٨ هاجم السيد علي خامنئي المرشد الاعلى للثورة الايرانية اتفاقات اوسلو بشدة، واعتبرها تفريطا وخيانة، وهاجم الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الذي اشرف على توقيعها، او بالاحرى كان يقف خلف طاولة التوقيع في حديقة البيت الابيض، الى جانب اسحق رابين رئيس الوزراء الاسرائيلي الاسبق، وبيل كلينتون الرئيس الامريكي، وبعد ان جرى توقيع الاتفاق من قبل كل من السيد محمود عباس (ابو مازن) مهندس الاتفاق، وشمعون بيريس وزير الخارجية الاسرائيلي إنبرى احدى المقربين من ياسر عرفات للتصدي للامام الخامنئي وكال له الاتهامات القاسية من بينها عبارات غير لائقة وذلك في حضور ياسر عرفات لكن عرفات انتفض بشدة عندما سمع بذلك وصرخ بغضب والشرر يتطاير من عينيه الجاحظتين، طالبا من المسؤول الفلسطيني بأعلى صوته ان "يخرس"، قائلا له ان هذا

---

[1] – زكي شهاب ، حماس من الداخل ،الدار العربية للعلوم ناشرون ،الطبعة الاولى بيروت ٢٠٠٨م، ١٦٩

[2] – هادي الخسروشاهي، في سبيل الوحدة والتقريب، مرجع سابق ، ص ١٣٨

– فهمي هويدي ، ايران من الداخل ، دار الشروق ،١٩٩١،ص [3] ٣٧٣

"الاكتع" يمثل ثورة عظيمة طردت السفير الاسرائيلي من طهران، وسلمت سفارته الى ثوار فلسطين، واصدر عرفات قرارا بمنع الاعلام الفلسطيني من الرد على ما نسب للامام الخامنئي.([1])

علاقة ايران مع حركتي حماس والجهاد الاسلامي

كان ظهور حركة الجهاد الاسلامي الفلسطينية في مطلع ثمنانيات القرن العرشين من اهم الجوانب المهمة في العلاقات الايرانية الفلسطينية ،تأسست حركة الجهاد الاسلامي على يد الدكتور فتحي الشقاقي الذي سلك مسارا سياسيا مستقلا عن الاخوان المسلمين وكانت بداية التنظيم مع ٦٠ عضوا كونوا النواة الاولى للحركة التي اسست مكاتب لها في لبنان والضفة الغربية وقطاع غزة .

ومؤسس حركة الجهاد الدكتور فتحي الشقاقي معروف بمدى تأثره بشخصية الامام الخميني وقد أصدر كتابا تحت عنوان (الخميني الحل الاسلامي والبديل) نفذت طبعته بالكامل بعد صدورها ،والشقاقي يركز في خطاباته على البعد الاسلامي للقضية الفلسطينية بدلا من التوجه نحو البعد العربي .

تناول الشقاقي الخلاف بين السنة والشيعة واستعرض في كتابه (السنة والشيعة ضجة ومفتعلة) اراء الباحثين الاسلاميين من مختلف الاتجاهات والمذاهب الفكرية ورغم تنوع الاراء الا انها تتفق على ضرورة التقريب بين المذاهب الاسلامية .من الاراء الفكرية التي طرحها الشقاقي رأي حسن البنا الذي كان احد دعاة التقريب من خلال نشاطه في جماعة التقريب بين المذاهب الاسلامية ،ومن دعاة التقريب ايضا الذين قدمهم الشقاقي في كتابه الامام محمود شلتوت وسالم البهنساوي واية الله الكشاني وفتحي يكن والشيخ محمد الغزالي والاستاذ سعيد حوى ومحمد ابو زهرة وسميح عاطف الزين ومحمد عبد الرحمن خليفة وجابر رزق وتوج الشقاقي هذه الاراء برأي الامام الخميني الذي أعلن فيه بأن الشيعة والسنة اخوة .

"وعن العلاقة ما بين حركة الجهاد الاسلامي والثورة الاسلامية الايرانية فإن انتصار الثورة الإسلامية في إيران هو الذي أطلق الصحوة الإسلامية في المنطقة، وهو الذي أعطى دفعة قوية لصعود الإسلام في فلسطين خاصة، والمسلمون المستضعفون وجدوا في انتصار الثورة الإسلامية ملاذا وملجأ وأملا، حررهم من الإحباط واليأس". بهذا الكلام عبر مؤسس حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين الدكتور الشهيد فتحي الشقاقي عن التلاحم العميق بين الحركة والجمهورية الإسلامية([2])

---

[1] –موقع جريدة رأي اليوم

[2] –موقع الخنادق

وعلى صعيد مواقفها السياسية، عارضت حركة الجهاد الإسلامي "مبادرة السلام" التي تبنتها منظمة التحرير الفلسطينية، في منتصف تشرين الثاني ١٩٨٨، ورأت في قبول منظمة التحرير قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ تنازلا "عن جزء هام من فلسطين"، ينقل المعركة "من معركة مع العدو إلى معركة على الساحة الفلسطينية".كما عارضت حركة الجهاد الإسلامي مؤتمر مدريد للسلام في خريف سنة ١٩٩١ والمشاركة الفلسطينية فيه، ثم رفضت بحزم اتفاقية أوسلو (أيلول ١٩٩٣)، وقاطعت الانتخابات التشريعية والرئاسية التي دعت إليها السلطة الفلسطينية (كانون الثاني/ يناير ١٩٩٦)، وامتنعت عن المشاركة في أجهزة السلطة، لكنها استمرت في الدعوة إلى وحدة القوى الإسلامية والوطنية في النضال ضد الاحتلال الصهيوني. وتمثل حركة الجهاد الإسلامي حاليا التنظيم الثاني في قطاع غزة، بعد حركة" حماس من حيث النفوذ الشعبي والقوة العسكرية؛ وقعد وقعت الجهاد وحماس في سنة ١٩٩٢ "ميثاق الإخوة والتعاون، ولحركة الجهاد الإسلامي علاقات متميزة مع الجمهورية الإسلامية الايرانية ،ومع حزب الله اللبناني ومع سوريا ومنذ انطلاقها بدأت حركة الجهاد ممثلة بالجناح العسكري (سرايا القدس)عملياتها ضد الاحتلال الاسرائيلي.([١])

كان توقيع اتفاق أوسلو بين منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل عام ١٩٩٣ سلبيا بالنسبة للشعب الفلسطيني على الرغم من ترويج منظمة التحرير الفلسطينية له فقد شعر الفلسطينيون بالاحباط من اعتراف عرفات باسرائيل ، فاتجهوا نحو حماس والجهاد الاسلامي وزادت حماس من حجم تمثيلها الانتخابي وتأييد الشعب الفلسطيني لها وتوجه حماس الرافض لعملية السلام يوافق قلبا وقالبا توجه القيادة الايرانية التي أقامت مع الحركة علاقة ممتازة بدءأ من العام ١٩٨٧ وفي العام ١٩٩٨ زار الشيخ أحمد ياسين ايران وحظي باستقبال كبير والتقى بالمرشد الاعلى الامام الخامنئي.([٢])

يصف خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة حماس الامام الخميني الراحل بأنه رجل احيا الله به الامة وهو كالشمس اشرق في رابعة النهار ليبدد الله به ظلمات الظالمين والمستكبرين كما مدح مشعل الامام الخامنئي واصفا خطه بإنه خط ونهج الامام الخميني ([٣])

عضو المكتب السياسي لحماس محمد نصر يقول هو الاحر :ان الذي يجمع حماس مع إيران هي قضية القدس والتحرير، وهي عناصر جمع أكبر من نقاط الخلاف"، وإن القواسم المشتركة مع إيران كثيرة، فهي تواجه التهديدات الاميركية والاسرائيلية التي شكل خطرا عليها وكذلك الامر بالنسبة لحماس"([٤])

---

[١] – موقع الموسوعة التفاعلية للقضية الفلسطينية

[٢] –المركز العربي للدراسات والابحاث مقال لسيد علي علوي

[٣] – أسامة شحادة ، هيثم الكسواني، الموسوعة الشاملة للفرق المعاصرة في العالم، ص٢٢٢

وعن محاباة حماس لايران اكثر من محاباتها للدول العربية يقول خالد مشعل ان حماس ليست في جيب ايران ولا في جيب سوريا علاقتنا قائمة مع الجميع على قاعدة الاحترام المتبادل ونحن حريصون على توازنها وعلى المصالح العربية موضحا : نحن طرقنا باب جميع اشقائنا من باب حاجتنا الى عمقنا العربي ...ولكن ماذا نفعل اذا لم يستجب لنا البعض والحب لا يكون من طرف واحد . ([١]) بدوره ايضا اسماعيل هنية يعتبر ان الدعم الايراني غير مشروط ومرحب به والشعب الفلسطيني يقع تحت الاحتلال وان ايران لبت نداءه وكانت وفية له ولم تطلب شيئا مقابل ذلك معتبرة ذلك التزاما اسلاميا تجاه شعب مسلم والقدس والاقصى وشدد هنية على وحدة الامة الاسلامية وعن محاول اظهار ان ايران هي العدو للعرب في المنطقة بدل اسرائيل يقول هنية ان اسرائيل ستبقى هي العدو الرئيس للامة ([٢])

وايران ومن خلال علاقتها بحماس ومع باقي الاطراف الاسلامية قد ادخلت المنطقة بمرحلة جديدة اطلقت عليها ايران مرحلة الشرق الاوسط الاسلامي وقد انتقد مرشد الثورة الاسلامية الايرانية الامام الخامنئي مواقف بعض الدول العربية ولم يسمها واتهمها بخذلان الشعب الفلسطيني والادعاء بالعروبة فيما لم تقدم شيئا ولم تساند الفلسطينيين خلال العدوان الاسرائيلي على غزة([٣])

وايران من الدول التي تعمل جاهدة على لم شمل الشعب الفلسطيني ولم تعترض على المصالحة الوطنية بين حماس والسلطة الفلسطينية ولم تعترض على المبادرة المصرية في هذا الاتجاه وهي ترى ان وحدة الشعب الفلسطني تساعد على وحدة الصف بوجه الكيان الاسرائيلي.([٤])

وحركة حماس هي من الحركات الاسلامية التي تتبنى فكرا معتدلا من الشيعة حيث ترفض حماس، وحركة الاخوان عموما، الموقف السلفي – الوهابي التكفيري الذي يكفر الشيعة . والخلافات وفق وجهة نظرها مع الشيعة محصورة في قضايا عقائدية وفقهية وتاريخية لا تصل الى حد تكفيرهم واخراجهم من الملة ، ونتيجة لنظرتها ومواقفها المعتدلة تعرضت حماس لضغوط من التيارات السلفية ووصل الامر الى اشتباكات مع تيارات سلفية صغيرة في قطاع غزة ([٥])

---

[٤] – مجموعة مؤلفين ، حماس دراسات في الفكر والتجربة ،ص٣٧٨

[١] – مجموعة مؤلفين ، حماس دراسات في الفكر والتجربة ،ص٣٦٥

[٢] – مجموعة مؤلفين ، حماس دراسات في الفكر والتجربة ،ص٣٧١

[٣] – مجموعة مؤلفين ، حماس دراسات في الفكر والتجربة، ص ٣٧٠

[٤] – مجموعة مؤلفين ، حماس دراسات في الفكر والتجربة ،ص ٣٧١

[٥] – مجموعة مؤلفين ، حماس دراسات في الفكر والتجربة ، ص ١٩٥

الدعم العسكري الايراني للفصائل الفلسطينية

يصرح المسؤول البارز في قطاع غزة يحيى السنوار (رئيس المكتب السياسي للحركة حاليا) للصحفيين إن إيران أصبحت أكبر داعم للجناح العسكري لحماس، ووجه السنوار الشكر لإيران التي قال إنها كانت "كريمة دائما" مع الفصائل الفلسطينية ماديا ولوجستيا ومعنويا.([1]) صالح العاروري نائب رئيس حركة حماس يصف العلاقات مع إيران بأنها» ممتازة «ويشيد بدعمها» للمقاومة «في غزة .قائلا» ما تقدمه إيران للمقاومة ليس رمزيا أو سطحيا .«وقال لقناة القدس التابعة لحركة حماس» :إنها مهمة حقيقية ومركزية وأساسية للمقاومة واستمرارها وفعاليتها .«وأصبح من الواضح أن إيران وحماس قد تجاوزتا خلافاتهما السابقة بخصوص الأزمة السورية، وأصبحا الآن ينظران إلى بعضهما البعض كشركاء استراتيجيين.([2])

وعن الدعم الايراني العسكري للمقاومة الفلسطينية خاصة حركة حماس فإيران هي الدولة الوحيدة التي أرسلت إلى المقاومة الفلسطينية صواريخ متوسطة المدى قادرة على قصف المدن الصهيونية التي تبعد عن غزة أكثر من٧٠ كيلومترا، وكان قصف "تل أبيب" في عدوان ٢٠١٢ بصواريخ "فجر ٥" الإيرانية شاهد على ذلك، كذلك زودت إيران المقاومة في غزة صواريخ "كورنيت" المضادة للدروع التي شكلت هاجسا كبيرا لقوات الاحتلال التي تعمل منذ سنوات لمحاولة الحد من آثارها من خلال تركيب منظومات مضادة لها على المدرعات والدبابات الصهيونية على غرار منظومة "معطف الريح"، وإقامة السواتر الخرسانية والترابية لعرقلة عملها.

ونقلت إذاعة الجيش الاسرائيلي عن مصادر عسكرية اسرئيلية قولها إن إيران زودت الفصائل الفلسطينية في قطاع غزة بصواريخ ذات مدى كبير قادرة على ضرب أهداف استراتيجية في داخل اسرائيل"، والوصول حتى مدينة تل أبيب وضواحيها .وأشارت المصادر إلى أن الصواريخ الايرانية من طراز" فجر "و"الفاتح " ١٠٠ والتي يصل مداها إلى ٣٠٠ كلم وقد وصل عدد منها الى حلفاء ايران في المنطقة، وهذه الصواريخ قادرة على حمل رؤوس متفجرة وزنها ٥٠٠ كغ([3])

إضافة إلى ذلك زودت إيران المقاومة في قطاع غزة بندقيات قنص ذات مدى يصل إلى ٢٠٠٠ متر تقريبا، وهي من أقوى بندقيات القنص على مستوى العالم ، كذلك ساهمت إيران في إمداد المقاومة بإمكانيات

---

[1] –https://arabic.cnn.com /

[2] –موقع ويكيبيديا

[3] – مجموعة مؤلفين ، حماس دراسات في الفكر والتجربة ،ص ٣٧٠

وخبرات مكنتها من حفر الأنفاق الدفاعية والهجومية بأحجام ونوعيات لم تكن معروفة من قبل، حيث كان لهذه الأنفاق دور مهم وفاعل خلف خطوط العدو في عدوان ٢٠١٤.

ولا بد من الإشارة أيضا إلى الدور الإيراني المهم في مجال الطيران المسير الذي باتت تملكه المقاومة، وهذا السلاح تحديدا ينظر إليه العدو الاسرائيلي بدرجة عالية من التخوف والحذر(١)

وقادة المقاومة الفلسطينية، وعلى رأسها حركة حماس، يرحبون بالدعم أيا كان مصدره، ويعدونه أمرا مهما للدفاع عن حقوق الشعب الفلسطيني لكن بشرط ألا يمس هذا الدعم القرار السيادي للحركة. وتعد إيران الداعم الاكبر ماليا وعسكريا للفصائل الفلسطينية برز حضورها بسبب غياب الداعمين العرب على مستوى السلاح والتدريب العسكري. وصرح خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة حماس إلى أن الدعم الإيراني لا يؤثر إطلاقا في قرار حماس السياسي، وأن ما تناله إيران في المقابل فقط هو الاستفادة من رمزية دعم المقاومة الفلسطينية، وهو أمر كان بإمكان بقية الدول العربية الاستثمار فيه والبناء عليه، وفق قوله.

ومحاولة البعض الطعن في حماس من خلال علاقتها بإيران يعود لاسباب سياسية احدة المسؤولين في حماس وهو سامي أبو زهري : يستغرب الانتقادات التي توجه للحركة ويقول "لماذا التركيز فقط على علاقتنا الجيدة مع سورية وإيران؟ لدينا علاقات مع كل من قطر ومصر واليمن وسورية وايران .هل لأن باقي الدول لديها علاقات جيدة مع الولايات المتحدة؟ ...المهم بالنسبة لنا هو الدفاع عن الشعب الفلسطيني.([٢])

ولمواجهة الموقف الايراني الداعم للقضية الفلسطينية كانت الدعاية الغربية تعمل على تحريض ممنهج وواضح ضد الجمهورية الاسلامية ، وكان الاعلام الغربي والعربي المعادي لايران يصور المسألة على ان اسرائيل لم تعد تشكل خطرا على العرب وانما هذا الخطر يتمثل بالثورة الاسلامية في ايران .

وهدف ايران من دعمها لفصائل المقاومة في اليمن والعراق وايران وفلسطين هو إنهاك إسرائيل، وفي حال أظهرت فصائل فلسطينية أخرى قدرة كقدرة هذه الفصائل على مجابهة جيش الاحتلال عسكريا، فلن تتخلف طهران عن دعمها في الغالب أيا كان خطها الأيديولوجي وايران تقدم دعمها لحماس والفصائل الفلسطينية

---

[١] –موقع الميادين

[٢] – مجموعة مؤلفين ، حماس دراسات في الفكر والتجربة ،ص ٣٦٦

الاخرى دون شروط مسبقة وهذا ما تريده الفصائل الفلسطينية والتي سبق ورفضت عروضا قدمت اليها من بعض الدول التي عرضت الدعم لكن ضمن شروط محددة.([1])

وعن سبب عدم دخول ايران الحرب مباشرة مع اسرائيل كدعم للقضية الفلسطينية فإن لهذا الامر عدة اسباب منها:

١- ظروف الحرب وميدانها الجغرافي يجعل من الصعوبة بمكان الدخول في مواجهة برية أو بحرية مع العدو على الأراضي الفلسطينية المحتلة.

٢-تلجأ ايران الى العمل وفق استراتيجية التحرك البطيء من اجل ضرب المصالح الأمريكية بروية لاجبار واشنطن على تفكيك قواعدها في المنطقة والانسحاب الكامل والشامل من الشرق الأوسط.

٣- الصراع مع العدو الصهيوني ليس صراعا مع اسرائيل وحدها بل هو صراع مع القوى الدولية والإقليمية.

٤- التحالف والتعاون الأمريكي والصهيوني مع الدول المحيطة بإيران والذي قد تستفيد منه الولايات المتحدة في الزام هذه الدول بالعمل ضد ايران .

٥- لا بد لايران من مراعاة روسيا والصين في ظل الحصار الاقتصادي والعقوبات المفروضة عليها .

٦-وعن ضرب ايران لاسرائيل بواسطة الصواريخ والمسيرات بعد الاعتداء الاسرائيلي على القنصلية الإيرانية في دمشق فهو اعتداء على الأراضي الايرانية وبالتالي يمس هيبة الدولة ولذلك كان الرد الايراني الحتمي.([2])

هل مشروع ايران هو نشر التشيع مقابل دعم الفصائل الفلسطينية

يدعي البعض ان يران تسعى جاهدة لنشر التشييع بين مكونات الشعب الفلسطيني مقابل دعمها لفصائل المقاومة االفلسطينية واذا بحثت عن هذا الموضوع في محركات الانترنت ستخرج لك مئات المواقع الالكترونية التي تدعي ذلك . والسبب في كراهية ايران يعود للعديد من العوامل كالحقد والتحريض الطائفي كما ان ايادي صهيونية تعمل على نشر الفتنة بين صفوف المقاومين ومن اسباب الكراهية والتحريض ايضا ان عددا من العرب من دعاة السلام مع اسرائيل محرج امام الرأي العام العربي والاسلامي من مواقف ايران فيتجه لتلفيق التهم والاكاذيب لها متهما اياها بنشر التشيع للتغطية على مواقفه وعلاقته بإسرائيل . الامين العام للجهاد الاسلامي زياد النخالة يؤكد على ان الحركة اسلامية سنية ويرد على تهمة نشر التشيع بالقول:

---

[1] –موقع قناة الجزيرة

[2] –موقع ليبانون فايلز

"نحن محسوبون على أنفسنا وعلى الشعب الفلسطيني فقط، ونحن نرفض هذا الادعاء جملة وتفصيلا، ويجب على الجميع أن يعلم أننا حركة إسلامية سنية فلسطينية محسوبون على أنفسنا ومستقلون عن أي جهة."([١])

ويقول في مقابلة له عام ٢٠١٩ إيران اليوم هي الدولة الوحيدة التي تدعم الفلسطيني وتدفع ثمن هذا الدعم". وعن الجانب المذهبي المثار في هذا الشأن يرى "أنه زج به في هذا الإطار، وهو لا وجود له، فالإيرانيون لا يسعون لتشيع أهل السنة في فلسطين ولا أهل فلسطين يسعون للتشيع... إن دعم إيران لنا وللفصائل الأخرى لم يكن يوما على أساس مذهبي، ونحن مستمرون في هذه العلاقة الأخوية، وأستطيع القول إن كل ما تتمتع به المقاومة من إمكانات هو بفضل دعم الجمهورية الإسلامية لها ."([٢])

اما حركة حماس فبمراجعة تاريخية بسيطة نرى انها هي حركة اسلامية سنية وهي امتدادا لتنظيم الإخوان المسلمين الذي أسسه حسن البنا في مصر عام ١٩٢٤وامتدت جذوره إلى قطاع غزة والضفة الغربية والأراضي المحتلة عام ١٩٤٨ وايديولوجية حماس تتركز في الأصل على تفكير الإخوان المسلمين(السني) وهي تنظر إلى الجهاد الإسلامي على أنه الطريق الوحيد لتحرير فلسطين مستندة منذ نشأتها إلى مفاهيم عقائدية مستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية، وتنطلق من فكر جماعة الإخوان المسلمين التي تعتبر نفسها أحد أجنحتها ([٣])

والامر نفسه يسري على حركة الجهاد الاسلامي والتي تعبر عن نفسها بأنها حركة سنية منفتحة تفصل بين موقف الجمهورية الاسلامية المؤيد للقضية الفلسطينية وبين المعتقد الديني الشيعي الذي تعتنقه إيران ولو كانت ايران على غير دين الاسلام وتعلن تضامنها مع الشعب الفلسطيني وتساند المقاومين وتدعمهم بشتى الاشكال،وتعمل على تعرية السياسة الصهيونية وتنادي بحتمية زوال اسرائيل الذي خاف العرب التصريح به وتتصدى للولايات المتحدة الامريكية وتساند المقاومة اللبنانية لذلك وبناء عليه لو كانت ايران تعتنق اي دين من الاديان فإن موقف الجهاد الاسلامي هو الوقوف معها.([٤])

ومما يدحض الادعاء بسعي ايران لنشر التشيع ان ايران لم توقف دعمها لحماس ولحركة الجهاد الاسلامي بالرغم من اقدام حركة حماس على وقف وحظر نشاطات حركة الصابرين الشيعية الفلسطينية، وكانت الولايات المتحدة قد اصدرت قرارا بتصنيف حركة الصابرين على انها تنظيم ارهابي، واغلب عناصر حركة

---

[١] –موقع عربي ٢١

[٢] –موقع الميادين

[٣] –https://www.islamweb.net/ar /

[٤] – يوسف عارف الحاج محمد ، المسيرة الجهادة لحركة الجهاد الاسلامي ، مؤسسة مهجة القدس ، ٢٠١١ ، ص ٢٠٣

الصابرين كانوا في حركة الجهاد الاسلامي ثم انشقوا عنها ،وقرار حظرها تم بالتنسيق بين قيادتي الجهاد وحماس،وحركة الصابرين(الشيعية)هي اشبه الحركات الاسلامية بحزب الله اللبناني من حيث الشعارات والتنظيم والعمل والعقيدة .([1])

ورغم قرار حماس حظر حركة الصابرين واعتقال امينها العام هشام سالم لمدة اسبوعين ثم اطلاق سراحه ومصادرة اسلحتها وحل جميع المؤسسات المرتبطة بها فإن ايران لم توقف دعمها لفصائل المقاومة الفلسطينية ولم تشترط الغاء قرار حل حركة الصابرين وكأنها تعتبر ان هذا الامر يرتبط بالقوى الفلسطينية فيما بينها وهو يخالف ما يذهب اليه البعض من ان ايران تعمل وتسعى لنشر التشيع في العالم العربي .

علماء الشيعة يفتون بتحريم بيع الاراضي لليهود

من الامور الفقهية المهمة التي تصدى له علماء الشيعة مسألة بيع الاراضي لليهود فعبر تاريخهم الصهيوني كان اليهود يسعون بشتى الطرق للاستيلاء على الاراضي الفلسطينية وقضمها ويعرضون مبالغ ضخمة لمن يبيع ارضه لهم وهذه المسألة هي في غاية الخطورة ،وقد بلغت مساحة الاراضي التي بيعت لليهود من غير الفلسطينيين ٦٨٠ كم ، كما ان القائد العسكري البريطاني قد قام بتحويل ٥٠٠ كم للوكالة اليهودية ومعظم هذه الاراضي قد تم نهبها وسلبها عنوة من الفلسطينيين. ومن فصول التأمر اليهودي في هذا الامر ان قسما من الاراضي الفلسطينية قد تم شراءها من قبل المهاجرين المسلمين(من غير الفلسطينيين) لكنها حولت لاحقا للوكالة اليهودية.

ونظرا لاهمية هذه المسألة على مستقبل فلسطين أصدر الشيخ كاشف الغطاء فتوى شرعية بتحريم بيع الاراضي في فلسطين لليهود وأعتبر ان "البيع او المساعدة فيه او السعي اليه او السمسرة بها، هو حرب على الله والنبي ومخالفة صريحة للاسلام كما اعلن ان الشخص الذي يبيع الاراضي لليهود هو شخص ارتد عن دينه ولايجوز دفنه في مقابر المسلمين، وبعد صدور هذه الفتوى أقدم بعض الفلسطينين على حفر قبور بعض الافراد الذي باعوا اراضيهم لليهود واخرجوا جثثهم من المقابر الإسلامية.([2])

وفي استفتاء للشيخ عبد الكريم الزنجاني حول حكم بيع الاراضي او المساعدة على بيعها للصهاينة وهل يبرر ذلك او يهون من امره قصد الحج بثمنه إلى بيت الله الحرام او بناء المساجد او ما يشبه ذلك ؟

---

[1] -موقع الجزيرة ؛https://www.al-monitor.com/ar؛

[2] – حسن عيسى الحكيم ،المفصل في تاريخ النجف الأشرف، مرجع سابق،ج٧ص٣١٥؛موقع وكالة القدس للانباء

كان جواب الشيخ ان الحركة الصهيونية تعمل على محو الاسلام وان بيع الاراضي لها او المساعدة على بيعها ، هو في منزلة محاربة الله ورسوله ولا يبرر ذلك شيء اصلا.([1])

وفي جبل عامل رفض علماء الشيعة رفضا قاطعا بيع أي اراضي لليهود عام ١٩٤٨ ومن ابرز الفتاوى في ذلك الفتوى التي اصدرها السيد صدر الدين فضل الله بتحريم بيع اي ارض مهما كانت مساحتها لليهود ،أدى موقف علماء الشيعة الحاسم في جبل عامل الى تجميد المخططات الصهيوينة واطماعها بالاستيلاء على المزيد من الاراضي العاملية.([2])

علماء الشيعة يفتون بصرف الاموال الشرعية لصالح القضية الفلسطينية

الثورة بحاجة للمال والسلاح من اجل استمرارها وثباتها ومن هذا المنطلق ادرك علماء الشيعة ذلك فكانوا يصدرون الفتاوى ويحثون المسلمين على دعم القضية الفلسطينية بكل ما يلزم من مال وسلاح وعتاد.

من مواقف علماء الشيعة السباقة الفتوى التي اصدرها السيد محسن الامين من دمشق والتي كانت على شكل نداء موجه الى العالمين العربي والاسلامي لتأييد ثورة وجهاد الشيخ عز الدين القسام في فلسطين سنة ١٩٣٦ وجاء في نداء السيد الامين" ايها العرب ، ايها المسلمون ، ان اخوانكم في فلسطين قد اقض مضاجعهم ما هم فيه من محنة وبلاء، في كل ناحية دم وقتل وهدم وتدمير، وان بني أبيكم ليقدمون إقدام الأبي ويدافعون دفاع المستميت ، فلا تضنوا عليهم ببذل التافه الحقير وقد بذلوا الجليل العظيم ، فلا تطيب الحياة لحر يضام أهلوه و ذووه ."

ومن المواقف المتقدمة لعلماء الشيعة ايضا الفتوى او البيان الذي اصدره الشيخ كاشف الغطاء سنة ١٩٣٨ بالدعوة للجهاد لتحرير فلسطين جاء فيه " ، فيا ايها العرب ، ويا ايها المسلمون، بل ايها البشر ويا ايها الناس ، أصبح الجهاد واجبا على كل انسان ، ومن يستطيع اللحوق بمجاهدي فلسطين بنفسه فليلتحق بهم ، واني ضمين أنه كالمجاهدين مع النبي في بدر.

وعندما أصدرت الامم المتحدة قرار تقسيم فلسطين واقامة دولة يهودية سنة ١٩٤٧ أصدر آية الله السيد ابو القاسم الكاشاني من ايران بيانا أوضح فيه للمسلمين الايرانيين حجم مأساة فلسطين وشدة الخطر المحدق بالمسلمين فيها ، جاء فيه :

---

[1] – موقع مدونة جبل عامل

[2] – جهاد بنوت ، حركات النضال في جبل عامل ، دار الميزان ، بيروت الطبعة الاولى ١٩٩٢، ص٣٢٦-٣٢٧؛موقع مدونة جبل عامل

"ما هو المنطق والقانون الذي يسمح بتوطين المهاجرين اليهود من المانيا وروسيا وامريكا في فلسطين ؟ وبأي حق تقسم هذه البلاد ؟ فاذا كانوا يريدون بذلك ارضاء اليهود والاستفادة منهم في تحقيق مآربهم فلماذا لا يؤونهم في بلادهم؟ فعلى جميع المسلمين في العالم ان ينهضوا ويبذلوا ما بوسعهم للوقوف امام الظلم الفاحش ورفعه عن الشعب الفلسطيني المظلوم."

كما أصدر السيد أبو القاسم الكاشاني في ١ / ١ / ١٩٤٨ بيانا أوضح فيه للجماهير الإسلامية المسلمة حجم المأساة وعمق الفاجعة وشدة الخطر المحدق بالمسلمين جميعا([1]) كما قام السيد الكاشاني بحملة واسعة لجمع التبرعات وارسالها الى المناضلين الفلسطينيين.([2])

وعندما اندلعت الحرب في فلسطين القى السيد الكاشاني خطابا في ٢٠-٥-١٩٤٨ قال فيه " ايها المسلمون الايرانيون ،يجب ان تبذلوا قصارى جهودكم في مواجهة هذه المحنة التي يعاني منها اخوانكم الفلسطينيون ،، والمساهمة بكل الطاقات والامكانيات للدفاع عن فلسطين ومصلحة الاسلام." ([3])

السيد علي الحسيني البغدادي بدوره أصدر في العام ١٩٦٦ م بيانا بمناسبة وفاة الرسول الأعظم محمد (صلى الله عليه واله) طالب فيه بتقديم الدعم للمنظمات الفلسطينية المناهضة للصهيونية ، وقد طبع هذا البيان بعنوان " موقف الإمام البغدادي حول قضية تحرير فلسطين "([4])

اما الامام الخميني والذي كان يتابع أحداث إيران والعالم الإسلامي ، ويقيم قنوات اتصال مع الداخل الإيراني ، فقد أفتى بضرورة « تقديم الدعم العسكري والاقتصادي لثورة الشعب الفلسطيني والبلدان التي تتعرض للاعتداءات الصهيونية » واعتبار ذلك واجبا شرعيا.([5]) ورأى ان من الواجب الشرعي تخصيص جزء كاف من الحقوق الشرعية من قبيل الزكوات وسهم الامام للمجاهدين الفلسطينيين وفي سؤال وجه له :

---

[1] – هادي الخسروشاهي، في سبيل الوحدة والتقريب، مرجع سابق، ص ١٣٢

[2] –فهمي هويدي ، ايران من الداخل ، دار الشروق ،١٩٩١،ص ٣٦٦

[3] –موقع شفقنا

[4] – حسن عيسى الحكيم ،المفصل في تاريخ النجف الأشرف، مرجع سابق،ج٨،ص٩٨

[5] – محمد الساعدي ،موسوعة أعلام الدعوة والوحدة والأصلاح، المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الاسلامي،طهران الطبعة الاولى ٢٠١٠م،ج١ص٣٨٩

سؤال :(سماحة القائد المجاهد : يرجى توضيح وجهة نظركم حول اعطاء الحقوق الشرعية من قبيل الزكاة وسهم الإمام (عليه السلام) إلى المجاهدين الذين يحاربون العدو في جبهات القتال وميادين الشرف تحت قيادة حركة (فتح) .

الجواب : بسم الله الرحمن الرحيم : من المؤكد ان ذلك امر مناسب بل إن من الواجب تخصيص جزء كاف من الحقوق الشرعية من قبيل الزكوات وسهم الامام لهؤلاء المجاهدين في سبيل الله ممن يقفون في جبهات التضحية والفداء للقضاء على عدوة البشرية الصهيونية الكافرة ، وممن يهدفون إلى احياء أمجاد الاسلام وإعادة العزة والشرف اليه واحياء التاريخ الاسلامي المجيد ،على كل مسلم مؤمن بالله واليوم الآخر توظيف جميع طاقاته في هذا السبيل لينال في النهاية احدى الحسنيين أما الشهادة أو النصر. واما أنتم أيها المقاتلون الذين تقفون على خط النار للانتقام ومحو وصمة العار عما لحق بنا ، فإنكم ستنالون النصر المؤزر إن شاء الله ولتبشروا المؤمنين الأحرار بان الله مع كل إرادة شجاعة وصاحب حق.ان الوقوف مع اخواننا الذين يمتلكون القدرة على النصر النهائي – اعني مقاتلي حركة فتح المميزين ورفاقهم في السلاح مقاتلي " قوات العاصفة "وسائر الفدائيين المجاهدين الأحرار في سبيل الله – واجب وبجميع الاشكال والامكانات ، " والله ولي التوفيق ".[1]

وافتى ايضا العديد من علماء الشيعة بتقديم الدعم المالي من الحقوق الشرعية للشعب الفلسطيني من بين هؤلاء العلماء اية الله الخونساري [2] والسيد صدر السيد الحكيم الذي اصدر فتوى يجيز فيها صرف الزكاة والحقوق الشرعية في العمل الفدائي وحث المسلمين على التبرع لدعمها .[3]

ومن المواقف المهمة ايضا موقف السيد الخوئي الذي دعا الجماهير المحتشدة في تشرين الاول عام ١٩٧٣ من ابناء النجف الاشرف ومدن العراق الاخرى إلى الجهاد من اجل مناصرة الجيوش العربية المشاركة في المعركة ضد المعتدين الصهاينة.[4]

---

[1] – الامام الخميني ،صحيفة الإمام ، تراث الإمام الخميني، مرجع سابق، ج ٢، ص ١٨٦؛ الامام الخميني ، القضية الفلسطينية في كلام الامام الخميني ،ص١٠٧

[2] – السيد هادي الخسروشاهي ، في سبيل الوحدة والتقريب، مرجع سابق ،ص ١٣٧–١٣٨

[3] – علي الكوراني العاملي ، إلى طالب العلم، ، ص ١٨٩

[4] – جواد جاسم الجزائري , السيد ابو القاسم الخوئي ,رؤاه ومواقفه السياسية,ص٥٣–٥٤

اما الشيخ ناصر مكارم الشيرازي فقد افتى بضرورة تشكيب لجان مختلفة مهمتها التعاون لتحديد كيفية مساندة الشعب الفلسطيني الذي يواجه هجمات العدو الصهيوني الشرسة ودعا لوضع برنامج مدروس من قبل النواب والوكلاء في مختلف المناطق لتحديد طرق الدعم .([1])

موقف علماء الشيعة بعد نكسة عام ١٩٦٧

بعد نكسة عام ١٩٦٧ كانت للثورة الاسلامية في ايران ولعلماء الشيعة في مختلف البلدان مواقف صلبة في دعم الحق الفلسطيني ، من ابرز هذه المواقف تصريح للإمام الخميني الذي اصدر نداء مهما بشأن التصدي للصهاينة جاء فيه : « يجب على الدول الإسلامية وشعوبها الأبية على اختلاف قومياتها ولغاتها أن تتوحد وتبذل كل جهودها وإمكانياتها من أجل اقتلاع هذا الكيان الغاصب المعتدي . . . » ([2])

وأصدر آية الله العظمى مير سيد علي البهبهاني فتوى بتحريم العلاقة مع اسرائيل جاء فيها : « . . . يجب على جميع المسلمين الامتناع عن إقامة علاقات مع إسرائيل وعملائها » كما أصدر آية الله العظمى السيد شهاب الدين الحسيني المرعشي النجفي بيانا بالمناسبة .

وفي هذه الاجواء بارك السيد الحكيم انشاء وفد عراقي مشترك لدعم القضية الفلسطينية حيث قام هذا الوفد بزيارات إلى بعض الدول الإسلامية خلال شهري تموز وآب / ١٩٦٧ م شملت تركيا وأفغانستان وباكستان والهند وأندونيسيا وماليزيا وسنغافورة وإيران بهدف شرح أبعاد القضية الإسلامية الفلسطينية ، واجتمع بالزعامات الدينية والرسمية في هذه البلدان ، ضم الوفد سبعة أعضاء من السنة والشيعة كانوا يمثلون الاتجاهات الإسلامية الرئيسية ، وفي ختام جولاته أصدر الوفد بيانا مفصلا في بغداد ضمنه جملة من التوصيات والمقترحات التي حالت إرادة الاستكبار وإمكانات الحركة الإسلامية المتواضعة دون تنفيذ أو متابعة معظمها .

وعند انعقاد المؤتمر الإسلامي في عمان عام ١٩٦٧م أرسل السيد محسن الحكيم نجليه محمد مهدي ومحمد باقر ممثلين عنه إلى المؤتمر ، وقد كتب السيد مهدي كراسا تحت عنوان (نكسة ٥ / حزيران أسبابها ونتائجها) تم توزيعه على المؤتمرين ، ثم طبع لاحقا في كتيب صغير » ، كما نشر في مجلة (رسالة الإسلام) » ، وقد وجه السيد محسن الحكيم إلى المؤتمر رسالة خاطب فيها شعوب وحكام العالم الاسلامي معتبرا ان حكام المسلمين جميعا مدعوون بصورة خاصة إلى مواجهة مسؤولياتهم أمام الله والتاريخ والأمة

---

[1] – ناصر مكارم الشيرازي ,الفتاوى الجديدة، ج ٣، ص ٥٤١

[2] – هادي الخسروشاهي، في سبيل الوحدة والتقريب، مرجع سابق ، ص ١٣٦

الإسلامية ، وانه من الواجب عليهم القيام بكل ما يملكونه في سبيل تحرير القدس والمسجد الأقصى ، واستنقاذ أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين من أيدي اليهود الذي أباحوا حرمة تلك البقعة الطاهرة وداسوا بأقدامهم أرضها التي باركها النبي (ع) في مسراه العظيم .. (١) واعرب السيد الحكيم عن قلقه الكبير وتعاطفه مع الشعب الفسطيني وأكد أن فلسطين إسلامية قبل أن تكون عربية ويجب أن تشيع هذه النظرية بين الناس بدلا من النزعة القومية عن طريق وسائل الإعلام.(٢)

وبعث الامام الحكيم برسالة ذات مضمون مماثل الى رئيس جمهورية العراق عبد الرحمن عارف في بغداد، وتلقى ايضا برقية من الرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر حول هذا الامر نشرتها الصحف العراقية وأقام السيد الحكيم مجلس تأبين عن ارواح شهداء الامة العرية والاسلامية في جامع الهندي حضره كثير من المسؤولين العراقيين.(٣)

وفي ايران كان لعلماء الشيعة مواقف مهمة حول القضية الفلسطينية بعد حرب ١٩٦٧، فقد أصدر المرجع الديني السيد شهاب الدين مرعشي نجفي بيانا أبدى فيه تأثره بهزيمة حزيران/ يونيو ٦٧ ودعا الى مساعدة اللاجئين الفلسطينيين ، وأعلن انه وعلماء ايران" يستنكرون الاعتداء الاسرائيلي على الشعب الفلسطيني وانهم يرفضون اي شكل من العلاقة مع اليهود الذين يغتصبون ارض فلسطين.

اما السيد أبو القاسم الخوئي فقد أقام في حزيران عام ١٩٦٧ مجالس تأبينية على أرواح شهداء فلسطين ، وبعث برسالة إلى أمير عباس هويدا رئيس الوزراء الاردني طالبه فيها بقطع العلاقات مع اسرائيل.(٤)

---

١ – أحمد عبد الله أبو زيد العاملي،محمد باقر الصدر ، السيرة والمسيرة في حقائق ووثائق ،ص٨٧-٨٨

٢ – محمد الغروي ،مع علماء النجف الأشرف، دار الثقلين للطباعة والنشر والتوزيع ،بيروت ، لبنان،الطبعة الاولى ١٩٩٩م ،ج ٢، ص ٤٥

٣ – محمد الغروي ، مع علماء النجف الأشرف، دار الثقلين للطباعة والنشر والتوزيع ،بيروت ، لبنان،الطبعة الاولى ١٩٩٩م ،ج ٢، ص ٤٥

٤ – محمد جواد جاسم الجزائري , السيد ابو القاسم الخوئي, رؤاه ومواقفه السياسية دون دار نشر ,ص٥٢-٥٣

السيد علي الحسيني البغدادي كانت له مواقف مهمة انطلاقا من واجبه الديني ، وإحساسا بعروبته التي كانت بارزة في مواقفه ، ففي عام ١٩٦٧ م أصدر بيانا دعا فيه العرب والمسلمين إلى الجهاد ، لتطهير الأراضي المقدسة في فلسطين من براثن الصهيونية . ([1])

اما السيد عباس الموسوي فإن نكسة حزيران ١٩٦٧، شكلت هزة، فجرت كل عواطفه مما دفعه إلى ترك المدرسة مبكرا والالتحاق بصفوف الفدائيين، للمساهمة في تحرير فلسطين. فالتحق وهو فتى يافع لم يتجاوز السادسة عشر من العمر، بمعسكرات الفدائيين للتدرب تاركا احلام الشباب. وكان تحرير فلسطين هدفا وضعه السيد عباس الموسوي نصب عينيه منذ صباه، وكان كل همه أن يستشهد على أرض فلسطين فكان استشهاده على طريقها الطويل.([2])

موقف الشيعة من مشروع اسرائيل من النيل الى الفرات

غاية الصهيونية هي خلق وطن قومي لليهود ، يمتد من الفرات شرقا إلى النيل غربا . . . أي فلسطين برمتها ، والأردن ، وسوريا ، ولبنان ، ومصر ، والعراق . تلك هي أرض إسرائيل . وقد سجل ذلك على جدران البرلمان الإسرائيلي في عبارة « من الفرات إلى النيل أرضك الموعودة بإسرائيل » . ذلك هو حلم اليهود . . . أن يسترجعوا أرض الميعاد ويقيموا الدولة الإسرائيلية .([3]) وفي سبيل تحقيق هذا المشروع التوسعي كانت اعتداءات الصهاينة على المقدسات الاسلامية والمسيحية وذلك بهدف تشكيل الدولة التي نصت عليها التوراة ، وحددتها من النيل إلى الفرات في سفر التكوين الأصحاح ١٥ فقرة ١٨. ([4])

الامام الخميني ادرك هذا الامر في التفكير الصهيوني التوسعي ورأى ان كل يوم يمضي على الكارثة المروعة لاغتصاب فلسطين يزداد صمت ومساومة قادة الدول الاسلامية ومجاراة إسرائيل الغاصبة ، ووصل الأمر إلى أن شعار تحرير بيت المقدس لا يصل الى اسماع المسلمين ؛ ولئن قامت دولة كايران التي تمر بحالة من الحرب والحصار بمساندة الشعب الفلسطيني فإن الكثيرين يستنكرون ويشجبون ذلك ، حتى أنهم

---

[1] – حسن عيسى الحكيم ،المفصل في تاريخ النجف الأشرف، مرجع سابق،ج٨،ص٩٨

[2] –موقع مركز اثار الشهداء

[3] – جيرار جهامي ، سميح دغيم، الموسوعة الجامعة لمصطلحات الفكر العربي والإسلامي (تحليل ونقد)، مكتبة لبنان ناشرون – لبنان – بيروت،الطبعة الاولى ٢٠٠٦ ،ج٢،ص١١٨٢

[4] – محمد جواد مغنية ،عقليات إسلامية،ج ١، ص ١٥٦

يفزعون من تسمية أحد الأيام بيوم القدس . ورأى الامام الخميني ان الذئاب الصهيونية الضارية لم تتخل عن فكرة تكوين بلد يمتد من النيل إلى الفرات.([1])

والامام الخميني يستغرب صمت العرب عن تصريحات رئيس وزراء الكيان الصهيوني والذي اعلن انه(لابد لإسرائيل الكبرى أن تتحقق ، وتزول فلسطين بالكامل،وكل ما في أيدي اليهود من الأراضي هي جزء لا ينفك من إسرائيل). وبالرغم من ذلك وبالرغم من اطماع اسرائيل في اراضي العرب يسعى عدد من الدول العربية الى التطبيع مع اسرائيل والى اقامة علاقات طبيعية معها. ([2])

ومواجهة هذا المشروع الصهيوني في نظر الامام الخميني هو في استمرار النضال من قبل الشعب الفلسطيني عندها يتحقق انتصار الدم على السيف والإيمان على الكفر والصرخة على الرصاصة ،والنضال هو الذي جعل أحلام بني إسرائيل في التوسع بدولتهم المزعومة من النيل إلى الفرات يسقط ، واضيء ثانية الكوكب الدري الفلسطيني من شجرة الاسلام المباركة(لا شرقية ولا غربية) . ([3])

الامام الخامنئي بدوره يعتبر أن الكيان الصهيوني مليء بالحقد والبغض ليس تجاه ايران وحسب وإنما تجاه الآخرين أيضا، والكيان المغتصب حاقد على مصر وسوريا والعراق لأنها لم تسمح له بإقامة كيانه من النيل الى الفرات وأشار الإمام الخامنئي الى أن مغامرة تطبيع العلاقات مع الكيان الصهيوني خاسرة بالكامل والدول التي تراهن على ذلك تراهن على حصان خاسر.([4])

الإمام موسى الصدر تنبه مبكرا الى الحلم الصهيوني التوسعي وكان يرى ان اثارة الفتن في لبنان ليقتتل المسلمون والمسيحيون هو حلم اسرائيل لتحقيق أهدافها المشؤومة في التوسع من النيل إلى الفرات . وكان الإمام الصدر على اطلاع بأهداف اسرائيل ، فكان يسعى دائما لإبعاد الفلسطينيين عن الوقوع في شرك تلك الفتن قدر الإمكان ، ولهذا السبب كان يجعل من نفسه ومن المقاتلين معه درعا واقية ؛ وهذا الإيثار من قبله ومن قبل رفاقه لم يكن ليمر دون أن يدفع الامام الصدر ومن معه من المؤمنين ثمنا غاليا من انفسهم واموالهم.([5])

---

[1] – الامام الخميني ،صحيفة الإمام ، تراث الإمام الخميني، مرجع سابق، ج ٢٠، ص ٢٦٢

[2] – الامام الخميني ،صحيفة الإمام ، تراث الإمام الخميني، مرجع سابق، ج ١٨ ، ص ٩٥

[3] – الامام الخميني ،المرجع نفسه، ج ٢١، ص ٨٠-٨١

[4] –موقع العهد

[5] – عبد الرحيم اباذرى ،الإمام موسى الصدر، ص ٧٧

الارهاب الصهيوني وموقف الشيعة منه

تنبه علماء الشيعة الى التشويه الاعلامي الغربي والصهيوني للمقاومة ونعتها بالارهاب حيث يتم وصم المقاومين بالارهاب بينما يتم تصوير الصهاينة في فلسطين على انهم شعب يتعرض للابادة من قبل المتطرفين المسلمين.

والارهاب الصهيوني قديم ويعود الى ما قبل تأسيس الكيان الصهيوني وقد تمثل بعمليات ارهابية اجرامية قادتها عصابات مسلحة كعصابة "الهاغاناه وعصابة الإرغون وغيرهما من العصابات الاجرامية والتي قامت بعلميات عسكرية استهدفت السكان العرب الفلسطينيين لترويعهم ودفعهم الى ترك اراضيهم للسيطرة عليها من اجل تسريع اقامة اسرائيل. والصهيونية ومنذ نشأتها كانت ولا زالت تعمل على تشويه الحقائق والتأثير على الرأي العام العالمي بهدف غسل الادمغة وقلب الحقائق لصالحها كي تكون الصهيونية حركة مقبولة عالميا .

وفي مجال التضليل الاعلامي فإن الصهاينة قد حققوا انجازات كبيرة واستطاعوا تغيير الصورة عن أنفسهم والظهور بمظهر المظلوم ، بينما هم الذين اغتصبوا الأراضي الفلسطينية .وعملت الدعاية الصهيونية على تصوير اضطهاد اليهود على ايدي النازيين في معسكرات الأسر واستعملت في سبيل ذلك طرقا عديدة عبر الاذاعة والجرائد والكتب والأفلام واستطاعت تغيير النظرة العامة إلى اليهود من الكراهية إلى الحيادية أو الإيجابية ، وقد استطاع اليهود استدرار عواطف العالم إلى جانبهم ، وأخذوا يروجون لقصص كاذبة لا أساس لها أمثال محرقة اليهود ( )

والصهاينة لا يكاد يمر يوم في التاريخ دون ان يقتلوا او يبطشوا بأحد ولا يميزون بين كبير وصغير او بين امرأة ورجل ، لذلك من الواجب على جميع المسلمين كما يرى الشيخ فاضل اللنكراني التصدي للصهاينة والدفاع عن الشعب الفلسطيني بكل الوسائل الممكنة. لكن للأسف الشديد ما يحدث هو سكوت كثير من الدول الإسلامية عما يرتكبه الصهاينة بالرغم من تعداد المسلمين الكبير بالمقارنة مع عدد اليهود .([١])

والاعلام الغربي كما يرى السيد الشيرازي يقوم بدور سلبي حيال فلسطين فقبل اغتصاب اليهود لهذه الأرض الإسلامية . كان الإعلام يصف فلسطين على أنها أرض بلا شعب واليهود شعب بلا أرض ، فاللازم أن

---

١ – فاضل اللنكراني، تفصيل الشريعة في شرح تحرير الوسيلة، مؤسسة العروج ،طهران الطبعة الاولى، ج ١٦، ص ١٥٢

تعطى هذه الأرض لمن لا أرض له ،وعلى هذا الشعار احتل (الصهاينة)أرض فلسطين ، واستباحوا الحرمات .([1])

هذا الارهاب المنظم من قبل اسرائيل يتم السكوت عليه في وسائل الاعلام في الغرب والسبب كما يراه السيد محمد تقي المدرسي هو طغيان المال والضغط الاميركي الذي يسعى لكم الافواه ،ان قتل الأبرياء في فلسطين وجنوب لبنان بالأسلحة الأمريكية الفتاكة ينافي وثيقة حقوق الانسان ومبادئ الأمم المتحدة . لكن هذا الامر ممنوع الحديث عنه عبر وسائل الاعلام العالمية بسبب خضوعها للغرب وموقفها المؤيد لاسرائيل.([2])

الشيخ ناصر مكارم الشيرازي وفي رؤيته للارهاب يرى ان إسرائيل الغاصبة هي التي تمارس الإرهاب المقنن في العالم ، وللمفارقة حسب ما يرى فإن اسرائيل في نظر القوى المهيمنة والاستكبارية دولة سلام ولا تتهم بالإرهاب، في حين أن الشعب الفلسطيني المظلوم وبسبب دفاعه عن بلاده وكرامته يتهم بالإرهاب.([3])

ويرى الشيخ ناصر مكارم الشيرازي ايضا ان بعض من ينادي بحقوق الانسان قد يكون على علاقة طيبة بإسرائيل ولا يلتفت الى الجوانب الانسانية كقضية الشعب الفلسطيني فيقول في كتابه آيات الولاية في القرآن :

على سبيل المثال إذا كانت الدول والحكومات التي تدعي حقوق الإنسان صادقة في الاستفادة من هذا العنوان الجميل لكانت البشرية في عالمنا المعاصر تعيش حالة أفضل بكثير مما هي عليه الآن . ولكننا نرى أن هذا الادعاء قد انحرف عن مسيره فلا نجد معالم الصدق في التعامل بين الدول التي لا تفكر إلا بمصالحها الذاتية وعلى حساب الظلم والجور والفساد الفاحش ، وعلى هذا الأساس فلو أن جاسوسا اسرائيليا يقدم للمحاكمة في نقطة من العالم فإن صراخ هؤلاء المدعون لحقوق الإنسان سيعلو ويطغى على كل شيء ، ولكن إذا تم سحق الشعب الفلسطيني وقتل آلاف الأشخاص من أفراد هذا الشعب المظلوم فلا نجد أي اعتراض من هؤلاء بل مع كثير التعجب والتأسف نجدهم يقدمون معالم التأييد السياسي والاقتصادي والعسكري إلى الظالم على حساب المظلوم .([4])

---

[1] – محمد الحسيني الشيرازي, الفقه ، الرأي العام والإعلام، مؤسسة الوعي الإسلامي ، دار العلوم ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الاولى ،١٤٢٧هـ،ص٣٠٦

[2] – محمد تقي المدرسي، المجتمع الإسلامي ،منطلقاته وأهدافه،ص١٦٢

[3] – ناصر مكارم الشيرازي الأقسام القرآنية،دار النشر الامام على بن ابى طالب عليه السلام ، قم ١٤٣٠هـ ص ٣٥٤

[4] – ناصر مكارم الشيرازي ،آيات الولاية في القرآن، مدرسة الإمام علي ابن أبي طالب عليه السلام،قم ١٤٢٥هـ، ص ١١٣

والارهاب كما يراه الشيخ محمد جواد مغنية هو ما فعله الصهاينة بالأمس ،ويفعلونه اليوم وبعد اليوم في فلسطين من القتل والبطش، والتجويع والتشريد ، ومن الحرق والهدم ، والسجن والتعذيب كل هذا، وأكثر من هذا حدث في فلسطين بالأسلحة الأمريكية الحديثة ، وبأيدي الصهيونية حليفة الاستعمار .([1])

هذا ما يراه ايضا الشيخ جعفر السبحاني فيقول : ان إسرائيل مغتصبة للارض وشردت اصحابها وقتلت ولا تزال تقتل أبناء فلسطين وتستبيح دماءهم وأعراضهم وهي العدو الاول وأي عدو أعدى علينا منها. ( )

الشيخ محمد السند في كتابه بحوث معاصرة في الساحة الدولية يفرق بين الارهاب والمقاومة فالإرهاب المذموم هو إرهاب العدوان والاستغلال والاستئصال وتجاوز الحدود ،وليس منه ما يفعله الآن مجاهدوا فلسطين ولبنان الذين يرهبون العدوان الصهيوني.([2])

في رؤيته للموقف الغربي يرى الامام الخامنئي ان الحضارات عندما تبلغ ذروتها فإنها تؤول للانحطاط جراء نقاط الضعف والانحرافات التي تصيبها ؛ وهو ما نشاهده اليوم في الحضارة الغربية التي تقوم على علم بلا أخلاق، وماديات بلا معنويات ولا دين ، وسلطة بلا عدالة .ويستشهد الامام الخامنئي بما يحدث في فلسطين المحتلة حيث يمنعون الفلسطينيين من العيش في بلادهم أو في الحياة بشكل عام بيسر وكرامة ، وعندما يضطر أحد المواطنين الفلسطينيين للقيام بحركة أو إلحاق ضرر بأحد الصهاينة الأجانب الغرباء الغاصبين ، فإن كل وسائل الاعلام الغربي يتم تجنيدها للحديث حول هذا الموضوع . . ولو قتل أحد الصهاينة من قبل فلسطيني فأن الاعلام الغربي يتباكى على هذا الامر ويتعاطف مع اسرة الاسرائيلي ومحيطه ! لكن عندما يقتل صبي أو شاب فلسطيني وهو في أحضان والده وعلى مرأى منه ، وعندما يطلقون الرصاص على النساء والرجال والأطفال والمسلمين والمصلين في المسجد الأقصى ، فإن الامر يقابل بالصمت والتعتيم من قبل الاعلام الغربي ! وعندما تضطر لنقله فإنها تنقله بصورة مقتضبة مشوهة ، وبأسلوب منحاز وغير حيادي ، وبالشكل الذي يصب في صالح الصهاينة وليس في صالح الشعب الفلسطيني المظلوم.([3])

---

[1] –محمد جواد مغنية ،في ظلال نهج البلاغة ،ج١،ص١٧

[2] – محمد السند , بحوث معاصرة في الساحة الدولية،ص ١٧٣

[3] – الامام علي الخامنئي، مكارم الأخلاق ورذائلها،ج ١، ص ٧٦؛ الامام علي الخامنئي ،دروس تربوية من السيرة النبوية ،ص ١٨٥

والنعت بالارهاب كما يراه الامام الخامنئي وهو الذي تتعرض له حركات المقاومة حيث يتم ادراجها على لوائح الارهاب في العديد من الدول وسبب ذلك موقفها من القضية الفلسطينية فالعداء لايران وفرض الحصار عليها هو بسبب دعمها للقضية الفلسطينية والوقوف الى جانبها وهو الذي دفع الغرب الى وسم ايران بالارهاب وهو السبب في عداء الغرب لها وتشويه صورتها في الاعلام واتهامها بالاسلام المتطرف.([١]) وهذا ما يراه ايضا السيد حسن نصر الله الذي يتهم الغرب بالخلط بين مفهوم الارهاب ومفهوم المقاومة والمقاومة لا تستخدم السلاح الا في وجه عدو لبنان وعدو الامة وهذه مواجهة مشروعة لانها دفاع عن النفس . ([٢])

الشيعة يحثون على الوحدة الاسلامية من اجل فلسطين

للوحدة الاسلامية اهمية كبرى في الفكر الشيعي وقد اقترح الامام الخميني ان يكون الفارق في التاريخ حول ولادة النبي محمد صلى الله عليه واله هو اسبوع للوحدة الاسلامية السيد حسن نصر الله يشرح هذا الامر قائلا : بالنسبة للشيعة هناك قولين: قول ب١٧ ربيع الأول وهو المشهور بينهم وهناك قول ١٢ ربيع الاول وعند إخواننا أهل السنة والجماعة أحباءنا فإنهم يتبنون ١٢ ربيع الأول. كيف يمكن أن نقوم بجسر بين ١٢ و١٧؟ من هنا كانت فكرة أسبوع الوحدة بعد انتصار الثورة الإسلامية المباركة في إيران بقيادة الإمام الخميني رضوان الله تعالى عليه، والتي اعتبرت من أولوياتها العمل على مشروع الوحدة ومفهوم الوحدة، وفكرة الوحدة، ... وبدلا من أن يحتفل الناس ب١٢ واخرون يحتفلون ب١٧ اصبح هناك أسبوع، والنبي صلى الله عليه وآله وسلم يستحق أكثر من أسبوع لنحتفل بولادته، فتحولت نقطة الخلاف إلى نقطة اجتماع.([٣])

الامام الخميني يدعو المسلمين الى الوحدة وعدم الخوف من امريكا وغطرستها لان الوحدة هي السبيل الوحيد للقضاء على اسرائيل فوحدة المسلمين بنظر الامام هي الطريق لانقاذ فلسطين فيقول: لقد مضت سنوات وإسرائيل قد اغتصبت أراضي فلسطين وبالرغم من تعداد العرب الكبير في البلدان العربية فإنهم لا يملكون القدرة على استرجاعها بحجة إن أميركا تدعمها . ويرد الامام على الخائفين من اميركا فيقول: لا ! أنتم

---

[١] – الامام علي الخامنئي، دروس تربوية من السيرة العلوية، مؤسسة التاريخ العربي،بيروت ،لبنان الطبعة الاولى ٢٠٠٨، ص ٢٢٤

[٢] – ايهاب كمال ، حرب العصابات ، المقاومة بديلا عن الارهاب،الحرية للنشر والتوزيع ، القاهرة ٢٠٠٦م ، ص ١٢٠

[٣] – موقع العهد، كلمة للسيد نصر حسن نصر الله بمناسبة اسبوع الوحدة الاسلامية في ٢٠٢٢/١٠/١١

عاجزون وغير لائقين ! فإذا اتحد مائة مليون عربي فلا تستطيع أميركا ولا أوروبا ولا أي جهة أخرى عمل شيء.([1])

وتوحيد الصفوف في العالم العربي والاسلامي كما يرى الامام الخميني هو من أجل وضع حد لتجاوزات العدو الغاصب وحماته لذلك يدعو الامام الشعوب الاسلامية الى الاعراب عن دعمها لفلسطين والإعلان عن تضامن دولي في الدفاع عن الحقوق المشروعة للشعب المسلم ، من خلال إقامة المسيرات الحاشدة . ([2]) والوحدة الاهم حسب وجهة نظره في مستقبل الصراع مع الصهاينة هي وحدة الشعب الفلسطيني نفسه وتكاتفته لان في ذلك سر الانتصار. ([3])

والوحدة الاسلامية تعني للامام الخميني الشيء الكثير حتى المرض لم يكن عائقا امامه للتعبير عن مواقفه الداعية الى الوحدة بين المسلمين والدفاع عن الشعب الفلسطيني والشعوب المستضعفة في الارض فمن زاوية المستشفى ، دعا الشعوب الإفريقية ، والشرق الخاضع لسلطة الأجانب ، والبلدان التي ترضخ للظلم ، الى الاتحاد. ولان يصبحوا يدا واحدة وخاطب الزعماء ، ومندوبي الدول المجتمعين في الجزائر :

تعالوا نتحد لنقطع أيدي المجرمين من اليسار واليمين وعلى رأسهم أمريكا ولنقطع جذور إسرائيل ونعطي شعب فلسطين حقوقه .([4])

من المواقف البارزة لعلماء المسلمين الشيعة في الوحدة الاسلامية موقف السيد الخوئي الذي اعلن عن تضامنه الكامل مع فلسطين وقد بعث السيد ياسر عرفات الى السيد أبو القاسم الخوئي في ٩ تشرين الاول ١٩٧٨ببرقية يطلب منه فيها دعوة المسلمين كافة للوقوف بوجه الطغاة المعتدين العاملين على انتهاك الاماكن المقدسة في ارض فلسطين، واشار عرفات الى الخطر الصهيوني على القدس ، لا سيما بعد توقيع اتفاقية كامب ديفيد، وبعد الكشف عن مخطط اسرائيل لتغيير معالم القدس الشريف وتهويدها، وقد شرح عرفات في رسالته للسيد الخوئي معاناة اهالي القدس في مواجهتهم للظلم والعدوان .

---

[1] – الامام الخميني ،صحيفة الإمام ، تراث الإمام الخميني، مرجع سابق، ج ٤، ص ١٥٢

[2] – الامام الخميني ،المرجع نفسه ،ج٩،ص٢١٢

[3] – الامام الخميني ، المرجع نفسه ، ج ٦،ص٣٧١

[4] – مرتضى الرضوي , البرهان على عدم تحريف القرآن،الإرشاد للطباعة والنشر ، بيروت،الطبعة الاولى ١٩٩١، ص ١٤١

وقد رد عليه السيد الخوئي برسالة جوابية اشار فيها الى مواقف المرجعية الدينية وما اصدرته من قرارات حول هذا الموضوع وفي مناسبات متعددة للتضامن مع فلسطين ولتوحيد الموقف الاسلامي لتحرير الاراضي المغتصبة ، وقد قدر السيد الخوئي في رسالته الروح الاسلامية التي تتسم بها منظمة التحرير الفلسطينية، داعيا الى دعم القضية الفلسطينية بالمساعدات الممكنة لمواجهة العدو ."([١])

السيد محمد باقر الصدر دعا الى توحيد الجبهة الداخلية الاسلامية قائلا" ، أننا أحوج ما نكون دائما وفي هذا الظرف العصيب بالذات – ونحن نواجه أكبر خطر يهدد الإسلام ومتمثلا في الغزو الصهيوني الغادر – أننا أحوج ما نكون إلى الشعور الحقيقي بالمسؤولية أمام الله سبحانه وتعالى لإنقاذ أرضنا المغتصبة وإرجاع فلسطين إلى دار الإسلام .... وهناك شيء بالغ الأهمية بهذا الصدد يجب التأكيد عليه يضيف السيد الصدر، هو حل مشاكلنا المختلفة المتزايدة ، إذ من الواجب القضاء على جميع عوامل التفكك والانهيار ، وإمداد هذه الجبهة بعناصر القوة والعزيمة والصمود .([٢])

والسيد الصدر في آخر لقاء معه سأله الشيخ حسين سرور عن واقع الشعب الفلسطيني ومأساة فلسطين فأجاب بأن الاستعمار الشرقي والغربي يريد تمزيق بلاد المسلمين ، فزرع الصهاينة وجعل لهم دولة سميت (إسرائيل) ولكي يصل الاستعمار إلى غايته في سلخ المسلمين عن إسلامهم وسلب ثرواتهم ، فنصرتنا للشعب الفلسطيني يضيف السيد الصدر ليست لكونهم فلسطينيين بل لكونهم مسلمين شردوا من ديار الإسلام ، وإسلامنا لا يفرق بين بلد وآخر، واستشهد بقول رسول الله (ص) :« لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه»([٣])

السيد محسن الحكيم وتأكيدا لاهتمامه بالوحدة الاسلامية والحث عليها ابرق الى الشيخ محمود شلتوت ، شيخ الجامع الأزهر في القاهرة شاكرا له اهتمامه بأمور المسلمين وحرصه على تقوية الرابطة الاسلامية فيما بينهم واعلن السيد الحكيم في البرقية رفضه لكل خطوة تتخذ لتعزيز كيان اسرائيل من اي جهة كانت ، وطالب برص صفوف المسلمين وتوحيد كلمتهم بوجه التيارات المعادية للاسلام، وان اقامة اسرائيل في فلسطين هو

---

[١] – جواد جاسم الجزائري , السيد ابو القاسم الخوئي ,رؤاه ومواقفه السياسية,ص٦٠

[٢] – محمد باقر الصدر ،ومضات ، تراث الشهيد الصدر، مركز الأبحاث والدراسات التخصصية للشهيد الصدر قدس سره ،الطبعة الأولى ١٤٢٨ هـ ، ج ١٧ ، ص ٣١٣

[٣] – أحمد عبد الله أبو زيد العاملي،محمد باقر الصدر ، السيرة والمسيرة في حقائق ووثائق ،ج٣،ص٢٩

من الامثلة على ضرب الاسلام ومن هنا كان واجبا على المسلمين العودة الى الاسلام ليستمدوا منه القوة لاستعادة مجدهم وكرامتهم .([1])

بدوره ابرق شيخ الازهر الشيخ محمود شلتوت إلى السيد محسن الحكيم داعيا الى العمل على رفع راية الجهاد وراية الاسلام وتثبيت الوحدة بين المسلمين وطلب الشيخ شلتوت من السيد الحكيم الضغط مع الشعب العراقي لكي يعود الشاه عن قراره بإقامة علاقة مع اسرائيل.([2])

السيد عبد الحسين شرف الدين حذر من مواقف الاستعمار الهادفة التى تفريق الصف الاسلامي وتمزيق الامة والمستفيد الاول من الاختلاف والتمزق الاسلامي هي اسرائيل والقاعدة المعروفة " فرق تسد " وإلى يومنا هذا الاستعمار يستعملها كسلاح فتاك لأجل تمزيق وحدة المسلمين وإذلالهم . فها هي دويلة إسرائيل الصهيونية تغتصب الأراضي الإسلامية والعربية بما فيها القدس الشريف القبلة الأولى للمسلمين وعدد اليهود لا يتجاوز المليونين بينما المسلمون مع قوتهم وعددهم الذي يتجاوز مليار مسلم في أنحاء العالم وليس ذلك إلا لأجل تفرقهم واختلاف كلمتهم وكل واحد يريد أن يأكل الآخر.

يضيف السيد شرف الدين ومن أهم الأسلحة الفتاكة التي اتخذها الاستعمار في إضعاف المسلمين والاستيلاء عليهم واستعبادهم هو التفرقة باسم السنة والشيعة فكان يثير التشاجر ويكيل الاتهام لكل طرف من الطرف الآخر والسباب والشتم والتكفير وغيرها ولعل هذه الأمور لا أصل ولا موجب لها ، بل لو رجعوا جميعا إلى الإسلام وإلى منابعه الأصلية الأولية مع الموضوعية وعدم التعصب لمذهب معين أو لفئة أو لشخص لعاشوا بسلام ووئام وأن عمل كل على حسب ما يؤدي إليه نظره وبحثه العلمي .([3])

الشيخ باقر شريف القرشي حث المسلمين على الجهاد والوحدة لمواجهة الصهيونية ودعا الى الاستيقاظ والتضامن لازالة الخطر الصهيوني ولو كانت هذه الروح المشرقة سائدة عند المسلمين لما تمكنت العصابة اليهودية من احتلال فلسطين وإقامة دويلة لهم في قلب الوطن الإسلامي ، وهي تعمل على إبادة جميع معالم

---

[1] – أحمد عبد الله أبو زيد العاملي، المرجع نفسه ،ج١،ص٣٧٦-٣٧٧

[2] – هادي الخسروشاهي ،قصة التقريب أمة واحدة ، ص ٣٥٠

[3] – عبد الحسين شرف الدين، النص والإجتهاد، مطبعة سيد الشهداء (ع) قم ،١٤٠٤هـ ،ص ٥٧٣

الحياة الإسلامية في المناطق المحتلة ، كما تسوم أهلها سوء العذاب قتلا وتشريدا وسجنا، وأمريكا تمدها بأحدث الأسلحة، وتقدم لها جميع المعونات الاقتصادية، والعسكرية .([1])

الشيخ لطف الله الصافي الگلپايگاني يرد على اتهام الشيعة بأنهم يسعون الى الفتنة بين المسلمين فيرى ان وجود اسرائيل هو الذي ادى الى تمزيق المسلمين بحيث باتت دولهم دولا ضعيفة لا تقوى على مواجهة الدولة اليهودية الجديدة . فمن يكون السبب – بعد هذا – لذهاب عز المسلمين، وإضعافهم ، والقضاء على كيانهم ؟ ومن يكون العامل على تشويه سمعة الإسلام ، والساعي في إطفاء نوره أهم الشيعة الذين قاوموا – كما يشهد لهم التاريخ عند المنصفين، وكما تشهد بذلك مؤلفاتهم التي لا تحصى . ودافعوا عن الإسلام بكل ما لديهم من وسائل وتعرضوا لدفع كافة الشبهات التي يعمل على اثارتها أعداء الإسلام ، لزلزلة أبناء المسلمين عن عقيدتهم ، وتحملوا في سبيل ذلك كل أنواع الأذى ، والاضطهاد والتشريد ، والقتل ؟؟؟. أم هم غيرهم ؟؟ وخصوصا محبو الرئاسة؟؟ ، والسيطرة منهم ، والمتهالكون على الحكم؟؟ ([2])

والوحدة الاسلامية من اجل فلسطين هي الطريق الوحيد لعدم النزاع والسقوط من الداخل ، والتقريب يحقق الهدف المنشود لمواجهة التفرقة ومؤامرات أعداء الاسلام القديمة والجديدة . والتفرق والتشتت بين افراد المكون الاسلامي يعطي الفرصة المناسبة للعدو لإسقاط شوكة المسلمين والسيطرة عليهم إن التقريب يحافظ على عظمة المسلمين ووحدتهم ، ويوجد الرهبة في القلوب التي تفكر في التعرض والعداء للإسلام.([3])

والبعض من الذين يدعون العروبة يهاجمون ايران ويتحدثون عن الاهواز العربية متناسين جرح فلسطين هؤلاء كما يراهم الشيخ جعفر سبحاني مصابون بمرض في نفوسهم كونهم يتركون القضية الاساس وهي القضية الفلسطينية يضيف الشيخ السبحاني إن أبناء إقليم خوزستان يعتزون بانتسابهم إلى الجمهورية الإسلامية ويفتخرون بكونهم أكثر القوميات الإيرانية تحملا لأضرار الحرب العدوانية المفروضة التي شنها الاستكبار العالمي – ضد الثورة الإسلامية آملا في القضاء عليها وفي هذه الحرب التي كانت باسم العروبة ودفاعا عن البوابة الشرقية للأمة العربية اجتاحت جيوش صدام إقليم خوزستان بالكامل ، ووقف العربي إلى جانب الفارسي وغيره في الدفاع عن أرض الإسلام وإخراج المعتدي ويذكر الشيخ السبحاني اصحاب هذه النزعة بإن

---

[1] – باقر شريف القرشي , النظام التربوي في الإسلام،دار الكتاب الاسلامي،طهران ، ص ٣٥٤

[2] – لطف الله الصافي الگلپايگاني، صوت الحق ودعوة الصدق، دار التعارف للمطبوعات ، بيروت ، لبنان، ص ٨٣

[3] – محمد الساعدي ، موسوعة أعلام الدعوة والوحدة والأصلاح، مرجع سابق،ج١،ص١٠٥

هذه الحرقة عندهم لم نجدها على الاسكندرونة او على فلسطين المحتلة وبيت المقدس وعلى مدن في المغرب العربي تقع تحت السيطرة الإسبانية.([1])

اما الشيخ محمد مهدي الاصفي فيقول حول هذا الامر :للاسف فإن جراح المسلمين في غزة والتي تنزف دما عبيطا كل يوم ، والقهر الذي يصيب المعتقلين في السجون الاسرائيلية والقصف الامريكي والاسرائيلي والذي يطال اكثر من منطقة اسلامية من غير رادع والذي تهدم فيه البيوت على رؤوس أصحابها ، وتحول بيوت الناس ومحلاتهم التجارية ومساجدهم إلى أنقاض . وسط هذه المصائب والمحن نجد هناك من ينكأ الجرح ، ويعمل على إثارة الفتن في صفوف المسلمين ، ويسعى بالبغضاء والإتهام فيما بين المسلمين ، ويدعوهم إلى التراشق والتناحر وتبادل الاتهامات عن قصد أو غير قصد.([2])

مؤتمرات في ايران للحث على الوحدة

للتأكيد على اهمية الوحدة الاسلامية تقيم ايران سنويا مؤتمرات لدعم الوحدة ورفدها بالباحثين والاراء التي تعزز التكاتف بين ابناء الدين الواحد من هذه المؤتمرات المؤتمر الذي انعقد في ايران عام ١٤٢١هـ وكان بعنوان (الملتقى التكريمي للعالمين الكبيرين ، آية الله العظمى الإمام البروجردي والعلامة الإمام الشيخ محمود شلتوت) افتتح برسالة هامة من قائد الثورة الاسلامية الإيرانية آية الله الخامنئي أكد فيها على أن الهدف من هذا التكريم هو ما قدمه الإمامان البروجردي وشلتوت من خدمة عظيمة للأمة الإسلامية التي هي اليوم بحاجة أكثر من أي وقت مضى للوحدة والتقريب . وأن رجال العلم والسياسة لو كانوا قد واصلوا تلك المساعي بجد لما شاهدنا الخلافات المؤلمة بين المسلمين ، ولما حلت مأساة فلسطين بهذا الشكل المرعب . ودعا الامام الخامنئي إلى بذل الجهود والتمسك بالقرآن الكريم وسنة النبي واله للوقوف بوجه أمواج الفتن العاتية. ([3])

---

[1] – جعفر السبحاني ،رسائل ومقالات ،ج ٦، ص ٢٩٤–٢٩٥

[2] – محمد مهدي الآصفي، وقفة مع الدكتور الشيخ البراك ،دار مشعر ، طهران ،الطبعة الاولى ،١٤٢٩هـ،ص١٠٧

[3] – السيد هادي الخسروشاهي ، قصة التقريب أمة واحدة ، ثقافة واحدة محطات من أفكار وآراء المصلح الكبير الشيخ محمدتقي القمي، المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية،قم ، الطبعة الاولى ٢٠٠٧م ، ص ٤٦٦

واكد الامام الخامنئي على الدور المهم الذي يمكن أن تلعبه الحوزة الدينية في طهران مع الأزهر الشريف في توثيق روابط العالم الإسلامي ، ودرء الأخطار التي تهدد المسلمين ، ودعم وحدة العالم الإسلامي التي كان يمكن – لو تحققت من قبل – أن تحول دون وقوع كارثة فلسطين ([١])

آية الله الهاشمي رفسنجاني افتتح المؤتمر بما يشبه المحاضرة الدينية والسياسية التي تناولت أمورا عدة على قدر كبير من الأهمية ، فقد تحدث عن فكرة التقريب وأهميتها ، وتحدث عن أحوال الأمة الإسلامية وواقعها ، وعرج على ما يجري في فلسطين ، موكدا على أنه لو كان الحال بين مصر وإيران مختلفا ، وكانت الأمور بين البلدين على ما يرام ، لكان الحال في فلسطين أفضل مما يجري الآن، لأن مصر – كما قال – هي قلب الأمة الإسلامية ، وحصنا من حصون الإسلام، وأن أزهرها الشريف هو رائد التقريب بين المسلمين وحامل لوائه . وتحدث عدد آخر من علماء الدين الايرانيين اكدوا جميعا على اهمية الوحدة الاسلامية. وعلى الجانب المصري ، كانت كلمة الشيخ محمود عاشور وكيل الأزهر ، والتي أحدثت صدى قويا داخل المؤتمر وخارجه ، عندما أشار إلى أن الأزهر الشريف كان أول من دعا للجهاد في فلسطين إذا ما فشلت محاولات السلام التي يتفاوض بشأنها الفلسطينيون مع الأطراف الأخرى . ([٢])

الحج والقضية الفلسطينية

للحج اهمية كبيرة وقدرة عظيمة على التوحيد بين المسلمين ولم شملهم حول قضاياهم الكبرى وهي فرصة لهم جميعا لاظهار التعاون فيما بينهم وليس هناك من مناسبة تفوق هذه المناسبة اهمية وأي مكان أفضل من مكة والكعبة الشريفة لطرح القضية الفلسطينية لتنطلق منها إلى كل العالم ؟ ! وأي مكان أفضل من مكان الحج لعرض المسلمين مشاكلهم وتداولها من واحد إلى آخر ([٣])

---

[١] – هادي الخسروشاهي ،قصة التقريب أمة واحدة ،مرجع سابق، ص ٤٦٠

[٢] – هادي الخسروشاهي ،قصة التقريب أمة واحدة ، ص ٤٣٥

[٣] – ماجدة آل مرتضى المؤمن ،الحج عبر الحضارات والأمم،مشعر ،طهران ايران الطبعة الاولى ١٤٢٢هـ ، ص ٢٠٦

كتب العلماء والمفكرون الإسلاميون الكثير عن أهمية الحج سياسيا واجتماعيا واعتبروه خير موسم وأفضل فرصة للمسلمين للتعبير عن قوتهم وشوكتهم،ويقظتهم ووحدتهم بالقول والعمل بالشعار والشعور. فها هو العلامة محمد فريد وجدي يكتب في دائرة معارفه ، مادة « حج » قائلا:

»أما حكمة فرض الحج على المسلمين ، فمما لا يتسع لبيانه مثل هذا المؤلف ومما يتبادر إلى الذهن من أمر الحج أنأصحاب السلطة في المسلمين لو أرادوا أن يستخدموه في إحداث الوحدة الإسلامية لنجحوا ، فإن اجتماع عشرات الألوف من الوفود في صعيد واحد من سائر أقطار الأرض واتجاه قلوبهم وآذانهم في ذلك الموقف المهيب لكل ما يلقى إليهم ، يستوجب أن يتأثر الكل بروح واحدة لا سيما إذا دعوا إلى ما فيه خيرهم ، فإذا رجعوا إلى أقطارهم وتشعبوا في قراهم وأمصارهم أذاعوا ما تعلموه بين إخوانهم([١])

الشيخ السبحاني يرى ان الحج مناسبة لاظهار غطرسة اسرائيل ولتبيين الموقف الاسلامي المتحد منها طالبا فسح المجال في مكة والمدينة وعرفات ومنى لمظلومي فلسطين وغيرها ليبينوا ظلامتهم ويظهروا للمسلمين على ما يلاقونه من ظلم وحيف وقتل وجناية.([٢])

والشيخ السبحاني وجه عدة نداءات الى حجاج بيت الله الحرام منها هذا النداء : « . . . فكروا في تحرير أرض فلسطين من مخالب الصهيونية عدوة الإسلام اللدود ، ولا تغفلوا عن مساعدة الفدائيين المقاتلين في سبيل تحريرها . . . ». ([٣]).

اما الامام الخميني فقد ادرك جيدا اهمية الحج لنصرة قضايا المسلمين ومن بينها القضية الفلسطينية وكان يدعو الى اتخاذ هذه المناسبة وسيلة لاعلان المواقف الهامة من مختلف القضايا الاسلامية الكبرى فيقول : ان على المسلمين الاستفادة من هذه الفرصة في لم شتاتهم وتكاتفهم من أجل التحرر واظهار النقاط الهامة ومنها إعلان البراءة من المشركين والذي هو من الأركان التوحيدية والواجبات السياسية للحج .ولتأكيد دور الحج دعا الامام الى وجوب اقامة مظاهرات ومسيرات، من قبل جميع الحجاج الإيرانيين وغير الإيرانيين.([٤])

---

[١] – جعفر السبحاني ,الحج موسم عبادي وملتقى سياسي، مشعر ،طهران ،ايران ، ص ٧٢-٧٣

[٢] – جعفر السبحاني ,الحج موسم عبادي وملتقى سياسي، مشعر ،طهران ،ايران ، ص ٧٥-٧٦

[٣] – هادي الخسروشاهي، في سبيل الوحدة والتقريب، مرجع سابق ، ص ١٣٦

[٤] – الامام الخميني صحيفة الإمام (تراث الإمام الخميني)، ج ٢٠، ، ص ٢٥٩

وفي معرض حديثه عن ضرورة الاستفادة من موسم الحج يقول الامام الخميني: يجب على المسلمين المبعوثين من قبل الخالق تعالى أن يستفيدوا من المحتوى السياسي والاجتماعي للحج إضافة إلى محتواه العبادي، ولا يكتفوا بالظاهر. فالكل يعلم أن أي مسؤول وأية دولة لا يمكنها إقامة مثل هذا المؤتمر العظيم، وهذه هي أوامر الباري جل وعلا التي أدت إلى انعقاد هذا المؤتمر. ومع الأسف فإن المسلمين على طول التاريخ لم يتمكنوا من الاستفادة بشكل جيد من هذه القوة السماوية والمؤتمر العظيم لصالح الإسلام والمسلمين ."([١])

والحج بنظر الامام ايضا هو فرصة لاظهار الحقيقة امام شعوب الامة الاسلامية ويرى ان ملحمة الشعب الفلسطيني ، ليس بالحدث الطارىء وان صرخات « الله أكبر » التي أرعبت الشاه في إيران والغاصبين في بيت المقدس . هي التي تمثل تجلي لشعار البراءة ، الذي أطلقه ابناءالشعب الفلسطيني في تظاهرات الحج ، جنبا الى جنب مع اخواتهم وإخوانهم الإيرانيين ، هاتفين بتحرير القدس.([٢])

الشيعة يناشدون قادة وحكام المسلمين دعم فلسطين

لم يترك علماء الشيعة فرصة الا وناشدوا فيها قادة الامة الاسلامية ضرورة توحيد المواقف ونبذ الخلافات من اجل العمل على دعم القضية الفلسطينية بكافة الطرق مشددين على ان الخلافات تقف عائقا امام اي تقدم وانجاز اسلامي يخدم فلسطين والخلافات التي تقع بين المسلمين هي في الواقع تقدم خدمة لاسرائيل في حربها على الاسم والمسلمين.

الامام الخميني وقبل انتصار الثورة الاسلامية الايرانية كان يوجه النداء تلو الاخر لعلماء وقادة المسلمين لتوحيد صفوفهم لمواجهة اسرائيل بدل ان يتخاصموا ويتنازعوا حول النفط معلنا ان الشعب الايراني هو عدو لاسرائيل ويبغضها.([٣])

ودعا الامام الخميني المسلمين الى التحالف والصمود في وجه اسرائيل بكل ما يملكون من امكانات وانه من تعاسة بلد اسلامي ومن تعاسة المسلمين إقامة العلاقة والتحالف مع دولة تعادي الاسلام ، وتقف في

---

[١] –موقع جمعية مراكز الامام الخميني الثقافية

[٢] – الامام الخميني الحج ، مؤتمر عبادي – سياسي ، مجموعة خطابات ونداءات ، ج ٢، ص ١٧٦: الامام الخميني ،صحيفة الإمام ، تراث الإمام الخميني، مرجع سابق، ج ٢١، ص ٨٠-٨١

[٣] – الامام الخميني ، القضية الفلسطينية في كلام الامام الخميني ، دار الوسيلة ،بيروت ١٩٩٦م، ص ،١٠١-١٠٣

مواجهة المسلمين ، وتغتصب فلسطين . فيقول: إنني أقول للحكومات الاسلامية : أيها السادة لماذا تتنازعون حول نهر، وفلسطين مغتصبة ؟ فاطردوا اليهود منها ، يا من شغلتم بأنفسكم أو تتنازعون في نهر وفلسطين مغتصبة ؟ أخرجوا الآن مليونا أو أكثر من العرب المضطهدين ، وجعلوهم ينامون جياعا في الصحارى . ألا يجب على الحكومات الاسلامية أن تستنكر هذا وترفع صوتها به ؟ أتتحالفون مع هذه الدولة التي طردت مليون مسلم أو أكثر وشردتهم ؟ ويستغرب الامام الخميني منع كلامه من النشر في مختلف الدول العربية والاسلامية ومعنى عدم السماح بنشر كلامه يعني ان هذه الدول متحالفة مع اليهود ومع اسرائيل.([1])

في كلمة وجهها الى القادة والرؤوساء المسلمين يخاطبهم الامام الخميني قائلا:

أيها القادة والرؤساء المجتمعون حاليا في الجزائر الحبيبة فلنتحد جميعا ولنقطع دابر المجرمين في الشرق والغرب خاصة أمريكا ، ولنزيل إسرائيل من الوجود ، ولنعيد الحق إلى الفلسطينيين أصحابه الحقيقيين . أسأل الله تعالى صحوة المسلمين واتحاد كلمتهم ، وعظمة الدول الإسلامية .([2])

والامام الخميني يناشد القادة المسلمين ويدعوهم للاتحاد ويرى ان اختلاف الكلمة ومواقف الزعماء العرب تقف دون تحقيق الاهداف الاسلامية ومن بينها نصر الشعب الفلسطيني بل ان هذه المواقف ستؤدي الى خسارة المزيد من الاراضي العربية. وبنظر الامام فإن الأهواء النفسية وعمالة زعماء بعض الدول العربية هي التي أدت إلى أن لا يستطيع ٧٠٠ مليون عربي ان يحرروا فلسطين من مخالب إسرائيل .ويرى انه اذا تقاعست الشعوب الاسلامية والزعماء المسلمون عن نصرة فلسطين فإن مصير الدول الاسلامية سيكون كمصير فلسطين،ودعا الامام الدول العربية والاسلامية الى الحفاظ على الفئة المجاهدة وان يعملوا على ايصال المساعدات والاسلحة اليها .([3])

ومواقف الامام الخميني وموقف الثورة الاسلامية المعادية لاسرائيل وللدول الغربية الداعمة لها كانت نتيجتها من قبل بعض الانظمة العربية والاسلامية العداء الشديد لايران وذنب ايران في ذلك هو احياء سنة النبي(

---

[1] – الامام الخميني ،صحيفة الإمام ، تراث الإمام الخميني، مرجع سابق، ج ١،ص ٣٤٨

[2] – الامام الخميني ،صحيفة الإمام ، تراث الإمام الخميني، مرجع سابق، ج ١٠، ص ٢٨٩

[3] – الامام الخميني ،صحيفة الإمام ، تراث الإمام الخميني، مرجع سابق، ج ٢، ص٤٢٥-٤٢٦؛ الامام الخميني ، القضية الفلسطينية في كلام الامام الخميني ،ص ١٢٣

ص) والعمل بأحكام القرآن الكريم ،واعلان الوحدة بين المسلمين ، ودعمها للشعوب المحرومة في فلسطين وأفغانستان ولبنان ، واغلاقها للسفارة الإسرائيلية في إيران ، واعلان الحرب ضد اسرائيل . ([1])

من المواقف المهمة لمراجع الشيعة في الوحدة بين المسلمين ان السيد محسن الحكيم تلقى رسالة من الرئيس العراقي عبد الرحمن عارف يطلب منه فيها إصدار بيان يحث المسلمين على تحمل مسؤولياتهم ، وقد رد عليه السيد الحكيم برسالة يعبر فيها عن المه الشديد من الموقف العصيب الذي تواجهه الأمة الإسلامية في قضية فلسطين ، وما تتعرض له البلاد من عدوان من قبل أعدائها الذين ناصبوها العداء العقائدي والديني منذ صدر الإسلام ودعا السيد الحيكم حكام البلاد الإسلامية في مختلف أرجاء الأرض وعلى اختلاف لغاتهم وقومياتهم باسم المصلحة الإسلامية العليا أن يتناسوا جميعا خلافاتهم ويوحدوا صفوفهم ويبذلوا كل ما لديهم من إمكانيات في سبيل كسب الموقف لمصلحة الإسلام والرد على الاعتداء الصهيوني الصريح...([2])

والسيد الحكيم يرى انه لا بد للحكام في العالم الإسلامي أن يعلموا بضرورة استنقاذ القدس والأراضي السليبة الأخرى من براثن الأعداء ولا يمكن ذلك إلا باتخاذ موقف إسلامي صارم يتمثل فيه الإصرار الهائل المستميت على تطهير البقعة المقدسة والأرض الطاهرة من الأعداء الغاصبين.([3])

السيد عبد الحسين شرف الدين يتألم على الحالة التي وصلت اليها الامة الاسلامية بسبب عدم اهلية القادة الذين حكموا الامة العربية والاسلامية فيقول في كتابه المراجعات:

ألم يكن من المؤلم أن يتولى على الشعوب المسلمة أذناب الاستعمار فيحكمون شعوبهم بالحديد والنار ويأخذون ثروات شعوبهم ويقدمونها هدية سائغة إلى أمريكا وهي بدورها تقدمها إلى إسرائيل فتفتك بالمسلمين في فلسطين والجنوب اللبناني فتحرق الأطفال والنساء بقنابلها وصواريخها . إن الحالة المردئة التي تمر به الأمة الاسلامية إنما هو نتيجة الاختلاف والتنازع حتى حصل الفشل الذريع وذهب النصر عنهم بما قدمت أيديهم([4])

---

[1] – روح الله الموسوي الخميني ,الحج ، مؤتمر عبادي – سياسي ، مجموعة خطابات ونداءات ، ج ٢، ص ٦٧

[2] – أحمد عبد الله أبو زيد العاملي، المرجع نفسه ،ج٢،ص٨٤

[3] – أحمد عبد الله أبو زيد العاملي،محمد باقر الصدر، السيرة والمسيرة في حقائق ووثائق ،ص٨٧–٨٨

[4] – عبد الحسين شرف الدين ,المراجعات،الجمعية الاسلامية ،بيروت ،الطبعة الثانية ١٩٨٢م ، ص ١١

الباحث الاسلامي السيد عباس الموسوي ينتقد قادة العرب والمسلمين الذين يصرحون في مجالسهم الخاصة وفي الغرف الضيقة بضرورة تحرير فلسطين ولكنهم لا يحركون ساكنا في العلن ولا يفعلون شيئا ويشبههم بالمتقاعسين عن نصرة الامام علي عليه السلام :

تقولون في المجالس كيت وكيت فإذا جاء القتال قلتم : حيدي حياد) ...إن عادة العرب والمسلمين قاطبة ان يتحدثوا عن فلسطين وتحريرها ولكن إلى الآن يخشى أحدهم ويخاف أن يطلق طلقة واحدة على إسرائيل . . إنه يخاف أن يغضبها لأن الذي جاء به إلى كرسي الحكم هو نفسه الذي زرع الكيان الصهيوني في فلسطين وهو الذي يحرسها ويدافع عنها. .[١]

ويرى السيد الموسوي ان أيدي المسلمين قد شلت عن الجهاد وهذه هي الأمة الإسلامية بعدتها وعديدها تقف متفرجة على ما يجري في فلسطين حيث سلب اليهود القدس ودنسوا الحرم وأذاقوا المسلمين المحن والبلايا والسبب في ذلك هو طغيان الحكام والقادة الذين يحصون على العلماء المجاهدين انفاسهم ويلقون بهم في غياهب السجون ومن يرتفع صوته منهم فإن مصيره التعذيب او القتل او التشريد .[٢]

الشيخ محمد اليعقوبي يسأل القادة العرب اذا كانوا لا يجتمعون والكيان الصهيوني يمعن في اضطهاد الشعب الفلسطيني ويقتل المجاهدين والعزل ، والولايات المتحدة تطالب بتغيير معالم الشرق الاوسط ، والشعوب العربية تعاني من الجهل والتخلف والتمزق والضياع والفقر ، فإذا كان كل ذلك لا يمثل دافعا لقادة العرب كي يجتمعوا فمتى يجتمعون ؟.[٣]

---

[١] – عباس علي الموسوي شرح نهج البلاغة، دارالرسول الاكرم ، دارالمحجة البيضاء،الطبعة الاولى ١٣٧٦هـ ، ج ١،ص ٢٤٤

[٢] – عباس علي الموسوي شرح نهج البلاغة، ج ٥،ص ٤٨٣

[٣] – محمد اليعقوبي ،نصوص سياسية، دار الصادقين للطباعة والنشر والتوزيع النجف الأشرف ،الطبعة الاولى ٢٠١٤م ، ص ١٦١

الشيعة يحملون بريطانيا وامريكا مسؤولية انشاء اسرائيل وحمايتها

المطامع الغربية في فلسطين ليست جديدة ، بل تعود إلى القرن السادس عشر، لذلك فإن احتلال فلسطين من قبل الصهيونية العالمية في ١٦ أيار / مايو ١٩٤٨ لم يكن أمرا عشوائيا ، بل كان مخططا من قبل الاستعمار العالمي والصهيونية العالمية ، حيث وجدت في هذه البقعة المقدسة من الميزات الكثيرة التي تجعلها ذات أهمية استراتيجية ، وأهم هذه المزايا كونها تقع في قلب العالم الإسلامي ([١])

بريطانيا من اوائل الدول التي دعمت الحركة الصهيونية ان لم نقل انها الداعم الاكبر والسبب المباشر في نشوء اسرائيل فهي دخلت محتلة إلى فلسطين أواخر شهر كانون الأول عام ١٩١٧، وقبل ذلك بشهر كان وزير الخارجية البريطانية اللورد بلفور قد اعلن وعده الشهير المشؤوم بإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين، استمر احتلال بريطانيا لفلسطين ٣١ عاما حتى أيار ١٩٤٨، وقد عملت طوال هذه الفترة على تنفيذ وعدها لمساعدة اليهود كفتح الهجرة لهم ودعمهم وإنشاء المستوطنات لهم ([٢])

وبمساعدة بريطانيا وتحت حجة ومساندة الحلفاء في حربهم ضد المانيا أتيح لليهود في فلسطين المبرر الرسمي لتكوين كتائب عسكرية مدربة تدريبا حديثا ، ومزودة بالسلاح والعتاد فتمكنوا في ظل الاحتلال البريطاني لفلسطين من تحويل مستعمراتهم فيها إلى ثكنات عسكرية تحمل طابعا اجتماعيا أو رياضيا أو كشفيا ، مثل : المكابي ، والترميلد ،وشباب إسرائيل ، والطلائع ، وأبناء صهيون بالإضافة إلى المنظمات العسكرية : هاجاناه ، وأرجون زفاي ليومي وشترنوحين وعندما انسحبت بريطانيا من فلسطين سنة ١٩٤٨م كان كل شيء جاهزا امام الصهاينة لاعلان قيام دولة اسرائيل. ([٣])

إن وجود اسرائيل في منطقة الشرق الاوسط مرتبط بدعم الغرب لها وخاصة الدعم الامريكي والبريطاني فامريكا تعتبر ان حماية اسرائيل وتأمين مصالحها وتفوقها من اولياتها

---

[١] – هادي الخسروشاهي، في سبيل الوحدة والتقريب، مرجع سابق، ص ١٣٠-١٣١

[٢] –موقع الجزيرة

[٣] –علي جريشة / محمد الزيبق، اساليب الغزو الفكري ، دار الاعتصام ، بيروت لبنان الطبعة الاولى ١٩٧٧ ،ص ١٦٦-١٦٧

ادرك علماء الشيعة العلاقة ما بين الكيان الصهيوني والغرب ونبهوا منها ،الامام الخميني من العلماء الذين ادركوا ان اسرائيل هي صنيعة الغرب وكان يرى ان امريكا هي التي تحمي وتؤمن لاسرائيل سبل الاستقرار والبقاء والاعتداء على الامة الاسلامية يقول الامام الخميني حول ذلك :

اذا لم تدعم أمريكا إسرائيل هل كان بإمكان إسرائيل أن تغتصب فلسطين وهل كان بامكانها الادعاء بأن الجولان لها وتسجلها باسمها فلولا أمريكا وهذه القوة الشيطانية هل كان كل هذا الفساد ليحصل في بلاد المسلمين إن جميع المجازر التي تحدث في بلاد المسلمين هي من صنع أمريكا.([١])

ولذلك فالامام الخميني يرى ان امريكا هي السبب وراء ما يجري فيعلن عن ذلك بالقول: « إن كل مصائبنا اليوم هي من أمريكا ، وإسرائيل جزء من أمريكا ».([٢])

ووصف الخميني امريكا الإمام بأنها « الشيطان الأكبر » نتيجة مواقفها السلبية من الثورة الاسلامية ويرى ان امريكا تعمل بشكل كبير بالضغط على حكومات البلدان العربية لتحجيم علاقاتها بإيران إلى أدنى المستويات ووصل الأمر في أكثر الأحيان مع بعض الدول العربية إلى قطع العلاقات الدبلوماسية مع الجمهورية الاسلامية ، ويبدو واضحا ان القضية الفلسطينية هي إحدى أهم نقاط الخلاف الرئيسية بين الجمهورية الإسلامية في إيران وبين واشنطن ومن يتعاون معها في المنطقة.([٣])

الشيخ محمد جواد مغنية يتحدث عن الاستكبار العالمي ويهاجم اسرائيل ، ويرى ان أمريكا هي المدافع الأول عن هذا الكيان المجرم، بل يعده صنيعته ويلقي باللوم الشديد على المسلمين; لضعفهم وعجزهم تجاه إسرائيل وعنجهيتها، رغم كثرة عددهم وامتلاكهم لثروات هائلة فيقول: «كل هذه القدرات والإمكانات متوفرة لدى المسلمين، ولا أثر للمسلمين على أي مستوى يذكر اللهم، إلا مؤتمرات وصرخات لا شي وراءها إلا الشماتة والفضيحة وأي عار على العرب والمسلمين أشد وأعظم من هوانهم على إسرائيل...([٤]) يضيف الشيخ مغنية

---

[١] – الامام الخميني ،صحيفة الإمام ، تراث الإمام الخميني، مرجع سابق، ج ١٥ ، ص ٤٤٢

[٢] – هادي الخسروشاهي، في سبيل الوحدة والتقريب، مرجع سابق، ص ١٣٥

[٣] – هادي الخسروشاهي، في سبيل الوحدة والتقريب، مرجع سابق، ص ١٣٠-١٣١

[٤] --علماء قدوة العدد العشرون

ان أمريكا ملئت الفراغ الموجود بدولة إسرائيل نظرا لغياب ارادة عربية. . ولولا انقسام العرب بعضهم على بعض ما كان للفراغ والاستعمار والصهيونية عين ولا أثر .([1])

وكان للنهج الجهادي الذي اختطه الشيخ مغنية ضد أمريكا اثره البالغ لدى الامركيين فحرضوا عليه وارسلت السفارة الامركية تهديدات له، وطلبوا منه أن يلتقي روزفلت ، فقال للموفد الذي حمل اليه هذا العرض : « اسمع يا هذا ، إن أميركا ألد عدوة للإسلام والأمة العربية ، أميركا أوجدت إسرائيل ، وقتلت شعبنا في فلسطين ، وشردته من دياره . إن دماء أبنائنا ما زالت تنزف في دير ياسين وعلى أرض فلسطين ، وأخوتنا يقتلون بسلاح أميركا الذي تغدقه على إسرائيل . . . وبعد هذا تدعوني إلى زيارة الأسطول السادس ! ». وقد كان لهذا الموقف الشجاع والغيور صدى كبير بين الأوساط الشعبية ، حتى أن صحيفة « المحرر » امتدحت موقفه هذا بأن وصفت الشيخ بقولها : « هذا عربي عزيز« ([2])

الشيخ السبحاني ،في كتابه الحج موسم عبادي وملتقى سياسي يرى ان امريكا واسرائيل هما العدو الاول للمسلمين فيقول:

فأي عدو أعدى علينا من الولايات المتحدة التي تتأمر ضد الإسلام والمسلمين على الدوام وتنهب خيراتهم وتسرق بترولهم وأي عدو أعدى علينا من إسرائيل التي اغتصبت أرضنا وشردت شعبنا وقتلت ولا تزال تقتل أبناء فلسطين وتستبيح دماءهم وأعراضهم ([3]) ويرى الشيخ السبحاني ان كل جرائم اسرائيل بحق المسلمين تحدث بمباركة ودعم أمريكا. ([4])

---

[1] – محمد جواد مغنية، في ظلال نهج البلاغة، انتشارات كلمة الحق،قم ١٤٢٨هـ ، ج ٣، ص ١٣٩

[2] – مهدي أحمدي ,الشيخ محمد جواد مغنيه، المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية ، المعاونية الثقافية ، ١٣٨٦هـ ،ص ١٢٠

[3] – جعفر السبحاني ,الحج موسم عبادي وملتقى سياسي، مشعر ،طهران ،ايران ، ص ٧٥-٧٦

[4] – محمد اليعقوبي، خطاب المرحلة،ج٢،ص٢٠٥-٢٠٦

حسن الجواهري في كتابه بحوث في الفقه المعاصر يرى ان امريكا هي المدافع الاول عن الصهيونية وهي التي تحميها وتمنع ادانتها في الامم المتحدة خاصة بعد عام ١٩٩١ بعد ان اصبح العالم مهيمنا عليه من قبل قطب واحد فيقول:

أمريكا لم تفتأ عن تأييدها لهم(للصهاينة) بالصراحة الواضحة والوقاحة المتعالية ضاربة بعرض الحائط الرأي العام العالمي المندد بسياسة إسرائيل الاجرامية وشاهدتم تضعيف الأمم المتحدة في كل قراراتها من قبل أمريكا حيث لا تنسجم قرارات الأمم المتحدة مع سياسة أمريكا الخارجية .

ومما يلفت النظر : إن ما قبل تاريخ ١٩٩١م كانت الأمم المتحدة تصدر قراراتها بإدانة إسرائيل إلا أنها لم تكن تنفذ ،كما في قرار ضم القدس ١٩٨٠ م وضم الجولان ١٩٨١م ، ولكن بعد سنة ١٩٩١م كانت أمريكا تحول دون إصدار أي قرار بإدانة إسرائيل أو حتى توجيه اللوم والنقد لها.([1])

وامريكا كما يراها السيد محمد الشيرازي تحاول جاهدة العمل في الشرق الاوسط وفقا لما تمليه عليها مصالحها في المستقبل ، للمحافظة على موقعها وقطبيتها المركزية . ... وعلى مستوى المنطقة الإسلامية تحاول أمريكا ضمان موقعها وأهدافها في مستقبل النظام العالمي ، وهو ما ظهر جليا خلال أزمة الكويت والأزمات الأخرى في المنطقة . وأيضا تحاول أمريكا فرض نظامها الإقليمي في المنطقة ومن خلال ما يسمي بمحادثات السلام بشأن القضية الفلسطينية.([2])

ويضيف السيد الشيرازي : ان امريكا تتحمل مسؤولية كبيرة في وجود اسرائيل وحمايتها وقد استخدمت حق النقد الفيتو في مجلس الأمن أكثر من مائة وخمسين مرة لحماية إسرائيل من أي قرار يدينها ويندد بها ، أو يوقع عليها عقوبة عارمة ، نتيجة أعمالها الوحشية ومذابحها ضد الشعب الفلسطيني المسلم ، من دير ياسين إلى مذبحة قانا ، ومرورا بتهجير شعب فلسطين . ([3])

---

[1] – حسن الجواهري , بحوث في الفقه المعاصر ، دار الذخائر ، بيروت ،الطبعة الاولى، ج ٤،ص ١٢٤-١٢٥

[2] – محمد الحسيني الشيرازي، فقه العولمة، مؤسسة المجتبى للتحقيق والنشر ،بيروت ،الطبعة الاولى ٢٠٠٢ ، ص ٣١٠

[3] – محمد الحسيني الشيرازي، فقه العولمة، مؤسسة المجتبى للتحقيق والنشر ،بيروت ،الطبعة الاولى ٢٠٠٢ ، ص ٢٤٢-٣٤٣

الشيعة ينتقدون علاقة الشاه بإسرائيل

تعود العلاقات الإيرانية–الإسرائيلية إلى عهد الشاه محمد رضا بهلوي الذي جلس على كرسي الحكم عام ١٩٤١، أي قبل ٧ سنوات من الاعلان عن تأسيس اسرائيل. كان الشاه من أوائل من تحالفوا مع "إسرائيل" في خمسينيات وستينيات القرن الماضي وانخرط في إستراتيجية رسمها "ديفيد بن غوريون"،هدفت إلى مواجهة الدول العربية المتأثرة والمتحالفة مع الاتحاد السوفيتي عبر إنشاء تحالف يحيط بالعالم العربي مع كل من تركيا وإيران، ولذلك كان المحرك الأساسي لعلاقات إيران المبكرة مع إسرائيل نابعا من قاعدة التوازنات الإقليمية.

في عهد الشاه سعت اسرائيل لتطويق الدول العربية المعادية لها عبر علاقة مميزة مع ايران ، من جانبها شعرت ايران بالقلق من الاتحاد السوفيتي ومن تحالفه مع الدول العربية خاصة بعد اقدامه على احتلال مناطق في شمال إيران عام ١٩٤٥. ولذا كان التحالف بين ايران واسرائيل ضرورة جيوسياسية بين البلدين، وزاد من أهميتها وجود الولايات المتحدة راعية هذا التقارب ،بقي التحالف محوريا للجانبين حتى عام ١٩٦٧، عندما ألحقت إسرائيل الهزيمة بالجيوش العربية، رأت إيران أن هذا التفاوت الكبير في ميزان القوى بين العرب واسرائيل وصار يشكل خطورة عليها، فندد الشاه باحتلال إسرائيل للأراضي العربية، مطالبا إياها بالعودة إلى حدود سنة ١٩٦٧. في الوقت نفسه، عملت إيران على تحسين علاقاتها بالعرب، وتحديدا مصر وسوريا، وأبدت حسن النية عبر التصويت عدة مرات في الأمم المتحدة ضد اسرائيل.في حرب ١٩٧٣أظهرت حكومة الشاه تعاطفا مع العرب، الا انها رفضت منع تصدير النفط للغرب لارتباطها بإتفاقيات تجارية واقتصادية مع الدول الغربية. ([١])

من اوئل العلماء في العراق الذين استنكروا علاقة الشاه بإسرائيل السيد مرتضى العسكري والذي التقى بالشيخ مرتضى آل ياسين الذي حدثه عن قضية اعتراف شاه إيران بإسرائيل ، وقال : « إن الشاه لا يعتبر فقط ملك إيران ، بل هو شاه شيعي ، وإن العالم يتصورون أن الشيعة اعترفوا بإسرائيل ، ولذلك ينبغي على علماء الدين أن يستنكروا ذلك » ، فقال السيد العسكري : « صحيح » ، فقال : « لا يوجد غيرك من يقوم بهذا الأمر ، ويجب عليك أن تذهب إلى النجف وتتحرك على علماء الدين والمراجع » وهكذا قام السيد العسكري بجولة على المراجع والعلماء مبينا مخاطر اعتراف الشاه باسرائيل ومن المراجع الذين التقى بهم السيد محسن الحكيم حيث أطلعه السيد العسكري على اعتراف إيران بإسرائيل وعرض عليه إصدار بيان يستنكر هذه الخطوة الخيانية . غير أن السيد محمد رضا الحكيم حاول التدخل لثني والده عن ذلك وقال : « هذه مسألة

---

[١] –موقع الجزيرة

سياسية ، والمراجع لا يتدخلون في السياسة » ، فنهره والده وقال : « نحن تدخلنا في السياسة قبل هذا حينما أرسلنا برقية إلى الأمم المتحدة نستنكر فيها اعترافها بإسرائيل». ثم وافق على إرسال برقية استنكار لما قام به شاه إيران. ([١])

انتقد السيد محسن الحكيم في بيانه علاقات الشاه باسرائيل وطلب من المسؤولين الايرانيين الحفاظ على واجبهم الاسلامي تجاه المسألة الفلسطينية وأن يقطعوا كل شكل من أشكال الاتصال مع إسرائيل ، وأن يساندوا حق شعب فلسطين في المحافل الدولية وبذلك يكونون قد حققوا مصلحة الإسلام ومصلحة إيران وقاموا بواجبهم الإسلامي وأثبتوا أنهم – في هذه المسألة – ليسوا حربا على الإسلام والمسلمين .. ([٢])

ويرى السيد الحكيم انه لن ينفع الحكام الإيرانيين ومن ينطق بلسانهم تبرير العلاقة مع اسرائيل بالقول:إن تركيا – وهي بلد إسلامي –قد اعترفت بإسرائيل . ولن ينفع الحكام الإيرانيين أن يدعوا أنهم تصرفوا وفقا لمصالح إيران حين اعترفوا بإسرائيل، فإنهم مخطئون لأن مصلحة الأمة الإيرانية المسلمة ليست في محاربة الإسلام والمسلمين ، وليست في معاضدة أعداء الإسلام والمسلمين ضد فريق مضطهد مشرد من المسلمين ..([٣])

ويرى السيد الحكيم ان الاعتراف الإيراني بإسرائيل، ساهم على الصعيد القانوني في إكساب الوجود اليهودي في فلسطين صفة مشروعة ،حيث اعتبرت فلسطين بلدا يهوديا ، وقد مهدت بعملها هذا للمساهمة في مد إسرائيل بأسباب البقاء عن طريق التبادل التجاري ...([٤])

ومن العلماء الذين استنكروا ايضا العلاقة بين نظام الشاه واسرائيل السيد ابو القاسم الخوئي والذي بعث برسالة الى نظام الشاه في ايران مطالبا بقطع العلاقات مع الكيان الغاصب ووقف الإمدادات النفطية له.([٥])

من العلماء الذين استنكروا هذه العلاقة ايضا السيد البروجردي ،الذي اصدر بيانا باسم جماعة العلماء في النجف الأشرف استنكر فيه اشد الاستنكار اعتراف إيران بإسرائيل ورأى ان في هذه العلاقة إنكارا لحق الإسلام والمسلمين في أرض فلسطين المغتصبة » ([٦])

---

[١] – أحمد عبد الله أبو زيد العاملي، محمد باقر الصدر (السيرة والمسيرة في حقائق ووثائق)، مرجع سابق،ج١،ص ٣٧٢

[٢] – أحمد عبد الله أبو زيد العاملي، المرجع نفسه ،ج١،ص٣٧٥

[٣] – أحمد عبد الله أبو زيد العاملي،مرجع سابق ،ج١،ص٤٦٤

[٤] – أحمد عبد الله أبو زيد العاملي،محمد باقر الصدر ، السيرة والمسيرة في حقائق ووثائق ،ج١،ص٤٦٤

[٥] –موقع الناشر

الامام الخميني وعد الشعب الفلسطيني بانه سيقطع النفط عن اسرائيل عندما تنتصر الثورة الاسلامية والنفط الايراني هو العصب الرئيسي لاقتصاد اسرائيل وتم ضخه اليها بإمر من الشاه، كما اعلن الامام الخميني ان الثورة الايرانية ستقوم بدعوة اليهود الإيرانيين الذين هاجروا إلى فلسطين للعودة الى ايران حيث انهم يعيشون تميزا عنصريا من قبل سلطة اليهود الأوربيين . (١)

والامام الخميني في هذا المجال ينتقد الملوك والرؤوساء الذين كانوا على علاقة ممتازة مع نظام الشاه المؤيد لاسرائيل ويقفون مع صدام في الحرب التي شنها ضد ايران بدلا من التكاتف والتعاون والوقوف الى جانب القضية الفلسطينية ، هؤلاء بنظر الامام الخميني يعملون حسب فطرتهم غير الإنسانية .وهمهم هو التآمر على بلد إسلامي يريد أن تكون جميع أموره إسلامية ويريد أن يطبق أحكام الإسلام ولذلك فهم يخططون ويعملون على الإيقاع بطوائفه المختلفة . وهمهم التحريض بين السنة والشيعة ضد بعضهم البعض.(٢) وقد وعد الامام الخميني الشعب الفلسطيني بإصلاح جميع ما افسده الشاه بحق القضية الفلسطينية.(٣)

وفلسطين بنظر الامام الخميني هي قطعة من جسد الشعب الايراني الذي لا يمثله الشاه ولا حكومته والشعب الايراني ينظر على ان ضياع فلسطين هو ضياع جزء من جسده ولهذا السبب كان دائما وبرغم تعاون الشاه مع اسرائيل يقدم أحاسيسه الطاهرة للمناضلين الفلسطينيين وكانت الجماهير الايرانية تخرج للتظاهر والاحتجاج ضد الغرب واسرائيل ، في حين كانت حكومة الشاه الإيرانية تعارض موقف الجماهير وتقمعه . .. وما أكثر الإيرانيين الذين تعرضوا للسجن والتعذيب فقط لانهم قاموا بإحتجاج ضد اسرائيل .(٤)

---

٦ – أحمد عبد الله أبو زيد العاملي، المرجع نفسه،ج١،ص٤٦٣

١ – الامام الخميني ،صحيفة الإمام ، تراث الإمام الخميني، مرجع سابق، ج ٥، ص٤٨– ٤٩

٢ – الامام الخميني ،المرجع نفسه، ج ١٤،ص ٤٤

٣ – هادي الخسروشاهي، في سبيل الوحدة والتقريب، مرجع سابق ، ص ١٣٦

٤ – هادي الخسروشاهي، المرجع نفسه ، ص ١٣٢؛ الامام الخميني، صحيفة الإمام ، تراث الإمام الخميني، ج ٥، ص ١٦٤

موقف الشيعة من اتفاقية كامب ديفيد

اعلن الامام الخميني ان معاهدة كامب ديفيد خيانة للامة وهي لصالح اسرائيل وجعلت منها اقوى وهذه الاتفاقية ما هي الا خدعة سياسية اتاحت المجال لاسرائيل لتواصل اعتداءها كما ادت لتأجيج الخلافات بين المسلمين نتيجة عدم وجود النضج السياسي.([١]) والامام الخميني يستنكر اي محاولة للتقارب مع الكيان الغاصب واي خطوة في ما يسمونه السلام خطوة خاطئة لذلك استنكر الامام موقف السادات وخضوعه لامريكا واسرائيل ووصف ما اقدم عليه بالخيانة . ([٢])

والامام الخميني يعتبر ان الاعتراف بإسرائيل سلبي من كل النواحي وان تم تزيفه بالوعود الكاذبة ومن يروج لمقولة وأكذوبة ان الاعتراف بإسرائيل سيدفعها الى الانسحاب من المناطق التي تحتلها هو واهم.([٣])

بعد انتصار الثورة الاسلامية الايرانية اعلنت القيادة الايرانية رفضها لكل اتفاقيات السلام التي تفرط في حقوق الشعب الفلسطيني وأصدر قائد الثورة الإسلامية بيانا أعلن فيه استنكاره لاتفاقية كامب ديفيد الاستسلامية بين مصر و« إسرائيل » وقال : « إن هذه الاتفاقية تعد خيانة للأمة الإسلامية كلها » . كما أصدر الامام أمرا إلى الحكومة الإسلامية الإيرانية بقطع علاقاتها بحكومة مصر . وخرجت تظاهرات عارمة بالرغم من برودة الجو وهطول الأمطار ، وكان رجال الثورة الإسلامية في المسيرات يلبسون الكوفية الفلسطينية تضامنا مع الشعب الفلسطيني . وهذا الرفض الإسلامي للاتفاقية أعطى القضية زخما وبعدا جديدا ، باعتبار أن الموقف صدر من نظام إسلامي ثوري أصيل يعتمد الإرادة الإلهية وإرادة الأمة الإسلامية في قراراته ومواقفه ، ولا يمكن لأي نفوذ استكباري ، سواء كان سياسيا أو عسكريا ، أن يؤثر عليه . ([٤])

---

[١] – الامام الخميني ، القضية الفلسطينية في كلام الامام الخميني ،١٥٥-١٥٦؛ الامام الخميني ،صحيفة الإمام ، تراث الإمام الخميني، مرجع سابق، ج ٥،ص١١٩

[٢] – الامام الخميني ،صحيفة الإمام ، تراث الإمام الخميني، مرجع سابق، ج ١٣،ص ١٥٨

[٣] – الامام الخميني ، المرجع نفسه ، ج ١٥،ص ٣٢٣

[٤] – هادي الخسروشاهي، في سبيل الوحدة والتقريب، مرجع سابق، ص ١٣٩

كما لاقت اتفاقية كامب ديفيد استنكارا واسعا من قبل المرجعيات الدينية الشيعية ومن العلماء الذين استنكروا هذا الامر السيد محمد باقر الصدر والذي بعث ببرقية إلى الرئيس المصري أنور السادات يستنكر فيها توقيع الاتفاقية ، وقد احتجزت السلطات العراقية البرقية فتم نشرها في الصحف الكويتية.([١])

يوم القدس العالمي

من القرارات المهمة التي اعلنها الامام الخميني تحديد الجمعة الاخيرة من شهر رمضان يوم القدس العالمي وقد تم الاعلان عنه لأول مرة في ١٦ آب / أغسطس عام ١٩٧٩، وذلك بعد أشهر قليلة من انتصار الثورة واسقاط الشاه، ومما جاء في اعلان الامام له:

»: "إنني أدعو المسلمين في جميع أنحاء العالم لتكريس يوم الجمعة الأخيرة من هذا الشهر الفضيل من شهر رمضان المبارك ليكون يوم القدس، وإعلان التضامن الدولي من المسلمين في دعم الحقوق المشروعة للشعب المسلم في فلسطين. لسنوات عديدة، قمت بتحذير المسلمين من الخطر الذي تشكله إسرائيل الغاصبة والتي اليوم تكثف هجماتها الوحشية ضد الإخوة والأخوات الفلسطينيين، والتي هي في جنوب لبنان على وجه الخصوص، مستمرة في قصف منازل الفلسطينيين على أمل سحق النضال الفلسطيني. وأطلب من جميع المسلمين في العالم والحكومات الإسلامية على العمل معا لقطع يد هذه الغاصبة ومؤيديها. وإنني أدعو جميع المسلمين في العالم لتحديد واختيار يوم القدس العالمي في الجمعة الأخيرة في شهر رمضان الكريم – الذي هو في حد ذاته فترة محددة يمكن أيضا أن يكون العامل المحدد لمصير الشعب الفلسطيني – وخلال حفل يدل على تضامن المسلمين في جميع أنحاء العالم، تعلن تأييدها للحقوق المشروعة للشعب المسلم. أسأل الله العلي القدير أن ينصر المسلمين على الكافرين«"([٢])

ويرى الامام الخميني في يوم القدس ان الاسلام المحمدي هو الكفيل بحل مشاكل الامة الاسلامية ومن بينها فلسطين وإلا ستبقى المشاكل جاثمة على صدور المسلمين . وعلى الحكومات الرجوع إلى الإسلام المحمدي ، فإن فعلت الحكومات ذلك فخير ، وإن لم تفعل فعلى الشعوب إجبارها على ذلك.

---

[١] – المؤتمر العالمي للإمام الشهيد الصدر، ومضات (مجموعة من مقالات ومحاضرات ووثائق للسيد محمد باقر الصدر)، مركز الأبحاث والدراسات التخصصية للشهيد الصدر – قم،الطبعة الاولى ١٤٣٣هـ ،ص ٣١٥

[٢] –موقع الخنادق

ويرى الامام ان التظاهر في يوم القدس وغيره وتشكيل المؤتمرات وإلقاء الكلمات على المنابر امر جيد لكنه يجب ان يكون مقرونا بالعمل .([1])

والقدس بنظر الامام الخميني ليست قضية شخصية وليست مختصة بدولة معينة لوحدها ، ولا تخص المسلمين المعاصرين ، بل هي قضية تخص جميع الموحدين والمؤمنين في جميع العصور الماضية والحالية والقادمة منذ اليوم الذي بني فيه المسجد الأقصى وحتى وجود هذا الكوكب في عالم الكون ، وما أقسى على مسلمي العالم في العصر الحاضر ان يتجرأ حفنة من الأوباش عليهم مع امتلاكهم هذه القدرات المادية والمعنوية ومن العار على الحكومات الإسلامية رغم امكاناتها الكبيرة ان تترك فئة صغيرة تغتصب البيت المقدس وقبلة المسلمين الأولى. ([2])

الامام السيد علي الخامنئي وفي كلمته بمناسبة يوم القدس العالمي عام ٢٠٢١ يرى إن قضية فلسطين لا تزال أهم مسألة مشتركة بين الأمة الإسلامية وأكثرها تدفقا بالحياة. لقد خطط النظام الرأسمالي الظالم السفاك أن يحرم شعبا من موطن أبائه وأجداده، ليقيم مكانه كيانا إرهابيا وأناسا غرباء من شذاذ الأفاق.

ويعتبر الامام الخامنئي ان الصهاينة قد حولوا فلسطين المغتصبة منذ البداية إلى قاعدة للإرهاب. إسرائيل، ليست دولة، بل معسكرا إرهابيا ضد الشعب الفلسطيني والشعوب المسلمة الأخرى، وإن مكافحة هذا الكيان السفاك، هي كفاح ضد الظلم ونضال ضد الإرهاب، وهذه مسؤولية عامة.

وخاطب الامام الخامنئي الشعب الفلسطيني باللغة العربية قائلا: الفلسطينيون، سواء في غزة أم في القدس أم في الضفة الغربية وسواء كانوا في أراضي ١٩٤٨ أو في المخيمات، يشكلون بأجمعهم جسدا واحدا، وينبغي أن يتجهوا إلى استراتيجية التلاحم، بحيث يدافع كل قطاع عن القطاعات الأخرى، وأن يستفيدوا حين الضغط على تلك القطاعات من كل ما لديهم من معدات.

.. إن العد التنازلي للكيان الصهيوني، وتصاعد قدرات جبهة المقاومة، وتزايد إمكاناتها الدفاعية والعسكرية، وبلوغ الاكتفاء الذاتي في تصنيع الأسلحة المؤثرة، وتصاعد الثقة بالنفس لدى المجاهدين، وانتشار الوعي الذاتي لدى الشباب واتساع دائرة المقاومة في جميع أرجاء الأرض الفلسطينية وخارجها، والهبة الأخيرة للشباب الفلسطيني دفاعا عن المسجد الأقصى، وانعكاس أصداء جهاد الشعب الفلسطيني ومظلوميته في آن واحد لدى الرأي العام في كثير من بقاع العالم.. كلها تبشر بغد مشرق.

---

[1] – الامام الخميني ،صحيفة الإمام ، تراث الإمام الخميني، مرجع سابق، ج ١٣، ص ٧٣؛ الامام الخميني ،صحيفة الإمام ، تراث الإمام الخميني، مرجع سابق، ج ١٤،ص ١٣٣

[2] – الامام الخميني ،صحيفة الإمام ، تراث الإمام الخميني، مرجع سابق، ج ١٦، ص ١٤٥

إن منطق النضال الفلسطيني والذي سجلته الجمهورية الإسلامية الإيرانية في وثائق الأمم المتحدة هو منطق راق وتقدمي. المناضلون الفلسطينيون يستطيعون بموجبه إجراء استفتاء بين السكان الأصليين لفلسطين. وهذا الاستفتاء يعين النظام السياسي للبلد، وسيشارك فيه السكان الأصليون، من كل القوميات والأديان، ومنهم المشردون الفلسطينيون. والنظام الجديد يعيد المشردين إلى الدخل ويبت في مصير الأجانب المستوطنين.([١])

هذا الخطاب للامام الخامنئي لاقى ترحيبا حارا من قبل مختلف القوى العربية والفصائل الفلسطينية وقد ابرق العديد منها الى الامام الخامنئي تعبيرا عن تقديرها الكبير له .

من الفصائل التي ابرقت للامام الخامنئي الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين والتي اكدت له وللشعب الإيراني بأن يوم القدس العالمي سيبقى الصرخة التاريخية المدوية التي أطلقها الإمام الراحل آية الله العظمى الخميني رضوان الله عليه وحدد الجمعة الأخيرة من رمضان يوما عالميا للقدس، كعنوان بارز يمثل الصراع بين الحق والباطل وسيبقى في وجدان الأمة.

واضاف بيان الجبهة : لقد واجهت الجمهورية الإسلامية الإيرانية كل الضغوط والتحديات والحصار والمخططات التي استهدفتها بسبب وقوفها المبدئي إلى جانب أعدل قضية في هذا العصر وكانت على استعداد ولا زالت لدفع كل ما يترتب من ثمن على موقفها من القضية الفلسطينية والقضايا العادلة في المنطقة وفي العالم.

ومما جاء في برقية اللجنة المركزية لحركة فتح الانتفاضة ...لقد جاءت كلمتكم الهامة يا سماحة القائد في يوم القدس العالمي الذي أعلنه سماحة آية الله العظمى الإمام الخميني رضوان الله عليه تأكيدا على أن القدس وفلسطين حاضرة في فكر الثورة الإسلامية والجمهورية الإسلامية ... ولتكون خير سند ودعم لنضال ومقاومة شعب فلسطين في هذه المرحلة التي يواجه فيها بالصدور العارية واللحم الحي اعتداءات الغزاة المستوطنين على المصلين والمرابطين.. ويحشدون الألوف من المستوطنين الغزاة لاقتحام المسجد الأقصى في محاولة ليس لتدنيسه فحسب، بل للاستيلاء عليه.......إن هذه المواقف يا سماحة القائد تؤكد على محورية محور المقاومة في الأمة ورسوخه بكل عوامل قوته ... إنه محور يقف اليوم في مواجهة محور الشر والطغيان والاستكبار ...

[١] –موقع قناة المنار خطار الامام الخامنئي بتاريخ ٢٠٢١/٥/٧

كما وردت برقيات التأييد لخطاب الامام الخامنئي من مختلف الفصائل الفلسطينية منها برقية جبهة النضال الشعبي الفلسطيني وتحالف القوى الفلسطينية في دمشق والجبهة الشعبية القيادة العامة .([1])

السيد حسن نصرالله وفي الاحتفال بيوم القدس في مدينة بعلبك بتاريخ ١٢-١١-٢٠٠٤ شدد على ان يوم القدس هو يوم خالد في تاريخ الامة وله هدف وكما حدده الإمام الخميني هو أن تبقى القدس حية في الذاكرة وحية في الوجدان والفكر والإرادة والعزم والتخطيط وفي مسيرة الجهاد، وأن تبقى حية في الأجيال، مقابل ما يخطط له المغتصبون للقدس وأسيادهم ومراهنة على أننا أمة تنسى وتستسلم وأننا أمة تتعايش مع الواقع ولو كان مهينا ومذلا وننظر لهذا الواقع ونفلسفه ونجعل منه أيديولوجية أو استراتيجية سياسية، يراهنون أن ننسى القدس وبيت المقدس وقبلة المسلمين الأولى وأرض الأنبياء المرسلين صلوات الله عليهم أجمعين، يراهنون أن القدس ستنتهي مع موت الجيل الذي يصلي فيها أو يعرفها، أما الأجيال الآتية أجيال ستسلم بالأمر الواقع وتنسى وتنشغل بهمومها اليومية والحياتية وكيف تتوظف وتأكل وتؤمن فرصة العمل وتؤمن المستقبل الشخصي أما القدس فتصبح بمهب النسيان، هذا رهان المحتلين والمغتصبين([2]) وفي كلمة اخرى للسيد حسن نصر الله بمناسبة يوم القدس العالمي عام ٢٠٢٣ يقول: ...هذا الإعلان عن التضامن ليوم القدس في أكثر من بلد عربي وإسلامي، في أكثر من مدينة في العالم، في أكثر من دولة يبعث برسالتين قوتين.الرسالة الأولى للشعب الفلسطيني الصامد، الصابر، الثابت، المظلوم، المضحي، البطل، الراسخ برجاله ونسائه، بصغاره وكباره، للمعتصمين والمعتكفين في المسجد الأقصى، للمسلمين في المسجد الأقصى وللمسيحيين في كنيسة القيامة الذين تعرض بعضهم للإهانة صبيحة هذا اليوم ورأيتم ذلك على مواقع التواصل، رسالة للشعب الفلسطيني رسالة تعاون ودعم ومساندة وأنك لست وحدك، ورسالة للعدو أن فلسطين هذه وأن القدس لم تنسى و لن تنسى، لم تترك ولن تترك([3])

---

[1] -موقع الامام الخامنئي

[2] -موقع العلاقات الاعلامية في حزب الله

[3] -موقع قناة المنار

الفصل الرابع

موقف بعض علماء ورجال الشيعة من القضية الفلسطينية

لعلماء الشيعة مواقف متقدمة في دعم القضية الفلسطينية والوقوف الى جانب الشعب الفسطيني المظلوم ومواجهة الصهيونية بكل السبل والوسائل فكانت لهم مواقف ثابتة ، لم يعرفوا المداهنة ولا التملق واضعين الاسلام والانسانية امام اعينهم لا تأخذهم في الحق لومة لائم رافضين كل الضغوط من اعتى القوى العالمية وغير مكترثين للمغريات مهما كانت، ونورد بعض الاراء والمواقف لعدد منهم على سبيل المثال لا الحصر :

موقف السيد محسن الحكيم من القضية الفلسطينية

بالنسبة للسيد محسن الحكيم فلسطين لا تعني العرب فقط ، وانا هي قضية تعني المسلمين جميعا ، ولذلك فيجب أن تعالج على الصعيد الإسلامي وأن يتعاون جميع المسلمين على إرجاع الحق إلى نصابه ، ويرى السيد الحكيم ان إسرائيل هي ربيبة الاستعمار العالمي – الرأسمالي والشيوعي – حيث تلقت المعونة المادية والمعنوية من كلا المعسكرين اللذين يأمل كل منهما في أن ينفذ بواسطتها مؤامراته ضد هذه البقعة من العالم الإسلامي وقد نتج عن اغتصاب فلسطين وتسليمها إلى اليهود تشريد مليون مسلم عربي من سكان البلاد الأصليين وأصحابها الشرعيين ، فعانوا من جراء ذلك أقسى ظروف العيش ولذلك فكل عمل من شأنه أن يكسب وجود إسرائيل صفة شرعية على الصعيد القانوني ، وكل عمل من شأنه أن يمد إسرائيل بأسباب الحياة والبقاء في المجال الاقتصادي يعتبر تجاوبا مع الاستعمار العالمي...([١])

ويرى السيد الحكيم ان قضية فلسطين عموما والقدس خصوصا هي قضية الإسلام مهما حاول البعض أن يضعها في إطار ضيق أو يفسرها على أساس آخر ، ولهذا فإن المسؤولية كبيرة على المسلمين جميعا شعوبا وحكومات . والتاريخ سيقف شاهدا على تصرفات الحكام وموقفهم من القضية الفلسطينية ، العرب منهم وغير العرب ، وهذه المواقف التاريخية ستكون على أساس مواقفهم من المأساة ودرجة الصمود الذي يتحلون به في معركة تحرير القبلة الأولى للإسلام ، وطرد الغاصبين من الارض الإسلامية الطاهرة . ([٢])وكان لموقف الإمام الحكيم من اغتصاب القدس وإحراق مسجدها الشريف من قبل الصهاينة دوي في الأوساط الفلسطينية الثائرة " ([٣]).

وتبنى الإمام الحكيم مساندة المنظمات الفلسطينية المجاهدة العاملة في الساحة الإسلامية، وخاصة الموجودة منها في العراق، بحيث أن مندوبي وممثلي منظمة التحرير كانوا يراجعونه في مختلف الشؤون..([٤])

---

[١] – أحمد عبد الله أبو زيد العاملي،محمد باقر الصدر ، السيرة والمسيرة في حقائق ووثائق ،ج١،ص٤٦٤

[٢] – أحمد عبد الله أبو زيد العاملي،المرجع نفسه ،ص٨٧–٨٨

[٣] – حسن عيسى الحكيم ، المفصل في تاريخ النجف الأشرف، مرجع سابق،ج٧،ص٤٢

[٤] – علي الكوراني العاملي ، إلى طالب العلم، ، ص ١٨٩

السيد ابو القاسم الخوئي (١٨٩٩-١٩٩٣)

السيد ابو القاسم الخوئي من اوائل العلماء الذين دعوا لنصرة فلسطين وحمل السلاح دفاعا عنها وله مواقف مشرفة في مختلف مراحلها ففي حرب عام ١٩٦٧ اقام السيد الخوئي مجلس عزاء عن ارواح الشهداء وفي حرب عام ١٩٧٣ دعا لحمل السلاح والوقوف الى جانب الجيوش العربية وشارك في التجمع الذي أقيم في النجف الأشرف في الصحن العلوي لنصرة فلسطين وقد حضره اضافة للسيد الخوئي اعلام كبار منهم الشهيد السيد محمد باقر الصدر. ([١]) ونظرا لموقعه الديني الكبير ارسل اليه ياسر عرفات برقية في العام ١٩٧٨ طالبا منه دعوة العالم الاسلامي للوقوف الى جانب القضية الفلسطينية ([٢])

ودعما للقضية الفلسطينية بعث السيد الخوئي برقية إلى رئيس الوزراء الإيراني أمير عباس هويدا يطالبه فيها بقطع علاقات إيران مع الكيان الصهيوني وضرورة مساندة البلدان الإسلامية المدافعة عن مقدسات المسلمين في فلسطين » ، وقد جاء في البرقية : « السيد هويدا رئيس الوزراء المحترم . بسم الله الرحمن الرحيم في الوقت الذي تتعرض فيه البلاد الإسلامية لهجوم اليهود الغادر ، ويحارب أبناء المسلمين العدو الغاشم للدفاع عن بلادهم ونواميسهم ، وفي الوقت الذي أعلنت الدول الإسلامية عن تضامنها وتأييدها لإخوانهم ، فإنه يجب على الحكومة الإيرانية أن تعلن فورا تأييدها ووقوفها معها لدحر اليهود ، ودفع خطرهم عن البلاد الإسلامية . أبو القاسم الموسوي الخوئي الختم النجف الأشرف ٢٨ صفر ١٣٨٧ه ».([٣])

وينقل عن السيد الخوئي اثناء وجوده في المستشفى للعلاج ببغداد سنة ١٣٩٠ه، وفي حضور عدد من العلماء الذين قدموا لعيادته ، دار الحديث حول فلسطين ، فقال السيد الخوئي: تحرير فلسطين إنما يكون على يد الشيعة الإمامية أتباع مذهب أهل البيت

فتعجب العلماء الحاضرين من هذا الرأي وسأله احدهم : من أين يقال هذا؟

فقال السيد الخوئي : من أول سورة الروم :

(ألم غلبت الروم في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون).

---

[١] –موقع الناشر

[٢] – جواد جاسم الجزائري , السيد ابو القاسم الخوئي ,رؤاه ومواقفه السياسية,ص٦٠

[٣] – نذير يحيى الحسني، سياسة الأنبياء،ص ١٣٤-١٣٥

فخيم السكوت على الحاضرين ولم يجرأ أحد منهم أن يسأله عن كيفية الاستنباط والاستخراج من هذه الآية الشريفة !

ولكن تحققت نبوءة السيد الخوئي بصرخة الامام الخميني ضد الطغاة والمستكبرين وعملائهم في البلاد الإسلامية ، انطلاقآ من إيران إلى كل المستضعفين في العالم .وشاء الله سبحانه وتعالى أن تنتصر الثورة الإسلامية ، وتقطع أيادي الاستعمار من إيران ، وتغلق سفارة إسرائيل ، ويرفرف علم فلسطين في طهران ، وتعلن إيران قطع علاقتها مع إسرائيل ومحاربتها للصهيونية العالمية.([١])

مواقف السيد محمد باقر الصدر

السيد محمد باقر الصدر من علماء الشيعة الذين اهتموا بالقضية الفلسطينية فكانت محورا لعنايته ومتابعته ودعمه وقد كان يستشرف المستقبل فقد اشار الى هرولة البعض للتطبيع مع اسرائيل وعقد الاتفاقيات معها وذلك قبل التوقيع على اتفاقية كامب ديفيد فيقول:إن إسرائيل تعبير عن مصالح صهيونية وأمريكا للسيطرة على العالم الإسلامي بأسره، وإن السلطات العربية تشيع هذه الأيام وفي المستقبل مناخ التسوية معها تمهيدا لقبولها أمرا واقعا من قبل المسلمين والعرب، إن من يقبل الصلح مع إسرائيل فقد خرج من الإسلام. ([٢])

وفي الرسائل المتبادلة ما بين السيد محمد باقر الصدر والامام الخميني يظهر السيد الصدر تأيده لفلسطين ولنضال شعبها وينظر الى ان الاسلام اشرق من جديد على يد الامام الخميني هاديا للعالم كله ، وطاقة روحية لضرب المستعمر خاصة الامريكي ، ولتحرير العالم من كل أشكاله الإجرامية ، وفي مقدمتها جريمة اغتصاب فلسطين([٣]) فيقول:

---

[١] – موقع السيد عادل العلوي

[٢] –موقع الوكالة الوطنية اللبنانية

[٣] – أحمد عبد الله أبو زيد العاملي ،محمد باقر الصدر ، السيرة والمسيرة في حقائق ووثائق ، ج ٤، ص ١٢٤؛ محمد باقر الصدر ،ومضات ، تراث الشهيد الصدر، مركز الأبحاث والدراسات التخصصية للشهيد الصدر قدس سره ،الطبعة الأولى ١٤٢٨ هـ ، ج ج١٧ص٣٣٩؛ محمد رضا النعماني ، شهيد الأمة وشاهدها، مركز الأبحاث والدراسات التخصصية للشهيد الصدر قدس سره ، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ,ج٢ص١٤٥؛ كاظم الحائري مباحث الأصول، تقرير بحث السيد محمد باقر الصدر ،دار البشير ،قم ،الطبعة الاولى ،١٤٣٠هـ ، ج ١، ص ١٢٣

" بسم الله الرحمن الرحيم سماحة آية الله العظمى الإمام المجاهد السيد روح الله الخميني دام ظله : تلقيت برقيتكم الكريمة التي جسدت أبوتكم ورعايتكم الروحية للنجف الأشرف الذي لا يزال منذ فارقكم يعيش انتصاراتكم العظيمة وأنني استمد من توجيهكم الشريف نفحة روحية ، كما اشعر بعمق المسؤولية في الحفاظ على الكيان العلمي للنجف الأشرف وأود أن أعبر لكم بهذه المناسبة عن تحيات الملايين من المسلمين والمؤمنين في عراقنا العزيز الذي وجد في نور الإسلام الذي أشرق من جديد على يدكم نورا هاديا للعالم كله وطاقة روحية لضرب المستعمر الكافر والاستعمار الأمريكي خاصة ولتحرير العالم من كل أشكاله الإجرامية وفي مقدمتها جريمة اغتصاب أرضنا المقدسة في فلسطين ، ونسأل المولى سبحانه وتعالى أن يمتعنا بدوام وجودكم الغالي والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، الخامس من رجب ١٣٩٩ هـ ، النجف الأشرف ، محمد باقر الصدر ([1])

والسيد محمد باقر الصدر لا ينسى فلسطين من دعائه وهمومه فيقول :

أننا أحوج ما نكون دائما وفي هذا الظرف العصيب بالذات – ونحن نواجه أكبر خطر يهدد الإسلام ومتمثلا في الغزو الصهيوني الغادر – أننا أحوج ما نكون إلى الشعور الحقيقي بالمسؤولية أمام الله سبحانه وتعالى لإنقاذ أرضنا المغتصبة وإرجاع فلسطين إلى دار الإسلام ، وأن التصميم والعزم والإخلاص والإرادة في العمل الجاد والابتعاد عن مظاهر الانحلال والتفسخ والكلام غير الهادف ، والتوكل على الله سبحانه والاستعانة به بعد ذلك لمن أهم عوامل النصر .([2])

وفي الاعتداء على الشعبين اللبناني والفلسطيني يعبر السيد الصدر عن رأيه في الصهيونية وجرائمها ويعلن تضامنه مع الشعب اللبناني والفلسطيني فيبرق الى السيد جعفر شرف الدين قائلا:

تسلمنا برقيتكم الكريمة التي حدثتمونا فيها عن فجائع الاعتداء الإسرائيلي على جنوب لبنان ، وإنا ندرك بكل وضوح أن العرب والمسلمين عموما يواجهون في هذه اللحظة الحرجة عدوانا غاشما من العدو الإسرائيلي على أرضنا الطاهرة في جنوب لبنان العزيز ، إذ ينتهك كل الحرمات ويستبيح كل المحرمات ، ويطرد عشرات الآلاف من مساكنهم ، ويحرق المزارع ، ويحطم البيوت ، ويفتك بالمجاهدين من أبناء فلسطين الشجعان بكل وحشية . ولا مفاجأة في ذلك ، فإن تاريخ الصهاينة الغاصبين على أرض فلسطين العزيزة قد

---

[1] – حسن عيسى الحكيم ،المفصل في تاريخ النجف الأشرف، مرجع سابق،ج٨،ص١١٥-١١٦؛ محمد رضا النعماني ، شهيد الأمة وشاهدها، مركز الأبحاث والدراسات التخصصية للشهيد الصدر قدس سره ، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ ، ج ٢، ص ١٤٥

[2] –محمد باقر الصدر ، ومضات،پژوهشگاه علمی تخصصی شهید صدر ، دار الصدر ،الطبعة الثانية ١٤٣٤هـ ج١٧،س٣١٣

أقيم على الغصب وانتزاع الأرض وتشريد الشعب منذ قدر لهم الاستعمار أن يلعبوا هذا الدور اللئيم . إن الضربة التي تسددها إسرائيل في جنوب لبنان موجهة إلى صدورنا جميعا ، فلا بد من استنفار كل الطاقات لردع الاعتداء الغاشم وحماية إنسان الجنوب الأبي ودعم المقاومة الشريفة . كما أننا بينا للمؤمنين عموما ما يترقب منهم تجاه مخلفات الاعتداء والتشريد من مديد العون إلى إخوانهم ، وإيصال المساعدات إليهم من مختلف البلاد ، ولو باحتسابه من الحقوق الشرعية المنطقية ، كسهم الإمام عليه السلام . ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم . الصدر([1])

السيد علي السيستاني

المرجع الديني السيد علي السيستاني لا يترك مناسبة او ويذكر المسلمين بالانتصار للقضية الفلسطينية ، ويستنكر جرائم الصهيونية بحق الشعب الفلسطيني المظلوم فعلى سبيل المثال لا الحصر اصدر السيد السيستاني في ٢٦ محرم الحرام ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٠ بيانا ومما جاء به :

يواجه إخوتنا في الأراضي الفلسطينية المحتلة في هذه الأيام عدوانا صهيونيا متواصلا قل نظيره في التأريخ الحديث. وتعجز الكلمات عن بيان أبعاده الوحشية، فقد عم الجميع ولم يسلم منه حتى الشيوخ والنساء والصبيان، وتنوعت أساليبه قتلا وتعذيبا وترويعا واعتقالا وتشريدا وتجويعا وهتكا للحرمات واستباحة للمقدسات وتخريبا للمدن والمخيمات وتدميرا للبيوت والمساكن وبلغ حتى الممانعة من إسعاف الجرحى والمصابين ودفن أجساد الشهداء، ويجري كل ذلك بمرأى ومسمع العالم أجمع ولا مانع ولا رادع، بل إنه يحظى بدعم أمريكي واضح.

وإذا لم يكن من المترقب من أعداء الإسلام والمسلمين إلا أن يصطفوا مع المعتدين والغاصبين فإنه لا يترقب من المسلمين إلا أن يقفوا مع إخوانهم وأخواتهم في فلسطين العزيزة ويرصوا صفوفهم ويجندوا طاقاتهم في الدفاع عنهم ووقف العدوان عليهم.

إن الوضع المأساوي الذي يعيشه أبناء الشعب الفلسطيني المظلوم يقتضي أن لا يهنأ المسلمون في مطعم أو مشرب إلى أن يكفوا عن إخوانهم وأخواتهم أيدي الظالمين المعتدين........([2])

---

[1] – أحمد عبد الله أبو زيد العاملي،محمد باقر الصدر ، السيرة والمسيرة في حقائق ووثائق،مرجع سابق،ج٣،ص٤٤٤

[2] – موقع السيد السيستاني

وفي ٢٩ رمضان /١٤٤٢ هـ اصدر السيد السيستاني بيانا يؤكد مساندته للشعب الفلسطيني الأبي في مقاومته الباسلة للمحتلين، الذين يسعون الى قضم المزيد من اراضيه وتهجيره من اجزاء أخرى من القدس الشريف، ودعا البيان الشعوب الحرة الى دعمه ونصرته في استرجاع حقوقه المسلوبة.

ومما جاء في البيان : الان المواجهات العنيفة التي تشهدها ساحات المسجد الأقصى وسائر الاراضي المحتلة هذه الايام تظهر بلا شك مدى صلابة الفلسطينيين في مواجهة الاحتلال الغاشم واعتداءاته المستمرة وعدم تخليهم عن أراضيهم المغتصبة مهما غلت التضحيات.

وفي اللقاء التاريخ الذي جمع ما بين السيد السيتاني وبابا الفاتيكان كانت فلسطين حاضرة وومما جاء في البيان الذي اصدره مكتب السيد السيستاني حول هذا الموضوع :

التقى سماحة السيد السيستاني (دام ظله) صباح اليوم بالحبر الاعظم (البابا فرنسيس) بابا الكنيسة الكاثوليكية ورئيس دولة الفاتيكان.ودار الحديث خلال اللقاء حول التحديات الكبيرة التي تواجهها الانسانية في هذا العصر ودور الايمان بالله تعالى وبرسالاته والالتزام بالقيم الأخلاقية السامية في التغلب عليها.

وتحدث سماحة السيد عما يعانيه الكثيرون في مختلف البلدان من الظلم والقهر والفقر والاضطهاد الديني والفكري وكبت الحريات الاساسية وغياب العدالة الاجتماعية، وخصوصا ما يعاني منه العديد من شعوب منطقتنا من حروب وأعمال عنف وحصار اقتصادي وعمليات تهجير وغيرها، ولا سيما الشعب الفلسطيني في الأراضي المحتلة.....([١])

لاقت مواقف السيد السيستاني احتراما وتقديرا من الشعب الفلسطيني ،الشاعر الفلسطيني احمد الطحايلة ومن غزة نظم قصيدة مدح السيد السيستاني بسبب موقفه المشرف من قضايا فلسطين ومما جاء في القصيدة :

الله اكبر سيدي السيستاني

انت الذي أرجعت لي إيماني

انت المجاهد و الإمام تحية

من كل قلب صادق الخفقان

مني بغزة في فلسطين التي

---

[١] – موقع قناة الحرة ؛ موقع قناة france٢٤؛ موقع صحيفة العرب

شكرتك بعد مقالك الرباني

حيث انتصرت لشعبها المظلوم في

زمن تنكر فيه اهل الشان

باعوا فلسطين الغصيبة وانثنوا

يتبايعون القدس بالمجان([١])

السيد محمد سعيد الحكيم

يرى السيد محمد سعيد الحكيم ان من اهم المواضيع التي تتابعها المرجعية الدينية هي القضية الفلسطينية والتي تهم العالم الإسلامي واتباع أهل البيت عليهم السلام وهذه القضية هي من ضمن التحديات التي تواجهه المراجع ويتطلب منهم اتخاذ المواقف الدينية المناسبة ، من هذه المواضيع الاسلامية الهامة سبل دعم صمود الشعب الفلسطيني في مواجهة العدوان الصهيوني الغاشم ورفض احتلال القدس الشريف وباقي الأراضي الفلسطينية .وتأكيد حق الشعب اللبناني في تحرير جنوب لبنان من الاحتلال الغاشم ، ومباركة النصر المؤزر للمقاومة الإسلامية في تحرير الجنوب .

ودان السيد الحكيم قرار نقل السفارة الأمريكية إلى القدس المحتلة منوها إلى أن هذا الموقف جاء نتيجة لابتعاد المسلمين عن دينهم الحنيف وإهمالهم لقضاياهم ومصالحهم المشتركة وانتشار آفة الإرهاب بينهم.([٢])

السيد محمد تقي المدرسي

السيد محمد تقي المدرسي يتعاطف مع الشباب الفلسطيني ويرى ان التفكير بفلسطين مساوي للتفكير في اي بلد عربي واسلامي ولا يتعارض معه والمسلم يحمل في قلبه هموم كل المسلمين جميعا في اي بلد كانوا :

وإذا قيل إن هناك في فلسطين شبابا بعمر الورود يتساقطون كأوراق الخريف بفعل الرصاصات الإسرائيلية الغادرة فلا تقل مالي وما للشعب الفلسطيني ، لان التفكير في جميع قضايا المسلمين سوف يفقدني التركيز ، والتخطيط الاستراتيجي سوف يبعدني عن استثمار طاقاتي في عمل مثمر واحد .

[١] –موقع مؤسسة النخب الاكاديمية

[٢] –موقع السيد محمد سعيد الحيكم

ان التفكير الشمولي لا يتنافى مع التركيز ، فالتركيز ضروري ، وكذلك الحال بالنسبة إلى وضع الاستراتيجيات والاهتمام بالمسائل الحياتية ، كل ذلك ضروري ، ولكن عليك ان تعمل كما لو كنت تريد ان تنطلق لتحرير العالم .ولعلك تسأل في هذا المجال : ما فائدة ان اعمل للعراق بروح تحرير فلسطين ،...

وللجواب على ذلك نذكر الوجوه التالية :

١ – عندما تعمل في العراق – مثلا – بروح عالمية ، ورؤية كونية ، فإنك سوف تبذل المزيد من العطاء والجهاد ، لأنك تعلم انك عندما تحرر العراق ، فإنك ستحرر بعد ذلك فلسطين وغيرها من البلدان ، فهذه الروح تجعلك أكثر اصرارا ، وأشد عزما ، وأكثر استعدادا للتضحية ، لان قلبك سيصبح كبيرا ، ونفسك واسعة ، وهكذا سيصبح ايمانك شديدا ، وعزمك راسخا .

وعلى العكس من ذلك فإنك عندما تريد ان تحرر بلدا من البلدان ثم تقتصر عليه فلعلك تسأل نفسك بعد ذلك : هل هذا هو كل الجهد والعطاء ، وهل هدفي محدود بتحرير بقعة صغيرة ؟ ولكنك عندما تمتلك رؤية عالمية فإنك حينئذ سوف تستمر في انطلاقتك ،لان تحرير بلد ما يمثل بالنسبة إليك خطوة في طريق طويل([1])

ويرى السيد محمد تقي المدرسي ان تجربة الحركة الفلسطينية مرت بأدوار مختلفة وتراجعت عندما تحولت الى نظام فيقول :

شرعية الثورة تكمن في استمرار حالتها الثورية ، وتحديها للوضع القائم ، ورفض القوانين السائدة ، اما الثورة التي تذعن للاطارات الضيقة فان من السهل على أعدائها ان يخنقوها ، ويقضوا عليها في المهد . وعلى سبيل المثال فان الحركة المسلحة للشعب الفلسطيني المسلم قبل تفجر الانتفاضة ، عندما ارتبطت بالأنظمة العميلة التي لم تستطع ان تفعل شيئا في مقاومة إسرائيل ، وعندما تحولت إلى نظام ، بل إلى رقم في حساب نظام ، فان هذه الحركة حكمت على نفسها بالموت ولاشك ، رغم ان أبناء الشعب الفلسطيني المسلم حاولوا تجاوز سلبيات الأمة ، وقدموا التضحيات ... وهكذا فان الحركة ينبغي ان تبقى حركة ، والثورة يجب ان تستمر ثورة ، وان لا تتأطر ضمن نظام ، وتصبح رقما في حسابه.([2])

---

[1] – محمد تقي المدرسي ,النهج الإسلامي ،تأملات في مسيرة الحركة الإسلامية، انتشارات مدرسي،١٤١٧هـ، ص ٢٣٣-٢٣٤

[2] – محمد تقي المدرسي، النهج الإسلامي ، تأملات في مسيرة الحركة الإسلامية، ص ٢٢٠

ويرى السيد المدرسي ان قضية فلسطين بحاجة الى اكفاء ومخلصين ([1]) وعن دور الشيعة يرى انهم لم يتخلفوا يوما عن الاهتمام بقضايا الامة الاسلامية وتحمل مسؤولياتهم في المعارك الاساسية التي واجهتها الامة ومع أن الشيعة وعلمائها مستقلون عن الدولة في حركتهم العلمية والاجتهادية إلا أنهم يقفون في الصف الأول في الدفاع عن فلسطين ضد الصهيونية وهذا لا يحتاج إلى دليل بعد معركة حزب الله مع إسرائيل في الثلاثة والثلاثين يوما المشهورة.([2])

الشيخ محمد اليعقوبي

الشيخ محمد اليعقوبي يرى ان العمليات الاستشهادية التي تقوم بها المقاومة الفلسطينية تذكرنا بأن اول من سن العمليات الاستشهادية هم الفتية الذين نصروا الحسين (عليه السلام) ، حيث كان أحدهم يلقي نفسه وسط جموع العدو التي فاقت سبعين ألفا ، ومثل هذه الروحية ترعب النظام وتقلقه ويخشى من سريانها إلى الشعب ([3])

عبر الشيخ محمد اليعقوبي عن موقف الشعب العراقي ووقوفه الى جانب القضية الفلسطينية فيقول:

إننا نحن المسلمين في العراق رغم ما بنا من ألم الجراح والفقر والاضطهاد والحرمان والمآسي الكثيرة ، لا نغفل عن قضية إخواننا المسلمين في فلسطين لأنها قضيتنا جميعا ، ولا يشغلنا شيء عن مواساتهم والألم لما يصيبهم والدعاء لهم بالنصر والتأييد والثبات ... وإن أوثق عرى الإيمان الحب في الله والبغض في الله فنحن نحب إخواننا في فلسطين ونحس بآلامهم في الله ، ونبغض أعداءهم الذين هم أعداؤنا في الله تبارك وتعالى فنحن معهم في خندق واحد في هذه المواجهة....([4])

---

[1] – محمد تقي المدرسي , الحج رحلة في آفاق الروح،ص٢٧

[2] – حسن الجواهري , بحوث في الفقه المعاصر ، ج ٧،ص ١١٩–١٢٠

[3] – محمد اليعقوبي، خطاب المرحلة، دار الصادقين ، النجف الاشرف ،الطبعة الاولى ١٤٣٣هـ ،ج ١،ص ٣٦

[4] – محمد اليعقوبي، خطاب المرحلة ،ج٣،مرجع سابق،ص٢٥٥–٢٥٦

مواقف الامام الخميني من القضية الفلسطينية

ينظر الامام الخميني الى اسرائيل على انها الشر المطلق لو وضعت اصبعها في المحيط لتنجس المحيط كله([1])

وإسرائيل في نظر الامام الخميني انتزعت مقدسات المسلمين في فلسطين والصهيونية هي الأفعى السامة التي أفرزها التعصب اليهودي الحاقد لتضرب أمن الإنسانية ، ولا زالت تفرز سمها في مناحي الحياة ، وهي وليدة الحقد والحقارة والجشع المادي وكل ما في القاموس الانساني من تعابير ، كل هذا وغيره أدركه الامام مبكرا ، فراح يعمل على ضربها بشتى وسائله ، بأفكاره ، ومحاضراته.([2])

والامام يعلن بصراحة انه لا وساطة بين الظالم والمظلوم ولا مهادنة في الامر ويقول :إنني منذ عشرين عاما تقريبا كنت أدافع عن فلسطين في مواجهتها لإسرائيل ، ونبهت إلى خطر إسرائيل في وقت لم يكن في إيران اسم لفلسطين وإسرائيل . إننا ندافع عن مشروعية مقاومة الفلسطينيين لإسرائيل . لكن المسألة الأكثر أهمية التي أود أن أقولها للعالم هي : أن لا يتوسطوا بين الظالم والمظلوم ، بل يجب الوقوف في مثل هذه الحالة ، إلى جانب المظلوم والهجوم على العدو الظالم . وذلك لأن التوسط بين الظالم والمظلوم هو ظلم كبير ، ونحن لا نريد أن يرتكب أحد مثل هذا الظلم ، لذلك رفضنا تلك الوساطة ، وسنبقى رافضين لها ، والمنطق الذي يدافع عن الظالم ويهاجم المظلوم ليس منطقا صحيحا .([3]) وبنظرة مستقبلية يرى الامام الخميني انه اذا استمرت مظاهر اللامبالاة والدعم المتواصل من قبل البعض لاسرائيل من اجل الاعتراف بها فإنها ستذلهم وتحتقرهم وستحاول توسيع احتلالها ليشمل المنطقة بأسرها ([4]) ولذلك دعا الامام الشعوب الاسلامية ان تترك خلافاتها جانبا وتتوحد وان تعتمد على الاسلام لان الاعتماد على الله سيجعل منها قوة تهابها الدول الكبرى ([5]).

---

[1] – الامام الخميني ، القضية الفلسطينية في كلام الامام الخميني ،ص٣١٤

[2] – هادي الخسروشاهي، في سبيل الوحدة والتقريب،ص ١٣٤

[3] – الامام الخميني ،صحيفة الإمام ، تراث الإمام الخميني، مرجع سابق، ج ١١، ص ١٣٩

[4] – الامام الخميني ، القضية الفلسطينية في كلام الامام الخميني ، ص١٧٣

[5] – الامام الخميني ، المرجع نفسه ، ص١٩٣

ومنذ عام ١٩٦٢وحتى رحيل الامام الخميني » عام ١٩٨٩ ما انفك الامام يعادي الصهيونية ، ويعمل بكل جهده ضدها ، ويعلن براءته وبراءة الشعب الإيراني المسلم من حلفائها داعيا شعوب العالم الى معارضة اي تحالف او علاقة مع اسرائيل وتأكيدا لموقفه هذا خاطب رؤساء الدول الإسلامية والعربية والعالم عام ١٩٦٣ بالقول : « إن علماء الإسلام وشعب إيران المؤمن والجيش الإيراني الأبي يرتبطون بوشائج الأخوة الحقة مع الشعوب العربية والدول الإسلامية المتحررة ، يشاركونهم همومهم في السراء والضراء ، ويعلنون استنكارهم وشجبهم لتحالف السلطة الملكية مع إسرائيل عدوة الإسلام وإيران . إني أعلنها بصراحة وليخطط عملاء إسرائيل لاغتيالي . . . ».[١]

والامام الخميني قبل انتصار الثورة الاسلامية وبعدها لم يكن همه ايران وحدها بل ان العالم الاسلامي وخاصة فلسطين هي اكبر همه ،ولذلك توزعت بياناته تارة تدعو الشعب الإيراني للنهوض ضد الظلم البهلوي ، وأخرى تدعو لدعم لقضية فلسطين الإسلامية . وإذا كان النظام البائد في إيران ضد فلسطين تحت الضغط الدولي ؛ ويمارس هذه العملية دون وازع من ضمير ، فإن إيران بعد انتصار الثورة الإسلامية قد احتضنت ومنذ اليوم الأول هذه القضية الإسلامية ، وأعطتها من مواقفها ما لم تعطه لأية قضية أخرى . ورغم تراجع المواقف الرسمية العربية المؤيدة لنضال الشعب الفلسطيني ، خاصة بعد التطبيع الصهيوني – الرسمي العربي الا ان الموقف الايراني بقي صامدا وتحملت ايران ما تحملته من ضغوط سياسية واقتصادية ولا زالت تتحمل . [٢]

ويرى الامام الخميني ان الحل هو العمل على طرد اليهود من فلسطين وأن لا يكتفى بمطالبتها بعدم جعل بيت المقدس عاصمة لها.[٣] والحل ايضا هو استمرار الشعب الفسطيني المظلوم في الانتفاضة [٤] ومواصلة الجهاد دون كلل او ملل ، لان (الحياة عقيدة وجهاد) ومن خلال الجهاد يرى الامام الخميني ان

---

١ – هادي الخسروشاهي، في سبيل الوحدة والتقريب، مرجع سابق، ص ١٣٥

٢ – هادي الخسروشاهي، في سبيل الوحدة والتقريب، مرجع سابق ، ص ١٥١

٣ – الامام الخميني ،صحيفة الإمام ، تراث الإمام الخميني، مرجع سابق، ج ١٣،ص ٦٧

٤ – الامام الخميني ،المرجع نفسه، ج ١٦،ص ١٢٦

الموت الكريم افضل من الحياة المذلة ، ولذلك يناشد الامام الشعب الفلسطيني مواصلة المسيرة الجهادية بالوسائل المتاحة لتحقيق العزة والكرامة التي كانت من نصيب الاسلام العظيم .ويستشهد الامام الخميني بالايات القرانية التي تؤكد هذه الاهداف : (واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم). (ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم) {ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين} (١) والثبات ومواصلة النضال هو الاساس لان التوقف عن النضال او اي تراجع الى الوراء معناه خسارة الكثير ويعني اسكات صوت الشعب الفلسطيني والقضاء عليه .(٢)

والإمام الخميني يحث الشعب الفلسطيني على ان لا ينخدعوا بالاعلام المزيف والمريب وألا يرضخوا للألاعيب السياسية التي تؤدي الى الحاق الخسارة والضرر بالشعب الفلسطيني المظلوم.(٣)

ولتشويه مصداقية الثورة الاسلامية الايرانية حول دعمها للقضية الفلسطينية روجت بعض وسائل الاعلام الغربية والعربية ان هناك صفقة اسلحة قد حدثت بين ايران واسرائيل لكن الامام الخميني يرفض هذا الكلام ويرى في ذلك انه مجرد افتراءات تتجاهل دور ايران في معارضة إسرائيل والتصدي لها منذ أكثر من عشرين عاما ،ويستغرب الامام هذه الاتهامات ويرد عليها بالقول :

إنهم يتهمون إيران بشراء السلاح من إسرائيل ، في حين أن العراق الذي يساند إسرائيل وتقدم إسرائيل إليه مختلف أنواع الدعم ، ليس إسرائيليا ؟ ويتسائل الامام الخميني بإستغراب: ترى هل يعادي صدام إسرائيل حقا.(٤)

الامام الخميني والقادة الفلسطينيين

العلاقة بين الامام الخميني والقادة الفلسطينيين قديمة وتعود الى ما قبل انتصار الثورة الاسلامية في ايران والامام الخميني لم يكن يترك مناسبة او لقاء مع القادة الفلسطينين الا ويذكر العالم بدعم الثورة الاسلامية للقضية الفلسطينية.

---

١ – الامام الخميني ، المرجع نفسه ، ج ٢، ص ١٨٦

٢ – الامام الخميني ،صحيفة الإمام ، تراث الإمام الخميني، مرجع سابق، ج ٢٠،ص ٣٨٦

٣ – الامام الخميني ، المرجع نفسه ، ج ١٥ ، ص ٦٠

٤ – الامام الخميني ، المرجع نفسه ، ج ١٧،ص١٧٠

في لقاء جمعه بعدد من القادة الفلسطينيين منهم ياسر عرفات ، وهاني الحسن وبحضور السيد احمد الخميني ،وإبراهيم يزدي اكد الامام الخميني للحضور ان الشعب الايراني سوف يتمكن من التغلب على المصاعب التي يواجهها وهذه المصاعب والمحن سببها الاستعمار الغربي وادواته في الداخل والمنطقة وخاطب الامام الحاضرين قائلا : سوف نتمكن – إن شاء الله – وبهمة شعبنا من حل مشاكلنا .وانني اسأل الله تبارك وتعالى ان يمكن اخواننا من أبناء الشعب الفلسطيني التغلب على مشاكلهم ، ونحن أخوة لهم ، وانني ومنذ أوائل هذه الثورة وقبل خمسة عشر عاما ، أشرت دوما في كتاباتي واحاديثي إلى القضية الفلسطينية والجرائم التي ارتكبتها إسرائيل بحق الفلسطينيين . وسوف نقف إلى جواركم إن شاء الله . ([1])

وفي لقاء اخر جمع الامام الخميني بياسر عرفات قال ياسر عرفات للامام الخميني ان مسؤوليتكم بعد هذا الانتصار العظيم في إيران أكبر من مسؤوليتي أنا الذي ولدت في بيت المقدس . فانا لا املك في سبيل تحرير القدس غير دمي ولكنكم وبهذا النصر العظيم أصبحتم تمتلكون امكانات كبيرة . وعليكم ان تعملوا على أن نصلي جميعا في القدس . وسنسعى إن شاء الله إلى رفع العلم الفلسطيني في القدس بعد ان رفع في إيران .

واضاف عرفات مخاطبا الامام الخميني:لقد صرح مناحيم بيغن حول انتصاركم بكلام هام بالقول : " لقد ابتدأ عصر الظلمات في إسرائيل " . وتابع عرفات : وقد أجبت موشي دايان ومناحيم بيغن وقلت لهم " يمكنكم ان تختاروا من تستندون اليه وتعتمدوا على أمريكا، ولكني أنا أيضا تمكنت من العثور على سند داعم لي ، وقد وجدت هذا السند وهو الشعب الإيراني بقيادة حضرة آية الله العظمى الموسوي الخميني . .

الإمام الخميني اجاب السيد عرفات بالقول: الشاه أيضا كان قد استند إلى أمريكا وبريطانيا والصين وإسرائيل وكل هؤلاء . ولكن السند قد يكون ضعيفا ، وقد يكون قويا راسخا حينما يتمثل في الله تعالى ، فالله سند ، وانني أوصيكم (ياسر عرفات) وأوصي شعبي وشعبكم بأن تجعلوا الله دوما نصب أعينكم وان لا تلتفتوا إلى تلك القوى ولا تعتمدوا على الماديات وانما على المعنويات . ([2]) وفي موقف اخر صرح الامام الخميني مخاطبا ياسر عرفات : « . . . ما زالت نظرتنا إلى فلسطين كما كانت قائمة، وإن شاء الله سننتقل بعد الانتهاء من إصلاح ما أفسده الشاه في بلادنا إلى مواجهة إسرائيل مباشرة » ..([3])

---

[1] – الامام الخميني ، المرجع نفسه ، ج ٦،ص١٤٤

[2] – الامام الخميني ،صحيفة الإمام ، تراث الإمام الخميني، مرجع سابق، ج ٦،ص١٤٥-١٤٦

[3] – هادي الخسروشاهي، في سبيل الوحدة والتقريب،مرجع سابق ،ص١٣٦-١٣٧

وفي لقاء جمعه بالامام الخميني يرى ياسر عرفات ان انتصار الثورة الاسلامية الايرانية هي اعظم الانتصارات وهي نعمة الهية تؤكد الوعد الالهي " جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا " ، ويستشهد عرفات بكلام هنري كيسنجر الذي يعلن فيه ان أعظم حادثة وقعت بعد الحرب العالمية الثانية هي انتصار الثورة في إيران وهذا الامر اقلق امريكا التي تعتبر الثورة الاسلامية خطرا عليها ! ولو أن أمريكا لم تتخذ خطوات كالتي اتخذتها في فيتنام فان حركة الثورة الإيرانية ستتسع حتى تبلغ إسرائيل .

يتابع عرفات حديثه للامام الخميني: بالأمس فقط قال كيسنجر مقولته تلك ، ويمكننا من هذا الكلام ان ندرك حجم الخطر التي تتعرض له المصالح الأمريكية في المنطقة ، ويمكن فهم حقائق اوضاعنا من تصريحات العدو نفسه . يتابع عرفات حينما ذهبت إلى بغداد سمعت من القادة والحكام العرب عبارات مثل : ما شأنك وإيران ؟ ! ما شأنك وآية الله العظمى الخميني ؟ ! لقد كان هذا أقل ما قالوه . وكان الآخرون يقولون بان مصالحكم مقترنة بوجود الشاه ! حافظوا على الملك ، فلعل وجوده يحقق لكم مصالحكم بشكل أفضل.

ويتابع عرفات في آخر زيارة لي لبلدان الخليج وقبل أيام من تحقيق نصركم كان حكام الخليج يقولون : بان معلومات وصلتنا تشير إلى أن شاهبور بختيار سينتصر وان الامريكيين يستيطعون المحافظة على حكم بختيار في مقابل الشعب الإيراني .

اجابه الإمام الخميني : ان جميع حسابات الدول الكبرى جاءت مغلوطة لان القضية كانت قضية إلهية .

رد عرفات قائلا : " ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين ".

-الإمام الخميني : كذلك الحسابات التي يجرونها الآن والتي سيجرونها في المستقبل ستكون مغلوطة أيضا .

- ياسر عرفات : انهم يقولون إن زلزالا قد ضرب المنطقة ، ونحن نقول بأنه كان انفجارا للنور .[١]

مواقف الامام الخامنئي من القضية الفلسطينية

يعتبر الامام الخامنئي ان فلسطين هي قضية المسلمين الاولى وقضية ايران التي لن تتخلى عنها . ففي خلال لقائه مع المشاركين في الندوة السنوية السادسة لقادة وكوادر حرس الثورة الإسلامية عام ١٩٩٣ خاطب الحضور قائلا: « . . . لقد احتفل اليوم أولئك الذين يتخيلون أن قضية فلسطين قد طوت صفحاتها ، وأنا أؤكد أن القضية الفلسطينية لن تنتهي أبدا وإن ذلك خطأ محضا . . . فالشعب الفلسطيني لا يمكن أن يمثله شخص . . . هل بمقدور الأمة الإسلامية أن تغض النظر عن كل تلك التضحيات التي بذلتها خلال « ٤٥

---

[١] - الامام الخميني ،صحيفة الإمام ، تراث الإمام الخميني، مرجع سابق، ج ٦،ص١٤٥-١٤٦

» عاما ؟ أم هل ترضى الأمة الإسلامية أن يمثلها حفنة . . . . تكفيهم إشارة من أمريكا ليهبوها كل ما تريد عن يد وهم صاغرون ؟ » .(1)

ويرى الامام الخامنئي ان الغرب كان دائما يتعاطف مع اسرائيل وان المساواة معدومة في الغرب بين النظرة للفلسطينيين والاسرائيليين فعندما يضطر أحد المواطنين الفلسطينيين للقيام بحركة أو إلحاق ضرر بأحد الصهاينة الأجانب الغرباء الغاصبين ، فإنهم يعبئون كل وسائلهم الإعلامية في الغرب من أجل إبراز هذا الحدث . . . ! ولو حدث أن قتل أحد الصهاينة فإنهم ينشرون صورة أبيه وأمه وابنه وأخته ، ويعبرون عن بكائهم وحزنهم في المجلات الأمريكية وسواها من الصحف العالمية ! ولكن عندما يقتل صبي أو شاب فلسطيني وهو في أحضان والده وعلى مرأى منه في فلسطين ، وعندما يطلقون الرصاص على النساء والرجال والأطفال والمسلمين والمصلين في المسجد الأقصى ، فإن الأمر لا يقابل إلا بالصمت أو التعتيم ! وحتى عندما تنقله وسيلة اعلامية غربية فإنها تنقله بصورة مقتضبة مشوهة ، وبأسلوب منحاز وغير حيادي ، وبالشكل الذي يصب في صالح الغاصبين المحتلين وليس في صالح الشعب الفلسطيني المظلوم هذه كلها من علامات تدهور وانحطاط الحضارة الغربية . (2)

ويرى الامام الخامنئي ان الثبات في ميدان الجهاد المقدس والدفاع عن الذات وعن البناء والاستقلال ومجابهة شتى ألوان الضغوط من قبل الأعداء ،هي التي تعالج مشكلة الشعب الفلسطيني . اما الذين يتصورون إمكانية استنقاذ شعب كالشعب الفلسطيني عبر المحادثات وبلسان الرجاء إنما هم في وهم كبير ؛ بالمقاومة والصمود والصبر فقط يمكن لأي شعب الوقوف على قدميه ونيل حقوقه.(3)

وتحت قيادة السيد علي الخامنئي اصبحت ايران مصدر القرار السياسي الإسلامي الذي ينتظره المسلمون ، فهي البلد الوحيد الذي يؤمن بحقيقة الكفاح المسلح ويعلن استعداده لخوض المعارك من أجل فلسطين ومن

---

1 – هادي الخسروشاهي، في سبيل الوحدة والتقريب، مرجع سابق، ص ١٤٠

2 – الامام علي الخامنئي، مكارم الأخلاق ورذائلها، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت ، لبنان،الطبعة الاولى ٢٠٠٨،ج١،ص٧٦

3 – الامام علي الخامنئي، مكارم الأخلاق ورذائلها، مرجع سابق،ج٢ص١٣٣

اجل ذلك كان الامام الخامنئي يركز على الاستعداد الدائم لاحتمال وقوع الحرب مع أعداء الإسلام في كل لحظة.([1])

الشيخ ناصر مكارم الشيرازي

في مباركته للانتفاضة الفلسطينية وجهاد الشعب الفلسطيني يقول الشيخ ناصر مكارم الشيرازي : انه لا يمكن إنكار دور قوات التعبئة الجماهيرية في الدفاع عن الدول الإسلامية ، والشاهد على هذا الموضوع مجاهدو فلسطين المحتلة ، فنحن نعلم جيدا أن الذي أقلق إسرائيل وسلب النوم من عينيها في الأراضي المحتلة هو القوات الجماهيرية غير النظامية والتي تتشكل غالبا من الشبان والصبيان ذوي الأعمار الصغيرة ، والذين لا يمتلكون السلاح إلاالحجارة في مواجهة إسرائيل ! فلو لم نكن نعيش نماذج عينية لهذه القضية ، فسوف يصعب تصديق وجود أفراد يقاتلون بالحجارة ويؤرقون العدو في عصر الأسلحة المتطورة والقنابل الذرية والصواريخ العابرة للقارات ففي فلسطين المحتلة ،لا يوجد جيش نظامي يواجه إسرائيل ، وكل ما يوجد إنما هو قوات تعبوية وقوات جماهيرية غير منظمة ، اكتسبت بمرور الزمن تجربة جيدة وخبرات كثيرة حتى صارت عمليا وكأنها جيش مدرب. ([2])

ويرى الشيخ ناصر مكارم الشيرازي ان للطلاب دور كبير في دعم القضية الفلسطينية فيقول:

ان النشاطات والأعمال التي تصب في هذا الطريق وخاصة في زماننا متناثرة ، فلذلك لا تكون منتجة ، فيجب وضع برنامج مدروس من قبل نواب ووكلاء من مختلف المراكز والتيارات ، وبتبعها تأتي أشكال الدعم للفلسطينيين الذين يواجهون كل يوم هجمات العدو الوحشي ، ومن الواجب واللازم تشكيل مثل هذه الجلسات لغرض وضع برنامج معين لهذا الأمر. ([3])

---

[1] – السيد هادي الخسروشاهي ، في سبيل الوحدة والتقريب ، ص ١٤٥

[2] – ناصر مكارم الشيرازي ،نفحات القرآن، مدرسة الإمام علي بن أبى طالب عليه السلام،قم ،الطبعة الاولى ١٤٢٦هـ، ج ١٠،ص ٢٧٧

[3] – ناصر مكارم الشيرازي ,الفتاوى الجديدة، انتشارات مدرسه امام على بن ابى طالب عليه السلام ، قم ، ايران ،١٤٢٧هـ ،ج ٣،ص ٥٤٠ –٥٤١

ويرى الشيخ ناصر مكارم الشيرازي ان الاسلام وحده كفيل بنصرة الشعب الفلسطيني وان الذين ينتقدون الاسلام وتاريخه فإنهم عندما يشاهدون اليوم الحركات والنهضات الإسلامية التي تنطلق ضد المستعمرين بوجه حكام الشرق والغرب وانتفاضة الشعب الفلسطيني ضد الكيان الصهيوني ، فليس أمامهم سبيل سوى أن يشكوا في تحليلاتهم ، بغض النظر عن الذين يعيشون حصارا في حصار ولا يستطيعون أن يبصروا حتى نور الشمس الساطع .([1])

الشيخ جعفر السبحاني

كتب الشيخ جعفر السبحاني (رسالة الإيمان والكفر في الكتاب والسنة) استجابة لطلب شاب فلسطيني مسلم ويقول : في الوقت الذي يواصل الشباب الفلسطينيون وأطفال ثورة الحجارة جهادهم المقدس في أرض فلسطين ضد تلك الطغمة الفاسدة المفسدة ، التي دنست أرض القداسة بعهرها وفجورها ، ورجال المقاومة الفلسطينية الأبطال يقبعون خلف أسوار السجون الحديدية ، وقد تهشمت عظامهم ، وتورمت أكتافهم تحت سياط ولكمات شذاذ الآفاق وأعداء الإنسانية والمسيحية والإسلام . . . أولاد الأفاعي ، ومصاصي دماء الشعوب . . . أجل نقدم هذه الدراسة للطبع ونحن نسأل الله تعالى أن يعجل بإزالة هذا الكابوس عن صدر الأمة الإسلامية عاجلا لا آجلا . ([2])

والشيخ جعفر سبحاني ينتقد رجال الدين المتعصبين الذين يهاجمون الشيعة ويغمضون اعينهم عن الصهاينة فيقول: لماذا يغمضون عيونهم عن حقائق القرآن ولا يصارحون الناس بها فهم بدل اتخاذ مواقف شريفة يمليها الحق والإنصاف ؟ يعمدون إلى تكفير طائفة كبرى من طوائف المسلمين وهم الشيعة ويرونهم مستحقين للقتل والإبادة ، ولا يوجه مثل هذه الفتوى ضد الصهاينة في فلسطين ، والأمريكان الذين يدنسون أرض المقدسات.([3])

---

[1] – ناصر مكارم الشيرازي ،نفحات القرآن، مرجع سابق ، ج ٢،ص ٣٣

[2] – جعفر السبحاني ،الإيمان والكفر في الكتاب والسنة، ص ١٤٣

[3] – جعفر السبحاني ،رسائل ومقالات،مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام ،قم، ١٤٢٥ ق ج ١،ص ٢٠٦-٢٠٧

الشيخ محمد مهدي الآصفي

الشيخ محمد مهدي الآصفي يدعو لاحترام رأي الشعب الفلسطيني في التمثيل السياسي :

اختار الشعب الفلسطين المقاومة الإسلامية (حماس) ليمثله في المواقع البرلمانية والتنفيذية من الحكومة الفلسطينية ، متحديا أمريكا وإسرائيل . وتعلن حماس رفضها القاطع للاعتراف بإسرائيل والتخلي عن المقاومة . وهكذا تتوالى حلقات هذا المسلسل الإلهي في حياة الأمة الإسلامية نصرا بعد نصر، وانتفاضة بعد انتفاضة ، وثورة بعد ثورة ، في موقع بعد موقع ، وشهد العالم عودة الإسلام إلى الحياة من أوسع أبوابها ، تيارا قويا جارفا لا يصده ولا يحجزه شيء ([1])

وعن انتفاضة الشعب الفلسطيني يرى الشيخ محمد مهدي الآصفي ان المسلمين جميعا تعاطفوا مع انتفاضة الحجارة والمقاومة الإسلامية المسلحة في فلسطين ، ووجدوا فيهما النهج الإسلامي الصحيح لإزالة الاحتلال من فلسطين . ويرى الشيخ الاصفي ان اللقاءات التي كانت تحدث بين علماء المسلمين فيما بينهم كالسيد البروجردي ومحمود شلتوت من مصر ، والسيد عبد الحسين شرف الدين من لبنان ، والإمام الخميني من إيران ، والشيخ حسن البنا من مصر مؤسس جماعة الإخوان المسلمين ومرشد هذه الجماعة ، والشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء من العراق ، والسيد علي الخامنئي من إيران ، والسيد علي السيستاني من العراق ، وآخرون من أعلام المسلمين المعاصرين.وكان من نتائج هذه الحركة المباركة قيام مشاريع ومؤسسات ثقافية وسياسية للدعوة إلى التقريب ، وتوحد صفوف المسلمين ومواقفهم ومشاعرهم تجاه قضاياهم ومنها القضية الفلسطينية . ..فأحس بذلك الاستكبار الأمريكي وإسرائيل والأنظمة المناوئة للإسلام ، من جانب ، والأنظمة الحاكمة المرتبطة بعجلة الاستكبار في العالم الإسلامي ، من جانب آخر ، ووجدوا فيها خطرا كبيرا على مصالحهم([2])

---

[1] – محمد مهدي الآصفي، الأمة الإسلامية والتحديات الكبيرة، دار مشعر، طهران، الطبعة الاولى ١٤٣٠ه ،ص ١٩

[2] – محمد مهدي الآصفي، وقفة مع الدكتور الشيخ البراك ، ص٨-٩

الشيخ لطف الله الصافي الگلپايگاني

الشيخ لطف الله الصافي الگلپايگاني يذكر المسلمين بما يجري في فلسطين من ويلات ومحن وانتهاك لحرمة الانسان وانتهاك للمساجد وتدنيسها وكل ذلك يجري بصورة ممنهجة وحقد دفين لتكون النتيجة المزيد من الاعتداءات الإسرائيلية والمزيد من الاساءة والتشريد بحق الشعب الفلسطيني([1])

الامام موسى الصدر والقضية الفلسطينية

قضية فلسطين بالنسبة للإمام موسى الصدر، كما يرى المطران أنطونيوس (الصوري) متروبوليت زحلة وبعلبك وتوابعهما للروم الأرثوذكس هي جرح حياة الإمام الذي كان يرافق ألمه في كل حين ويدفعه إلى أمداء لم يسلك فيها أحد قبله، لأن فلسطين بالنسبة إليه قضية المظلومين والمحرومين في العالم، وقضية حق الله في إنصاف الضعفاء والمتروكين([2]) ولهذا قال عام ١٩٧٨: "إن العودة إلى فلسطين صلاتنا، وإيماننا، ودعائنا، ونتحمل في سبيلها ما نتحمل، ونتقرب إلى الله في سبيلها."([3])

وبالنسبة للإمام الصدر، فإن العدو الأول للبنان والعرب والمسلمين هي إسرائيل التي ابتلي بها العرب بشكل عام ولبنان بشكل خاص وهي شر مطلق لا يمكن قبوله أو التعايش معه، وأطلق شعاره المشهور بأن "التعامل مع إسرائيل حرام"، ، وكان يرى أن تحرير فلسطين يجب أن يكون مقرونا بالعمل والتقوى، ولذلك قال لياسر عرفات في احتفال الأونيسكو الحاشد: "إعلم يا أبا عمار أن شرف القدس يأبى أن يتحرر إلا على أيدي المؤمنين". ومن هذا المنطلق كان السيد يريد إعادة الصراع مع العدو الصهيوني إلى جذوره الدينية العميقة، وكان يردد دائما:

"إن القدس هي قبلتنا وملتقى قيمنا وتجسيد وحدتنا".

كانت فلسطين تحتل ركنا أساسيا من تفكير السيد وهمومه ،وقد حذر من الخطر الإسرائيلي مرارا وتكرارا ودعا إلى مواجهته قائلا: "نحن كنا نشاهد أن العدو الإسرائيلي يسرح ويمرح في الجنوب ويدخل إلى قرية مجدل زون البعيدة عن الحدود ١٦ كيلومترا ولا يوجد في القرية فدائي واحد. يقتل، يفجر، يأسر، ولا من يرد عليه. طالبنا طول السنوات بضرورة الدفاع عن الجنوب وقمنا بالإضراب الشهير في أيار ١٩٧٠ مطالبين بعدم

---

[1] – لطف الله الصافي الگلپايگاني ،مجموعة الرسائل، ج ٢،ص ٣٣٦

[2] –موقع مركز الامة الواحدة

[3] – موقع مركز الامام الصدر للدراسات والابحاث

إهمال الجنوب، وبالدفاع عنه. وعندما تخلت السلطات عن واجباتها في معركة الدفاع قلنا لماذا ننتظر حتى يحتل العدو أرضنا ثم نشكل فرق المقاومة لاستعادة الأرض المحتلة؟ فالأفضل أن نستعد ونحمل السلاح ونتصدى للعدو قبل تفاقم خطره وهذا كان قصدنا عندما قلنا في بعلبك "السلاح زينة الرجال."([1])

لم يتوان الامام الصدر عن دعم القضية الفلسطينية بكافة السبل والوسائل ومنها دعم المجهود الحربي للمقاومة الفلسطينية ففي المؤتمر السادس المنعقد في نيسان ١٩٧١ قدم الإمام الصدر اقتراحين الأول يتعلق بتوحيد الشعائر الإسلامية . والثاني يتعلق بدعم المجهود الحربي العربي ، ودعم المقاومة الفلسطينية للجهاد المقدس في معركتها مع إسرائيل ، ودعوة الشعوب الإسلامية للمساهمة في تمويل هذه المعركة من طريق شراء « سندات جهاد » تصدر لهذه الغاية .([2])

وعند انطلاق الشرارة الأولى للحرب الاهلية اللبنانية الحرب بتاريخ ١٣ / ٤ / ١٩٧٥ وحتى لا تتأثر العلاقات اللبنانية الفلسطينية وتكون النتيجة سلبية بالنسبة للقضية الفلسطينية بادر الامام الصدر إلى بذل المساعي والجهود لدى مختلف الفرقاء لخنق الفتنة وتهدئة الوضع ، ودعا اللبنانيين لحفظ وطنهم، وناشد الثوار الفلسطينيين حفظ قضيتهم التي جعلت لها من قلب لبنان عرشها وشدد الامام الصدر على وجوب المحافظة على التعايش اللبناني الفلسطيني ، وصيانة الثورة الفلسطينية. ([3])

الامام الصدر مع مقاومة اسرائيل وضد فلتان السلاح

اسرائيل بالنسبة للامام الصدر هي عبارة عن كيان عنصري توسعي ، يستند إلى عقيدة مزيفة وادعاءات باطلة ، تبيح السيطرة والتوسع والاستعلاء على بني البشر من غير اليهود ، وهي وجود غير شرعي في تكوينها ، لا تحترم الاتفاقيات الدولية ، ولا قرارات مجلس الأمن ، ولا قرارات لجنة حقوق الإنسان . وجودها شر مطلق ، وهو تهديد دائم للعرب والفلسطينيين واللبنانيين ، ولا يمكن من الموقع الديني قبول بقاء الاحتلال الصهيوني لأرض فلسطين فيقول الامام الصدر « إنني كمسلم لا يمكن أن أقبل ببقاء الاحتلال الصهيوني لأرض فلسطين ، فكيف بالقدس ؟ ! وكعالم دين يجب علي أن أعلن ذلك » . ويشير الامام الصدر الى ان

---

[1] – موقع مركز الامام الصدر للدراسات والابحاث،حوار للامام الصدر مع انطوان شكر الله حيدر

[2] – عبد الرحيم اباذرى ،الإمام موسى الصدر، ص ١٠٥

[3] – عبد الحسين شرف الدين ، اعداد منذر حكيم ، موسوعة الإمام السيد عبدالحسين شرف الدين، ج ٨، ص ٣٥٤

محاربة هذا الكيان ليست محاربة للإنسان بسبب دينه ، إنما محاربة للظلم والفساد والانحراف ولفكرة التفريق العنصري .

وفي المؤتمر الصحفي للامام الصدر بتاريخ ١٩٦٩/١١/١٩يؤكد الامام ان دعم المقاومة الفلسطينية لا يتعارض مع المصلحة الوطنية بل هذا الدعم هو جزء من استعدادنا لمجابهة العدو ... إن معركتنا هذه ذات وجوه كثيرة ، فهي معركة حضارية طويلة الأمد ، متعددة الجهات : وطنية ، قومية ، دينية . إنها معركة الماضي والمستقبل ، معركة المصير » . [١]

وبالنسبة للامام الصدر فإن دعم الجنوب ضروري جدا لدعم ومؤازرة القضية الفلسطينية ولبنان دون الجنوب أسطورة ، وإن لبنان مع جنوب ضعيف هو جسم مشلول ، وإن لبنان دون قوة الجنوب مغامرة تاريخية ، إن الجنوب القوي سياج للبنان واللبنانيين » . يقول الامام الصدر « لقد احتلت إسرائيل قسما من الأراضي اللبنانية في العديسة وفي مزارع شبعا ، وشردت منها خمس مائة عائلة لبنانية ، واحتلت مواضع للطرق التي شقتها داخل الأراضي اللبنانية ، وليس هناك من دليل على معالجة هذه الأوضاع » ومطالبة الامام الصدر بالعدالة الاجتماعية وتنمية هذه المناطق المحرومة المتاخمة لفلسطين المحتلة ليست منفصلة عن مشروع دعم صمود الجنوبيين ليتمكنوا من مؤازرة المقاومة الفلسطينية وتحمل عبء القضية القومية ، وهي جزء من تفكير الإمام الصدر في بناء مجتمع صامد وحول هذا الموضوع يقول الامام : « نحن نريد الجنوب صخرة تتحطم عليها أحلام إسرائيل ، وتكون نواة تحرير فلسطين وطليعة المحاربين ضد إسرائيل.[٢]

الامام الصدر يحث الناس على قتال إسرائيل بكل ما يملكون وكان يرى ضرورة مواجهة إسرائيل بالبندقية وبأي سلاح متوفر فقال يستنهض الهمم: كونوا فدائيين إذا التقيتم العدو الإسرائيلي إستعملوا أظافركم وسلاحكم مهما كان وضيعا.[٣]

ورؤية الإمام الصدر لمقاومة اسرائيل كما يراها الوزير السابق ميشال إده هي التي أثمرت انتصارات ،فيقول في مؤتمر كلمة سواء: "إن زاوية الرؤية اللبنانية التي منها أطل أساسا الإمام الصدر على قراءة طبيعة المشروع الصهيوني ومخاطره، هي نفس الزاوية اللبنانية التي سمحت لاحقا وعلى امتداد تجربة لبنان الكفاحية، بإسقاط حلقة من هذا المشروع من أخطر حلقاته. عندما احتلتها إلى لبنان، بل لقد أثبتت هذه

---

[١] –موقع الامام الصدر ،مقال لمحمد فنيش

[٢] – عبد الرحيم اباذرى ،الإمام موسى الصدر، مرجع سابق،ص ٥٧-٦٠

[٣] http://kenanaonline.com/–

التجربة الكفاحية اللبنانية، المستندة إلى وحدة شعبنا وتماسك الجبهة الداخلية، والمدعومة بلا حدود من قبل سوريا، القدرة على خلخلة مناعة ذلك المشروع المطلقة المزعومة، ونقلت فعلا أزمة المصير لتعتمل داخل الكيان الصهيوني ذاته.([1])

وبالنسبة للتطبيع مع الكيان الصهيوني الامام الصدر يرفضه شكلا ومضمونا فلا يمكن الإعتراف بإسرائيل بأي شكل كان ومن أقواله :إن الأخطر من ولادة إسرائيل في هذه المنطقة هو استقرارها ودخولها في جغرافية هذه المنطقة وفي تاريخها.

ورسالة الامام الشعب الفلسطيني ان يقوم بواجبه وان يقاوم ويقاوم دون انتظار اي مساعدة خارجية فيقول في هذا الشأن :

أذكر في الحفلة التي أقمناها في بعلبك أنزلوني على مدخل المخيم الفلسطيني،وعلقوا على صدري خريطة فلسطين وقالوا يا سيد موسى : فلسطين أمانة في عنقك ، أنا يشرفني ان أكون في عداد خدام المجاهدين في سبيل فلسطين ولكن يا إخواني أنا لا أحرر، أنتم من يحرر وأنا أدعم ، ما من دولة في العالم تساعدكم على التحرير لا دولة عربية ولا دولة عالمية أنتم من يحرر .([2])

لكن بسبب المشاكل التي نتجت عن العمل الفدائي الفلسطيني غير المنظم في الجنوب وإعتداءات إسرائيل الغاشمة كان الإمام الصدر يدعو إلى تنظيم حمل السلاح الفلسطيني وعمله ،فكان يعتبر أن العمل الفلسطيني المسلح هو في حد ذاته صحيح كأساس لكن لا يمكن أن يتعارض مع سلامة لبنان ،ولذلك كان يطالب عندما يلتقي بالمسؤولين الفلسطينيين ضرورة تنظيم عمل المقاومة وتحمل المسؤولية ،فإذا كانت حركة المقاومة تنطلق من أمكنة داخل الأراضي اللبنانية وبعيدة عن القرى فلن يكون عندئذ لإسرائيل المبرر لقصف هذه القرى وما دام الإسرائيليون لا يستطيعون وقف التسلل فكيف يطلبون من اللبنانيين أن يفعلوا ذلك فليس لبنان بوليسا لإسرائيل .

كان السيد يريد حماية شيعة الجنوب من خلال تنظيم العمل الفدائي ،لأن إسرائيل كانت تقصف القرى اللبنانية بشكل دموي مما يؤدي إلى تهجير اهلها نحو مناطق اكثر أمنا او نحو الضاحية الجنوبية لبيروت مما يؤدي الى إفراغ القرى الشيعية الجنوبية من سكانها، لذلك كان الامام الصدر يطلب من اللبنانيين أن يكون لبنان قلبا للثورة الفسطينية كما كان يطلب من الفلسطينيين أن يحفظوا قضيتهم بحفظ لبنان.والجنوبيين

---

[1] –مجموعة باحثين , كلمة سواء ,مركز الامام موسى الصدر للابحاث والدراسات .الطبعة الاولى ٢٠٠١،ص٨١

[2] – هيئة الرئاسة في حركة امل , حركة امل السيرة والمسيرة،ج ٢،ص٢٦٤

قد أصابهم الذل والهوان من التهجير. كما أن الوجود الفلسطيني المسلح لا يتوافق مع سيادة الدولة، وطالب ببناء استراتيجية واضحة لمواجهة إسرائيل.

كان الإمام الصدر حريصا على الأخوة والتعاون بين الشعبين اللبناني والفلسطيني، وهو مع المقاومة التي تبعد الخطر عن القرى الجنوبية والتي تعرف كيف تستعمل سلاحها. وقد التقى في هذا الشأن العديد من القادة الفلسطينيين الذين تفهموا الموقف وأكدوا له استعدادهم للخروج نهائيا من القرى والمدن اللبنانية، وأنهم على استعداد لمراعاة ظروف لبنان وأوضاع المنطقة..([١])

وبالرغم من المشككين في مواقف الطائفة الشيعية من القضية الفلسطينية الا ان الامام الصدر ازاح غبار التحريف والتشكيك وأثبت للجميع ان الشيعة يحملون هم فلسطين وهم شعبها في مختلف المحافل والميادين ولذلك كان يردد : « إننا نتحمل مسؤوليتنا الكبيرة تجاه القضية الفلسطينية دون خوف أو خجل ، ولن يرهبنا القتل وكثرة التضحيات لأجل ذلك ».([٢])

ويختصر الامام الصدر الموقف الشيعي بالقول :نحن المسلمين الشيعة مرتبطون كثيرا بالفلسطينيين من دون شك لأننا عشنا دائما معا في الجنوب وفي ضواحي بيروت وأيضا نشكل الفئتين الأكثر حرمانا في لبنان كثيرا ما ننسى أن الجنوبيين تصرفوا كالأبطال منذ العام ١٩٤٨ .([٣])

لكن نظرا لعشوائية بعض الاعمال العسكرية من قبل الفدائيين وعم انضباطها كان هناك تخوف شيعي ملحوظ من فلتان السلاح في الجنوب واستمرار العبث في امن القرى والمدن الجنوبية من خلال استهتار بعض الفصائل الفلسطينية بحياة الناس لان هذا الامر سيكون له تداعيات سلبية ومن هنا كان الشيخ محمد مهدي شمس الدين نائب رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى يرى أن بعض الفلسطينيين يريدون الأرض بحيث يفقد الشيعي في الجنوب أو ضواحي بيروت منزله ورزقه ويصبح لاجئا في وطنه.

لكن رغم كل الظروف والتضحيات إستمرت المواقف الشيعية اللبنانية بتأييد القضية الفلسطينية والوقوف الى جانبها في مختلف الميادين والظروف سواء من قبل الإمام الصدر او من قبل حركة أمل ومن المجلس

---

[١] – موسى الصدر ,حوارات صحفية تأسيسا لمجتمع مقاوم،ص٢٦٥

[٢] – محمد مهدي التسخيري ،رجالات التقريب،المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الاسلامية ، المعاونية الثقافية ، ٢٠٠٨م ،ص ٣٢٠-٣٢١

[٣] – هيئة الرئاسة في حركة امل ,حركة امل السيرة والمسيرة،ج ,٢،ص٣١٨

الإسلامي الشيعي الأعلى الذي طالب بالإعتراف بعروبة لبنان على قاعدة التزامه كليا بالقضايا العربية المصيرية وفي طليعتها القضية الفلسطينية.([1])

دور الامام الصدر في اعتراف الامم المتحدة بحق الفلسطينيين في إقامة دولته

في عام ١٩٧٤ كان العالم العربي والإسلامي يستعد لطرح موضوع القضية الفلسطينية على الجمعية العمومية للتصويت عليها، وذلك من أجل الاعتراف بحق الفلسطينيين في إقامة دولتهم المشروعة على أرضهم المغتصبة . فكانت المخابرات الإسرائيلية تسعى جاهدة لمنع اشتراك القادة الفلسطينيين في الاجتماع ، وذلك من خلال افتعال أزمة جديدة تضمن انشغالهم بها ، وبنفس الوقت تسعى لتصوير الفلسطينيين بأنهم إرهابيون لا يستحقون التعاطف ، فقامت مجموعة من قوات الكتائب بقتل أحد عشر فلسطينيا في أطراف بيروت في منطقة (الدكوانة)، مما سبب إثارة غضب الفلسطينيين ، فهددوا بالانتقام ، احس ياسر عرفات ان في الامر تدبير اسرائيلي ، فاستنجد بالإمام موسى الصدر، الذي قام بدوره بالاتصال بقائد الكتائب بيار الجميل ، وجرت معه حوارات ، أثمرت في النهاية عن احتواء للأزمة ، وعودة الهدوء النسبي من جديد بين الطرفين .لقد فوت الإمام موسى الصدر مرة أخرى الفرصة أمام العدو الإسرائيلي ، وفسح المجال للقادة الفلسطينيين لمواصلة السعي في طرح قضيتهم المشروعة أمام العالم للاعتراف بها ، فتم لهم ما أرادوا ، حيث إنه بعد شهر من انتهاء تلك الفتنة واحتوائها ، تم التصويت على الاعتراف بحق الفلسطينيين المشروع من قبل ١٠٥ دولة عضوة في الجمعية العمومية للأمم المتحدة .([2])

الشيخ محمد جواد مغنية

الشيخ محمد جواد مغنية من العلماء الذين دافعوا عن القضية الفلسطينية بمواقفه وكتبه وفي الوقت نفسه كان ينتقد الاراء والمواقف الطائفية التي تستهدف الشيعة في مواقفهم واسلامهم وتاريخهم فيقول في كتابه الشيعة والحاكمون :ان الشيعة لم يتحالفوا مع أنصار الصهيونية ولم يسلموا ارضهم لمن أوجد إسرائيل وأمدها بالمال

---

[1] – حسن غريب ,نحو تاريخ فكري شيعي،ج ٢،ص ١٧٧– ١٧٨

[2] – عبد الرحيم اباذرى ،الإمام موسى الصدر ،مرجع سابق، ص ٦٦–٦٧

والسلاح لقتل المسلمين وتشريدهم من فلسطين، ولم يعط الشيعة بلادهم لتقام فيها القواعد الحربية السرية لحماية إسرائيل ولم يسيروا في ركاب الذين ناصروا فرنسا ضد الجزائر. ([1])

وبالنسبة للشيخ مغنية فإن لبنان بشكل عام والطائفة الشيعية بشكل خاص تلقت السهام بسب مساندتها للقضية الفلسطينية فيقول في كتابه عقليات اسلامية :وأعود إلى حديث بلدي لبنان ، وأكرر السؤال : ما ذنبه حتى أصبح بعد فك الارتباط شغل إسرائيل الشاغل . . أبدا ليل نهار تقتيل . . تدمير . . تشريد . . وحرق وأسر ؟ . . ولماذا كل هذا الشراسة والضراوة ؟ . أجل ، إن للبنان ذنبا لا يغتفر، وهو أن الشعب الفلسطيني كان بعد سنة ٤٨ نسيا منسيا لمؤامرة محكمة من الصهاينة والأمريكان ، وبعد سنوات طوال من هذا النسيان والإهمال استطاعت المقاومة الفلسطينية أن تثبت وجودها بطريق أو بآخر ، وان تلفت الأنظار إلى الفلسطينيين كشعب لا يمكن تجاهله . . والفضل في ذلك لله وللبنان ، فمنه انطلقت المقاومة ، ولولاه لم يكن لها عين ولا أثر . . وكفى بذلك جرما وإثما عند أعداء الحق والإنسانية .([2])

واسرائيل بالنسبة للشيخ مغنية هي خطر كبير على الامة الاسلامية والعربية تحرف القرآن الكريم وتطبع نسخ محرفة منه وتذيع عبر وسائلها الاعلامية القراءات المحرفة وبنظر الشيخ فإن بعض رجال الدين من المسلمين يروجون للصهيونية عبر الاشادة بها ، والتشرذم الذي يعاني منه المسلمون هو بسبب غياب مرجعيات دينية واعية للمخاطر الصهيوينة واقل ما يقال عن بعض هؤلاء انهم خائفون على مناصبهم وبعض الدول الاسلامية تقيم علاقات ممتازة مع اسرائيل وهي غير مدركة لمخاطر ذلك وحتى المؤتمرات العربية والاسلامية هي شكلية لا تقدم شيئا للقضية بتاتا واذا ارتفع صوت احد ما بالحق فإن اول من يحاربه هي الدول الاسلامية واتباعها من رجال الدين .([3])

السيد محمد حسين فضل الله

اسرائيل بالنسبة للسيد محمد حسين فضل الله هي وليدة الاستكبار الغربي وفي بيان له بمناسبة ذكرى نكبة الشعب الفلسطيني، وإعلان قيام الكيان الصهيوني، بتاريخ ٢٠٠٨/٥/١٤ يرى السيد فضل الله ان إسرائيل

---

[1] – محمد جواد مغنية, الشيعه والحاكمون، دار الجواد ،بيروت،١٤٢٨هـ ، ص ٢٠٨

[2] – محمد جواد مغنية ،عقليات إسلامية، ج ٢،ص ٧٠

[3] – محمد جواد مغنية ، تجارب محمد جواد مغنية بقلمه، انوار الهدى ، الطبعة الاولى ،١٤٢٥هـ،،ص٤٢٢-٤٢٥

هذه التي يتداعى زعماء العالم في هذه الأيام للاحتفال بالذكرى الـ٦٠ لقيامها، تحت عنوان أنها "معجزة القرن العشرين"، تمثل الخطيئة الغربية الأكثر وضوحا ووحشية في التاريخ الحديث، ووصمة العار الكبرى على جبين كل الدول الغربية التي رفعت شعارات حقوق الإنسان وعملت بتواطؤ غير مسبوق على تشريد شعب كامل من أرضه، ولا تزال تواصل جريمتها على حساب ما تسميه قانونا دوليا. وليس أدل على ذلك من احتفالها بهذا الكيان القائم على الظلم والوحشية، بعد دعمها المستمر له وتبريرها لكل جرائمه ومجازره التي ارتكبها، من دير ياسين وكفر قاسم إلى مجزرة حولا ومجازر صبرا وشاتيلا وقانا، وإلى طمره لمئات من الجنود المصريين الأحياء في حرب العام ١٩٧٣، من دون أن يقف زعيم غربي واحد ويتجرأ في الحديث عن جرائم الحرب الإسرائيلية هذه وعن مثيلاتها في الحرب على لبنان، وفي المجزرة المستمرة ضد الشعب الفلسطيني في غزة والضفة الغربية.

ويرى السيد فضل الله ان التحديات التي يواجهها الفلسطينيون في هذه المرحلة هي من أخطر ما واجهوه منذ اغتصاب فلسطين، والغرب يسعى الى إشراك أكبر عدد ممكن من الدول العربية والإسلامية في المهرجان الجماعي الذي يراد في خلاله تشييع القضية الفلسطينية إلى مثواها الأخير.

والقدس هي عنوان كل مسلم وفي مناسبة يوم القدس العالمي يرى السيد فضل الله انه عندما ضاعت القدس ضاعت فلسطين، وعندما تضيع فلسطين يضيع كل بلد من بلدان المسلمين، لأن الإرادة هي التي تضيع، ولأن القضية هي التي تضيع، ولأن إيماننا بحاضرنا ومستقبلنا وأمننا هو الذي يضيع.

وفلسطين بالنسبة للسيد فضل الله تمثل البلد الذي تلتقي فيه مقدسات الأديان كلها، والبلد الذي يطمح اليهود في امتدادهم الغربي إلى السيطرة عليه من أجل أن تكون فلسطين هي قاعدة العالم، باعتبارها قاعدة المقدسات الدينية للعالم كله.

في حوار مع مع قناة القدس الفلسطينية يرى السيد فضل الله انه عندما بدأ التخطيط اليهودي، وكنا نشعر بأن فلسطين هي من حقنا كعرب وكمسلمين، وأن الغرب اغتصبها بالانتداب، ثم أفسح في المجال لاغتصاب اليهود لها اغتصابا استيطانيا. ولذلك كنت أفكر في فلسطين، وكنت أقرأ التاريخ وأتابع عقدة الغرب من اضطهاد اليهود الذين استقبلهم المسلمون في كل تاريخهم، وعقدتهم من النازية، ولكنهم بدلا من أن يمنحوهم أرضا في مناطقهم، ساعدوهم على اغتصاب فلسطين التي حاولوا أن يحيطوها بالأساطير اليهودية التي تجعلها وطنا قوميا لليهود في العالم.

ويتابع السيد فضل الله في المقابلة نفسها أن العالم الغربي كان يهوديا، لا بالمعنى الديني ولكن بالمعنى السياسي، وأن الصهيونية استطاعت بدعم وغطاء أمريكيين، أن تدخل إلى مفاصل الذهنية الغربية بشكل

عام، وأن تسيطر على مشاعر الواقع العربي لتصنع في داخله قاعدة الهزيمة وتجعله يتعقد من انتصار المقاومة الإسلامية على إسرائيل، لأن هذا الانتصار قد يخلق انطباعا عربيا إسلاميا بأن الدول العربية مجتمعة باستطاعتها أن تصنع النصر، ولكن عنصر الهزيمة المسيطر على ذهنية القائمين على شؤون العالم العربي لا يزال قائما في كل كياناتهم، لأنهم لا يستطيعون أن يغضبوا أمريكا. ([1])

الشيخ محمد مهدي شمس الدين

الشيخ محمد مهدي شمس الدين يرى انه لابد من مواجهة الغزو الفكري لدعم القضية الفلسطينية فيقول:

نواجه غزوا فكريا وحضاريا يهدف إلى تهديم شخصيتنا ، وذلك بتدمير مقوماتها من العقيدة ، والحضارة والتاريخ .وعلى صعيد المجتمع نعاني من تمزقات وصراعات تستنزف قوى الأمة ، وتجعلها عاجزة عن التصدي لعدوها الصهيوني ، والهجوم عليه بغير الكلمات والشعارات والشكاوى إلى مجلس الامن وما إليه من منظمات الأقوياء التي تخدم مصالحهم والتي تضفي صفة الشرعية على الظلم الذي ليس له مثيل في التاريخ . وهو الظلم الذي حل بالعرب والمسلمين في فلسطين بطرد شعبها وتوطين الصهاينة فيها .([2]) والشيخ شمس الدين في وصيته الاخيرة لشيعة لبنان لم ينس القضية الفلسطينية واشار اليها اكثر من مرة مما يدل على مكانتها لديه .

السيد جعفر مرتضى العاملي

السيد جعفر مرتضى العاملي في كتابه الصحيح من سيرة النبي الأعظم يحث الناس على الجهاد في سبيل القضية الفلسطينية فيقول:

الإسلام حين حث على الجهاد ، فإنه ربط بأمرين ، كل منهما له حضور في قضية اغتصاب فلسطين . وهما : الأول : القتال في سبيل الله سبحانه ، المتمثل بقتال من تجرأ على المقدسات ، واستولى على بيت المقدس ، أولى القبلتين . . والذي يقدسه المسلمون عامة ، وفيه محاريب الأنبياء ، وباب حطة وما إلى ذلك . . الثاني : القتال في سبيل المستضعفين ، فإن نفس الاستضعاف مرفوض بمنطق القرآن والإسلام ، بغض

---

[1] –موقع بينات

[2] – محمد مهدي شمس الدين ،دراسات في نهج البلاغة، دار الزهراء للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان،الطبعة الثانية ،١٩٧٢، ص ٥-٦

النظر عن الخسائر المادية ، وغيرها. . وقد أصبح التعدي على المقدسات ، والاستضعاف للناس أكثر حضورا وظهورا فيما يجري على أرض فلسطين.([1])

موقف الشعب العراقي من القضية الفلسطينية

للشعب العراقي مواقف متقدمة في دعم القضية الفلسطينية ففي العام ١٩٣٣ زار النجف وفد برئاسة الحاج محمد امين الحسيني بدعوة من الشيخ محمد حسين ال كاشف الغطاء للتداول في انشاء جامعة المسجد الاقصى وترحيبا بالوفد الفلسطيني خرجت المدينة بمختلف اطيافها لاستقباله واقيمت على شرفه حفلة كبيرة، وألقى الشيخ كاشف الغطاء كلمة اشار فيها الى المخاطر التي يتعرض لها الاسلام مشيرا لاهمية المسجد الاقصى لدى المسلمين وان هذا المكان المقدس هو محط تنافس بين الدول العظمى وان المؤامرة الصهيونية هي بدعم غربي للنيل من الاسلام، وحذر من مخاطر الهجرة اليهودية التي تزداد كل يوم ،والقى الحاج الحسيني كلمة شكر فيها اهالي النجف على مواقفهم والقيت في المناسبة عدة قصائد من قبل بعض الشعراء العراقيين.

وكان لقرار تقسيم فلسطين اثره المحزن على النجف ففي العام ١٩٣٧ خرجت في المدينة مظاهرات كبيرة وعقد اجتماع كبير للتنديد بقرار التقسيم شارك فيه الشيخ كاشف الغطاء والشاعر محمد علي اليعقوبي وأرسل عدد من مراجع الدين الشيعة برقيات استنكار للامم المتحدة وللملك عبد الله امير الاردن من بين هؤلاء المراجع الشيخ محمد حسين ال كاشف الغطاء والشيخ عبد الكريم الجزائري وعبد الرضا ال الشيخ راضي وابو القاسم الطبطبائي وغيرهم ([2])

ولمساندة القضية الفلسطينية كان الشعب العراقي يقوم بجمع التبرعات لدعم العمل الجهادي الفلسطيني في العراق. كما دعت النجف قيادة المقاومة الفلسطينية ممثلة بحركة فتح لزيارة المدينة ، واحتفت بها عام ١٩٦٨ ، احتفاء لم يسبق له مثيل ، وكتبت على مدخل النجف : مدينة فاتح خيبر تحيي أبطال فتح .([3])

---

[1] – جعفر مرتضى العاملي ,الصحيح من سيرة النبي الأعظم (ص) دار الحديث للطباعة والنشر، قم ، ايران،الطبعة الاولى ١٤٢٦هـ،ج ٣،ص ١٤٤–١٤٥

[2] –عباس عطية جبار ، العراق والقضية الفلسطينية ،١٩٣٢–١٩٤١،دار الجندي للنشر والتوزيع ،الطبعة الاولى ٢٠١٧، ص ٣٦١–٣٦٣

[3] – علي الكوراني العاملي ، إلى طالب العلم، ، ص ١٨٩

وكانت دواوين الشعراء النجفيين حافلة بالقصائد الثورية وقد أفردها الدكتور محمد حسين الصغير بكتابه " فلسطين في الشعر النجفي المعاصر" ، وأشار الدكتور مهدي علام إلى موقف النجف تجاه القضية الفلسطينية بقوله: " سمعنا صوتكم عن فلسطين ولا ندعي أن فلسطين أقرب إلينا جغرافيا ففلسطين أصبحت فكرة تملأ قلوبنا جميعا " ([١])

في العام ١٩٣٨م اقام شباب الناصرية في العراق حفلة تمثيلية يعود ريعها لفلسطين المجاهدة وقد القى احد الشباب العراقيين في الحفل كلمة مما جاء فيها: اجتمعتم لتبرهنوا للعالم اجمع ان فلسطين عربية حرة وانكم ابناؤها الذين يصعب عليهم ان يروها تخضب بالدماء وتتوج بالضحايا وتعج بالمأسي وانكم يا ابناء سهول الرافدين الذين ارعوا المستعمر الغاشم في بطاح الرميثة والكوفة والنجف وردوا طيده في نحره وانتم تهتفون في اذن رجال فلطسين ان تقدموا للجهاد فنحن نشد ازركم ونقاتل دون عرضكم وترخص الماء في سبيل استقلالكم ...لم تكن قضية فلسطين قضية محلية قضية كبعض القضايا السياسية والاقليمية التي يكثر وقوعها في مثل هذا القرن بل هي قضية عربية عامة، قضية شعوب تعانق ارض المحيط الاطلسي غربا وجبال فارس شرقا قضية يتوقف عليها مستقبل الامة العربية.([٢])

وحسب مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين والسلطات العراقية يقدر عدد الفلسطينيين الذين عاشوا في العراق فترة ما بين النكبة عام ١٩٤٨ وحتى عام ٢٠٠٣ بنحو ٣٤ ألف فلسطيني، انتقلوا إلى العراق على شكل موجات ثلاث. كانت الموجة الأولى عام ١٩٤٨ عندما عاد الجيش العراقي من قتاله في فلسطين مصطحبا مجموعة كبيرة من الفلسطينيين المدنيين أو الذين انخرطوا في القتال معه ضد الجيش الإسرائيلي ولم يتمكنوا من العودة إلى منازلهم في مدن وقرى قضائي حيفا ويافا. وفي عام ١٩٥٠، نقل ملف اللاجئين الفلسطينيين من وزارة الدفاع العراقية إلى وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، – "مديرية شؤون اللاجئين الفلسطينيين" لتدير شؤونهم ومساعدتهم على الحياة بصورة كريمة ."

الموجة الثانية من اللاجئين الفلسطينيين وصلت الى العراق في أعقاب نكسة حزيران عام ١٩٦٧ حيث سيطر الصهاينة على ما بقي من الاراضي الفلسطينية وتشتت الفلسطينيون وحل قسم كبير منهم في العراق .([٣])

---

[١] – حسن عيسى الحكيم ، المفصل في تاريخ النجف الأشرف، مرجع سابق،ج٧،ص٤٢

[٢] – مجلة العرفان ،المجلد ٢٨ العدد ٦ سنة ١٩٣٨؛ موقع الناشر

[٣] –موقع جمار

في العام ١٩٦٠ أعلن عبد الكريم قاسم رئيس الوزراء العراقي عن تشكيل وحدات فلسطينية قتالية في الاراضي العراقية تابعة لجيش التحرير الفلسطيني وقدم لها الجيش العراقي كافة الامكانات من تسليح وتدريب وتجهيز .([1])

وعبر عدد كبير افراد الشعب العراقي عن استعدادهم للتوجه الى فلسطين للجهاد ويقول احد الشبان العراقيين انه وقع بالفعل على وثيقة للتطوع من أجل القتال في فلسطين وزعت عليه من قبل احد الاحزاب الاسلامية الشيعية ويؤكد مواطن اخر ان"الشيعة برزوا في الدفاع عن حقوق فلسطين، وسارعت مرجعياتهم كافة إلى نصرة قضيتها، فيما تجاهلها الاخرون من العرب الذين يركضون للتطبيع مع الكيان الغاصب." وكان القيادي في الحشد الشعبي، الملقب بأبي عزرائيل، قد أكد على صفحته الشخصية في موقع إكس، وجوده في منطقة الناقورة، على الحدود اللبنانية الفلسطينية، استعدادا لأوامر التدخل العسكري في فلسطين، ردا على اتهامه بالكذب في ما يخص مكان وجوده.([2])

ومنذ عملية طوفان الاقصى في السابع من تشرين الاول ٢٠٢٣ والمقاومة الاسلامية في العراق تعلن البيان تلو الاخر دعما للقضية الفلسطينية ونصرة لغزة وتأكيدا لهذا الدعم أعلنت الفصائل الاسلامية العراقية دخولها ميدان الحرب مع الكيان الصهيوني ، مؤكدة انها اخذت على عاتقها تحقيق هدفين؛ الأول: تحرير العراق من الإحتلال الأميركي، والثاني: دعم فلسطين في معركتها المقدسة. ولذلك فعمليات المقاومة العراقية ضد الكيان الصهيوني ستستمر دعما لغزة وحتى اعلان الهدنة وإلتزام الكيان الغاصب بها. ([3])

موقف الشعب اليمني من القضية الفلسطينية

يواجه الشعب اليمني كما الشعب الفلسطيني معاناة قديمة ومستمرة من جيرانه ومن الولايات المتحدة الاميركية وحلفاءها في الشرق الاوسط ومن المعاناة المشتركة بين الشعبين الفلسطيني واليمني:

–انتهاك الحقوق الإنسانية وارتكاب جرائم الحرب والإبادة بحق الشعبين

_ انتهاكات جسيمة للاستقلال والسيادة

_ استخدام الأسلحة المحرمة دوليا ضد المدنيين العزل، والمدارس والمستشفيات...

[1] –موقع اقلام حرة؛ موقع الموسوعة التفاعلية للقضية الفلسطينية

[2] –رصيف ٢١

[3] –موقع النشرة

_القتل المتعمد للنساء والأطفال والشيوخ

_ تدمير البنى التحتية والبيوت والبنى الأثرية والتاريخية واستهداف المقدسات

_ ممارسة سياسية الحصار والتجويع

_ انتهاك حقوق الأسرى والمعتقلين

واليمن يقف اليوم الى جانب فلسطين ويعمل بكل السبل الممكنة من خلال استعمال السلاح الاستراتيجي كالصواريخ والطائرات المسيرة لفك الحصار عن الشعب الفلسطيني ،والقضية الفلسطينية حاضرة ولم تزل في وجدان الشعب اليمني من خلال الدعم المالي وجمع التبرعات ومن خلال المسيرات المستمرة للتضامن مع الشعب الفلسطيني المظلوم. ([١])

واليمن وفلسطين يقفان معا في خط الدفاع الأول في مواجهة المشاريع الأميركية والإسرائيلية في المنطقة، فأزمة اليمن وما عاشته وما تعيشه لم تثن اليمنيين عن تبني قضايا الأمة، وعلى رأسها قضية فلسطين، والعكس صحيح، من خلال رفض الفلسطينيين العدوان على اليمن، بالإضافة إلى حالة التنسيق القائمة مع حركات المقاومة في فلسطين في إطار محور المقاومة.([٢])

السيد عبد الكريم الحوثي قائد حركة انصار الله في اليمن يؤكد على وقوف اليمن الى جانب الشعب الفلسطيني في محنه ويقول : بلغت عمليات الإسناد خلال أسبوعين (أربعة عشر عملية)، في البحر الأحمر، في البحر العربي، وخليج عدن، وباب المندب، وصولا إلى المحيط الهندي، أصبح جزء من العمليات في المحيط الهندي، وكذلك في جنوب فلسطين المحتلة ضد أهداف للعدو الإسرائيلي، نفذت هذه الأربعة عشر عملية، بـ (ستة وثلاثين) صاروخا بالستيا ومجنحا ومسيرة، وتم استهداف (ثمان سفن) مرتبطة بالأعداء، ويصل إجمالي السفن المستهدفة إلى (ثمانية وتسعين) سفينة، قربت لتصل من المائة سفينة، وإن شاء الله تصل، العمل مستمر، والعمليات مستمرة.
تأثير العمليات– بحمد الله– كبير، وناجح، وانسحبت في هذه الأسابيع عدة قطع بحرية من البحر الأحمر، وهذا شيء مفيد، وشيء مهم، ونحن نؤكد للكل: سواء للأمريكي، أو البريطاني، أو من يريد الأمريكي أن يورطه، أنه لا يمكن أبدا لأحد أن ينجح في إيقاف هذه العمليات التي يقوم بها بلدنا إسنادا للشعب الفلسطيني

---

[١] –موقع الخنادق

[٢] –موقع الميادين

في غزة، وللضغط لإيقاف الحصار على الشعب الفلسطيني في غزة، وإدخال الغذاء والدواء إليه، وإيقاف العدوان عليه، لا يمكن لأحد لا بعمليات مضادة، من خلال القصف على بلدنا، كما يفعله الأمريكي والبريطاني، ولا من خلال أن يحشد البعض فرقاطات، وسفن حربية، ومعدات حربية إلى البحر – كذلك– مجاملة للأمريكي، وسعيا لاسترضاء الأمريكي.... [١]

---

[١] –وكالة سبأ اليمنية

الفصل الخامس

شيعة لبنان والقضية الفلسطينية

حزب الله وفلسطين

ينظر حزب الله الى اسرائيل على انها كيان غاصب ومجرم ويجب ازالتها من الوجود واسرائيل تحتل ارضا ليست لها وان ما بني على باطل فهو باطل حتى لو اعترف العالم كله بها ، ويرى حزب الله ان من واجب المسلمين العمل على تحرير فلسطين من رجس الصهاينة لاعادتها الى اهلها الحقيقيين ، وينظر الحزب الى حركات المقاومة خاصة الاسلامية على انهم اخوة له تربطه بهم عوامل وعلاقات تاريخية واستراتيجية وعدو مشترك هو اسرائيل. ومن هذا المنطلق يمتلك الحزب علاقات جيدة مع العديد من القوى الفلسطينية والوطنية خاصة حركتي حماس والجهاد الاسلامي ورغم تباين وجهات النظر بين حماس وحزب الله نتيجة الازمة السورية واتخاذ كل منهما موقفا مختلفا عن الاخر فإن العلاقة بين الطرفين سرعان ما عادت الى طبيعتها ([١])واهم رابط يجمع التنظيمين هو القتال العسكري ضد اسرائيل ، ويمتلك كلاهما جناحا مسلحا هدفه الاساسي قتال اسرائيل،يؤكد مسؤول ملف فسطين في حزب الله حسن حب الله على ان العلاقة مع حماس والقوى الفلسطينية ليست علاقة شكلية.وحماس رغم كل الاختلافات والتباينات في الاراء لم تقطع اتصالاتها مع حزب الله. فالعلاقة بين الطرفين هي علاقة تقاطع في الرؤى حول نهج المقاومة، وحماس ما زالت تخوض صراعا متواصلا مع العدو الإسرائيلي، وهذا ما يجعل أهداف المقاومتين اللبنانية والفلسطينية تلتقي في خندق واحد. وفي السياق نفسه يشير حب الله أن "علاقة حزب الله مع الفصائل الفلسطينية الوطنية والعلمانية والإسلامية، علاقات جيدة يتخللها التواصل الدائم. والمقاومة الفلسطينية مجتمعة مع حزب الله على قضية فلسطين. ولن تؤثر عليها تباينات تجاه قضية إقليمية أو طائفية وستبقى القضية الفلسطينية القضية المركزية لكل العرب والمسلمين."وحزب الله في تواصل دائم مع الفصائل الفلسطينية، لمعالجة الاشكالات التي تطرأ."([٢])

من جانبها حركة حماس حريصة على عمق العلاقة مع قوى المقاومة ولذلك فهي تعتبر العلاقة مع حزب الله علاقة نضال وجهاد ضد المشروع الصهيوني، والانتصارات في المعارك التي خاضها الحزب والحركة، كانت منارة في تاريخ العرب والمسلمين، في مواجهة قوة طاغية ظالمة متجبرة مدعومة من القوة الاكبر في العالم . ولذلك هي على تنسيق كامل مع حزب الله على كافة المستويات الاعلامية والسياسية والعسكرية .([٣])

---

[١] –موقع الجزيرة

[٢] –موقع جنوبية

[٣] – مجموعة مؤلفين ، حماس دراسات في الفكر والتجربة ، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات ، بيروت الطبعة الثانية ٢٠١٥ ، ص٥١٤

وحزب الله تضامنا منه مع عملية طوفان الاقص في ٧ تشرين الاول ٢٠٢٣ وردا على الانتهاكات الاسرائيلية بحق الشعب الفلسطيني دعا الحزب شعوب الامة العربية والإسلامية والأحرار في العالم إلى إعلان التأييد والدعم للشعب الفلسطيني وحركات المقاومة التي تؤكد وحدتها الميدانية بالدم والقول والفعل ودعا الحزب حكومة العدو الصهيوني إلى قراءة العبر والدروس الهامة التي كرستها المقاومة الفلسطينية في الميدان وساحات المواجهة والقتال".وأكد الحزب في بيانه أن قيادة المقاومة الإسلامية في لبنان تواكب التطورات الهامة على الساحة الفلسطينية وتتابع الأوضاع الميدانية بإهتمام بالغ وهي على اتصال مباشر مع قيادة المقاومة الفلسطينية في الداخل والخارج وتجري معها تقييما متواصلا للأحداث وسير العمليات.([١])

السيد حسن نصر الله وفلسطين

فلسطين حاضرة في وجدان السيد حسن نصر الله يوميا ولا يمر خطاب او حديث له الا ويذكر فيه على التضامن والدعم المطلق للمقاومة الفلسطينية وجهاد الشعب الفلسطيني ،وفلسطين والقدس بالنسبة له هي عنوان لكل مسلم في العالم والانتصار على الصهاينة يعني انتصار المسلمين جميعا وفي لهجة غير مسبوقة في خطاباته، أعلن السيد حسن نصر الله «أن شيعة علي بن أبي طالب في العالم، لن يتركوا فلسطين»، وذلك في إطار الرد على ما عده سعيا من أميركا وحلفائها لإخراج إيران والشيعة من معادلة الصراع العربي الإسرائيلي واعلن السيد ان اسرائيل تمثل خطرا على جميع شعوب وبلاد المنطقة، ويجب زوالها. وأكد الحرص «على العلاقة المتينة والطيبة مع جميع الفصائل الفلسطينية والقوى الفلسطينية([٢])

ومن كلمة له يوم الجمعة ٠٣-١١-٢٠٢٣ خلال الاحتفال التكريمي للشهداء الذين ارتقوا على طريق القدس يقول:

إنتصار غزة يعني إنتصار الشعب الفلسطيني، إنتصار الأسرى في فلسطين، إنتصار الضفة والقطاع والقدس والمسجد الأقصى وكنيسة القيامة، وهو أيضا إنتصار لدول وشعوب المنطقة وخصوصا دول الجوار، ليس هناك وقت لأن أشرح بالتفصيل، ولكن تكفي الإشارة، إنتصار غزة اليوم هو مصلحة وطنية مصرية، إنتصار غزة اليوم هو مصلحة وطنية أردنية، إنتصار غزة اليوم هو مصلحة وطنية سورية، وأولا وقبل كل الدول إنتصار غزة اليوم هو مصلحة وطنية لبنانية، ، ماذا يعني أن تنتصر إسرائيل في غزة؟ ماذا يعني أن تهزم المقاومة في غزة؟ ما هي تداعيات هذا على دول المنطقة؟ على فلسطين، على قضية فلسطين؟ وخصوصا

---

[١] -موقع قناة المنار ؛موقع جريدة الاخبار ؛ موقع العهد

[٢] -جريدة الاخبار ٢٠١٣/٨/٣

على لبنان؟ في البعد الأمني والسياسي والبعد الشعبي والبعد الديمغرافي، والعدو يتهدد لبنان وشعب لبنان، ويتوعد، هو يغرق في رمال غزة عاجز وفاشل ولكنه يستقوي، يستقوي على الشعب اللبناني ويتهدد الشعب اللبناني بماذا؟ بدماء الأطفال في غزة، بدماء وأشلاء النساء في غزة، بالمساجد والكنائس المدمرة في غزة، وهذا منتهى الوحشية والهمجية.

إذا أيها الأخوة والأخوات، المسؤولية هي مسؤولية الجميع في هذا العالم، كل حر وكل شريف في هذا العالم يجب أن يتحمل المسؤولية، الدول والحكومات العربية والإسلامية يجب أن تعمل كل جهدها لفرض وقف العدوان على غزة بالحد الأدنى، لا تريدون أن تعملون للهدف الثاني، دينكم وإنسانيتكم وأخلاقكم وضمائركم تفرض عليكم أن تعملوا من أجل الهدف الأول وهو وقف العدوان، لا يكفي التنديد وبيانات الإستنكار والشجب، إقطعوا العلاقات، إسحبوا السفراء، لا يكفي أن نخطب، وفي نفس الوقت نرسل النفط إلى إسرائيل، ونرسل الغاز إلى إسرائيل، ونرسل المواد الغذائية إلى إسرائيل، للأسف الشديد في الحروب الماضية، كان الخطاب للدول العربية والإسلامية إقطعوا النفط عن أميركا، وأصبحنا اليوم نحلم ونطالب ونقول للدول العربية والإسلامية إقطعوا النفط عن إسرائيل، وإقطعوا المواد الغذائية عن إسرائيل.([1])

الهدف الاساسي من مقاومة اسرائيل بنظر السيد نصر الله هو تحرير فلسطين فيقول في رسالته الموجهة إلى الملتقى الدولي الثاني عشر "غزة رمز المقاومة" والتي تلاها ممثل "حزب الله" في طهران عبد الله صفي الدين: .... من يعتقد أن لدى هذه الأمة خيارا غير المقاومة فهو مخطئ وواهم جدا جدا جدا."...."إسرائيل لم تحتل فلسطين بالدبلوماسية وإنما بالسلاح وبالقوة، ولم تحتل بيروت عام ٨٢ بالدبلوماسية وإنما بالسلاح وبالقوة، ولا تهدد الأمة اليوم بالدبلوماسية إنما بالسلاح وبالقوة"، مضيفا: "وإسرائيل لم تندحر من لبنان عام ٨٢ بالدبلوماسية وإنما اندحرت بالمقاومة كما لن تندحر من غزة وفلسطين بالدبلوماسية وإنما بالمقاومة..نحن كأمة لا خيار لنا سوى المقاومة، لا نملك سوى المقاومة، لا شيء يمكن أن نراهن عليه سوى المقاومة."....."المواجهة مع العدو ليست مواجهة يوم ويومين، وإنما هي مواجهة مستمرة ومتواصلة ومتراكمة ويجب أن نبقى حاضرين في هذه المواجهة، وإن احتشاد أساطيل الدول المستكبرة دعما لإسرائيل، إنما يؤكد وهنها وتزلزلها، وهو ما يجب أن يصلب إرادتنا بالتمسك بخيار المقاومة، فإذا لم تتوفر ظروف تحرير فلسطين اليوم فعلينا أن نعد ونستعد لغد وبعد غد.([2])

[1] –موقع قناة المنار

[2] –موقع روسيا اليوم ؛موقع بيروت تايمز

الشهيد القائد عماد مغنية وفلسطين

للشهيد القائد عماد مغنية (حاج فلسطين) علاقة تاريخية بفلسطين والقضية الفلسطينية التي حملها في قلبه ووجدانه منذ نشأته وكان له ارتباط وثيق مع مختلف قادة الفصائل الفلسطينية ومنهم ياسر عرفات ابو عمار الذي اهدى للشهيد عماد جهاز راديو عام ١٩٨٨ اثناء زيارته له في تونس. كان الشهيد مغنية دائم الاستماع اليه وتحديدا على إذاعة «مونتي كارلو»، وكان يعتبره من الأغراض العزيزة عليه فكان ينقله معه ولا تزال عائلة الحاج مغنية تحتفظ بـ«راديو أبو عمار». وفي حرب تموز ٢٠٠٦، حرصت زوجة الشهيد عماد مغنية على إخراج الراديو معها من آخر مسكن لها، لأنه من بين الأغراض العزيزة على قلب الحاج عماد.([١]) اضافة لجهاز الراديو اهدى ابو عمار ايضا للحاج عماد مسدسا كان دائم الاحتفاظ به وفي اهداء المسدس دلالة رمزية كبيرة .

وللحاج عماد علاقة تعاون وتنسيق وتخطيط عسكري مع مختلف الفصائل الفلسطينية هذا ما يؤكده زياد النخالة الامين العام لحركة الجهاد الاسلامي في فلسطين والذي يصف الحاج عماد بأنه كان عابرا للمذاهب وهو سني أكثر من أي شخص وشيعي أكثر من أي شخص والصديق الوفي للمقاومة في فلسطني. وهو لم يكن إنسانا عاديا في مشروع المقاومة سواء الفلسطينية أو اللبنانية، بل كانت حياته كلها مقاومة، ولم يكن يتوانى عن تقديم أي دعم تطلبه المقاومة في فلسطين ولم يكن يحب التنظير بل كان يؤمن ان الافكار يجب ان تتحول الى واقع ملموس .([٢])

في مهرجان تأبين الشهيد عماد مغنية الذي أقيم في العاصمة الايرانية طهران تحدث النخالة عن الشهيد عماد ودوره بتأمين كافة المتطلبات العسكرية واللوجستية للفصائل الفلسطينية وذكر النخالة أن هذا الدور سيبقى بالتأكيد في ذاكرة تاريخ الشعب الفلسطيني مجللا بالعرفان والثقة والصداقة والوفاء لهذا الرمز الكبير وإن الحاج عماد كان وسيبقى رمزا من رموز فلسطين والمقاومة الاسلامية في لبنان والمقاومة في المنطقة([٣]).

الحاج عماد كان انسانيا بكل معنى الكلمة بتعامله مع ابناء الشعب الفلسطيني ،فهو بالاضافة للحس العسكري والجهادي المرتبطان بفلسطين كان لديه ايضا الحس الانساني في علاقته بالشعب الفلسطيني فكان ينظر اليهم على ان لهم الحق بالحياة الكريمة ويحترم نضالهم وتاريخهم.([٤]) الحاج عماد كان يمتلك صفات

---

[١] –موقع جريدة الاخبار

[٢] –موقع بنت جبيل

[٣] – موقع قناة المنار

[٤] –موقع العهد

القائد الانساني بكل ما لهذه الكلمة من معنى ويتحدث من التقى به من المسؤولين الفلسطينيين عن صدقه وتواضعه، وانه كان انسانيا الى ابعد الحدود.

بالنسبة للحاج عماد ليس هناك قيمة لاي حركة مقاومة لا ترتبط بفلسطين فهي البوصلة وكان يؤكد على اهمية وصل العلاقة المتينة بين الحرس الثوري والمقاومة الاسلامية في لبنان وبين الشعب الفلسطيني وبقية الشعوب العربية وفي مجال تأمين السلاح فإن الحاج عماد قام بدور مهم واستطاع تأمين وصول السلاح الى فصائل المقاومة في غزة .

وعندما تسمع ممثلي حماس والجهاد الاسلامي وحركات التحرر الفلسطيني يتحدثون ويكشفون بعض التفاصيل تدرك اهمية الدور الذي قام به السيد نصرالله والقائد الشهيد عماد مغنية في المساهمة والتخطيط والتحضير للانتفاضات الفلسطينية المختلفة والعمليات العسكرية ضد الاحتلال الاسرائيلي .لم يكن الحاج عماد يعرف كلمة مستحيل في قاموسه بل يؤمن بالمتغيرات الاقليمية والدولية وانها كلها تصب في صالح محور المقاومة وعندما اطلق الشهيد مغنية الدفعة الاولى من الصواريخ على حيفاء وظهر الخوف على الاسرائيليين عندها قال الشهيد عماد:«لقد انتصرنا واسرائيل الى زوال.«
ودعم حزب الله للفصائل الفلسطينية لم يكن محدودا والحاج عماد كان من اهم المساهمين في ذلك والسيد نصر الله كان واضحا منذ البداية حول الدعم اللامحدود للمقاومة الفلسطينية وفي احد الاجتماعات وفي حضور السيد حسن نصرالله والحاج عماد سألت قيادات «حماس» السيد نصرالله «ما هي حدود دعمكم؟ فرد السيد بفتح كفه قائلا: الى النهاية، والتفت باتجاه الحاج عماد.

والحاج عماد كان يهتم بأدق التفاصيل للعمليات العسكرية ، لم تكن تهمه النتائج، بقدر ما يهمه عدم توقف العمليات لانهاك العدو وجعله متوترا وشل حركته...([١])

عاشق فلسطين هكذا اطلق ابناء الشعب الفلسطيني عليه فهو كان يرى كل شيء من خلال فلسطين "شميت ريح فلسطين، ريح القدس" قالها حين داست قدماه ارض الشريط الحدودي المحرر عام ٢٠٠٠ . عشق فلسطين مع الارادة وبناء القوة ستقترن بالحقيقة الأخرى التي هي الغاية والهدف تحرير فلسطين وإزالة "اسرائيل" من الوجود.([٢])

[١] –موقع جريدة الديار
[٢] –موقع الناشر

السيد عباس الموسوي وفلسطين

السيد عباس الموسوي لم يكن يحمل مشروعا ضيقا كما يعبر عنه الشهيد فتحي الشقاقي بل كان مشروعا يتخطى الحدود فلم يكن يحمل هما لبنانيا او فلسطينيا فقط، كان العالم قريته، كان يهتم بما يدور في الجزائر أو تونس أو السودان أو الاردن أو أي مكان يسمع فيه عن اضطهاد مسلم او نهوض مسلم". كان قائدا امميا لذلك من الطبيعي ان تكون فلسطين وهي القضية الاساس من صلب اهتمامه ورعايته وعنايته.

السيد عباس الموسوي اختزن القضية الفلسطينية، وعاش جراحات شعبها، وعذابات القدس ومسجد الصخرة، وأحب ترابها وأطفالها، وحمل قضية القدس مع قضية الجنوب، فكان للقدس كما كان لجبل عامل، وتحدث عن القدس أكثر مما تحدث عن جبل عامل، وتحدث عن الانتفاضة أكثر مما تحدث عن المقاومة، كما وحمل هم القدس وجبل عامل وهم الانتفاضة والمقاومة، حتى استشهاده([١])

وبما يحمله من هم اتجاه القضية الفلسطيينية فمن الطبيعي ان يصطدم مشروع السيد عباس بالمشروع الغربي الذي يمثل الغطرسة والاستعمار ولذا فهذا النظام ممثل باركانه وذيوله جاهز لإرهاب واغتيال قوى المقاومة ،والسلام الاميركي والغربي بالنسبة للسيد عباس الموسوي ليس سوى أوهام وسراب يعمل على تحويل المنطقة الى رق وعبيد ".

ومن اجل قضيته وهدفه النبيل ضحى السيد عباس بنفسه وزوجته (الشهيدة أم ياسر) ونجله الأصغر (حسين) وعند استشهاده رثاه السيد حسن نصر الله بالعبارة الخالدة :"بورك حزب الله يستشهد أمينه العام... إنه حزب لا يموت إنه حزب ينتصر".([٢])

السيد عباس الموسوي من اوائل الذين التحقوا بالمقاومة الفلسطينية في معسكرات التدريب حيث كان لقائه الأول مع أبو علي إياد الذي رشحه لدورة امنية خاصة، وخلال مشاركته في الدورة أصيب في رجله، ونظرا لتفوقه واعجاب أبو علي اياد به، فقد رشحه في عام ١٩٦٩ لدورة أخرى في العمليات الخاصة وفي عام ١٩٧٠ وقعت احداث الاردن وبعدها بعام استشهد أبو علي إياد ، فغادر السيد عباس الى لبنان وتابع دراسة حوزوية على يد السيد موسى الصدر ليغادر بعد ذلك إلى العراق لمتابعة الدراسة في كنف المرجع السيد محمد باقر الصدر ، لكن هذا الامر لم يغفله عن الاهتمام بالقضية الفللسطينية، عاد السيد الموسوي الى لبنان في أواخر السبعينيات ، بعد طرد العلماء اللبنانيين من قبل النظام البعثي الجائر . ليؤسس في ٤ شباط

---

[١] –موقع العهد

[٢] –موقع الخنادق

١٩٧٨ حوزة المنتظر. وكان لدراسته الحوزورية على ايدي السيدين الصدر تأثير كبير على نهجه الحركي الثوري .

وخلال السنوات التي عاشها السيد الموسوي سواء على مستوى اللبناني او على المستوى الاقليمي الاسلامي كانت فلسطين حاضرة في فكره وايمانه فلم يمر يوم في حياته الا وكانت فلسسطين وانتفاضتها واطفالها همه الاول يعبر عن ذلك فتحي الشقاقي بالقول: إنني أشهد أمام الله وأمام التاريخ وأمام الأمة أنه يوم رحيله كان اللبناني الأول والفلسطيني الأول والعربي الأول". ([١])

فلسطين كانت حاضرة في اخر خطبة للسيد عباس الموسوي في جبشيت قبل استشهاده فيقول:.... موقفنا من الإحتلال الإسرائيلي واضح، لكن هناك بضع كلمات نريد أن نذكر بها من يحب أن يتذكر.هذه المرحلة كما يقولون عنها هي مرحلة أمريكا .. والتي تسعى من أجل السيطرة الكاملة على كل شيئ، أمريكا تريد أن تسيطر على منابع المياه كما تريد أن تسيطر على منابع النفط تماما ولو من خلال حليفتها إسرائيل، أمريكا تريد أن تهيمن على كل شيئ، .... المفاوض الإسرائيلي قال للمفاوض اللبناني أساسا انتم لا تفهموا إلى بالعصى، هذه الكلمة لمن موجهة، موجهة للمفاوض اللبناني وحده أم موجهة لكم جميعا، إذا كان هدف المفاوضات هو هذا الهدف الذي ذكرت، وبنفس الوقت بعد تجربة المفاوضة ثبت أن المفاوضات لا نتيجة من ورائها مع العدو الإسرائيلي، ماذا يبقى أمامنا من مجال؟ هل يبقى مجال لغير كلمة شيخ الشهداء "الموقف سلاح والمصافحة إعتراف"([٢])

الشعب اللبناني والقضية الفلسطينية

اختلاف وجهات النظر اللبنانية حول القضية الفلسطينية

بالنسبة للبنانيين بشكل عام لم تكن القضية الفلسطينية عاملا موحدا لهم فكل فريق ينظر إليها من زاويته الخاصة به ووفق رؤيته الطائفية ومشروعه اللبناني ،فالفريق المسلم كان غالبا ما ينظر الى القضية الفلسطينية على

أنها القضية الأساس وتدخل في ضمن الأخوة العربية والإسلامية ،أما اليمين المسيحي المتطرف والذي كان يخشى من الغرق في بحر إسلامي فقد كان البعض منهم ينظر الى القضية الفلسطينية من زاوية أنها لا تعنيه إلا من زاويتها الإنسانية وينظر الى أي شكل من أشكال النضال الفلسطيني على أنه مظهر من

[١] –موقع صحافة العرب–موقع قناة المنار

[٢] –موقع العلاقات الاعلامية في حزب الله

مظاهر تغليب اللون الإسلامي أي أن هذه المقاومة تدخل في إطار المكتسبات المسلمة بهدف الضغط على المسيحيين لتحقيق مكاسب في السياسة الداخلية، ولذلك كانت القضية الفلسطينية موضع إشكال وخلاف بين مختلف الأطياف اللبنانية .([١])

وهذا الامر ليس جديدا على الساحة السياسية اللبنانية فقد سبقته مواقف مشابهة ومؤيدة للحركة الصهيونية ،فقد رأت الحركة الصهيونية أن تحقيق أهدافها مرتبط إلى حد كبير بموقف بعض الفئات اللبنانية ولذلك جرت مفاوضات بين الزعامات الصهيونية وبعض الشخصيات الرسمية اللبنانية لشراء بعض الأراضي في جنوب لبنان لاقامة مستوطنات يهودية في لبنان على غرار ما جرى في فلسطين ،وفي هذا السياق شجعت بعض الأطراف الصهيونية الاتجاه اللبناني الذي يرغب بإنشاء وطن قومي مسيحي في لبنان يقابله إنشاء وطني يهودي في فلسطين.

في العام ١٩٣٤ حضر إلى بيروت الزعيم الصهيوني حاييم وازيمان وقابل بعض المسؤولين من بينهم العميد إميل إده وعبد الله بيهم والبطريرك أنطوان عريضة ،وتم التباحث في أمور تتعلق بالهجرة اليهودية ،وبعد أن أصبح إميل إده رئيسا للجمهورية إجتمع في باريس برئيس الوزراء الفرنسي اليهودي ليون بلوم وتباحثا في العلاقات اللبنانية –الصهيونية ،وكان من نتائج اللقاء تسهيل بيع أراضي في جنوب لبنان لبعض اليهود هذا الأمر استنكره المطران غريغوريوس حجار ،ووجه رسالة إلى اللبنانيين المتعاملين مع الحركة الصهيونية قال فيها : فأنتم في لبنان مخدوعون بأمر الصهيونية لا ترون غير المال الذي جاءت به الى بلادنا ولكن مال اليهود باق لليهود ...([٢])

العلاقة بين جبل عامل وفلسطين

العلاقة بين جبل عامل وفلسطين تاريخية

العلاقة بين جبل عامل والقرى الفلسطينية قديمة للغاية وقد كان اهالي جبل عامل ينتقلون بين القرى اللبنانية والفلسطينية دون اوراق رسمية أو عوائق للعمل في فلسطين او للتجارة فيها، منهم من يعود إلى قريته بعد انتهاء عمله، ومنهم من كان يسكن في فلسطين، فيستأجر بيتا أو يشتريه.ولم يكن بين فلسطين وجبل عامل حدود وسدود، بل كانت هناك قوات احتلال انكليزية في فلسطين وفرنسية في جبل عامل.

---

[١] – حسن غريب ٢،ج،ص ١٧٦

[٢] – حسان حلاق ,التيارات السياسية في لبنان،ص٤٠٨

كانت بنت جبيل بوابة فلسطين يقصدها التجار من مختلف المناطق وكانت القوافل تنتقل ما بين جبل عامل وفلسطين محملة بمختلف انواع المنتوجات من البسة وحبوب وفواكه وسلع وقد وصلت قوافل بنت جبيل إلى صفد والناصرة وطولكرم والخالصة واللد والرملة وحيفا ويافا ونابلس وغيرها، وكان لبعض التجار العامليين متاجر في بعض المناطق الفلسطينية خاصة متاجر الاحذية التي كانوا يحترفون صناعتها.

بالاضافة الى كون بنت جبيل صلة الوصل بين جبل عامل وفلسطين كانت هذه المدينة صلة الوصل ايضا مع تجار سوريا والعراق فكانوا يستوردون من هذه الدول منتوجات متعددة ويقومون ببيعها الى تجار فلسطين. وكانت المقايضة هي "العملة المتداولة" في كثير من الأحيان والمقايضة هي تبادل السلع بين الطرفين .

كان اهالي جبل عامل يعرفون القرى الفلسطينية معرفة جيدة فكانوا يعرفون حيفا اكثر مما يعرفون بيروت وكانت الليرة الفلسطينية هي العملة الاكثر تداولا بينهم ، وفي مجال التبادل الاقتصادي يذكر انه في العام ١٩٣٧ كان حصة فلسطين من الاستيراد من جبل عامل ما يكاد يوازي حصة الاستيراد من بريطانيا واميركا وفرنسا مجتمعة.([١])

لكن هذه العلاقة الاقتصادية المميزة بين جبل عامل وفلسطين لم تبق على حالها بل تأثرت كثيرا بفعل النكبة فتراجعت الاسواق العاملية في بنت جبيل والنبطية وغيرها من البلدات العاملية ([٢]) وتدنت حركة الاسواق من بيع وشراء من والى فلسطين فلم يعد التجار قادرين على ايصال المنتوجات اللبنانية والسورية والعراقية بسبب مخاطر الوصول واقتصرت حركة تبال السلع بين جبل عامل وباقي المناطق اللبنانية.([٣])

اطماع الصهاينة في جبل عامل

نظرا لموقعها المميز واهميتها الاقتصادية لم تكن مناطق جبل عامل بمنأى عن الاطماع الصهيونية، ، ففي المؤتمر الصهيوني المنعقد في المانيا عام ١٩٠١ رأى المؤتمرون الصهاينة ضرورة انتزاع الاراضي المجاورة لفلسطين لتكون مكانا لهجرة اليهود اليها، وفي العام ١٩١٩ قدمت المنظمة الصهيوينة الى مؤتمر السلام في باريس مذكرة تطالب فيها بضم جزء كبير من الاراضي الى الكيان الاسرائيلي .

وأطماع الصهاينة لتحقيق حلم اسرائيل الكبرى مستمر ومتواصل، لكن جبل عامل كان يقف سدا منيعا بوجههم والصمود العاملي ادى الى افشال المخطط الصهيوني مؤقتا، لكن الصهاينة لم يقفوا مكتوفي الايدي

---

[١] – مجموعة مؤلفين ، صفحات من تاريخ جبل عامل،ص١٣٩؛ موقع مناطق نت

[٢] – مجموعة مؤلفين ،المؤتمر الجنوبي الثاني ، جبل عامل تاريخ وواقع ،ص١٠٤

[٣] – مجموعة مؤلفين ،المؤتمر الجنوبي الثاني ، جبل عامل تاريخ وواقع ،مرجع سابق،ص٥٨٨

فحاولوا تقديم مغريات مالية الى اهالي جبل عامل لشراء اراضيهم لكن هذه المحاولات باءت بالفشل ايضا، حاول الاستعمار الغربي بكل السبل مساعدة الحركة الصهيونية ففرنسا وهي الدولة المنتدبة على لبنان وبحكم اتفاقها مع بريطانيا اختارت سبعة عشر قرية من قرى جبل عامل وقدمتها الى الانتداب البريطاني لتتنازل بريطانيا عنها لصالح الحركة الصهيونية وهذه القرى هي : المطلة ، النخيلة ،الصالحية ،الناعمة ،الخالصة ،الزوية ،المنصورة ،الذوق الفوقاني،الذوق التحتاني، خان الدوير، الدواره ، الخصاص ، العباسية ،دفنة، اللزازة، وهذه القرى كانت تشكل ما يعرف بمنطقة الحولة.([1]) وفي العام ١٩٤٨ ضمت الحركة الصهيوينة الى الكيان الاسرائيلي الغاصب سبع قرى عاملية بعد مفاوضات بين الانتدابين الفرنسي والانكليزي مع الحركة الصهيونية وهذه القرى هي : هونين ، تبريخا ،قدس،صلحا ،ابل القمح ،النبي يوشع ،المالكية ، كما ضمت اسرائيل بعد حرب ١٩٤٨ مئات الدونمات من الاراضي اللبنانية .([2])

ابناء جبل عامل يدافعون عن فلسطين

كان لابناء جبل عامل مواقف متقدمة في الدفاع عن القضية الفلسطينية وتنوعت سبل الدعم ما بين التظاهر والدعم اللوجستي والعسكري ، مدينة صيدا على سبيل المثال شهدت في العام ١٩٢٩ مظاهرات ضخمة لدعم فلسطين وقدر عدد المتظاهرين بسبعة الاف متظاهر من مختلف التيارات الفكرية والدينية والسياسية وكان في طليعتهم المفتي والقاضي والعلماء والكهنة المسيحيين الذين كانوا يحملون الاعلام الخاصة بكنائسهم وقد رفع الجميع اليافطات المساندة للقضية الفلسطينية وهم يصدحون بالاناشيد التي تطالب بوحدة الصف الاسلامي المسيحي وقد شارك في التظاهرات ايضا عدد من ابناء الطائفة اليهودية في صيدا وهؤلاء اليهود المتظاهرين كانوا يرفضون الحركة الصهيونية ويطالبون بسقوطها وينادون بعروبة فلسطين .ولايصال صوتهم للخارج عمد المتظاهرون الى ارسال برقيات احتجاج ضد الحركة الصهيوينة الى عدد من قناصل الدول الاوروبية والى المفوض السامي الفرنسي والحكومة اللبنانية .

في العام ١٩٣٦شهدت صيدا مظاهرات واسعة وضخمة من قبل الاهالي تأيدا للقضية الفلسطينية لكن القوى الامنية تصدت لها وعندما رفض المتظاهرون التراجع اطلقت عليهم القوى الامنية النار مما ادى الى استشهاد عدد من المتظاهرين عرف منهم : محمد مرعي النعماني وعبد الحليم الحلاق واصيب عدد من المتظاهرين بجراح عرف منهم : معروف سعد ومحمد سليم الصباغ وعفيف بديع واديب جرادي وغيرهم وتحت جنح الظلام اقدمت السلطات الفرنسية على اعتقال بعض الزعماء الوطنيين منهم الشيخ احمد عارف

[1] – مجموعة مؤلفين ، صفحات من تاريخ جبل عامل،ص١١٦؛

[2] – جهاد بنوت ، حركات النضال في جبل عامل ، مرجع سابق، ص٣٢٦-٣٢٧

الزين وتوفيق الجوهري ومعروف سعد فأضربت صيدا استنكارا لذلك لعدة ايام ثم رضخت السلطات الفرنسية للامر واطلقت سراح المعتقلين.([1])

كما ساند العامليون اخوانهم من الشعب الفلسطيني في العمليات الفدائية بكل ما يملكونه من قوة وعتاد واستقبلوا ابناء هذا الشعب فاتحين منازلهم بصدر رحب حاضنين الثورة بكل ما اوتوا من عزم وقوة وتحولت مناطق جبل عامل ومنذ العام ١٩٣٦ وخاصة منطقة بنت جبيل الى مراكز ثابتة لدعم الشعب الفلسطيني وامداده بالسلاح والمؤن والذخيرة وجمع الاموال لصالح الثوار واصبح جبل عامل بعد عام ١٩٤٨ مركزا لامداد الثوار بكل ما يحتاجونه ([2]) واستوطن الوف من الفقراء والمعدمين الفلسسطينيين مناطق جبل عامل وعملوا في الزراعة خاصة زراعة التبغ ([3]) وبعد العام ١٩٦٧ اصبحت مدن وبلدات جبل عامل مسرحا للعمليات الفدائية وعانت معاناة شديدة من جراء الاستهداف الصهيوني لها ،وقد دفع العامليون نتيجة تضامنهم مع فلسطين الدماء والقتل والتهجير والاعتداءات المتكررة.([4])

في معركة عام ١٩٤٨ شارك عدد من ابناء جبل عامل في الدفاع عن فلطسين منهم النائب الصيداوي معروف سعد وقد استشهد في هذه المعركة محمد ديب عكرة اضافة الى عدد كبير من الجرحى.([5])

في كتابه (تبغ وزيتون) يروي معين الطاهر الذي كان في عداد الكتيبة الطلابية أو "التنظيم الطلابي" التابع ل "فتح" ذكرياته في لبنان عن احتضان ابناء الشيعة للفلسطينيين في مواجهة الاحتلال الاسرائيلي عام ١٩٧٥ ويتحدث عن اهل الجنوب الذين لا يميزون بين مسلم واخر ويتابع :ولما كنا نصلي خلف العالم الوقور السيد عبد الرؤوف فضل الله في عيناتا وبنت جبيل او خلف الشيخ راغب حرب في جبشيت لم يسألنا أحد يوما لماذا نضع ايدينا حول وسطنا... كنا في بيوتنا وبين أهلنا و إخوتنا.([6])

---

[1] – منير الخوري ،صيدا عبر حقب التاريخ ، مرجع سابق، ص٣٣٢-٣٣٣؛ نوال فياض ،صفحات من تاريخ جبل عامل في العهدين العثماني والفرنسي ، مرجع سابق ،ص٩٢

[2] – مجموعة مؤلفين ، صفحات من تاريخ جبل عامل،مرجع سابق، ص١١٥؛ جهاد بنوت ، حركات النضال في جبل عامل ،دار الميزان، بيروت الطبعة الاولى ١٩٩٢، ص٣٢٥؛ موقع مناطق نت

[3] -مجلة الدراسات الفلسطينية العدد ٣ عام ١٩٩٢

[4] – جهاد بنوت ، حركات النضال في جبل عامل ، ص ٣٢٨

[5] – منير الخوري ،صيدا عبر حقب التاريخ ، منشورات المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع ،١٩٦٦م، ص ٣٤٤

[6] – معين طاهر ، تبغ وزيتون ،المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات ،الطبعة الاولى ٢٠١٧ ، ص٦٦-٦٧

عمائم شيعية عاملية تساند فلسطين

ساند رجال الدين في جبل عامل القضية الفلسطينية ووقفوا الى جانبها بالكلمة والموقف وكانت لهم محطات مشهودة وتنوعت ادوارهم بين توعية الناس وتحذيرهم من الخطر الصهيوني والمساهمة في جمع التبرعات للمحتاجين من اخوانهم الفلسطينيين كما ساهموا بالتعبئة العسكرية للدفاع عن اراضي جبل عامل ومساندة الفدائيين الفلسطينيين .

الشيخ احمد عارف الزين : من العلماء المشهود لهم بدعم فلسطين وقضيتها الشيخ احمد عارف الزين وهو من الوجوه العاملية البارزة التي دافعت عن القضية الفلسطينية ،ترأس الشيخ الزين لجنة الدفاع عن فلسطين التي تأسست عام ١٩٣٦ وضمت اضافة الى الشيخ الزين عدد من الوطنيين منهم محمد عبد الرحمن مجذوب ومعروف سعد ومحيي الدين البزاري وتوفيق الجوهري ورياض شهاب وحسيب عسيران وشفيق ابو ضهر وشفيق لطفي واحمد فؤاد زنتوت واحمد الشماع والصيدلي نقور حريصي داغر ولارسال صوتها الى مختلف الجهات قامت هذه اللجنة بإرسال برقيات احتجاج الى مختلف الجهات العربية والعالمية كما ساهمت بجمع التبرعات لصالح فلسطين ([١]) ومن المواقف العاملية واللبنانية المشرفة والمتقدمة مشاركة الشيخ احمد رضا الزين والشيخ احمد عارف الزين بمؤتمر بلودان في سوريا للدفاع عن القضية الفلسطينية وقد شارك في المؤتمر ايضا الشيخ سليمان ظاهر وتوفيق الجوهري وموسى الزين وعلي بزي ونجيب صايغ وعبد الرحمن بدوي ومصطفى البساط ومحمد صبحي المجدوب وابراهيم كرباج من بعلبك.([٢])

في نيسان من سنة١٩٣٦ انتفضت بنت جبيل ومنطقتها تأييدا للثورة الفلسطينية وتنديدا بسلطة الانتداب، وبشركة الريجي التي تحتكر رخص زراعة التبغ وانتقلت هذه الانتفاضات الى مناطق لبنانية اخرى غطت مجلة العرفان هذه التحركات وقامت بنشر مقالات وطنية لمختلف المفكرين والادباء الداعمين لهذا التحرك، وكان صاحب مجلة العرفان من المشاركين في انتفاضة صيدا وأحد من اعتقلتهم سلطة الانتداب وعندما انسحبت قوات الاحتال البريطاني من فلسطين سنة ١٩٤٨ مفسحة المجال أمام الصهاينة لإعلان دولتهم المزعومة كان الشيخ الزين من اوائل المناضلين بصوته وقلمه ومجلته تنديدا بهذه المؤامرة التي كان من نتائجها ضياع فلسطين وسيطرة الصهاينة عليها.([٣])

---

[١] – مجلة العرفان المجلد ٢٨ العدد ٦ سنة ١٩٣٨

[٢] – مجلة العرفان المجلد ٢٧ الجزء٦ سنة ١٩٣٧

[٣] –مجموعة مؤلفين ،المؤتمر الجنوبي الثاني ، جبل عامل تاريخ وواقع ،ص٦٥٧-٦٥٨

لقد كان الشيخ عارف الزين مدركا للخطر الصهيوني على فلسطين والأقطار العربية ولم يكتف بالتعبير عن مواقفه عبر العرفان فقط بل شارك في مختلف التظاهرات والتحركات في صيدا ضد قرارات الانتداب البريطاني وكانت العرفان تهاجم الصهاينة وتتابع تفاصيل الثورة في فلسطين وتندد بموقف بريطانيا التي قامت بتسليح عصابات يهودية وامنت لهم الوسائل اللوجستية والعسكرية ونددت العرفان بالموقف الاميركي الذي يصر على ان الوطن القومي اليهودي هو في فلسطين.([١])

السيد عبد الحسين شرف الدين : ومن العلماء المناضلين العامليين الاوائل الذين دافعوا عن القضية الفلسطينية السيد عبد الحسين شرف الدين الذي وجه رسائل لعدد من القادة العرب من بينهم الملك الأردني للوقوف إلى جانب فلسطين ومواجهة الكيان الغاصب، كما وجه السيد شرف الدين النداء تلو الآخر للأمة لتأدية واجبها ومن نداءاته في هذا المجال:

أيها المسلمون، أيها العرب: هذا شهر محرم الدامي الذي انتصرت فيه عقيدة، وبعث منه مبدأ. ألا إن قتلة الحسين(عليه السلام) بكر في القتلات، فلتكن قدوتنا فيه بكرا في القدوات. ولنكن نحن من فلسطين مكان سيد الشهداء من قضيته. ليكون لنا ولفلسطين ما كان له ولقضيته من حياة ومجد وخلود. أيها العرب أيها المسلمون لقد حان الأجل وموعدنا فلسطين، عليها نحيا وفيها نموت، والسلام عليكم يوم تموتون شهداء، ويوم تبعثون أحياء."([٢])

السيد جعفر شرف الدين : ومن العلماء العامليين المدافعين عن فلسطين السيد جعفر شرف الدين الذي كان له بصمات مشرفة في نواحي مختلفة ، في سنة ١٩٤٨ ولمساعدة مهجري النكبة كان السيد جعفر يرافقه مئتين وخمسين شابا من طلاب ومعلمي المدرسة الجعفرية يستقبلون الفلسطينيين في ميناء صور ، ويحملون أمتعتهم على ظهورهم ، وكان السيد جعفر في مقدمة المستقبلين يحمل الامتعة ويجهز مع رفاقه المنازل لايواء المبعدين والمقهورين كما كان يقوم بتهيئة المتطلبات الضرورية للحياة كالطعام والمياه واعداد الفرش المناسبة وقد كون مع رفاقه فريقا متكاملا فتوزعوا على البيوت التي جهزت ليكونوا جميعا في خدمة المبعدين الفلسطينيين.([٣])

---

[١] –مجلة العرفان ،المجلد ٢٨ العدد ٦ سنة ١٩٣٨

[٢] – عبد الحسين شرف الدين ، اعداد منذر حكيم ، ج ٩، ص ٤٥٢

[٣] – عبد الحسين شرف الدين، اعداد منذر حكيم ،موسوعة الإمام السيد عبدالحسين شرف الدين، مرجع سابق،ج ٨، ص ١٩٦

تهريب اليهود ودور الدكتور حسن الامين

يذكر الدكتور حسن الامين في كتابه مستدركات اعيان الشيعة انه وفي العام ١٩٤٤ وخلال عمله في محكمة النبطية كان الصهاينة ناشطين في عمليات تهريب اليهود إلى فلسطين ، وكان الإنكليز يسمحون للصهاينة بإدخال عدد محدود من اليهود يبلغ عشرات الالاف كل عام ، وهذا ما كان يسمى يوم ذاك بالهجرة القانونية ، ولكن الصهاينة عمدوا الى زيادة عدد المهاجرين عن المسموح به من قبل السلطات الانكليزية ، وذلك بتهريبهم عبر الحدود البرية من لبنان ، فتنبه القاضي الدكتور حسن الامين لذلك ، ومع ان سلطته في المنطقة هي سلطة قضائية بحتة ، ولا سلطة إدارية ليتدخل في هذا الموضوع لكنه تمكن عبر التواصل مع القوى الامنية من القاء القبض على اليهود المخالفين ، حاول العديد من النافذين التوسط لصالحهم لكن الدكتور حسن الامين رفض كل أشكال التدخل التي مارسها السياسيون للإفراج عن هذه المجموعات وأصر على محاكمتهم وعين جلسة لذلك وحكم عليهم بالمدة القصوى التي يسمح بها القانون آنذاك وهي ثلاثة شهور. لكن في اليوم التالي استأنف بعض المحامين الحكم في صيدا، وتم نقل الموقوفين اليها وحكم قاضي صيدا بتمييز قرار القاضي الامين وأفرج عن الموقوفين. كما وصدر قرار بنقل القاضي الامين إلى زحلة وتسليمه مهام محكمة راشيا لكن هذا التدبير لم يرق له فقدم استقالته من سلك القضاء. ([١])

ويذكر ان بنت جبيل والنبطية هما الاكثر عرضة لعمليات تهريب اليهود وحضرت الى بيروت وفود من هاتين المدينتين تمنت في لقائتهما مع المسؤولين اللبنانيين وضع حد لهذه العمليات والا سوف يصبح لبنان ارضا خصبة للصهيونية تسرح فيه وتمرح .([٢])

الشهيد قاسم أبو طعام اول شهيد لبناني في فلسطين

لم تتوانى منطقة جبل عامل في الدفاع عن القضية الفلسطينية والمشاركة في العمليات الفدائية التي يقوم بها الثوار بكافة السبل والوسائل([٣]) وقد سقط في ارض فلسطين عدد من الشهداء المنتمين لمنطقة جبل عامل وأول شهيد عاملي سقط في سبيل الدفاع عن فلسطين هو الشهيد قاسم أبو طعام، الملقب بـ"الزقلوط"، وهو عامل أحذية بسيط، انتقل مع والديه وزوجته من بنت جبيل إلى حيفا، في فلسطين.

[١] –حسن الامين ، مستدركات اعيان الشيعة ، دار التعارف للمطبوعات بيروت ١٩٨٩م ،ج٤،ص٣٢٥

[٢] – حسان حلاق ،موقف لبنان من القضية الفلسطينية ،دار الشروق للنشر والتوزيع ،بيروت ،الطبعة الثانية ٢٠٠٢ ، ص٩٩

[٣] – نوال فياض ،صفحات من تاريخ جبل عامل في العهدين العثماني والفرنسي ،مرجع سابق،ص٩٤

لم يكن قاسم يفرق بين ارض جبل عامل وارض فلسطين فكلاهما اراضي عربية واسلامية بالنسبة له ومن واجبه الدفاع عنهما دون تمييز وعندما كان قاسم في عمله حدثت معركة مع الصهاينة في حيفا إشترك فيها الشاب العاملي ملبيا نداء العروبة والاسلام ، وأستبسل مع رفاقه مظهرا عن شجاعة وبطولة وايثار.

استمرت المعركة لساعات طويلة وعندما طال غياب قاسم عن والدته توجهت الى حيفا ودخلت حي الزيتون وكان ازيز الرصاص متواصلا وعندما توقف القتال بحثت ام قاسم عن ولدها ووجدته قد استشهد.
وقد كتبت جريدة "الديار" اللبنانية، في يوم الأحد، ١٤ كانون الأول سنة ١٩٤٧ (٣٠ محرم، سنة ١٣٦٧): " الشهيد اللبناني الأول في فلسطين المرحوم قاسم محمد حسين أبو طعام، من بنت جبيل، الذي اشترك مع فريق من شباب العرب بالقتال ضد عصابة من اليهود المسلحين، وبعد أن أبلى بلاء حسنا قتل برصاص صهيوني.

كما كتبت جريدة " الحياة " اللبنانية، يوم الجمعة، ١٢ كانون الأول، سنة ١٩٤٧، العدد ٤٨٨، تقول:

"من أجلكم مات قاسم: في عدد "الحياة" أمس (الخميس ١١ كانون الأول، سنة ١٩٤٧) نبأ سقوط الشهيد اللبناني الأول في معركة فلسطين الجديدة المرحوم قاسم الزقلوط من بنت جبيل.

قاسم ابو طعام قدم حياته في سبيل قضية العرب النبيلة لم يكن ينتظر شكرا من احد لكن مصيره كان كمصير غيره من الابطال وهو التجاهل وعدم ادراج اسمه في كتب التاريخ اسوة بغيره من عظماء الوطن قاسم دفع حياته ثمنا لقناعة أصيلة راسخة في نفسه وهي الدفاع عن فلسطين ومقاومة الاحتلال الصهيوني.([1])

جبل عامل والاعتداءات الاسرائيلية

منذ ان سيطر الصهاينة على فلسطين والجنوب اللبناني يدفع ضريبة باهظة لوقوفه الى جانب القضية الفلسطينية ودفاعه عنها بداءا بالنكبة عام ١٩٤٨ ومن نتج عنها من تهجير الفلسطينيين وتحمل العامليين العبء الاكبر في استقبالهم وايوائهم وتقديم ما يلزم لهم، في العام ١٩٤٨ دخلت القوات الصهيوينة بلدة حولا الجنوبية وقامت بتجميع الاهالي واقدمت على قتل ٨٠ منهم وارتكبت مجزرة اخرى في قرية صلحة ، وانتقاما من العامليين اقدمت اسرائيل على اغتصاب عدد من اراضيهم واقامت عليها نقاط عسكرية،تواصلت

[1] –مدن نت؛ مدونة جبل عامل ؛مناطق نت

الاعتداءات الاسرائيلية عام ١٩٤٩ فهاجمت قوة من ١٠٠ مستوطن قرية عيتا الشعب ونهبت المواشي والمؤن والأدوات الثمينة والحلي، ثم عادت أدراجها من حيث أتت.([1])

في العام ١٩٦٥ توغلت القوات اليهودية ونسفت منازل لبنانية وفي عام ١٩٦٧ احتلت اسرائيل ١١ مزرعة في خراج قرية شبعا وزادت من النقاط التي اقامتها في الاراضي اللبنانية كالنقاط التي اقيمت في قرية رامية، وفي عام ١٩٦٨ زادت اسرائيل من اعتداءتها على العديد من القرى العاملية([2]) في العام ١٩٧٠ اجتاحت القوات الاسرائيلية منطقة العرقوب ،وفي العام ١٩٧١ قصفت قرية يارين([3]) في العام ١٩٧٢ اجتاحت القوات الاسرائيلية مناطق جنوبية وتوغلت وقصفت عدة قرى مما ادى الى استشهاد عدد من اللبنانيين، وقصفت اسرائيل الجسور التي تربط المناطق الجنوبية بعضها ببعض، خصوصا جسور نهر الليطاني، واستعملت اسرائيل في قصفها الغازات السامة، وفي حرب عام ١٩٧٣ استباحت اسرائيل السماء اللبنانية، وسقطت طائرات لها فوق الجنوب مما احدث اضرارا في الارواح والممتلكات. وفي العام عام ١٩٧٤ توغلت القوات الاسرائيلية في عدد من البلدات مما ادى الى استشهاد عدد من اللبنانيين وخلال عامي ١٩٧٤-١٩٧٥ استباحت القوات الاسرائيلية عدة قرى في منطقة العرقوب ومعظم الشريط، وشنت غارات متتالية، واعتقلت مواطنين جنوبيين. واجتازت قريتي عتيرون والطيبة، ودمرت منازل واقتادت مواطنين.في العام ١٩٧٦ قصفت اسرائيل سوق بنت جبيل مما ادى الى استشهاد العديد من المواطنين ،ومع حلول نيسان ١٩٧٧ كانت القوات المتعاملة مع اسرائيل بقيادة سعد حداد تسيطر على اكثر من ثلاثين قرية من قرى الجنوب اللبناني.([4])

في العام ١٩٧٨ اصدرت الدولة اللبنانية قرار بإحالة ضباط في جيش قوات سعد حداد الى المحكمة العسكرية كما امرت بتسريح ٤٣٠عسكري منهم وهم الذين يعملون ضمن اطار الضباط المنشقين واوقفت لهم رواتبهم ردت المليشيات العميلة بقصف عدد من القرى الحدودية ،واعلن سعد حداد من المطلة داخل اسرائيل (دولة لبنان الحر) بايعاز اسرائيلي وفرض على الاهالي حمل بطاقات ترمز الى الكيان المسخ الجديد والذي يتبع المليشيات العميلة وفرض على الناس حمل هذه البطاقات ومن لا يحملها يتعرض للسجن.([5])

---

[1] -مدونة جبل عامل

[2] - السفير عدد ١٩٧٩/٣/١

[3] -جريدة جبل عامل العدد ١٩ سنة ١٩٧١

[4] -قاسم سمحات ،عيناتا قمة في جبل عامل نوافذ على التاريخ والتراث ،دار بلال بيروت ٢٠٠٩ ، ص٤٤٨-٤٥٠؛ موقع النشرة

[5] - قاسم سمحات ،عيناتا قمة في جبل عامل نوافذ على التاريخ والتراث،ص ٤٥٠-٤٥١

وفي العام ١٩٧٨ توغلت القوات الاسرائيلية تحت مسمى عملية الليطاني في العديد من البلدات مما ادى الى استشهاد مئات اللبنانيين في قرى الخيام وكونين والعباسية ، واندفع الجيش الإسرائيلي، إلى داخل القرى الشيعية، ناشرا الرعب والفوضى. ففي بنت جبيل جمع الإسرائيليون ٤٠٠ شخص هم الذين بقوا في البلدة،وحشروهم حول بركة المياه. وقد فرض عليهم البقاء هناك ثلاثة أيام في العراء، ووجد عشرات الآلاف من الناس أنفسهم بلا مأوى، وقتل كثيرون، وأعدم بعضهم من دون أدنى سبب؛وقد قتل سبعون مدنيا غير مسلح، في مجزرة في مسجد الخيام ([١]) في عام ١٩٨٢شهدت منطقة صور تفجير مقر الحاكم العسكري المركزي مما ادى الى مقتل ٧٦ اسرائيلي والعام ١٩٨٢ هو عام الاجتياح الاسرائيلي الواسع للاراضي اللبنانية حيث اطلقت اسرائيل عملية واسعة سميت بسلامة الجليل وكان الثمن مكلفا للجنوب اللبناني بشكل خاص مما ادى الى سقوط الاف الشهداء والجرحى ونزوح مئات الاف العامليين من مناطقه، وفي العام ١٩٨٤ اوكلت اسرائيل حماية حدودها الى بعض العملاء بقيادة سعد حداد وبعد وفاته انتقلت قيادة ما يسمى جيش لبنان الجنوبي الى انطوان لحد ،وفي العام ١٩٩٣ كانت عملية تصفية الحسابات التي اطلقتها اسرائيل وادت الى استشهاد وجرح المئات من اللبنانيين وفي العام ١٩٩٦ كانت عملية عناقيد الغضب ومجزرة قانا .. ([٢])

معركة المالكية الدم البقاعي يعانق ارض الجنوب

تعتبر معركة المالكية التي وقعت عام ١٩٤٨ من أهم المعارك التي خاضها الجيش اللبناني ، والمالكية قرية تقع شمال مدينة صفد في فلسطين على بعد نصف كيلومتر من الحدود اللبنانية، كانت القضية الفلسطينية قد بدأت بالصعود والظهور للعلن مع تضامن عربي واسع وتزايد الاعتداءات الصهيونية وصدور قرار بتقسيم فلسطين ، كان الملازم أول محمد عقيل زغيب قد عين ضابط ارتباط في القيادة العامة للجيوش العربية والتي اعدت لانقاذ فلسطين، ولكنه تخلى عن هذا المنصب، وباشر بإعداد سرية من المقاومين البقاعيين والجنوبيين، في مقدمهم الشهيد معروف سعد ومن البعلبكيين صالح حمزة، وأسعد مصطفى حمزة، وعلي محمود شبشول، وعلي حسين حمزة، وأحمد قاسم حليحل، وصبحي شقير، ومحمد مراد، وعلي مصطفى عبد الساتر، وحسن شكر، وحسن رعد، وحسين محمد حمزة، وجواد علي رضا الجمال، ونايف الموصلي، ومحمد قاسم رعد، وعلي حسين العوطة. وانضم إليهم من المدنيين عدد لابأس به. منهم: عقاب شلحة، وديب الملط، وحسن محمد شلحة، ومحمد حسين صلح (أبو ماجد) انتقل الملازم اول زغيب برجاله إلى قرية المالكية الفلسطينية قريبا من بلدة عيترون الجنوبية واتخذها مركزا لقيادته استعدادا لمواجهة الصهاينة .

---

[١] -مجلة الدراسات الفلسطينية العدد ٣ عام ١٩٩٢

[٢] –محمود سويد الجنوب اللبناني في موادهة اسرائيل ،مؤسسة الدراسات الفلسطينية ،الطبعة الاولى بيروت ١٩٩٨،ص٣١-٣٣

شنت القوات الصهيونية هجوما عنيفا على المالكية اشتبكت معها السرية اللبنانية واستبسلت بالقتال لكن التفوق بالعدة والعتاد كان لصالح اليهود ولضراوة المعركة اصيب النقيب زغيب برصاصة في صدره ، فتم نقله الى المستشفى، لكنه ما لبث أن فارق الحياة. وكان يرافق النقيب زغيب في السرية احد المجاهدين المعمرين وهو علي عيسى فرج أبو معروف وقد استشهد في المعركة ايضا.

بالرغم من شراسة المعركة والتفوق الصهيوني بالسلاح والعتاد صمدت السرية البنانية وصمد المجاهدون البعلبكيون ، من الناحية العسكرية الميدانية نسقت السرية مع احد الضباط اللبنانيين البعلبكيين وهو المقدم خطار حيدر، الذي كان مسؤولا عن فرقة الناقورة؛ كانت خسائر الجيش الصهيوني كبيرة جدا وبحسب مصادره فأنه خسر في معركة المالكية ٥٠ قتيلا و٧٥ جريحا. اما بحسب الموسوعة الفلسطينية، فإن خسائر الصهاينة كانت ٧٨ قتيلا صهيونيا كانت جثثهم قد بقيت في أرض المعركة، وقد تم تكريم الشهيد محمد زغيب من جهات عديدة وقد منحه قائد الجيش الجنرال فؤاد شهاب وسام الأرز من رتبة فارس نظرا لبطولته وتفانيه في القتال.([1])

[1] -موقع جريدة البناء ؛ موقع جريدة السفير العدد ؛ | ١٥-٠٥-٢٠١٣رقم العدد١٢٤٧٨ ؛موقع جريدة الاداب

الصفحة الاخيرة شهداء على طريق القدس

كان الكتاب معدا للصدور بنسخته الورقية الا ان احداثا كبيرة حصلت في العدوان الاخير من قبل اسرائيل على لبنان فتأخر صدوره ،كان العداون الصهيوني كبيرا جدا وكانت التضحيات كبيرة وجسيمة فلم تعد جبهة لبنان معركة اسناد لغزة وحسب بل تحولت الى حرب عنيفة شنت فيها اسرائيل مئات الغارات التي استهدفت قادة المقاومة ومقاتليها وبيئتها الحاضنة .كان الدمار كبيرا جدا والتضحيات البشرية جسام في المناطق ذات الغالبية الشيعية. كان تهجير بئية المقاومة ممنهجا وهدفه القاء الرعب والذعر في صفوف بيئتها الحاضنة فكان القصف والقتل العشوائي وارتكاب مئات المجازر شغل اسرائيل الشاغل ولم يسلم من هذه الانتهاكات الاطفال والنساء والابرياء واغلبهم ممن لا علاقة لهم بالعمل العسكري وكانت اسرائيل تلاحق النازحين الى مختلف المناطق وتتعمد استهدافهم للتأثير عى بيئة المقاومة واحداث شرخ مع المناطق التي نزحوا اليها .

كانت معركة تفجير اجهزة البيجر والتي حدثت في ٢٠٢٤/٩/١٧ اكبر جريمة غير اخلاقية عرفها التاريخ ولاقت هذه العملية ادانات عربية ودولية شاجبة لها وكانت نتيجة هذه العملية القذرة مئات الجرحى والمصابين واستشهاد عدد من المقاومين وفقد عدد من الجرحى بصرهم ولم يكن يعني اسرائيل وجودهم في المدارس او المستشفيات او الاماكن العامة او بقرب الاطفال والنساء بل كان المهم قتل اكبر عدد ممكن منهم واثارة البلبلة والذعر بين الناس.

مفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان فولكر تورك، ادان هذه الجريمة ورأى أن تفجير أجهزة الاتصالات في لبنان ينتهك القانون الإنساني الدولي ويشكل من حيث الأسلوب جريمة حرب ينتهك القانون الإنساني الدولي ويشكل من حيث الأسلوب جريمة حرب. وقال خلال جلسة لمجلس الأمن الدولي إن "الهجمات المتزامنة على آلاف الأشخاص، سواء كانوا مدنيين أو أعضاء في الجماعات المسلحة، دون معلومات حول من كان يحمل الأسلحة وموقعها والمناطق المحيطة بها وقت الهجوم، تشكل انتهاكا للقانون الدولي لحقوق الإنسان، والقانون الإنساني الدولي حيثما كان ذلك مناسبا."وفي الوقت نفسه، أشار تورك إلى أنه إذا لم يتمكن الطرف المهاجم من تقييم ما إذا كان الهجوم سيتوافق مع القانون الإنساني الدولي، فلا ينبغي تنفيذه على الإطلاق.وأضاف: "يحظر القانون الإنساني الدولي استخدام الأجهزة المتفجرة على شكل أشياء تبدو غير ضارة.. وارتكاب أعمال عنف تهدف إلى نشر الرعب بين المدنيين يعد جريمة حرب."([١])

---

[١] https://news.un.org/ar- /موقع الجزيرة ؛موقع الوكالة الوطنية اللبنانية

كان هذه الضربة من الضربات العنيفة التي اصابت المقاومة في صمودها وثباتها اما الضربة الكبرى فكانت استشهاد السيد حسن نصر الله والسيد هاشم صفي الدين وغيرهما من كبار القادة السياسيين والعسكريين فكانوا شهداء على طريق القدس وهي التسمية التي اطلقها السيد حسن على الشهداء الذين كانوا يستشهدون دفاعا عن فلسطين واسنادا لغزة .

كان استشهاد السيد حسن نصر الله في ٢٠٢٤/٩/٢٨ من الضربات الموجعة التي تلقتها المقاومة وكان الهدف منها ابراز قوة اسرائيل في تعقب خصومها والقضاء عليهم، كان التخلص من السيد نصر الله هو قضاء على محور المقاومة وهو بداية التغيير الكبير في الشرق الاوسط كما تتمناه اسرائيل وكما عبر عن ذلك نتنياهو الذي اعلن متباهيا ان السيد نصر الله كان المحور كله اما رئيس أركان الجيش الإسرائيلي هرتسي هاليفي فأعلن ان "الهجوم الذي استهدف السيد نصر الله تم التخطيط له منذ فترة طويلة ونفذ في الوقت المناسب"، مضيفا "هذا ليس آخر ما في جعبتنا، الرسالة بسيطة، أي شخص يهدد مواطني إسرائيل سنعرف كيف نصل إليه."بدوره، قال زعيم المعارضة يائير لبيد بشأن إعلان إسرائيل تصفية نصر الله إنه "إنجاز مهم لأمن إسرائيل، وليعلم أعداؤنا أن من يهاجمنا سيموت"([١])

لاقت عملية اغتيال السيد حسن نصر الله ادانات عربية ودولية وقد نعاه عدد كبير من القادة في العالم وادى اغتياله الى حزن كبير في مختلف ارجاء العالم الاسلامي وشهدت بعض عواصمها احتجاجات وإعلان الحداد الرسمي.

جاء ذلك في بيانات ومواقف صادرة عن لبنان والعراق وسوريا وفلسطين، والمغرب وسلطنة عمان.

الحكومة اللبنانية اعلنت ، الحداد ثلاثة ، مؤكدة أن يوم تشييعه الذي لم يحدد الحزب موعده بعد سيكون "يوم توقف عن العمل."

وفي العراق، اعلن رئيس مجلس الوزراء محمد شياع السوداني الحداد العام في جميع أنحاء العراق لثلاثة أيام، ، معتبرا اغتيال السيد نصر الله "جريمة واعتداء آثم يؤكد تعدي الكيان الصهيوني كل الخطوط الحمر"،. وشهدت بعض مناطق العراق تظاهرات حاشدة، ، تنديدا باغتيال السيد حسن نصر الله، وحاول متظاهرون في بغداد اجتياز جسر المنطقة الخضراء للوصول إلى السفارة الأمريكية لكن قوات الأمن منعتهم.

وأعلنت سوريا، الحداد ثلاثة أيام، وأدانت خارجية النظام السوري، "العدوان الإسرائيلي الذي أسفر عن استشهاد السيد حسن نصر الله.

وقدم رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس، ومنظمة التحرير الفلسطينية تعازيه إلى حزب الله "باستشهاد"

---

[١] -موقع الجزيرة

أمينه العام حسن نصر الله، والحكومة اللبنانية بـ"ضحايا العدوان الإسرائيلي"، وفق ما أفادت به وكالة الأنباء الرسمية الفلسطينية "وفا."

مفتي سلطنة عمان، الشيخ أحمد الخليلي صرح عقب اعلان استشهاد السيد نصر الله: "ساءنا كثيرا نعي الأمين العام لحزب الله، بعدما كان شجى في حلق المشروع الصهيوني مدة تزيد على ثلاثة عقود"، داعيا إلى "تثبيت المقاومة في لبنان وفلسطين، واتحاد المسلمين على كلمة سواء."

وتقدمت اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية في بيان "بأحر التعازي لحزب الله اللبناني باستشهاد أمينه العام الشيخ حسن نصر الله."

وأعلنت حركة حماس، في بيان لها، "إدانة العدوان الصهيوني الهمجي"، الذي أدى لمقتل نصر الله، واعتبرته "عملا إرهابيا جبانا، ومجزرة وجريمة نكراء."

وقدم السيد عبد الملك الحوثي ، خطاب تعزية إلى أسرة الشهيد السيد نصر الله ، مؤكدا استمرار "جبهات الإسناد ومحور الجهاد."

وأعلن المتحدث العسكري باسم القوات اليمنية العميد يحيى سريع، في بيان متلفز في أعقاب اغتيال السيد نصر الله، أن القوات اليمنية استهدفت مطار بن غوريون الدولي جنوب شرق "تل أبيب"، وسط "إسرائيل" بصاروخ باليستي، أثناء وصول رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، قادما من نيويورك.

ونعى زعيم التيار الوطني مقتدى الصدر، السيد نصر الله، وقال: "وداعا يا رفيق درب المقاومة والممانعة."

ونعى حزب العدالة والتنمية المغربي الأمين العام لـ"حزب الله"، ووصفه في بيان بأنه "شهيد."

وفي الأردن، نفذ محتجون وقفة بالقرب من سفارة الاحتلال في عمان، ورفعوا صور السيد نصر الله، ورددوا هتافات تدين إقدام الاحتلال على اغتياله.

وكان جيش الاحتلال قد أعلن رسميا، اغتيال السيد نصر الله، في غارة شنتها مقاتلات له من طراز "إف ٣٥" على هدف بمنطقة حارة حريك في ضاحية بيروت الجنوبية، وذكرت إذاعة الجيش الإسرائيلي أن "طائرات من السرب ٦٩ أسقطت نحو ٨٥ قنبلة خارقة للتحصينات، تزن الواحدة منها طنا، لتنفيذ عملية الاغتيال بينما ذكرت صحيفة "يديعوت أحرونوت" العبرية أن "الجيش أسقط نحو ٨٠ طنا من القنابل على مكان تواجد نصر الله بالضاحية الجنوبية."([١])

وخلفا للسيد حسن نصر الله أعلن حزب الله عن انتخاب الشيخ نعيم قاسم أمينا عاما للحزب وقال الحزب في بيانه ان الانتخاب جاء "تمسكا بمبادئ حزب الله وأهدافه، وعملا بالآلية المعتمدة لانتخاب الأمين العام، حيث

---

١ - https://arabi٢١.com/story/

توافقت شورى حزب الله على انتخاب الشيخ نعيم قاسم أمينا عاما."وشدد البيان على "مواصلة العمل لتحقيق مبادئ حزب الله وأهداف مسيرته وإبقاء شعلة المقاومة وضاءة ورايتها مرفوعة حتى تحقيق الانتصار وكان الشيخ نعيم قاسم قد ظهر في ثلاث خطابات متلفزة منذ اغتيال السيد حسن نصر الله، معلنا في اخر خطاب له قبل تكليفه إن حزب الله ما زال قويا رغم الضربات القاسية التي أصابته جراء الهجمات الإسرائيلية، واستعاد عافيته الميدانية وقدراته.وأضاف الشيخ قاسم أن صواريخ المقاومة طالت تل أبيب وعطلت مطار بن غوريون، ودفعت مليوني إسرائيلي إلى الملاجئ.وأشار إلى أنه بإمكان الحزب استهداف أي نقطة في "الكيان الإسرائيلي"، وسيختار النقطة المناسبة، وفق تعبيره.([١])

ورغم كل المحن والجراح التي اصابت المقاومة الاسلامية في لبنان فانها استمرت بضرب مدن ومناطق الكيان الاسرائيلي وامطرت سماءه بمئات الصواريخ التي كانت تطلق كل يوم بوتيرة متصاعدة ولم تسلم منها اي مدينة صهيونية وكانت صفارات الانذار تدوي يوميا في مختلف مناطق الكيان فيهرع ملايين الصهاينة للاختباء في الملاجىء كما ان العملية البرية التي اعلن عنها الجيش الاسرائيلي لم تسفر عن اي تقدم ميداني لاسرائيل بل على العكس فقد مني جنوده بهزيمة نكراء وكان يتساقط العديد منهم كل يوم وكانت العملية البرية تضم مختلف النخب من الالوية في جيش الاحتلال الاسرائيلي.

كان الصمود الكبير للمقاومة خاصة الحرب البرية واستمراء اطلاق الصواريخ يوميا على مختلف مدن الاحتلال من الاسباب التي سارعت بتحقيق وقف لاطلاق النار كما كان لصمود بيئة المقاومة رغم المحن التي اصابتها دور كبير في تحقيق الصمود الاسطوري .

في صباح الاربعاء ٢٠٢٦/١١/٢٦ بدأ تنفيذ اتفاق وقف إطلاق النار بين إسرائيل وحزب الله في لبنان ، بعد أكثر من عام من المواجهات العسكرية عبر الحدود وشهرين من حرب مفتوحة بين الجانبين.
الاتفاق، الذي دخل حيز التنفيذ عند الساعة الرابعة صباحا بتوقيت بيروت يهدف إلى إنهاء النزاع بين الطرفين. وأعلن الرئيس الأمريكي جو بايدن الثلاثاء (٢٦ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٢٤) أن الهدنة بين إسرائيل وحزب الله في لبنان تدخل ستدخل حيز التنفيذ في الرابعة فجر الأربعاء بالتوقيت المحلي وأكد بايدن أن واشنطن ستبذل "جهدا" إضافيا من أجل التوصل لاتفاق بشأن غزة، وذلك بالتعاون مع تركيا وقطر وآخرين.كما صدر بيان مشترك للرئيسين الأمريكي بايدن والفرنسي إيمانويل ماكرون قالا فيه إن اتفاق وقف إطلاق النار في لبنان سيوجد الظروف اللازمة للعودة إلى الهدوء.

[١] - https://www.aljazeera.net/news

وأعلن مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو أن مجلس الوزراء الأمني المصغر وافق على اتفاق وقف إطلاق النار في لبنان حيث تواجه إسرائيل حزب الله. وقال المكتب إن نتانياهو تحدث هاتفيا مع الرئيس الأميركي جو بايدن وشكره "على جهوده" وصولا لإبرام هذا الاتفاق.([١])

رئيس البرلمان اللبناني الاستاذ نبيه بري، وفي كلمة متلفزة له اعلن أن "لبنان تمكن من إحباط مفاعيل العدوان الإسرائيلي الذي أعلن اليوم توقف كرة ناره والبدء بمرحلة جديدة"، داعيا النازحين إلى العودة إلى قراهم "حتى لو كانت الإقامة فوق ركام المنازل". وجاءت كلمة بري المتلفزة غداة الإعلان عن اتفاق وقف إطلاق النار في لبنان، ودخوله حيز التنفيذ ، علما أنه كان مكلفا من حزب الله بملف التفاوض.

وأشار بري في كلمته إلى "أننا نطوي اليوم لحظة تاريخية هي الأخطر التي مرت على لبنان، مهددة أرضه، وشعبه، وتاريخه، وحاضره، ومستقبله، وثرواته، من جراء الحرب العدوانية التي طالت كل مقومات الحياة"، معتبرا أنها "لحظة الحقيقة التي يجب أن نستدعي فيها كل عناوين الوحدة من أجل لبنان.

واعلنت المقاومة الاسلامية في بيان مفصل عن نتائج عملياتها العسكرية ضد اسرائيل وكانت الحصيلة ١٦٦٦ عملية عسكرية، بمعدل ٢٣ عملية يوميا، أوقعت أكثر من ١٣٠ قتيلا إسرائيليا وأكثر من ١٢٥٠ جريح، وذلك خلال ٧٢ يوما من معركة أولي البأس."
وأضاف البيان أن "المقاومة نفذت ٥٤٠ عملية قصف لمستوطنة، و٤٢٠ نقطة عسكرية و٢١١ قاعدة عسكرية، و١٤٧ موقعا حدوديا. كما تصدت المقاومة لـ٣١ عملية تقدم برية."
وأشار إلى أنه "تم تنفيذ ١١١ عمليات استهدفت خلالها ثكنات عسكرية، و١٤٢ لمدن، و٣٥ مسيرة وتصدت لـ ٢٩ عملية تسلل، كما نفذت المقاومة خلال ٦٠ يوما ١٢٨٥ رماية صاروخية و٩٣ رماية مدفعية، و١٦٦ رماية بسلاح الجو، و٨٦ عملية بالصواريخ الموجهة، و٣٤ عملية دفاع جوي، و١٦ بالقناصات والرشاشات، و١١ بسلاح الهندسة، و١١ بالأسلحة المباشرة."
وبالنسبة لخسائر الجيش الإسرائيلي، فقد أكد حزب الله اللبناني أنه "تم استهداف ٧٦ آلية عسكرية، و٥٥ مركزا قياديا و٣٢ مربض مدفعية، و١٧ مصنعا وشركات عسكرية، و١٤ معسكرا تدريبا، و١٠ عملية استهداف لقواعد جوية، و٩ لطائرات مسيرة، و٤ مخازن عسكرية، و٨ دشم وتحصينات، و٤ مخازن عسكرية، و١ مشاغل عسكرية و٢ تجهيزات فنية."
وذكر أن "عدد المستوطات المخلاة بلغ أكثر من ١٠٠، وعدد المستوطنين النازحين بلغ أكثر من ٣٠٠ ألف، في حين أن شعاع المنطقة المخلاة بلغ ٣٠ كلم، وعمق منطقة الاستهداف يبلغ ١٥٠ كلم."([٢])

---
١ - https://www.dw.com/ar

٢ - https://arabic.rt.com/

الملاحق

فهرس الملاحق

-ملحق رقم (١) ، اهتمام علماء الشيعة الأعلام ومراجع الدين بالقضية الفلسطينية وقضايا الأمة.

-ملحق رقم (٢) صورة عند الحدود اللبنانية الفلسطينية ١٩٣٧-١٩٣٨

-ملحق رقم (٣)، ابراهيم قازان من بنت جبيل والمنتسب لكشاف الطلائع فرع حيفا

-ملحق رقم (٤)، بنت جبيل تشيع الشهيد قاسم ابو طعام

-ملحق رقم (٥) كبار مجتهدي ايران يحتجون على الظلم الواقع بحق الشعب الفلسطيني

يوم فلسطين في كربلاء

-ملحق رقم (٦) يوم فلسطين في كربلاء

-ملحق رقم (٧) يوم غضبة العرب لفلسطين في كربلاء

-ملحق رقم (٨) تسهيل عبور مجاهدين من العراق للذهاب الى فلسطين عام ١٩٣٨

-ملحق رقم (٩) مسلمو فلسطين يناشدون الإمام كاشف الغطاء لجعل ٢٧ رجب يوم ابتهال إلى الله احتجاجا على أفعال الصهاينة ١٩٣٦

-ملحق رقم (١٠) وثيقة مهمة من الجيش العراقي في فلسطين يسأل فيها سماحة الامام كاشف الغطاء عن الحكم الشرعي للصلاة قصر أو تمام في فلسطين نابلس ١٩٤٨ بالبريد العسكري

-ملحق رقم (١١) نشرت جريدة نداء الوطن، بعددها (٢٥) من السنة السادسة عشرة، بتاريخ الاحد ٢٥ حزيران ١٩٦٧م الموافق لـ١٨ربيع الاول ١٣٨٧هـ

–ملحق رقم (١٢) البيان التاريخي للشيخ كاشف الغطاء

–ملحق رقم(١٣) برقية جماعة العلماء إلى مستر يوثانت سكرتير الأمم المتحدة حول الأوضاع في فلسطين.

–ملحق رقم (١٤) الشيخ كاشف الغطاء في مؤتمر فلسطين ١٩٣٢

– ملحق رقم (١٥) بيان آية الله العظمى السيد حسين البرجردي قدس سره في حرب المسلمين مع الصهاينة ١٩٤٨م

– ملحق رقم (١٦) فتوى الجهاد من الإمام الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء ضد العدو الصهيوني من منشورات جمعية الدفاع عن فلسطين ١٩٣٨ م

– ملحق رقم (١٧) زعيم الحوزة العلمية في النجف الأشرف السيد الإمام الخوئي قدس سره يبعث ببيان إلى قادة الأقطار الإسلامية ويدعوهم لمساندة الشعب الفلسطيني.

– ملحق رقم (١٨) الملك فيصل يودع الشيخ كاشف الغطاء للذهاب الى مؤتمر القدس ١٩٣٢

– ملحق ر قم (١٩) آية الله العظمى الامام السيد محسن الحكيم قدس سره يفتي بوجوب الالتحاق للعمل الجهادي في فلسطين لمن له القدرة على ذلك

– ملحق رقم (٢٠) جريدة مقدسية صادرة في ١٩٢٩م تنقل خبر احتجاج المحافظات العراقية ضد الصهيونية واعمالهم ضد المقدسات

– ملحق رقم (٢١) جريدة مقدسية ١٩٣٥ تنقل خبر افتاء علماء فلسطين استنادا لفتاوى النجف الاشرف وغيرها كل سمسار كافر ومرتد عن دين الاسلام ويجب مقاطعة السماسرة ومنع دفنهم في مقابر المسلمين

– ملحق رقم (٢٢) جريدة مقدسية صادرة ١٩٣٥م تنقل خبر فتوى سماحة الامام الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء بشان تحريم السمسرة وبيوع الاراضي في فلسطين

– ملحق رقم (٢٣) جماعة علماء بغداد والكاظمية المقدسة تصدر بيان يحث المؤمنين للتصدي للصهاينة في فلسطين

– ملحق رقم (٢٤) دعوة السيد محسن الامين لمساندة فلسطين

– ملحق رقم (٢٥) رسالة يتشكر فيها رئيس اللجنة التنفيذية للمؤتمر الاسلامي في القدس من الامام الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء لمساعيه الجهادية في سبيل فلسطين ويذكر دوره في المؤتمر

– ملحق رقم (٢٦)الصفحة الاولى من البيان المهم للامام السيد الخميني الذي يهاجم فيه الاستعمار الغربي وخططه صدر هذا البيان عندما كان سماحة الامام في النجف الاشرف ٨ صفر عام ١٣٩٣هجري وهو يتكون من ١٢ صفحة

ملحق (٢٧) فتوى العلامة الزنجاني بتحريم بيع الاراضي لليهود في جنوب لبنان

– ملحق رقم (٢٨) الامام الخميني وياسر عرفات في بداية الثورة

–ملحق رقم (٢٩)الامام الخميني مستقبلا ياسر عرفات

ملحق رقم (٣٠) الامام الخامنئي يستقبل اسماعيل هنية

ملحق (٣١) هنية مع قادة الحرس الثوري الايراني

ملحق (٣٢) الامام الخامنئي يستقبل وفد الجهاد الاسلامي

ملحق رقم (٣٣) الامين العالم لحركة الجهاد الاسلامي زيا النخالة مع قائد فيلق القدس اسماعيل قأني

ملحق رقم (٣٤)يمنيون يرفعون صور قادة المحور

ملحق رقم (٣٥)المقاومة الاسلامية في العراق

ملحق رقم (٣٦) بيان للمقاومة الاسلامية في العراق

ملحق رقم (٣٧) وحدة المحاور

ملحق (٣٨) احدى منشورات حركة الجهاد الاسلامي

محظة : مصدر صور الملاحق موقع بنت جبيل ،مناطق نت ،موقع شفقنا ،مركز النجف الاشرف للتاليف والتوثيق والنشر ومواقع اخرى

ملحق رقم (١) إهتمام علماء الشيعة الأعلام ومراجع الدين بالقضية الفلسطينية وقضايا الأمة..

الاجتماع التاريخي عقد في النجف الأشرف عام ١٩٧٣ وفي الصحن العلوي الشريف لنصرة القضية الفلسطينية، وحضره عدد من أعلام العراق وبمشاركة قيادات فلسطينية.

ويظهر في الصورة من اليمين الشهيد الشيخ محمد تقي الجواهري ،وآية الله السيد علي الحسيني السيستاني ،والشهيد السيد محمد باقر الصدر ، والشهيد السيد نصر الله المستنبط ، ومحافظ كربلاء السيد عبد الرزاق الحبوبي ، وزعيم الطائفة السيد أبو القاسم الخوئي ، والسيد جمال الدين الخوئي.

ملحق رقم (٢) صورة عند الحدود اللبنانية الفلسطينية ١٩٣٧-١٩٣٨

ملحق رقم (٣) ابراهيم قازان من بنت جبيل والمنتسب لكشاف الطلائع فرع حيفا ١٩٤٥

ملحق رقم (٤) بنت جبيل تشيع الشهيد قاسم ابو طعام

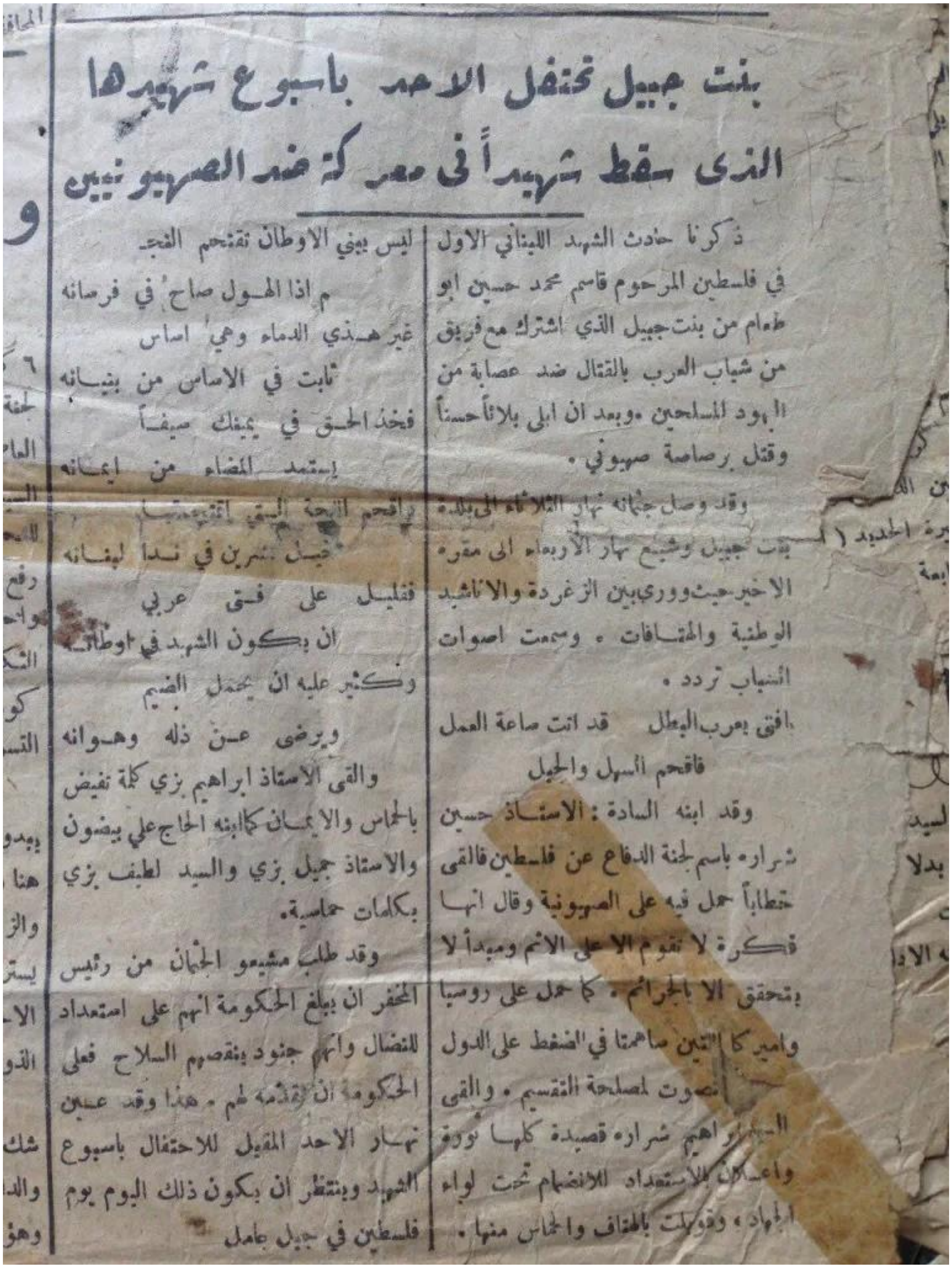

بنت جبيل تحتفل الاحد باسبوع شهيدها الذى سقط شهيداً فى معركة ضد الصهيونيين

ذكرنا حادث الشهيد اللبناني الاول في فلسطين المرحوم قاسم محمد حسين ابو طعام من بنت جبيل الذي اشترك مع فريق من شباب العرب بالقتال ضد عصابة من اليهود المسلحين . وبعد ان ابلى بلاءً حسناً وقتل برصاصة صهيوني .

وقد وصل جثمانه نهار الثلاثاء الى بلدة بنت جبيل وشيع نهار الاربعاء الى مقره الاخير حيث ووري بين الزغردة والاناشيد الوطنية والهتافات . وسمعت اصوات الشباب تردد .

افق يعرب البطل قد انت ساعة العمل

فاقتحم السهل والجبل

وقد ابنه السادة : الاستاذ حسين شراره باسم لجنة الدفاع عن فلسطين فالقى خطاباً حمل فيه على الصهيونية وقال انها فكرة لا تقوم الا على الاثم ومبدأ لا يتحقق الا بالجرائم . كما حمل على روسيا واميركا اللتين ساهمتا في الضغط على الدول لتصوت لمصلحة التقسيم . والقى السيد ابراهيم شراره قصيدة كلها نورة واعلان للاستعداد للانضمام تحت لواء الجهاد ، وقوبلت بالهتاف والحماس منها .

ليس يبني الاوطان تقتحم الفجـ
ـم اذا الهول صاح في فرسانه
غير هذي الدماء وهي اساس
ثابت في الاساس من بنيانه
فيخذ الحق في يمينك سيفاً
يستمد المضاء من ايمانه
واقتحم الرحمة التي [illegible]
[illegible] في ندا لبنانه
فقليل على فتى عربي
ان يكون الشهيد في اوطانه
وكثير عليه ان يحمل الضيم
ويرضى عن ذله وهوانه

والقى الاستاذ ابراهيم بزي كلمة تفيض بالحماس والايمان كما ابنه الحاج علي بيضون والاستاذ جميل بزي والسيد لطيف بزي بكلمات حماسية .

وقد طلب مشيعو الجثمان من رئيس المخفر ان يبلغ الحكومة انهم على استعداد للنضال وانهم جنود ينقصهم السلاح فعلى الحكومة ان تقدمه لهم . هذا وقد عين نهار الاحد المقبل للاحتفال باسبوع الشهيد وينتظر ان يكون ذلك اليوم يوم فلسطين في جبل عامل

ملحق رقم (٥) كبار مجتهدي ايران يحتجون على الظلم الواقع بحق الشعب الفلسطيني

كبار مجتهدي الشيعة في ايران

احتجاجهم على المظالم النازلة بفلسطين

القدس في ١٩ كانون الاول ـ لمراسل فلسطين الخاص ـ جاء في بريد ايران الاخير ما يلي:

عقد كبار المجتهدين والعلماء في طهران اجتماعا للبحث فيما نزل بفلسطين من المظالم وبعد ان استعرضوا قضية البلاد والخطر الذي تعرضت له مقدسات المسلمين فيها ومنها المسجد الاقصى اولى القبلتين من جراء السياسة الغاشمة التي تتبعها بريطانيا في تلك البلاد قرروا الاحتجاج على هذا الظلم الفادح وقدموا احتجاجهم لدى المراجع الايجابية وفيما يلي نصه:

نحن علماء الاسلام في طهران نحتج لدى كافة دول الشرق والغرب على المظالم والتعديات وسلسلة الحوادث الدموية التي تجري على اخواننا في فلسطين ، ونبدي اشد استيائنا من تلك الفجائع سيما الفاجعة الاخيرة المنبعثة من هجوم السلطة على المسلمين وتصويب السلاح على جماهير المتظاهرين المحافظين على حقوقهم واوطانهم ونستنهض عزائم الدول العادلة الى ايقاف الهجرة الصهيونية ووضع حد لما يجري من قتل النفوس البريئة وارتكاب الحركات الدامية وعملية الافناء التي تنهجها السلطة الاستعمارية والتي جرحت العواطف البشرية واهاجت كروبها ولم تبق للصبر من مجال وان فلسطين هي من امهات البلدان المقدسة التي يجب على العموم الذود عنها

٢٠ رجب سنة ١٣٥٢

عن المجتهدين والعلماء

السيد ابو القاسم الكاشاني ، محمد رضا الشيرازي ، السيد محمد امام الجمعة الطهراني

اسحاق بن حبيب الله الرشتي

***

ملحق رقم (٦) يوم فلسطين في كربلاء

يوم فلسطين في كربلا

لم تكد امواج الاثير ووكالات انباء العالم تحمل الخبر الشؤم فترسل صوت الظلم بابشع صورة وطمس الحقائق ارتجالا وتزمتاً بحق فلسطين العربية محط الرسل والحكماء ومهوى افئدة ابناء الضاد وموضع ذكريات القرون والاجيال حتى زلزلت الارض بني الطف زلزالها وضاقت بهم الدنيا على رحبها فدوت الانفاس واحترقت النفوس وذابت الاكباد وشلت معالم الامل واعلن الناس يأسهم من الضمير الدولي وقرروا عزما وتأكيداً الالتجاء الى الضمير العربي وحده وهو الذي خبروه في المحن والخطوب وكانت الجماهير حرانة الجوانح لهوفة لاعلان سخطها وشجبها لمشاريع الاستعمار وسارت في الناس فكرة عقد اجتماع وطني عام تبحث القضية فيه من جميع نواحيها ومشاعبها وكان العلماء في هياج شديد واضطراب اشد حين تدارسوا التقرير الظلوم في القبلة الاولى والحرم الثاني موضع الامل الديني وبيت الله العتيق واما القانون فتطاير الشرر من عينيه واعلنها على لسان المحامين غضبة تجاوبت اصداءها الدنيا وكانت حلقات الاشراف والشباب المثقف تهتز لهذا الحيف الذي لحق بني جلدتنا وعمومتنا فامطروا المحافل الوطنية والمقامات ذات الشأن وابلا من الاحتجاج وطلب التدخل في هذا الامر الخطير واليكم فيضاً من فيض مما جلجل في النفوس التي تحرقت جزعا والماً للحادث الجلل .

علماء كربلا وروحانيوها يرفعون اصواتهم من حمى شهيد الاباء والشمم وسيد المجاهدين الحسين عليه السلام الى ملوك العرب والاسلام وامرائهم ورجالاتهم وشيبهم وشبابهم بجمع الكلمة وتوحيد الصفوف لدرء الخطر عن اولى القبلتين وثاني الحرمين وانتشالها مما تريد بها لجنة الامم ومن ورائها الصهاينة من تدمير وظلم وخراب وتدنيس وعبودية .

هذا صوت محمد على لسان خير امته والقدوة المصطفاة .

واما الزعماء والشباب فتنفسوا بالوثبة الآتية .

زعماء مدينة كربلاء ورجالاتها وشبابها قد اقض مضاجعهم ما ترامى اليهم من انباء اللجنة المؤتمرة تحت جنح الظلام لتقديم فلسطين ضحية باردة لشذاذ الافاق الصهيونية يحتجون على هذا الظلم الصارخ ويشجبون التقرير البائخ ويتقدمون بصفوفهم المتراصة للذود عن عرينهم المقدس والذب عن كرامتهم المهددة بكل غال نفيس

ولا يقيم على ظلم يراد به غير الاذلان عير الحي والوتد

وقد زفر القانون الغضوب فارسل الصيحة تدوي

توصيات لجنة التحقيق لهيئة الامم المتحدة الجائرة خيبت آمال العرب واساءت الى الحق والعدالة ، نحتج عليه ونشجب ما جاء فيه من اعتداء صارخ ونأمل تدارك الامر بوقته وتحقيق آمال العرب بالاعتراف بحقهم واستقلالهم في ديارهم

عاشت فلسطين عربية حرة

واقام الرأي العام العالم واقعده فامطر المحافل العامة فيض صرخته مما يضيق نطاق المجال عن استيعاب بعضه

تلمست ايها القارئ الكريم نفحات العروبة تمايلت بالعراق طليعة الاقطار التي تبنت فلسطين فاعلنت (قضية فلسطين قضية حياة للعرب او ممات)

واما الطلائع الواعين واما الشباب الحر واما رسل الثقافة والعرفان فلقد رابطوا في نادي الطلاب منذ ظهر الاربعاء وكانوا يتنقلون بين فيافي فلسطين ووهاد لجنة الامم ومقررات الجامعة العربية ووقفة العراق وتداولوا في الامر ملياً ولم يستطع احد ان يسيطر على الموقف ويوحد العواطف ؛ لقد هاجت المشاعر واطلق العنان للحنق والغضب فضرب الطاولة الطلاب وهزوا الارض باقدامهم (اجتماع عام) (مظاهرات صاخبة) (تهيئة الرأي العام (احضروا الخطباء) [اكتبوا الشعائر] [هيئوا ما يلزم]

وفي الساعة الخامسة من بعد ظهر الخميس احتشدت الجماهير في الشوارع واعد اجتماع وطني كبير في صحن الحسين واطل الطلاب بكتائب منسقة كأنها ركب الامل يعلوه الكبر ويحفه الزهو ودوى الهتاف بحياة فلسطين عربية ابد الابد وتصدرتهم الشعائر التالية

لا يسلم الشرف الرفيع من الاذى حتى يراق على جوانبه الدم

فليسقط الاستعمار وعميلته الصهيونية

فليحي عرب فلسطين الخط الامامي من الدفاع

عن العرب

ارض المعاد فيكم ضربت بسهم فانتزعوا السهم من القلب

فليسقط الضمير الدولي لم يقم للعدل وزنا

الاماني خابت فضمير العرب موضع التجربة

وسارت المظاهرات باتزان يدل على الحق وغضب يشم على الحنق تحوط بها الآلاف والناس تصفق والشعور يلتهب والهتاف يعلو وزغاريد النساء ملأت الرحب والخطباء ينورون الجماهير حتى وطأت الاقدام ميدان العزة الفسيح فاهتز الناس واستقبلوا المظاهرة بحفاوه بالغة وتكريم جميل واستقر بالناس المقام فتقدم الاستـاذ يحي الجلبي بخطاب قيم وتبعه عدد من الخطباء الآخرين من الطلاب وغيرهم وهاجت قوافي الشعر الزجلي فارسل احد مستخدمي المعارف صوته عالياً بهوسة شعبية عالية رددها الطلاب ثم سار الحشد الى صحن العباس وللقاري ان يتصور روعة الشعور وقوطع الركب بخطب فياضة وتوجيهات ثمينة .

لقد ندد الخطبـاء واجمعوا على اليأس من الضمير الدولي والاستعمار الذي كشر للعرب عـــن انيابه فقلب لهم ظهر المجن لقد كان الخطباء يقاطعون بالتصفيق المتواصل كلمـا تحدثوا عن اليأس واليأس قوة ايها القاري الكريم .

ولدى وصول المتظاهرين صحن العباس انشد السيد سعدون لولاح القصيدة الرائعة التي اعدها لهذه المناسبة [ويجد القاري بعض الكلمات منشورة في هذا العدد] وهناك وبين الحماس المتدفق انفض عقد الاجتماع

لقد القي بيـان حول اهمية فلسطين وضرورة الاحتفاظ بعروبتها وصرح الخطباء ان لعنة الله ستحل على المسلمين ان باعوا [قلبهم] كما ارسلت من قبل الجماهير وطلاب المدارس برقيات عديدة

هذا ولا يزال الرأي العام قد بلغ الاستياء به مبلغ الضيق واما المراجع التي امطرت ببرقيـات كربلاء فهي :—

هيئة النيابة الجليلة

فخامة رئيس مجلس الوزراء

معالي وزير الخارجية

فخامة رئيس مجلس الاعيان

معالي رئيس مجلس النواب

رئيس جمعية الشباب المسلمين

معالي نقيب المحامين

سعادة نقيب الاطباء

سعادة رئيس جمعية الصحفيين

مكتب الوحدة العربية

فخامة سفير صاحب الجلالة البريطانية

فخامة سفير الولايات المتحدة الامريكانية

معالي وزير جمهوريات الاتحاد السوفيتي

معالي الوزير السويسري المفوض

معالي الوزير التركي المفوض

معالي الوزير الايراني المفوض

سماحة رئيس جمعية الدفاع عن فلسطين

نادي الاتحاد النسوي

ولا يزال في كل لحظة يزداد استياء الناس واستياؤهم

كربلا — مراسلكم

الله اكبر

يبغي انطفاء لنور الحق اشرار — من امة سال من اثوابها العار

تباً لهم سودوا التأريخ ماعلموا — للحق رغم هواة الظلم انوار

يا آل صهيون كفوا عن مطامعكم — فالعرب عند صدور الحكم ثوار

عما قريب ترون الحق منتصراً — والظلم منهزم والبغي منهـار

جمـع العروبة شاة باعتقادكم — يااحقر الخلق ان (الشاة) جزار

يا آل صهيون قد خابت مساعيكم — لا يشترينا لعمر الله دينـار

صاحت فلسطين وقت الثار جائكم — لا بد من خصمها ان يثار الثار

ما هذه بدعة فالغرب اجمعه — سراً وجهراً لمجد العرب غدار

قدقررت (لجنة التحقيق) فاستعرت — في موطن العرب مما قررت نار

الله اكبر دين الشرك منتصر — على الحقوق اما بالناس احرار

نسل الاسود فلسطين تقول لكم — في وسط ساحتكم قد خيم العار

ثوروا كما نهض الابرار قبلكم — هذا هو الشمس والاصحاب اقمار

وامضوا الى الحق لافلت عزائمكم — واستصرخوا السيف ان السيف بتار

صبوا على الخصم نيراناً كما رجمت — [جمع البغاة] بجنب البيت اطيار

لا نبتغي من وراء الخلق مرحمة — ان السيوف لنا ياقوم انصار

كربلاء — سعدون لولاح

ملحق رقم (٧) يوم غضبة العرب لفلسطين في كربلاء

يوم غضبة العرب

بقلم : يحيى الجلبي

حضرات السادة الافاضل :

نجتمع هنا في هذا المكان المقدس لنجدد العهد . ونقوي الايمان ونحشد الشباب والرجال والكهول . لنصرة بلد مقدس عند العرب والمسلمين ؛ ذلك هو فلسطين الذى ثوى فيه عمومتنا واخوتنا . واعز تراث مقدس تركه اجدادنا الصناديد الابطال وهذه الاجتماعات تذكرنا بالاجتماعات التي كانت يعقدها اجدادنا السالفون والتي كانت تحفزهم للوثوب الى المجد واخذ مكانتهم تحت الشمس . وبالفعل فقد سادوا ولكن عدلوا بسيادتهم وفتحوا ولكنهم نشروا العلم بتلك الفتوح . لم يخادعوا . ولم يسلبوا اموال البلاد التي فتحوها . ولم يعاهدوا وينقضوا العهود .

ايها السادة اني اصارحكم بان العرب في هذا العهد مبتلون بمستعمر يحسن حياكة الغش والخداع فوق سلاح البطش والقوة ويمزج لنا السم بالدسم .

يقول للشعوب اعطيناكم زمام المصير وانتم احرار مختارون فى اسعاد انفسكم . وجئنا لنزهر اوطانكم بعلمنا وحضارتنا فاذا به يسلب الارزاق ويذل البلاد . وينشر الجهل والمرض والفقر في الشعوب والربوع ولم يكتف بذلك بل جاء بشذاذ الآفاق وحثالات الامم فاخذوا ينهبون البلاد ويعطونها لقمة سائغة لمنكوبي هتلر ، وموسوليني . ويقطعون خيرة البلاد من الارض المقدسة التي بورك فيها . وقد سجل لنا التاريخ وقائعنا الذهبية المحجلة بالمفاخر فيها . تلك البلاد التي ضمت رفات الاجداد الميامين الذين هزموا جندهم . ودحروا عزمهم . ونكسوا راياتهم .

ايها السادة لقد جاء هؤلاء المستعمرون باقوام غلت ايديهم في الدنيا والآخرة . واسكنوهم في هذه البلاد على الرغم من تلك العهود التي قطعوها لماهل العرب الكبير الحسين بن علي زعيم العرب الاكبر . والحقوق التي اعترفوا بها للعرب في سلطانهم .

اننا ايها السادة لم نعد قادرين بان نضيع اندلساً ثانية . وفردوساً آخر . بل علينا ان نشترى المجد بالدماء . ونعلم الساسة المخادعين الذين ليس لهم الحق بهبة قطعة من جنان العرب . اجل نعلم اولئك النفر مقدار الخسارة التي سيمنون بها اذا ما نفر العرب ضدهم يوم يطلبون النجدة والنخوة وقد طلبوها منهم في حربهم الاولى والثانية ولولا نصرتنا لهم لما كسبوا الحرب .

والآن فلتستبدل دول الاستعمار الشهامة العربية والرجولة القحطانية بالذهب الصهيوني ؛ ولتبع البطولة العدنانية والغضبة المضرية بالعجل اليهودي الذهبي .

(اتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير) (فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين فليعملوا ما شاء لهم ولنعمل وشعارنا اظهار باطلهم . وكشف خداعهم وارجاع ما سلب . ولنكن متضامنين . متحدين ساعين الى هدفنا الاسمى ومثلنا الاعلى قوله تعالى .

واعدوا لهم ما استطعتم من قوة .

وايماننا بحقنا . وعدالة قضيتنا وورائنا ملايين العرب والمسلمين فسنسير رغم انوفهم وراية الاسلام الخفاقة تظلنا وستقودنا صناديد وسادات .

اذا مات منا سيد قام سيد قؤل بما قال الكرام فعول

وسيندم المستعمرون على تفريطهم في صداقة العرب يوم شدتهم الآتية ولات ساعة مندم وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون .

كربلا : يحيى الجلبي

بدل المشاركة

	فلس	دينار
في النجف	٠٠٠	١
وفي خارجها	٠٠٠	٢
وفي خارج القطر	٠٠٠	٣

ملحق رقم (٨) تسهيل عبور مجاهدين من العراق للذهاب الى فلسطين عام ١٩٣٨

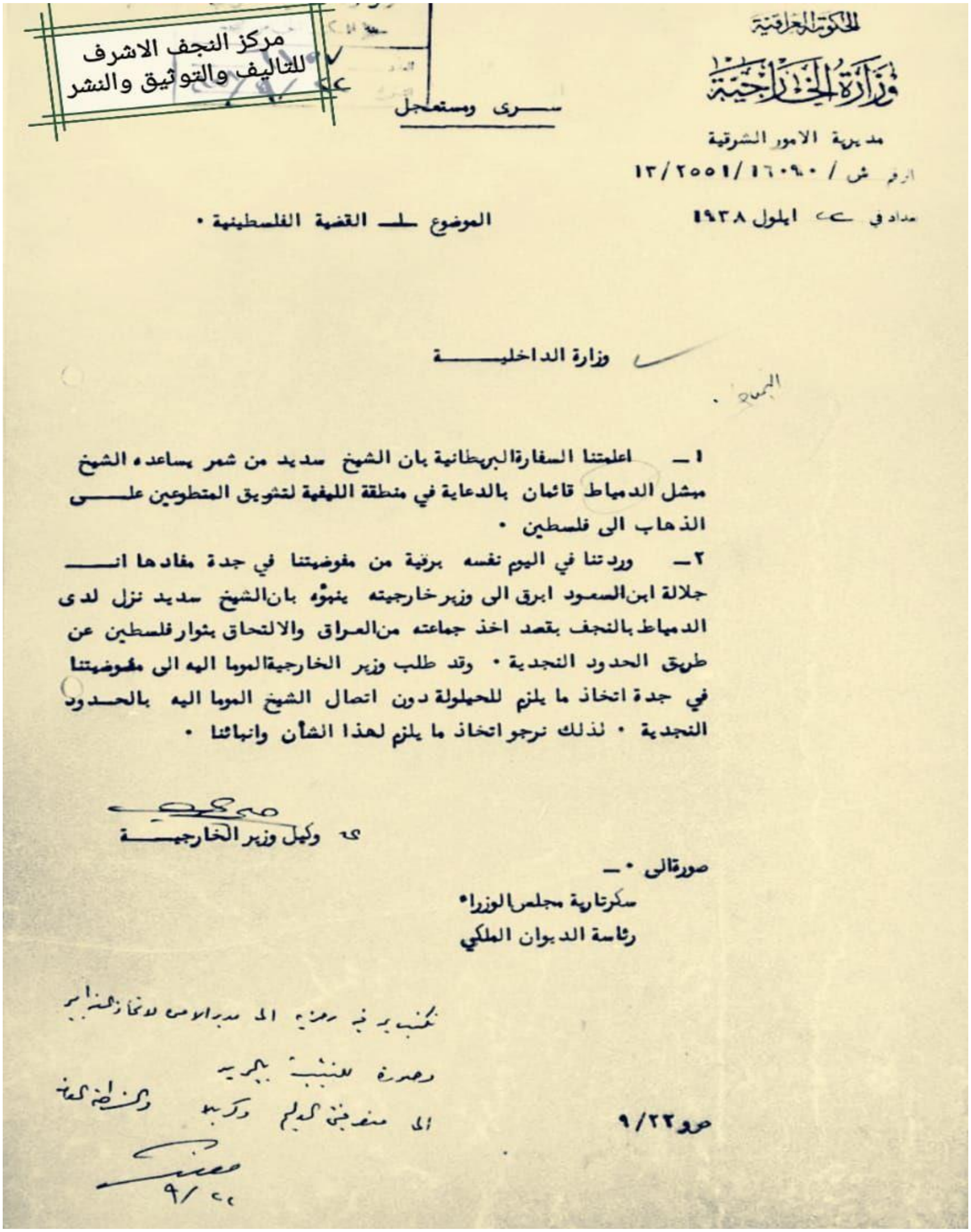

مركز النجف الاشرف للتاليف والتوثيق والنشر

الحكومة العراقية

وزارة الخارجية

مديرية الامور الشرقية

الرقم ش / ١٦٠٩٠ / ٢٠٥١ / ١٢

بغداد في ٢٢ ايلول ١٩٣٨

سري ومستعجل

الموضوع ـ القضية الفلسطينية .

وزارة الداخليـــة

١ ـ اعلمتنا السفارة البريطانية بان الشيخ سديد من شمر يساعده الشيخ مشل الدمياط قائمان بالدعاية في منطقة اللهفة لتشويق المتطوعين علـــى الذهاب الى فلسطين .

٢ ـ وردتنا في اليوم نفسه برقية من مفوضيتنا في جدة مفادها انـــ جلالة ابن السعود ابرق الى وزير خارجيته ينبؤه بان الشيخ سديد نزل لدى الدمياط بالنجف بقصد اخذ جماعته من العراق والالتحاق بثوار فلسطين عن طريق الحدود النجدية . وقد طلب وزير الخارجية الموما اليه الى مفوضيتنا في جدة اتخاذ ما يلزم للحيلولة دون اتصال الشيخ الموما اليه بالحـدود النجدية . لذلك نرجو اتخاذ ما يلزم لهذا الشأن وانبائنا .

ع وكيل وزير الخارجيـــة

صورة الى .ـ

سكرتارية مجلس الوزراء

رئاسة الديوان الملكي

ملحق رقم (٩) مسلمو فلسطين يناشدون الإمام كاشف الغطاء لجعل ٢٧ رجب يوم ابتهال إلى الله احتجاجا على أفعال الصهاينة ١٩٣٦

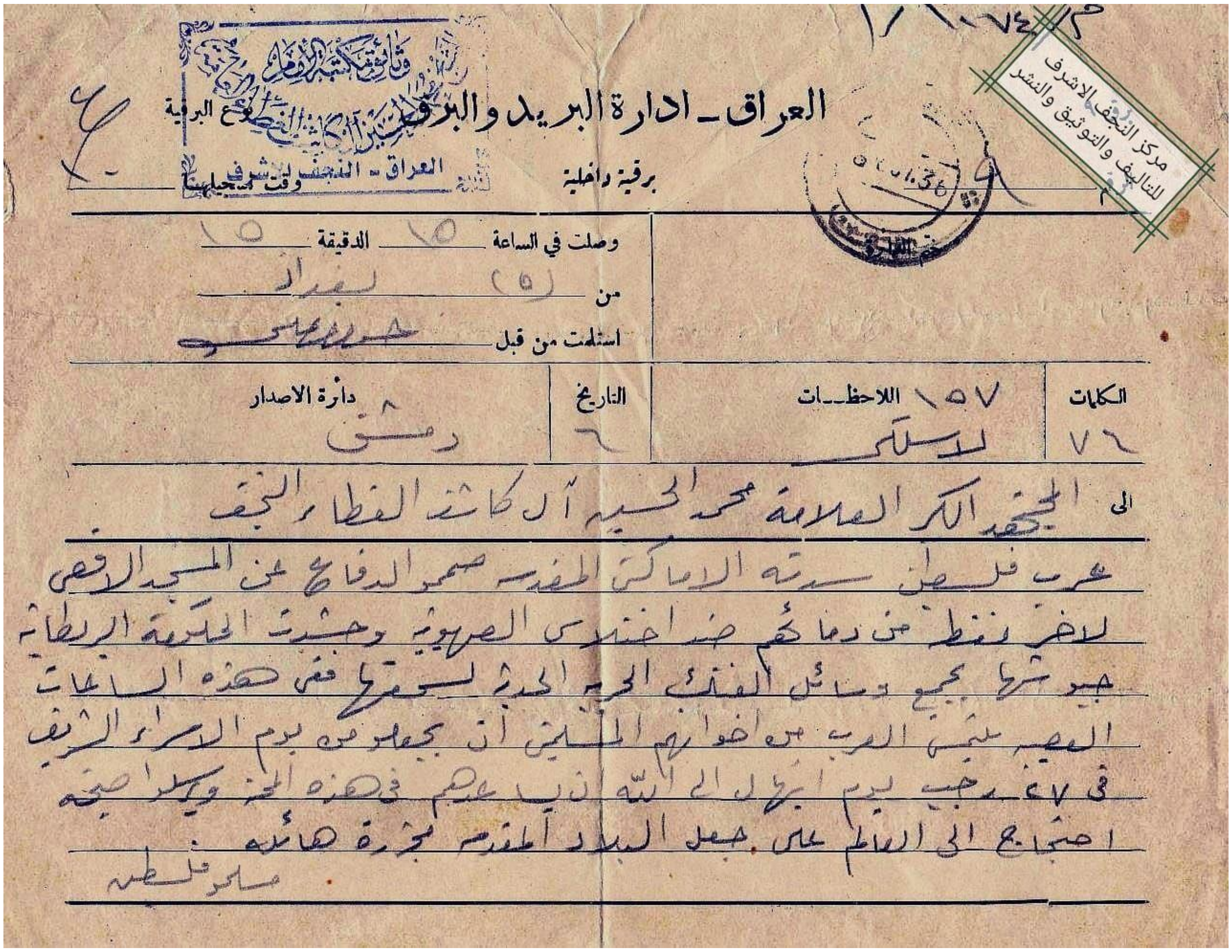

العراق - ادارة البريد والبرق

برقية داخلية

وقت تسجيلها

وصلت في الساعة ٥ الدقيقة ١٥

من (٥) بغداد

استلمت من قبل

الكلمات	الملاحظات	التاريخ	دائرة الاصدار
٧٦	١٥٧ لاسلكي	٦	دمشق

الى المجتهد الاكبر العلامة محمد الحسين آل كاشف الغطاء النجف

عرب فلسطين سدنة الاماكن المقدسة صمموا الدفاع عن المسجد الاقصى لآخر نقطة من دمائهم ضد اعتداءات الصهيونية وحشدت الحكومة البريطانية جيوشها بجميع وسائل الفتك الحربية الحديثة لسحقهم ففي هذه الساعات العصيبة يلتمس العرب من اخوانهم المسلمين ان يجعلوا من يوم الاسراء الشريف في ٢٧ رجب يوم ابتهال الى الله ان يعينهم في هذه المحنة وليكن صيحة احتجاج الى العالم على جعل البلاد المقدسة مجزرة هائلة.

مسلمو فلسطين

مركز النجف الاشرف للتأليف والتوثيق والنشر

ملحق رقم (١٠) وثيقة مهمة من الجيش العراقي في فلسطين يسأل فيها سماحة الامام كاشف الغطاء عن الحكم الشرعي للصلاة قصر أو تمام في فلسطين نابلس ١٩٤٨ بالبريد العسكري

١/١٧٠/٤

العراق - النجف الأشرف

الى سماحة الفاضل العالم المجتهد حجة الاسلام الشيخ حسين آل كاشف الغطاء المحترم

حفظكم الله وادامكم ذخراً لعباده آمين بحق محمد وآله الطيبين الطاهرين . وان تلطفتم علينا بالسؤال فلله الحمد والمنّة له في صحة جيده من بركات دعائكم متحببا قبة سيد الوصيين امامنا امير المؤمنين عليه افضل الصلوة والسلام بنصر المؤمنين على اعداء الله ورسوله القوم الكافرين .

ثانياً أتشرف بتقبيل اياديكم المكرمه نحن الآن الجيش العراقي في فلسطين ومن حين دخولنا الى فلسطين علماء فلسطين اعطوا فتوه لا يجوز صيام شهر رمضان والصلوة قصر الى الجيوش التي ديارهم بعيده مثل العراق وغيره . فهل هذه الفتوه صواب أو خطأ وهل الذين افطروا شهر رمضان فعلوا معصيه والذين قصروا في صلوتهم هل هم على حق أو يجب قضائها . ومن الآن ما يجب الصلوة قصر او تمام ~~...~~ لانها حيث لا نعلم متى ينتهي الأمر . هذا ودمتم بخير وسرور والسلام

ونهدي السلام الى جميع اخواننا المؤمنين

ونرجو التفضل بالجواب حيث اني حفظ له

الداعي خادمكم
عريف مخابرة حيدر فهد
فلسطين نابلس البريد العراقي
العسكري رقم (١) فوج الآلي الأول

٢٢/١١/٤٨ الاثنين

العراق - النجف الأشرف

مركز النجف الاشرف
للتاليف والتوثيق والنشر

ملحق رقم (١١) نشرت جريدة نداء الوطن، بعددها (٢٥) من السنة السادسة عشرة، بتاريخ الاحد ٢٥ حزيران ١٩٦٧م الموافق لـ١٨ربيع الاول ١٣٨٧هـ

الله أكبر

اصحاب السماحة العلماء الاعلام .. يدعون المسلمين الى الجهاد المقدس لاسترجاع الوطن السليب والمقدسات الاسلامية من فلسطين

اصدر اصحاب السماحة العلماء الاعلام والمراجع الدينية في العراق وهم السادة السيد محسن الحكيم السيد ابو القاسم الخوئي والسيد محمود الشاهرودي والسيد محمد الحسني البغدادي والشيخ عبد الكريم الزنجاني والشيخ علي كاشف الغطاء والشيخ محمد السيد محمد علي الحمامي ورضا الاصفهاني والسيد محمد مهدي السيد محمد جمال الدين الهاشمي والحسني الشيرازي والشيخ يوسف الخراساني والسيد محمد صادق القزويني والسيد مصطفى ال اعتماد والسيد نور الدين الميلاني والسيد عبدالرضا الشهرستاني والشيخ محمد الشاهرودي والسيد محمد كاظم القزويني والشيخ جعفر الحائري والسيد عباس الحسني الكاشاني والشيخ محمد المجاهد والشيخ شاكر السماوي والسيد عباس الموسوي والشيخ نور الدين الحائري والسيد عبدالله الشيرازي والشيخ امجد والشيخ نجم الدين الواعظ والشيخ محمد مهدي الخالصي والشيخ عبدالعزيز البدري والسيد مهدي الحكيم والسيد علي نقي الحيدري والسيد هادي الحكيم والسيد مرتضى العسكري والشيخ علي الصغير والسيد محمد طاهر الحيدري والسيد محمد هادي والسيد جعفر شبره والشيخ محمد حسن ال ياسين والسيد مهدي الصدر والسيد حسين السيد خضر العلامة والشيخ هادي الشيخ جعفر الساعدي والشيخ كاظم العظمي

والشيخ جواد القالي والسيد محمد الحيدري والسيد عبدالرزاق الموسوي والسيد عبد المطلب الحيدري والشيخ نجم الدين العسكري والسيد موسى الموسوي حميد السيد ابو الحسن الاصفهاني والسيد روح الله الخميني والسيد هادي كمال الدين والشيخ علي سماكه والشيخ محمد عمر القرداغي والملا عبدالله العجل والشيخ مصطفى معروف القرداغي والشيخ محمد باقر الناصري والشيخ شاكر البدري والشيخ سعيد السماوي .

اصحاب السماحة حجج الاسلام وعلماء المسلمون الاعلام يبرقون الى سيادة الرئيس الفريق عبدالرحمن محمد عارف رئيس الجمهورية يؤيدون بطولته وكفاحه ويدعون المسلمين الى الجهاد المقدس لاسترجاع فلسطين اولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين من ايادي المعتدين اعداء الله واعداء الاسلام الصهاينة وجريدتنا نداء الوطن تدعو الله بان ينصر المسلمين على القوم الكافرين .

وفيما يلي اسماء اصحاب السماحة حجج الاسلام والمسلمين علمائنا الاعلام في العراق الذين يدعون المسلمين في فتواهم الى الجهاد المقدس فالى الجهاد المقدس ايها المسلمون .

سماحة السيد عبدالله الشيرازي

سماحة الشيخ امجد الزهاوي

السيد محسن الحكيم

سماحة الشيخ علي كاشف الغطاء

فضيلة الشيخ عبدالعزيز البدري

فضيلة الشيخ شاكر البدري

السيد ابو القاسم الخوئي

سماحة الشيخ نجم الدين الواعظ

السيد محمود الشاهرودي

سماحة السيد محمد علي الحمامي

سماحة السيد محمد مهدي الشيرازي

سماحة السيد محمد البغدادي

الشيخ عبدالكريم الزنجاني

سماحة روح الله الخميني

سماحة الشيخ جامع الازهر

سماحة العلامة السيد عبدالله الموسوي

ملحق رقم (١٢) البيان التاريخي للشيخ كاشف الغطاء

القضية!... نكون كما يقول أرباب الفنون «سالبة بانتفاء الموضوع».

هذه دعوتي وندائي العام أبعثه إلى عموم العرب والإسلام.

ويشهد الله لولا أني قد تجاوزت العقد السادس من العمر مع تزاحم أنواع العلل والاسقام على هذه العظام النخرة، لكنت أول من يلبي هذه الدعوة، ولشخصت بنفسي اليوم إلى تلك البلاد المقدسة كما شخصت إليها بالأمس.

وإنه لعزيز علي أنه لم يبق عندي من النصرة لها إلا هذه الكلمات، وعبراتي التي تسبق العبارات، وتوقد لاعج الزفرات.. وعند الله احتسب كل ذلك، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

النجف الأشرف ٥/٦/١٣٥٧هـ

مركز النجف الاشرف
للتاليف والتوثيق والنشر

محمد الحسين

آل كاشف الغطاء

ملحق رقم(١٣) برقية جماعة العلماء إلى مستر يوثانت سكرتير الأمم المتحدة حول الأوضاع في فلسطين.

الموضوع: برقية جماعة العلماء الى مستر يوثانت سكرتير الامم المتحدة

المستر يوثانت سكرتير عام الامم المتحدة نيويورك :

ان هيئة الامم المتحدة في جلستها التاريخية تتعرض لامتحان حاسم امام العالم اجمع ومئات الملايين من المسلمين الذين يتطلعون الى موقفها من جريمة من اعظم الجرائم التي شهدها تاريخ الانسان الحديث وهي جريمة الكيان الصهيوني الغادر الذي قام منذ البدء على الاعتداء والاغتصاب ومارس من جديد في الامس القريب اعتداء الصارخ على ارضنا المقدسة وهدر كل القيم والمثل والكرامات ... فعلى الامم المتحدة ان تدرك مسؤوليتها الضخمة وتقف الموقف الحاسم الذي تحتمه قيم العدالة والحق ضد الاعتداء الصهيوني واغتصابه لكي تثبت بذلك اخلاصها الحقيقي برسالتها الدولية ... وتقدم الى العالم مبرر وجودها على المسرح السياسي ... والامة بكاملها وفي طليعتها علماء الاسلام اذ يجندون في هذه اللحظة الخطيرة كل الامكانات والطاقات لاسترداد الحق المغتصب واستعادة الكرامة المهدورة ينتظرون من قرارات هيئة الامم المتحدة بهذا الشأن ان تضع نهاية حاسمة للمأساة الفظيعة التي مثلها الصهاينة بكل وقاحة وتمد للقيم والمثل على مرأى ومسمع من العالم اجمع ... (ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى أهلها ، وان حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل ان الله نعما يعظكم به ان الله كان سميعاً بصيراً) ...

... الاسلامي في بغداد والكاظمية المقدسة ...

... السيد عباس الحيدري السيد مرتضى العسكري

الشيخ علي الصغير السيد هادي الطباطبائي الحكيم

ياسين السيد محمد الحيدري السيد مهدي الصدر

... الحيدري الشيخ موسى السوداني

الشيخ نجم الدين العسكري الشيخ جواد الظالمي السيد حسين العلاق

الشيخ كاظم العظيمي الشيخ هادي الشيخ جعفر الشيخ عارف البصري

السيد صادق الخلخالي السيد علي العلوي السيد عبد الرحيم الشوكي

السيد ابراهيم الخراساني السيد هاشم الحيدري .

مركز النجف الاشرف للتأليف والتوثيق والنشر

ملحق رقم (١٤) الشيخ كاشف الغطاء في مؤتمر فلسطين ١٩٣١ مع المندوبين الذين حضروا المؤتمر الإسلامي العام في القدس من نهاية ديسمبر (كانون الأول) ١٩٣١ إلى بداية يناير (كانون الثاني) ١٩٣٢

ملحق رقم (١٥) بيان آية الله العظمى السيد حسين البرجردي قدس سره في حرب المسلمين مع الصهاينة ١٩٤٨م

*** بيانيه تاريخى آيت الله العظمى بروجردى در محكوميت و اعتراض به اشغال فلسطين در سال ١٣٢٧ ش ***

مركز النجف الاشرف
للتاليف والتوثيق والنشر

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمد الله تعالى فى السراء والضراء وعلى كل حال، ونشكو إليه ما لقيه إخواننا المسلمون فى زماننا هذا من المشركين بپاكستان ومن اليهود بفلسطين، ولقد صدق عملهم بالمسلمين مأأخبرنا الله تعالى به فى كتابه الكريم :

« التجدين أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والنبين اشروا ولتجدين أقربهم مين الذين آمنوا البنين قالوا إنا نصارى ذلك بأن بينهم قيبيى وژبان أنهم لا يستكبرونه»

ولكن العجب والأسف كله من صنع اليهود، فانهم بعد ما كانوا تحت حماية الإسلام والمسلمين قريبا من أربعة عشر قرنا، محفوظين بنفوسهم وأعراضهم وأموالهم وشعائرهم الدينية، قد أصبحوا فى هذا الزمان ينتقمون من المسلمين ما صنعوه إليهم فى تلك المدة المديدة من الإحسان، فجعلوا يقتلون رجالهم الصالحين بالفتك والغيلة والقتال، ويقتلون ذراريهم، ويهتكون أعراضهم، ويخربون معابدهم وبيوتهم ولا يرقبون فيهم إلا ولا ذمة وأولئك هم المعتدون .

فنسأل الله تعالى أن ينصر المسلمين نصرة عزيزة، ويجعل لهم من لدنه سلطانا نصيرا، وأن يخل هذا القوم الذين لم يراعوا حق المسلمين، ويضرب عليهم الذلة والمسكنة، ويجعلهم أذل الأمم، ونرجو من إخواننا المؤمنين ببلاد إيران وغيرها أن يجتمعوا فى الدعاء عليهم بالخذلان، ولإخوانهم المسلمين بالنصر والغلبة .

اللهم انصر جيوش المسلمين وسراياهم ومرابطيهم فى مشارق الأرض ومغاربها، واخذل أعداءهم وفرق بين كلمتهم، والق الرعب فى قلوبهم، وأنزل عليهم بأسك الذى لا ترده عن القوم المجرمين، وصل على أشرف أنبيائك محمد وآله المنتجبين .

حسين الطباطبائى

به نام خداوند بخشنده مهربان

خداوند متعال را در نهان و عيان و در هر حال سپاس مى گوييم و از آنچه برادران مسلمان ما در اين زمان در پاكستان از مشركان و در فلسطين از يهود مى‌بينند به او شكايت مى كنيم. صدق گفتار خداوند را درباره شدت عداوت يهود نسبت به مسلمانان، در كتاب كريمش مى‌بينيم كه فرموده است «**لتجدن ا شد الناس للذين آمنوا اليهود و الذين اشركوا و لتجدنً اقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا انا نصارا، ذلك بأنَّ منهم قسيسين و رهباناً و انهم لاتستكبرون**» ولى تعجب و تأسف كلى از كار يهود است. زيرا آن‌ها بعد از اين كه نزديك چهاده قرن تحت حمايت اسلام و مسلمين بوده‌اند و جان و ناموس و اموال و شعائر دينى شان محفوظ بوده است، مى‌خواهند در اين زمان انتقام آن همه نيكى‌ها را كه در آن مدت طولانى از مسلمانان ديده‌اند، از آنها بگيرند؛ مردان شايسته را تحت تعقيب و ارعاب قرار داده و به قتل مى‌رسانند. اطفال آنها را كشته و اعراض آن‌ها را مورد هتك قرار داده و معابد و خانه‌هايشان را تخريب مى كنند و از هيچ شرارت و جنايتى نسبت به آن‌ها ابا ندارند و از هيچ گونه تجاوز و تعدى دست بردار نيستند.

از خداوند متعال مسئلت داريم كه مسلمانان را پيروز گرداند و از جانب خود، آن‌ها را يارى كند و اين قوم كه حقوق مسلمانان را رعايت نمى كنند، مخذول نمايد و آن متعديان را خوار و ذليل گرداند و به صورت خوارترين ملت‌ها قرار دهد. از برادران با ايمان خود در ايران و ساير نقاط مى‌خواهيم كه دسته‌جمعى به نيايش پردازند و خوارى و ذلت يهود را از خداوند بخواهند و براى برادران مسلمان خود يارى و پيروزى مسئلت دارند.

خداوندا ! سربازان و رزمندگان و مرزداران مسلمين را در شرق و غرب كره زمين يارى كن و دشمنان آن‌ها را خوار و پراكنده و پريشان نما. و دلهاى آنها را پر از رعب كن و ضربت كوبنده خود را كه بر قوم مجرمين وارد مى سازى، بر آنها نازل كن و بر شرف پيغمبرت محمد صلى‌الله‌عليه‌وآله و دودمان برگزيده‌اش درود بفرست.

ملحق رقم (١٦) فتوى الجهاد من الإمام الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء ضد العدو الصهيوني من منشورات جمعية الدفاع عن فلسطين ١٩٣٨ م

مركز النجف الاشرف للتاليف والتوثيق والنشر

منشور جمعية الدفاع عن فلسطين رقم (١١)

يصرف ريعه على منكوبي فلسطين

بغداد ◦ السبت في ٦ آب ٩٣٨ « ثمن النسخة فلس واحد » « ملحق العدد ٧ الاسبوعي من جريدة المستقبل »

انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا بأموالكم وانفسكم

وقف وتحويل خزانة مخطوطات مكتبة الامام محمد الحسين آل كاشف الغطاء العامة

ايها العرب ايها المسلمون

ان الجهاد اصبح واجبا عليكم فى سبيل فلسطين

فتوى الامام الكبير حجة الاسلام العلامة المجتهد السيد محمد الحسين آل كاشف الغطاء

من النجف الاشرف ◦ ج ٢ ١٣٥٧ الى جمعية الدفاع عن فلسطين

نداء عام من كاشف الغطاء

تي الينا من بعض الصحف ما قررتموه من جعل يوم الجمعة ٥ آب ٩٣٨ يوم فلسطين وان تتبرع الامة العراقية التي لا تزال مشكورة المساعي في مساعدة شقيقتها باعمال صالحة تكون نافعة انشاء الله ورأينا ان من واجبنا ان نقول كلمة في الموضوع تكون (كنداء عام) وها هي تصل اليكم النشر تدفعها الزفرة وتمدها العبرة وتؤلفها شظايا القلب المتقطعة وتؤججها نيران الاسى والاسف من هذه الامة المتمزقة نعم منها وعليها. الامة التي اصبحت لا من الاحياء فترجى ولا من الاموات فترثى وعسى ان يحدث الله بعد ذلك لها امراً ويجعل لها من امرها فرجا ويسرا

محمد الحسين

نداء عام

ايها الاسلام. ايها العرب لا بل ايها الناس ويا ايها البشر اصبحت الحالة التي بلغت اليها فلسطين التعيسة مشاهدة محسوسة لكل احد ونحن نقول وما زلنا نقول ان قضية فلسطين ليست قضية تخصها وليست هي قضية فلسطين فقط بل قضية العرب بأجمعها فاذا خرجت فلسطين من هذا الجهاد ظافرة فقد ظفرت العرب وفازت واذا (لا سمح الله) تغلبت عليها الدولة الظالمة والصهيونية الغاشمة فقد باءت العرب بالذل والخسران لا بل بالموت المؤبد والعار الخالد وكنا نقول ايضاً ولا نزال نقول ان الدولة التي احتلت فلسطين كأنها اخذت على نفسها من يوم قيامها بهذا الاحتلال الغاشم الذي مشروع ان لا تقيم العدل وزناً ولا الحق معنى ولا تصغي الى اية حجة ومنطق فكان موقع الاحتجاجات والمقالات من سمعها موقع الهواء في شبك مخرق ولذلك ذهبت تلك الاحتجاجات من الاقطار العربية والاسلامية مدة عشرين سنة كلها سدى بل ما افادت سوى الشدة والعناد والتمادي في الغي والفساد وعلى فرض انه كان للاحتجاج في الزمن الغابر معنى وفيه ومضة امل او لمعة رجاء اما اليوم فقد حقت الحقائق وصرح الزبد عن محضه وجازت القضية عن دور الاحتجاج والاقوال الى دور الاعمال. وقضية العمل منوطة الى كل عربي بل كل انسان بمقدار الحد من غيرته وشعوره ومبلغ حظه من الانسانية فمن كان يجري في عروقه الدم الحي الشريف فلا ريب ان شرف عنصره يهيب به ويدفعه الى الالتحاق باخوانه في فلسطين والجهاد معهم ولا ينتظر ان تأتيه فتوى المفتي بوجوب الجهاد بل فتوته تسبق الفتوى وتعرفه بواجبه بوحي ضميره وشرف وجدانه.

فيا ايها العرب ويا ايها المسلمون بل يا ايها البشر ويا ايها الناس اصبح الجهاد في سبيل فلسطين واجباً على كل انسان لا على العرب والمسلمين فقط نعم هو واجب على كل انسان لا بحكم الاديان والشرائع فقط بل بحكم الحس والوجدان ووحي الضمير وصحة التفكير. والخطة العملية في ذلك هي ان من يستطيع اللحوق بمجاهدي فلسطين بنفسه فليلتحق بهم ولا اقول اني ضمين له انه كالمجاهدين مع النبي صلى الله عليه وسلم في بدر فان المقام اجل واعلى من ذلك المقام مقام شرف وغيرة وحس وشعور لا مقام طلب اجر وثواب وان كان كل ذلك بأعلى مراتبه ومن لم يستطع اللحوق بنفسه فليمدهم بماله اما بتجهيز من لا مال له ليلحق بهم او بارسال المال الى المجاهدين وعيالهم واطفالهم ومن عجز عن كل ذلك فعليه ان يجاهدو يساعد بلسانه وقلمه ومساعيه جهد امكانه وهذه هي ادنى المراتب. وليكن كل احد على علم جازم ان القضية قضية موت العرب وحياتها وليعلم ناشدوا الوحدة العربية او الاسلامية انهم لا يجدونها ابداً الا بنصرة فلسطين فان انتصرت بحول الوحي وقوته فما يرومونه من الوحدتين قبضة ايديهم وعلى كثب منهم وان كانت الاخرى لا سمح الله فاين العرب واين الاسلام حتى تكون لهم وحدة او تتطلبها لهم القضية تكون كما يقول ارباب الفنون (سالبة بانتفاء الموضوع)

هذه دعوتي وندائي العام ابثه الى عموم العرب والاسلام و يشهد الله لولا اني قد تجاوزت العقد السادس من العمر مع تزاحم انواع العلل والاسقام على هذه العظام النخرة لكنت اول من يلبي هذه الدعوة ولشخصت بنفسي اليوم الى تلك البلاد المقدسة كما شخصت اليها بالامس ولكن بالعزيز علي انه لم يبق عندي من النصرة لها الا هذه الكلمات وعبراتي التي تسبق العبارات وتوقد لاهب الزفرات وعند الله احتسب كل ذلك وهو حسبنا ونعم الوكيل

محمد الحسين آل كاشف الغطاء

قريبا ننشر فتاوى السادة علماء السنة الاعلام

وقف وتحويل خزانة مخطوطات مكتبة الامام محمد الحسين آل كاشف الغطاء العامة

مطبعة الجزيرة – بغداد

ملحق رقم (١٧) زعيم الحوزة العلمية في النجف الأشرف السيد الإمام الخوئي قدس سره يبعث ببيان إلى قادة الأقطار الإسلامية ويدعوهم لمساندة الشعب الفلسطيني.

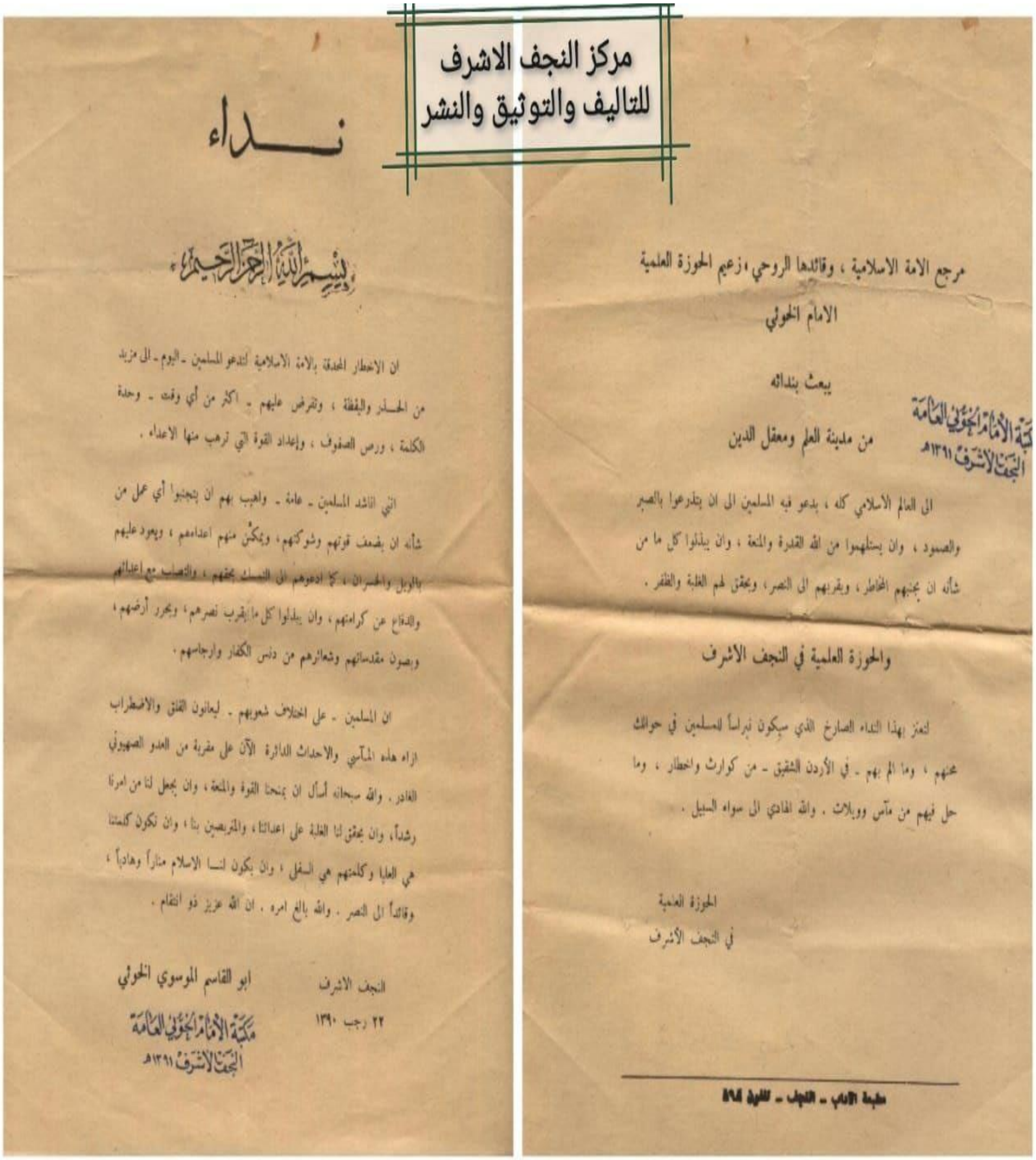

مركز النجف الاشرف
للتاليف والتوثيق والنشر

مرجع الامة الاسلامية ، وقائدها الروحي ، زعيم الحوزة العلمية

الامام الخوئي

يبعث بندائه

مكتبة الإمام الخوئي العامة
النجف الأشرف ١٣٩١هـ

من مدينة العلم ومعقل الدين

الى العالم الاسلامي كله ، يدعو فيه المسلمين الى ان يتذرعوا بالصبر والصمود ، وان يستلهموا من الله القدرة والمنعة ، وان يبذلوا كل ما من شأنه ان يجنبهم المخاطر ، ويقربهم الى النصر ، ويحقق لهم الغلبة والظفر .

والحوزة العلمية في النجف الأشرف

لتعتز بهذا النداء الصارخ الذي سيكون نبراساً للمسلمين في حوالك محنهم ، وما الم بهم - في الأردن الشقيق - من كوارث واخطار ، وما حل فيهم من مآس وويلات . والله الهادي الى سواء السبيل .

الحوزة العلمية
في النجف الأشرف

مطبعة الآداب ـ النجف ـ تلفون ٨٩٤

نـــداء

بسم الله الرحمن الرحيم

ان الاخطار المحدقة بالامة الاسلامية لتدعو المسلمين - اليوم - الى مزيد من الحذر واليقظة ، وتفرض عليهم - اكثر من أي وقت - وحدة الكلمة ، ورص الصفوف ، وإعداد القوة التي ترهب منها الاعداء .

انني اناشد المسلمين - عامة - واهيب بهم ان يتجنبوا أي عمل من شأنه ان يضعف قوتهم وشوكتهم ، ويمكّن منهم اعداءهم ، ويعود عليهم بالويل والخسران ، كما ادعوهم الى التمسك بحقهم ، والتصلب مع اعدائهم والدفاع عن كرامتهم ، وان يبذلوا كل ما يقرب نصرهم ، ويحرر أرضهم ، ويصون مقدساتهم وشعائرهم من دنس الكفار وارجاسهم .

ان المسلمين - على اختلاف شعوبهم - ليعانون القلق والاضطراب ازاء هذه المآسي والاحداث الدائرة الآن على مقربة من العدو الصهيوني الغادر . والله سبحانه أسأل ان يمنحنا القوة والمنعة ، وان يجعل لنا من امرنا رشداً ، وان يحقق لنا الغلبة على اعدائنا ، والمتربصين بنا ، وان تكون كلمتنا هي العليا وكلمتهم هي السفلى ، وان يكون لنا الاسلام مناراً وهادياً ، وقائداً الى النصر . والله بالغ امره . ان الله عزيز ذو انتقام .

النجف الاشرف
٢٢ رجب ١٣٩٠

ابو القاسم الموسوي الخوئي

مكتبة الإمام الخوئي العامة
النجف الأشرف ١٣٩١هـ

ملحق رقم (١٨) الملك فيصل يودع الشيخ كاشف الغطاء للذهاب الى مؤتمر القدس ١٩٣٢

ملحق رقم (١٩) آية الله العظمى الامام السيد محسن الحكيم قدس سره يفتي بوجوب الالتحاق للعمل الجهادي في فلسطين لمن له القدرة على ذلك

المجتهد الأكبر آية الله العظمى

السيد محسن الحكيم

يفتي بدعم حركة التحرير الوطني الفلسطيني [فتح] وجناحها العسكري [العاصفة]

((بسم الله الرحمن الرحيم))

سماحة المجتهد الاكبر الامام السيد محسن الحكيم الطباطبائي حفظه الله المحترم ،

تحية واحترام ،

أرجو لكم دوام الصحة والتوفيق لما فيه الخير والصلاح .

وبعد ، ان الذي يطلع على أحداث التاريخ المسطر سوف لا يجد ظلما وتعسفا حلّ بمجموعة بشرية أو قوم كالذي يراه قد حل بعالم اسلامي تعداده يزيد عن الاربعمائة مليون . وأمة عربية تعدادها المائة مليون . من قبل شذاذ صهاينة أرجاس وناصريهم الذين لا يزيدون عن الثلاثة عشر مليون . ومهما كانت الأسباب والعوامل التي أدت الى ان اولى القبلتين وثالث الحرمين يدنس . وحرمات أناس آمنين فلسطينين في ديارهم منذ آماد وأحقاب تنتهك . وأرضهم التي مصدر كل رزقهم وثروتهم تغتصب . وقد لا أتي بخافي على أسماع سماحتكم في القول بأن قد أطل جديد مبارك في معترك ما يتعلق بالتصدي للصهاينة هو حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) التي أفرادها ضربوا أروع الامثلة في التضحية والفداء . وخاصة بمعركة الكرامة التي وقعت على الاردن بتاريخ ٢١/ ٣/ ٦٨ وأن هدفهم ينحصر فقط على ردع المعتدين واسترجاع ما اغتصب .

فما هو الواجب الذي يحتمه علينا الدين الاسلامي الحنيف ازاء ما سلف ذكره . أجيبونا بوضوح أدامكم الله .

هذا وان المجتمع البشري بعد ان لم تسعفه فطرته في التمسك بجوهر الدين الاسلامي الحاوي على كل مستلزمات العدالة والمساواة نتيجة طغيان وتحكم الأثرة والانانية . وكابد من جراء تلك الأثرة والأنانية الكثير من ضروب الحرمان والقهر والتعسف . لا بد أن يصل في الغد القادم بادراكه للتمسك بذلك الجوهر .

وتفضلوا بقبول وافر الاحترام .

السائل

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله
اذا كان الانسان يتمكن من
الانضمام الى هؤلاء وكان داخل العمل
منهم وكانت القيادة حكيمة ومأمونة
من عدم خروجها على السلطة وجب عليه ذلك
والله ولي التوفيق
محسن الطباطبائي الحكيم

مركز النجف الاشرف
للتاليف والتوثيق والنشر

ملحق رقم (٢٠) جريدة مقدسية صادرة في ١٩٢٩م تنقل خبر احتجاج المحافظات العراقية ضد الصهيونية واعمالهم ضد المقدسات

انباء البلاد العربية

مركز النجف الاشرف
للتاليف والتوثيق والنشر

اضطرابات فلسطين الدامية

تفصيلات وافية عما احدثته من الاثر في العراق

توالي الاحتجاجات على الفظائع الصهيونية

ذكرنا في اعدادنا السابقة شيئاً عن الهيجان الذي حصل في العراق ، والعواطف الكريمة التي ابداها اخواننا العراقيون الابطال نحو نكبة فلسطين الحاضرة وها نحن نلخص فيما يلي عن بريد العراق الاخير ، الاحداث الخطيرة التي حدثت في العراق احتجاجاً على فظائع الصهيونية ، حافظين في اعماق قلوبنا اقصى عواطف الشكر والامتنان لهذا القطر الشقيق .

اجتماع خطير

لعلماء النجف الاشرف

تفيد ابناء النجف الاشرف ان الحركة مستمرة بنشاط ، والسخط شديد على السياسة الاستعمارية وما نشأ عنها من وعد بلفور وفظائع الصهيونيين . وقد اجتمع علماء النجف الاعلام اجتماعاً خاصاً وتداولوا في الامر الذي يهم المسلمين والعرب جميعاً ثم قرروا ارسال برقيات الاحتجاج والاستغاثة الى ملوك المسلمين والمقامات السياسية في اوربا . وهذه صورة احدى البرقيات :

« روحانيو النجف الاشرف يحتجون باسم المسلمين والعرب على التعديات الصهيونية ويحتجون بشدة على ما حل بالعرب في فلسطين وما مست به الشعائر المقدسة ، و يطلبون الغاء وعد بلفور الآثم .

التواقيع

محمد الحسين كاشف الغطاء . محمد علي بحر العلوم . عبد الكريم الجزائري . عبد الرضا الشيخ راضي . جواد صاحب الجواهر .

احتجاج علماء بغداد

على الفظائع الصهيونية

وقد اجتمع حضرات علماء بغداد الاعلام في جامع السيد سلطان علي وقرروا الاحتجاج على فظائع الصهيونية في فلسطين وابرقوا الى عصبة الامم والبرلمان الانكليزي ووزارة المستعمرات والديلي هرالد الاحتجاج التالي :

« يحتج علماء بغداد على ما وقع في فلسطين فالمسئول في ذلك كله امام الله والعالم هي السياسة البريطانية لاصرارها على تنفيذ وعد بلفور »

رئيس اللجنة العلمية العراقية

الشبان المسيحيون

يحتجون بشدة على المظالم الصهيونية

وقد طير الشبان المسيحيون في العراق البرقية الآتية الى قداسة البابا وعصبة الامم والوزارة البريطانية والديلي هرالد :

« ان المأساة الصهيونية كانت مصيبة على العرب من يوم ظهورها حتى الآن وكانت سبب اضطرابات عظيمة في الشرق العربي اجمع . وقد ادت الى سفك الدماء البريئة وانتهاك حرمة المقدسات في الاراضي الفلسطينية . وعليه فان الشبيبة المسيحية العراقية تحتج بشدة على مظالم الصهيونية بفلسطين وتعد السياسة الاستعمارية الجائرة هي المسئولة عنها . نرجو توسطكم لازالة هذه المظالم » باسم الشبيبة المسيحية العراقية

توفيق السمعاني

احتجاج البصرة

على الفظائع الصهيونية

وقد اجتمع اهل البصرة بجامع الخضيري وقرأوا الفاتحة على ارواح شهداء فلسطين ضحايا وعد بلفور والاستعمار الجائر وبعد ان القت عدة خطب وقصائد انتخب المجتمعون لجنة مؤلفة من السيد عبود بك الملاك والشيخ صالح باش اعيان لتنوب عنهم باظهار شعورهم ضد اعمال الصهيونيين الفظيعة . ثم قام المجتمعون بمظاهرات سلمية امام دار المتصرف والقنصلية البريطانية .

وقد احتج شبان البصرة الذين في بغداد احتجاجاً شديداً على ما قامت به الحكومة من اعتقال بعض الشبان المتظاهرين .

ملحق رقم (٢١) جريدة مقدسية ١٩٣٥ تنقل خبر افتاء علماء فلسطين استنادا لفتاوى النجف الاشرف وغيرها كل سمسار كافر ومرتد عن دين الاسلام ويجب مقاطعة السماسرة ومنع دفنهم في مقابر المسلمين

المؤتمر الاول لعلماء الدين بفلسطين

يقرر فتوى خطيرة بشان بيوع الاراضى والسمسرة

أشرنا في عدد أمس الى الفتوى الخطيرة التي اقرها المؤتمر الاول لعلماء الدين في فلسطين، بشأن بيوع الأراضي والسماسرة والتي وقع عليها جميع الحاضرين ، من مفتين وقضاة ومدرسين وخطباء وأئمة ووعاظ وسائر علماء الدين في فلسطين :

وفيما يلي نص هذه الفتوى الخطيرة :

كل سمسار كافر ومرتد عن دين الاسلام

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الامين وعلى آله وصحبه اجمعين والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين.

اما بعد فاننا نحن المفتين والقضاة والمدرسين والخطباء والائمة والوعاظ وسائر علماء المسلمين ورجال الدين في فلسطين ، المجتمعين اليوم في الاجتماع الديني المنعقد في بيت المقدس بالمسجد الاقصى المبارك حوله ، بعد البحث والنظر فيما ينشأ عن بيع الاراضي في فلسطين لليهود من تحقيق المقاصد الصهيونية في تهويد هذه البلاد الاسلامية المقدسة واخراجها من ايدي اهلها واجلائهم عنها وتعفية اثر الاسلام منها بخراب المساجد والمعابد والمقدسات الاسلامية كما وقع في القرى التي تم بيعها لليهود واخراج اهلها متشردين في الارض وكما يخشى ان يقع لا سمح الله في اولى القبلتين وثالث المسجدين المسجد الاقصى المبارك .

السمسار وبائع الارض في حكم الشرع الشريف

وبعد النظر في الفتاوى التي أصدرها المفتون وعلماء المسلمين في العراق ومصر والهند والمغرب وسوريا وفلسطين والاقطار الاسلامية الاخرى والتي اجمعت على تحريم بيع الارض في فلسطين لليهود وتحريم السمسرة على هذا البيع والتوسط فيه وتسهيل امره باي شكل وصورة ، وتحريم الرضا بذلك كله والسكوت عنه ، وان ذلك كله اصبح بالنسبة لكل فلسطيني صادراً من عالم بنتيجته راض بها ولذلك فهو يستلزم الكفر والارتداد عن دين الاسلام باعتقاد حله كما جاء في فتوى سماحة السيد محمد امين الحسيني مفتي القدس ورئيس المجلس الاسلامي .

بعد النظر والبحث في ذلك كله ، تأييد ما جاء في تلك الفتاوى الشريفة والاتفاق على ان البائع والسمسار والمتوسط في بيع الاراضي بفلسطين لليهود والمسهل له هو (اولا) عامل ومظاهر على اخراج المسلمين من ديارهم (ثانيا) مانع لمساجد الله ان يذكر فيها اسمه وساع في خرابها (ثالثا) متخذ اليهود اولياء لان عمله يعد مساعدة ونصراً لهم على المسلمين (رابعا) مؤذ لله ولرسوله وللمؤمنين (خامسا) خائن لله ولرسوله وللامانة .

ويجب احتقار السماسرة ومقاطعتهم ومنع دفنهم في مقابر المسلمين

وبالرجوع الى الادلة المبينة للاحكام في مثل هذه الحالات من آيات كتاب الله كقوله تعالى (يا ايها الذين آمنوا لاتخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة وان الله عنده اجر عظيم) وقوله تعالى (والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا) وقوله تعالى (ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها اولئك ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين ، لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم) وقوله تعالى (لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين ، انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين واخرجوكم من دياركم وظاهروا على اخراجكم ان تولوهم ومن يتولهم فاولئك هم الظالمون) وقوله تعالى في آية اخرى (يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء) وقوله تعالى من آية اخرى (ومن يتولهم منكم فانه منهم) وقد ذكر الائمة المفسرون ان معنى قوله تعالى (فانه منهم) اي من جملتهم وحكمه حكمهم فيعلم من جميع ما قدمناه من الاسباب والنتائج والاقوال والاحكام والفتاوى ان بائع الارض لليهود في فلسطين سواء كان ذلك بالذات مباشر او بالواسطة وان السمسار والمتوسط في هذا البيع والمسهل له والمساعد عليه باي شكل مع علمهم بالنتائج المذكورة كل اولئك ينبغي ان لا يصلى عليهم ولا يدفنوا في مقابر المسلمين ويجب نبذهم ومقاطعتهم واحتقار شأنهم وعدم التودد اليهم والتقرب منهم ولو كانوا آباء او ابناء او اخوانا او ازواجا (يا ايها الذين آمنوا لاتتخذوا اباءكم واخوانكم اولياء ان استحبوا الكفر على الايمان ومن يتولهم منكم فاولئك هم الظالمون) (قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بامره والله

ملحق رقم (٢٢) جريدة مقدسية صادرة ١٩٣٥م تنقل خبر فتوى سماحة الامام الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء بشان تحريم السمسرة وبيوع الاراضي في فلسطين

حوادث واخبار

فتوى خطيرة

لسماحة المجتهد الكبير آل كاشف الغطاء

بشأن تحريم بيع الاراضي ومقاطعة السماسرة

بالنظر للخطر الداهم الذي يهدد كيان فلسطين الاسلامية العربية ، وجه حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الشيخ محمد صبري عابدين المدرس في الحرم الابراهيمي الشريف ، السؤال التالي إلى حضرة صاحب السماحة العلامة الكبير محمد الحسين آل كاشف الغطاء كبير مجتهدي الشيعة في العراق :

سؤال فضيلة الشيخ محمد صبري عابدين

بسم الله الرحمن الرحيم

ما حكم الشريعة الاسلامية المطهرة في بعض المسلمين الذين يبيعون اراضي بلاد فلسطين المقدسة او يتوسطون بيعها لليهود الطامعين الذين يقصدون من شراء هذه الاراضي والعقارات جلاء المسلمين عن هذه البلاد المقدسة والاستيلاء على المسجد الاقصى الذي بارك الله حوله وانشاء كنيسهم الهيكل مكانه وتشكيل دولة يهودية في فلسطين؟ وما هو الرادع لهم عن هذا العمل المنكر؟ وهل اذا افتى بعض العلماء بكفر من باع ارضه لليهود او توسط بيع ارض غيره لهم لمساعدة اهل الكفر على المسلمين والموالاته لليهود الذين يعملون ليل نهار لطرد المسلمين وابعادهم عن بلاد فلسطين والمسجد الاقصى الذي اسرى الله برسوله محمد صلى الله عليه وسلم اليه وحرمانهم من الصلاة عليهم ومن الدفن في مقابر المسلمين لخروجهم عن الاسلام وفيه عبرة لغيرهم ممن تسول له نفسه اقتراف مثل خطيئتهم فما قولكم في فتواهم واذا كان هنالك زاجر خلاف ما ذكر ، أفيدونا ولكم من الله الاجر والثواب

محمد صبري عابدين

المدرس بالحرم الشريف

جواب سماحة العلامة آل كاشف الغطاء

وقد رد سماحة المجتهد الكبير محمد الحسين آل كاشف الغطاء على السؤال آنف الذكر بالفتوى الخطيرة التالية :

بسم الله الرحمن الرحيم وله الحمد والمجد

قال جل شأنه : وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد . واي ظلم اعظم من ان يهضم الانسان حقوق سلفه وخلفه ومن اوجدوه ومن يوجدون منه بل يهضم حق مقدساته ودينه ويحط من عظمة نواميسه وقرآنه وهل جزاء مثل هذا الظلم العظيم الا ان يأخذه الله باخذه الاليم الشديد وهل يشك ذو مسكة ان بيع الاراضي المقدسة من اليهود بعد اتضاح حالهم وانكشاف نواياهم وسوء مقاصدهم نحو المسلمين ومحق الاسلام ، هل يشك احد في ان ذلك البيع والمساعدة عليه والسعي والسمسرة فيه بل والرضا به محاربة الله ورسوله . وهل جزاء من يحارب الله ورسوله ويعين على هدم الاسلام الا ما نص الله عليه في كتابه الكريم بقوله تعالى : انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا الآية : أو ليست هذه كلها احكاما ضرورية وقضايا قياساتها معها لا تحتاج الى دليل وبيان والوجدان فيها والعيان اكبر واجلى من البرهان : فيا ايها المسلمون في فلسطين اذا كنتم لا تستطيعون انفاذ احكام دينكم وقرآنكم في هذه الشرذمة المارقة من الدين من السماسرة والباعة اذا كنتم لا تستطيعون اقامة حدود الله فيهم وجعلهم عبرة لغيرهم ، اذا كنتم لا تستطيعون ذلك خوف انتشار الشر وتفاقم الفساد أو محاذرة من السلطة الغاشمة المانعة من اقامة حدود الله تعالى

فلا اقل من المقاطعة البليغة واخراجهم من حظيرة الاسلام وحوزة المسلمين وعدهم في عداد المرتدين ومنابذتهم في كل شيء فلا مناكحة ولا مصاهرة ولا معاشرة ولا مسادرة ولا مبايعة ولا مراجعة ولا سلام ولا كلام ولا تعاد مرضاهم ولا تشيع موتاهم ولا تدفن في مقابر المسلمين جنائزهم مع تشهيرهم في النوادي والمحافل والصحف والمجلات باسم (الخوارج عن الدين) . اما وشرف الاسلام ان هذا كله لدون ما يستحقون وليس الحكم الصميم والفتوى الصراح حسب موازين الادلة وقوانين الاجتهاد والاستنباط الا ما ذكرنا من مدلول الآية الشريفة ولكن لا يمكن الفتوى به خوف الفسدة والوقوع في اسوأ القبحين . اما ما عدا ذلك من انواع المقاطعات فهو اليوم فرض محتم بل من اهم الفرائض واعظم الواجبات ومن افتى بذلك من اخواننا الاعاظم الاساطين علماء فلسطين وارباب الفتوى أيدهم الله فقد أصاب شاكلة الصواب وحز مفصل الحقيقة وقد اتضح لكل ذي حس ان قضية الصهيونية والوطن قومي تدور نجاحا وفشلا مدار بيع الاراضي وعدمه . فاذا سد باب البيع فقد فشلت الصهيونية ان شاء الله والا فقد نجحت لا سمح الله وباء المسلمون بالويل والثبور والدمار لا قدر الله . والامل وثيق باخواننا المسلمين جميعا ان يؤوبوا الى رشدهم ويساعدوا الله على عدم ارتكاب هذه الجريمة التي هي ام الكبائر والله ولي التوفيق لنا ولهم وهو ارحم الراحمين .

حرره بيده محمد الحسين آل كاشف الغطاء

في زاوية النجف الاشرف المقدسة

يهود المانيا في حالة سيئة !!

جاء لداقاوس جنيف ان المستر مكدونلد المفوض السامي للملتجئين في المانيا قد شكر حكومة فرنسا لمساعدتها ملتجئي السار وصرح المستر مكدونلد للصحافيين ان حالة ملتجئي يهود المانيا صعبة جدا وان ٣٥ الف منهم قد سافروا الى فلسطين و١٠ آلاف الى بلدان اخرى وهم بحالة سيئة

قضية الادون ليفي في حيفا

نظرت المحكمة المركزية في حيفا في قضية الادون ليفي الموظف في بلدية حيفا والمتهم باختلاس مبلغ من المال . وبعد ان سمعت بعض الشهادات اجلت القضية الى يوم ٦ شباط القادم .

وكانت المحكمة مؤلفة من القاضيين شفيق بك الدجاني ورفيق افندي ابو غزالة وكان الادون شابيرو وكيلا للنيابة ، كما كان المستر قيصرمان وكيلا للمدعي .

الحفلة الرابعة لانابيب البترول

جرت أمس الحفلة الرابعة لافتتاح انابيب البترول في عمان . وقد حضرها مندوبون عن الحكومات الساهمة في شركة البترول وفخامة المندوب السامي والمستر هول السكرتير العام .

واقامت شركة البترول مأدبة غداء في سينما البتراء بعمان بدعوة من المرجون كادمن رئيس الشركة حضرها سمو الامير عبد الله والاميران طلال ونايف وكبار موظفي الحكومة الاردنية .

وهذه الحفلة هي آخر حفلات تدشين انابيب البترول .

المندوب السامي ومشكلة الاجارات في حيفا

بحث فخامة المندوب السامي أثناء وجوده في حيفا أمس الاول في مشكلة غلاء الاجارات .

ووعد أن يعيد النظر فيها وأن يضع حداً لها .

هايردن تحرض السلطة على العرب

عادت هايردن في مقالها الاخير الى تحريض الحكومة على ايقاف العرب عند حدهم واتهمت العرب بانهم هم الذين اطلقوا النار على حراس مستعمرة نهلال وانهم يعتدون على الاراضي اليهودية حتى انهم اصبحوا يعتقدون ان اموال اليهود واراضيهم مباحة لهم فقد اطلق جيراننا الطيبون النار أمس على مستعمرة كيغمات حاييم وها هم يعيدون الكرة مرة أخرى والبوليس يصل متأخراً في كل مرة الى مكان الحادث .

لقد ذكرنا مرة ان موظفي الحكومة اجتمعوا وبحثوا في أمر تعديات العرب المنكررة على الاراضي اليهودية وفكروا في سوء نتيجة هذه الحالة . ولكننا نرى الان ان الحالة لا تزال على ما هي عليه بل ازدادت سوءاً واصبحت اموالنا بعد اراضينا مهددة بالنهب والسلب واصبحت اراضينا تحت سلطة رجال البادية . فعلى اليهود اجمع ان يطالبوا بوضع حد لهذه الاعمال وهذه الحالة التي لا تطاق والتي لا يوجد مثلها في اي بلد يحكمها اروبي .

مؤتمر المقاطعة في تل ابيب

وصفت هايردن الاجتماع الذي عقد أمس في مقهى جادنسكي للبحث في احوال المقاطعة . وقالت ان سكرتير لجنة المقاطعة المتحدة افتتح الاجتماع وتكلم على اللجنة ثم وقف الادون دوب هوز فتلا بيان لجنة المقاطعة الدولية التي اشترك الخطيب في جلساتها بلندن باسم المجلس الملي اليهودي . وتكلم الخطيب على اعمال المقاطعة في جميع البلدان ثم جاء على ذكر حركة التصدير فقال ان التصدير هو الباب الوحيد لانقاذ اموال يهود المانيا . وقال ان هذه المسألة اخذت دوراً مهما اثناء المناقشات التي جرت في اجتماعات لجان المقاطعة في لندن حيث قاومها جابوتنسكي ويعقوبي ومثلوا يهود اميركا . ثم تكلم بعده الادون كليتوب من حزب العمال على المناسبات السياسية في العالم التي كان لها اكبر تأثير في اضعاف المقاطعة .

ثم تكلم بعده الادون عسيني سكرتير لجنة المقاطعة فقال ان اللجنة لاتوافق

ملحق رقم (٢٣) جماعة علماء بغداد والكاظمية المقدسة تصدر بيان يحث المؤمنين للتصدي للصهاينة في فلسطين

الموضوع: بيان جماعة علماء بغداد والكاظمية المقدسة بمناسبة الاعتداء الصهيوني الغاشم على الاراضي الاسلامية المقدسة في فلسطين

مركز النجف الاشرف
للتاليف والتوثيق والنشر

الايمـــان

أصدرت جماعة علماء بغداد والكاظمية المقدسة البيان التالي بتاريخ ٥ حزيران

بسم الله الرحمن الرحيم

ايها المسلمون السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :

أما بعد فقد قال الله تعالى في كتابه المجيد (لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين اشركوا) صدق الله العلي العظيم .

ايها المسلمون ما زال اليهود منذ ايام الاسلام الاولى وحتى يومنا هذا يناوئون العدو الالد للاسلام والمسلمين فهم لم يدعوا فرصة تمر بهم دون ان ينتهزوها للنيل من كرامة الاسلام ومقدساته . وما مواقفهم المخزية أيام الرسول الاعظم (ص) وحربهم له ولرسوله ببعيدة عن اذهان الامة الاسلامية ولقد كان آخر حلقة في سلسلة اعتداءاتهم وجرائمهم اغتصابهم للارض الاسلامية المقدسة (فلسطين) بمناصرة المشركين والمستعمرين واقامة ما يسمى باسرائيل عليها تلك العصابة التي صارت منطلقا للاعتداءات الاثيمة على بلاد المسلمين ومركزا التهديدات المستمرة لسيادتهم وكيانهم . والآن ونحن نعيش الازمة الحاضرة التي خلقتها اسرائيل ومن ورائها من اعداء الاسلام . نوجه نداءنا الى المسلمين عامة والى الملوك ورؤساء البلاد الاسلامية خاصة بأن يرصوا صفوفهم ويجمعوا كلمتهم ويستجيبوا لأمر الله تعالى في قوله .. (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا) وان يتركوا خلافاتهم ويجمعوا أمرهم ويعدوا ما استطاعوا من قوة لرد العدوان الاسرائيلي الكافر وانقاذ الارض الاسلامية المقدسة من ايدي المغتصبين الغزاة لترفرف عليها مرة أخرى راية الاسلام الظافرة باذن الله تعالى .

(وما النصر الا من عند الله) (ولينصرن الله من ينصره) (ربنا عليك توكلنا واليك انبنا واليك المصير) والله الموفق .

١ ـ السيد مهدي الحكيم	الكرادة الشرقية
٢ ـ السيد علي نقي الحيدري	الكسرة بغداد
٣ ـ السيد هادي الطباطبائي الحكيم	اسكان غربي بغداد
٤ ـ السيد مرتضى العسكري	الكرادة الشرقية
٥ ـ الشيخ علي الصغير	العطيفية بغداد
٦ ـ السيد محمد طاهر الحيدري	جامع المصلوب بغداد
٧ ـ السيد محمد هادي الصدر	الكاظمية
٨ ـ السيد جعفر شبر	الكاظمية
٩ ـ الشيخ محمد حسن آل ياسين	الكاظمية
١٠ ـ السيد مهدي الصدر	الكاظمية
١١ ـ السيد حسين خضر العلاق	الثورة ـ بغداد
١٢ ـ الشيخ هادي الشيخ جعفر الساعدي	الثورة ـ بغداد
١٣ ـ الشيخ كاظم العظيمي	الثورة ـ بغداد
١٤ ـ الشيخ جواد الظالمي	مدينة البياع بغداد
١٥ ـ السيد محمد الحيدري	جامع الخلاني ـ بغداد
١٦ ـ السيد عبد الرزاق الموسوي	مدينة الشعلة ـ بغداد
١٧ ـ السيد عبد المطلب الحيدري	كرادة الشرقية ـ بغداد
١٨ ـ الشيخ نجم الدين العسكري	مدينة الهادي ـ الكاظمية

ملحق رقم (٢٤) دعوة السيد محسن الامين لمساندة فلسطين

٣ دعوة الى الجهاد

أذاع سماحة المجتهد الاكبر العلامة السيد محسن الامين نداء إلى الجهاد من اجل فلسطين هذا قدم مما جاء فيه :

أيها العرب ، أيها المسلمون : إن لكم في فلسطين تراثاً ، وإن لكم في كل غور ونجد وحزن وسهل منها دماً عجن به ترابها واختلط بمائها ونباتها ، وإن اربعة عشر قرناً زاخراً بالمفاخر والمآثر تحدق بكم ، واجداداً من معد ونزار ترفرف ارواحها في آفاقكم ، تستفز هممكم وتستصرخ نجدتكم .

إن اخوانكم في فلسطين قد اقض مضاجعهم ما هم فيه من محنة وبلاء ، واسهر عيونهم وبرح أجسامهم ما يلاقونه من كيد الخصوم ففي كل ناحية دم وقتل ، وهدم وتدمير ، وخوف وذعر ، وفي كل مكان جرحى وقتلى وثكالى ومفجوعون، وإن بني أبيكم ليقدمون اقدام الأتي ويدافعون دفاع المستميت . وقد وقفوا على برزخ بين الجلاء والفناء والحياة والبقاء يتطلعون إليكم تطلع الغريق في لجج التيار ، فلا تضنوا عليهم ببذل التافه الحقير، وقد بذلوا الجليل العظيم ولا تبخلوا عليهم بالقليل وقد بذلوا الكثير من المال والارواح والبنين . فوالله لا يستسيغ الغمض من بات واخوه مفترش القتاد ، ولا تطيب الحياة لحر ينام أهله وذووه ، وأي لذة للعيش والبلاء محيط والقلق مساور . وأي سعة تطيب « إذا شكا الضيق قريب حميم » .

مركز النجف الأشرف
للتاليف والتوثيق والنشر

ر: (مجلة العرفان، 1948، مج 34، العدد 4، ص 622-623).

ملحق رقم (٢٥) رسالة يتشكر فيها رئيس اللجنة التنفيذية للمؤتمر الاسلامي في القدس من الامام الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء لمساعيه الجهادية في سبيل فلسطين ويذكر دوره في المؤتمر

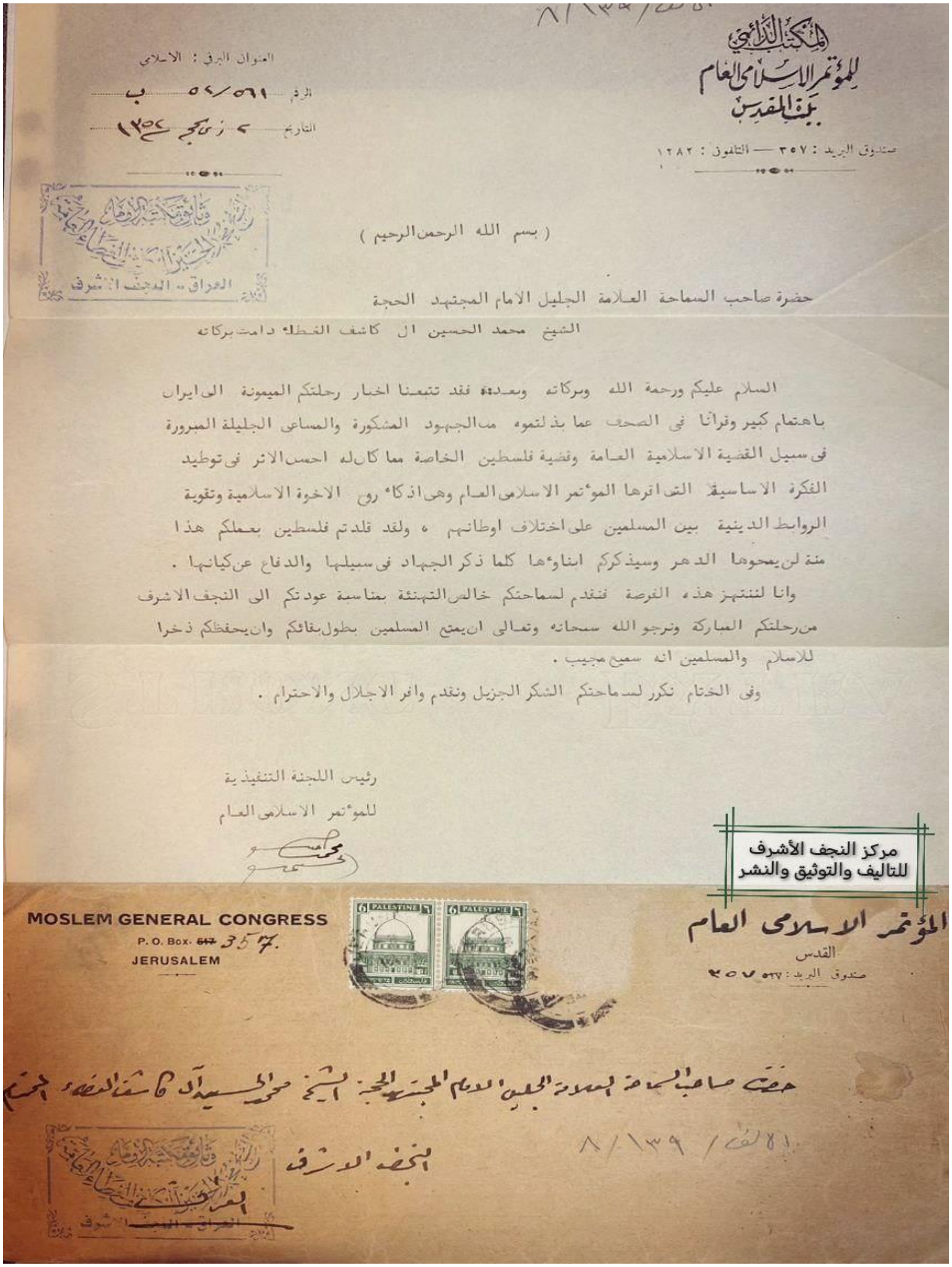
المكتب الدائمي للمؤتمر الاسلامي العام بيت المقدس

صندوق البريد : ٣٥٧ — التلفون : ١٢٨٢

العنوان البرقي : الاسلامي

الرقم ٥٢/٥٦١ ب

التاريخ ٢ ذي الحجة ١٣٥٢

(بسم الله الرحمن الرحيم)

حضرة صاحب السماحة العلامة الجليل الامام المجتهد الحجة

الشيخ محمد الحسين ال كاشف الغطاء دامت بركاته

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد: فقد تتبعنا اخبار رحلتكم الميمونة الى ايران باهتمام كبير وقرأنا في الصحف عما بذلتموه من الجهود المشكورة والمساعي الجليلة المبرورة في سبيل القضية الاسلامية العامة وقضية فلسطين الخاصة مما كان له احسن الاثر في توطيد الفكرة الاساسية التي اقرها المؤتمر الاسلامي العام وهي اذكاء روح الاخوة الاسلامية وتقوية الروابط الدينية بين المسلمين على اختلاف اوطانهم ، ولقد قلدتم فلسطين بعملكم هذا منة لن يمحوها الدهر وسيذكركم ابناؤها كلما ذكر الجهاد في سبيلها والدفاع عن كيانها .

وانا لننتهز هذه الفرصة فنتقدم لسماحتكم خالص التهنئة بمناسبة عودتكم الى النجف الاشرف من رحلتكم المباركة ونرجو الله سبحانه وتعالى ان يمتع المسلمين بطول بقائكم وان يحفظكم ذخرا للاسلام والمسلمين انه سميع مجيب .

وفي الختام نكرر لسماحتكم الشكر الجزيل ونقدم وافر الاجلال والاحترام .

رئيس اللجنة التنفيذية

للمؤتمر الاسلامي العام

MOSLEM GENERAL CONGRESS
P. O. Box. ~~617~~ 357.
JERUSALEM

المؤتمر الاسلامي العام
القدس
صندوق البريد: ٣٥٧

حضرة صاحب السماحة العلامة الجليل الامام المجتهد الحجة الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء

النجف الاشرف

ملحق رقم (٢٦) الصفحة الاولى من البيان المهم للامام السيد الخميني الذي يهاجم فيه الاستعمار الغربي وخططه صدر هذا البيان عندما كان الامام في النجف الاشرف ٨ صفر عام ١٣٩٣هجري وهو يتكون من ١٢ صفحة

- ١ -

مركز النجف الأشرف
للتاليف والتوثيق والنشر

بسمه تعالى

الى حضرات العلماء الاعلام ، والخطباء الكرام، والشعب الايراني العظيم ، ايدهم الله تعالى.

بعد السلام والتحية :

في هذا الوقت ، يتعرض الاسلام الى ضربات متعاظمة ومتزايدة ، بالاضافة الى المشاكل والنكبات التى تعاني منها الشعوب الاسلامية . فمن ناحية ، تواجهنا القضية الفلسطينية والمسجد الأقصى وتشرد أهالي فلسطين الأبرياء ومساندة الدول الاستعمارية الكبرى للمحتلين اليهود . . اذ أن هذه الجرثومة الفاسدة تشكل ـ لاسمح الله ـ خطراً كبيراً ليس للدول العربية فحسب ، بل على الدول الاسلامية عموما . ومن ناحية أخرى ، فان بقاء الشعب الايراني باسارة عملاء الاستعمار ، ادى الى تعرض

ملحق (٢٧) فتوى العلامة الزنجاني بتحريم بيع الاراضي لليهود في جنوب لبنان

فتوى الامام الزنجاني حول بيع الاراضي للصهيونيين

[السؤال] بسم الله الرحمن الرحيم

ما يقول مولانا الامام حجة الاسلام الشيخ عبد الكريم الزنجاني دام ظله — وهو العالم علم اليقين باهداف الصهيونية، وغاية اليهود من الهجرة لفلسطين، ومن عملهم بكل وسيلة لشراء اراضي العرب والمسلمين هناك؛ والتضييق عليهم وتشتيتهم عن القرى التي يدخلونها ويسيطرون عليها، ثم نقض دورها ومعابدها ومقابرها وبناء المستعمرات الصهيونية على انقاضها؛ كما انه يدرك ببصيرته النافذة ما يترتب على تحقيق حلم اليهود بالدولة الصهيونية من اثر على اقتصاديات العرب والاسلام وعلى حياتهم الروحية والمادية؛ ومن خطر على وحدتهم واستقلالهم وتحرير بلادهم من رق الاستعمار.

ما يقول مولانا الامام — وهو العالم البصير كل ذلك — في حكم بيع الأراضي أو المساعدة على بيعها للصهيونيين؟ وهل يبرر ذلك أو يهون من امره قصد الحج بثمنه الى بيت الله الحرام أو بناء المساجد أو ما يشبه ذلك من الأعمال الصالحة (بحد ذاتها) التي أصبحت وسيلة للاغراء والاستهواء، وتغطية النوايا السيئة،

افتونا مأجورين فان لاعلان رأيكم اثره في توجيه الرأي العام، وإرهاف شعوره وإحساسه؛ نحو الواجب الملقي في هذه الأمة الحالة المتعطشة الى الحزم والاخلاص والصراحة من قادتها،

لبنان ـ النبطيه — علي حزين

مدوّنة جبل عاملة

[الجواب] بسم الله الرحمن الرحيم

لا شك — لكل من له إلمام بالقضية الصهيونية — في ان هذا الحزب السياسي من اليهود يرمي في الشرق الى محو بيضة الاسلام «أي استقلال الاقطار الاسلامية عامة والبلاد العربية خاصة»؛

ولا ريب في ان إصرارهم على الهجرة الى فلسطين العربية بعد ان زال الخطر النازي، وارتفع الضغط عن اليهود، وانفسح لهم المجال والمكان في الغرب وفي سائر اقطار العالم لدليل واضح على انهم يحاولون القضاء على كيان الاسلام، وعلى استقلال الأمم العربية والاسلامية،

ومن المجمع عليه ان حفظ بيضة الاسلام أهم الواجبات الدينية، ويجب على كل مسلم أن يضحي بنفسه ونفيسه في سبيله ولا يجوز تقديم شيء عليه،

فبيع الأراضي للصهيونيين أو المساعدة على بيعها لهم في منزلة محاربة الله ورسوله «ص»، ولا يبرر من ذلك شيء اصلا، «واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة، واعلموا ان الله شديد العقاب».

عبد الكريم الزنجاني

ملحق رقم (٢٨) الامام الخميني وياسر عرفات في بداية الثورة

ملحق رقم (٢٩)الامام الخميني مستقبلا ياسر عرفات

ملحق رقم (٣٠) الامام الخامنئي يستقبل اسماعيل هنية

ملحق (٣١) هنية مع قادة الحرس الثوري الايراني

ملحق (٣٢) الامام الخامنئي يستقبل وفد الجهاد الاسلامي

ملحق رقم (٣٣) الامين العالم لحركة الجهاد الاسلامي زيا النخالة مع قائد فيلق القدس اسماعيل قأني

ملحق رقم (٣٤) يمنيون يرفعون صور قادة المحور

الشهيد المجاهد
قاسم سليماني

ملحق رقم (٣٥)المقاومة الاسلامية في العراق

ملحق رقم (٣٦) بيان للمقاومة الاسلامية في العراق

المقاومة الإسلامية في العراق

2024 - 6 - 11

بسم الله الرحمن الرحيم

أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ

استمراراً بنهجنا في مقاومة الاحتلال، ونُصرةً لأهلنا في غزَّة، وردّاً على المجازر التي يرتكبها الكيان الغاصب بحقّ المدنيين الفلسطينيين من أطفال ونساء وشيوخ، إستهدف مجاهدو المقاومة الإسلامية في العراق صباح اليوم الثلاثاء الموافق ١١ / ٦ / ٢٠٢٤ ، هدفاً حيوياً في إيلات " ام الرشراش " المحتلة ، بواسطة الطيران المسيّر ، وتؤكد المقاومة الإسلامية استمرارها في دكّ معاقل الأعداء .

ملحق (٣٧) وحدة المحاور

ملحق (٣٨) احدى منشورات حركة الجهاد الاسلامي

المصادر والمراجع

٢١٨

-المصادر والمراجع

-القرأن الكريم

١ -ابن البراج ، عبد العزيز بن نحرير بن عبد العزيز بن البراج الطرابلسي(٤٠٠ ـ ٤٨١ هـ)،المهذب ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة،١٤٠٦هـ

٢ -ابن بطوطة ،رحلة ابن بطوطة، دار التراث العربي ،بيروت ، ١٩٦٨

٣ -أبو طالب التجليل التبريزي ،تنزيه الشيعة الإثني عشرية عن الشبهات الواهية،المجمع العالمي لاهل البيت

٤ -أحمد الموسوي الروضاتي،إجماعات فقهاء الإمامية، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات،بيروت ،١٤٣٢هـ

٥ -أحمد عبد الله أبو زيد العاملي،محمد باقر الصدر ، السيرة والمسيرة في حقائق ووثائق ، مؤسسة العارف للمطبوعات ، بيروت ،لبنان ٢٠٠٧م

٦-أسامة شحادة ، هيثم الكسواني، الموسوعة الشاملة للفرق المعاصرة في العالم، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، الطبعة الأولى: ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م

٧-ايهاب كمال ، حرب العصابات ، المقاومة بديلا عن الارهاب،الحرية للنشر والتوزيع ، القاهرة ٢٠٠٦م

٨ -ايوب حائري ، بلاد الشام أرض المقدسات، مشعر ، طهران ، ايران ،سنة الطبع ١٣٨٩.هـ ش

٩ -باقر شريف القرشي ،النظام التربوى في الإسلام،دار الكتاب الاسلامي، طهران

١٠ .... -، حياة الإمام المهدي (ع)،مطبعة امير ،الطبعة الاولى ،١٩٩٦م

١١-إبن ابى جامع العاملي علي بن الحسين ، الوجيز في تفسير القرآن العزيز، دار القرآن الكريم ،ايران ، قم، ، الطبعة الاولى ، ١٤١٣ هـ

١٢- جعفر الخليلي ،موسوعة العتبات المقدسة،مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ

١٣- جعفر السبحاني ،الحج موسم عبادي وملتقى سياسي، مشعر، طهران ،ايران

١٤- .... ،رسائل ومقالات،مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام ،قم، ١٤٢٥

١٥- .... ، الإيمان والكفر في الكتاب والسنة

١٦- جعفر مرتضى العاملي ،الصحيح من سيرة النبي الأعظم (ص) دار الحديث للطباعة والنشر ، قم ،ايران،الطبعة الاولى ١٤٢٦هـ

١٧- جواد شبر، أدب الطف أو شعراء الحسين (ع)،دار المرتضى،بيروت،الطبعة الاولى ، ١٤٠٩هـ ، ١٩٨٨م

١٨- جهاد بنوت ، حركات النضال في جبل عامل ، دار الميزان ، بيروت الطبعة الاولى ١٩٩٢

١٩- الجواهري ، محمد حسن النجفي، المعروف بصاحب الجواهر، (١٢٠٢ ـ ١٢٦٦ هـ) جواهر الكلام ، دار الكتب الإسلامية ، طهران،الطبعة الثانية ،١٣٦٥هـ ش

٢٠- جيرار جهامي ، سميح دغيم، الموسوعة الجامعة لمصطلحات الفكر العربي والإسلامي ، مكتبة لبنان ناشرون ، لبنان ، بيروت،الطبعة الاولى ٢٠٠٦

٢١-حسان حلاق ،موقف لبنان من القضية الفلسطينية ،دار الشروق للنشر والتوزيع ،بيروت ،الطبعة الثانية ٢٠٠٢

٢٢- حسن الأمين ،مستدركات أعيان الشيعة،دار التعارف للمطبوعات ، بيروت ١٩٨٧

٢٣- حسن الجواهري ،بحوث في الفقه المعاصر، دار الذخائر ، بيروت ،الطبعة الاولى

٢٤- .... ، دعوة إلى الإصلاح الديني والثقافي، المجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام، لبنان – بيروت ، الطبعة الثانية ١٤٣٣هـ

٢٥- حسن عيسى الحكيم ،المفصل في تاريخ النجف الأشرف، المكتبة الحيدرية ، قم المقدسة،الطبعة الاولى

٢٦- حسين الشاكري ،المؤتمرات الثلاثة، مطبعة ستاره قم ،١٤١٨هـ

٢٧- الحر العاملي ، محمد بن الحسن الحر العاملي (١٠٣٣ ـ ١١٠٤ هـ) امل الامل ، مكتبة الأندلس ،بغداد،

٢٨- .... ،إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات،مؤسسة الاعلمي بيروت لبنان ،١٤٢٥

٢٩- الحلي ، الحسن بن يوسف بن المطهر الأسدي، تذكرة الفقهاء ،موسسة آل البيت(ع) لإحياء التراث ، ايران ،قم،الطبعة الاولى ١٤١٤هـ

٣٠-   ....   ، نهاية الاحكام ، مؤسسة إسماعيليان للطباعة والنشر والتوزيع ، قم ، إيران،الطبعة الثانية ١٤١٠هـ

٣١- .... ، منتهى المطلب في تحقيق المذهب، مؤسسة الطبع والنشر في الآستانة الرضوية المقدسة،الطبعة الاولى ١٤١٢هـ

٣٢- الخوئي ،ابو القاسم الخوئي ،صراط النجاة (تعليق الميرزا التبريزي)، دار الصديقة الشهيدة – قم ،ايران،   الطبعة الاولى ١٤٢٧هـ

٣٣- خير الدين الزركلي،الاعلام ، دار العلم للملايين – الطبعة الخامسة ، ١٩٨٠م ،بيروت – لبنان

٣٤- روح الله الخميني (الامام)،الحج ، مؤتمر عبادي ، سياسي ، مجموعة خطابات ونداءات

٣٥- .... ،(الامام)، القضية الفلسطينية في كلام الامام الخميني ، دار الوسيلة ، بيروت ١٩٩٦م

٣٦- .... ،(الامام)، صحيفة الإمام (تراث الإمام الخميني)، موسسه تنظيم و نشر آثار امام خمينى، ايران ،طهران،الطبعة الاولى ١٤٢٩هـ

٣٧-زكي شهاب ، حماس من الداخل ،الدار العربية للعلوم ناشرون ،الطبعة الاولى بيروت ٢٠٠٨م

٣٨- سلمان هادي آل طعمة، تراث كربلاء ،مشعر ،طهران ، ايران ،الطبعة الاولى ١٣٩٣هـ ش

٣٩- الشهيد الاول، محمد بن مكي بن محمد الشامي العاملي الجزيني (٧٣٤ ـ ٧٨٦ هـ)، الدروس الشرعية في فقه الإمامية ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة،الطبعة الاولى

٤٠- ....، ذكرى الشيعة في أحكام الشريعة، مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث ،الطبعة الاولى ١٤١٩هـ

٤١- ....،اربع رسائل كلامية ، دفتر تبليغات اسلامى ،قم،الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ

٤٢- الشيباني ، محمد بن الحسن (من أعلام القرن السابع) نهج البيان عن كشف معاني القرآن،نشر الهادي ،١٤١٩هـ

٤٣- صائب عبد الحميد، معجم مؤرخي الشيعة (الإمامية ، الزيدية ، الإسماعيلية)، مركز الغدير للدراسات الإسلامية ، قم ،الطبعة الأولى ٢٠٠٤م

٤٤- صالح الورداني الشيعة في مصر من الإمام علي (ع) حتى الإمام الخميني، مكتبة مدبولي الصغير، ،الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣م

٤٥- صباح علي البياتي ، لجنة البحوث ،في رحاب أهل البيت (ع)، مركز الطباعة والنشر للمجمع العالمي لأهل اليت عليهم السلام،الطبعة الثانية : ١٤٢٦ هـ

٤٦- الصدوق ، محمد بن علي بن بابويه القمي (حدود ٣٠٦ هـ - ٣٨١ هـ) / (٩٢٣ م - ٩٩١ م)ثواب الاعمال ، منشورات الرضى ، قم، الطبعة الثانية ،١٣٦٨ هـ ش

٤٧- .... ، أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي(ت٣٨١هـ) ،من لا يحضره الفقيه ، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية في قم المقدسة،الطبعة الثانية

٤٨- الطبرسي، الفضل بن الحسن الطبرسي،(ت ٥٤٨) تفسير جوامع الجامع، مؤسسة النشر الاسلامي ،قم ، الطبعة الاولى ١٤١٨هـ

٤٩ - الطبري (الشيعي)، محمد بن جرير دلائل الامامة، مركز الطباعة والنشر في مؤسسة البعثة،الطبعة الاولى قم ١٤١٣

٥٠- الطوسي محمد بن الحسن بن علي بن الحسن (٣٨٥ ـ ٤٦٠ هـ / ٩٩٥ - ١٠٥٠ م) ، الامالي ، مؤسسة البعثة للطباعة والنشر والتوزيع دار الثقافة

٥١- .... ،التبيان في تفسير القرآن، مكتب الإعلام الإسلامي،الطبعة الاولى

٥٢- ....،تهذيب الاحكام ، دار الكتب الإسلامية ،طهران،١٣٦٥هش

٥٣- .... ، النهاية في مجرد الفقه والفتاوى، انتشارات قدس محمدي ، قم

٥٤- .... ،المبسوط ، المكتبة المرتضوية لإحياء آثار الجعفرية،١٣٨٧هـ

٥٥-عباس عطية جبار ، العراق والقضية الفلسطينية ،١٩٣٢-١٩٤١،دار الجندي للنشر والتوزيع ،الطبعة الاولى ٢٠١٧

٥٦- عباس علي الموسوي شرح نهج البلاغة، دارالرسول الاكرم ، دارالمحجة البيضاء،الطبعة الاولى ١٣٧٦هـ

٥٧- عبد الحسين شرف الدين (اعداد منذر حكيم)، موسوعة الإمام السيد عبدالحسين شرف الدين، دار المؤرخ العربي ، بيروت ،لبنان، سنة الطبع١٤٣١هـ

٥٨- عبد الحسين شرف الدين ،المراجعات،الجمعية الاسلامية ، بيروت ،الطبعة الثانية ١٩٨٢م

٥٩- ………، النص والإجتهاد،مطبعة سيد الشهداء (ع) قم ،١٤٠٤هـ

٦٠- عبد الرحيم اباذرى ،الإمام موسى الصدر، المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية ، المعاونية الثقافية ،الطبعة الأولى ١٤٢٨ هـ/ ٢٠٠٧ م

٦١- عبد الكريم الزبيدي ،عصر السفياني، دار الهادي ، بيروت لبنان ،الطبعة الاولى ١٤٢٧

٦٢- عبد الله شبر، الجوهر الثمين في تفسير الكتاب المبين، شركة مكتبة الالفين ، كويت ،كويت،الطبعة الاولى ١٤٠٧هـ

٦٣- عبد الوهاب المسيري،موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية،نسخة المكتبة الشاملة

٦٤- الامام العسكري عليه السلام ، تفسير الإمام العسكري (ع)، مدرسة الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف ، قم المقدسة الطبعة الاولى ١٤٠٩هـ

٦٥- علي الخامنئي(الامام)،مكارم الأخلاق ورذائلها، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت ،لبنان،الطبعة الاولى ٢٠٠٨

٦٦- علي أحمدي ،الشيخ محمود شلتوت، المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية ، المعاونية الثقافية

٦٧- علي أصغر مرواريد ، الينابيع الفقهية، مؤسسة فقه الشيعة ، بيروت ،لبنان١٤١٣هـ/١٩٩٣م

٦٨- علي جريشة / محمد الزيبق، اساليب الغزو الفكري ، دار الاعتصام ، بيروت لبنان الطبعة الاولى ١٩٧٧

٦٩- علي الحسيني الميلاني، شرح منهاج الكرامة في معرفة الإمامة، مركز الحقائق الإسلامية، الطبعة الاولى

٧٠- علي داود جابر ، معجم أعلام جبل عامل، دار المؤرخ العربي ، بيروت، الطبعة الاولى ،١٤٣٠ هـ

٧١- علي عاشور ، دروس تربوية من السيرة العلوية، السيد الخامنئي، مؤسسة التاريخ العربي ،بيروت

٧٢- علي الكوراني العاملي، جواهر التاريخ ، دار الهدى،الطبعة الثانية ١٤٢٨

٧٣- ....، الحق المبين في معرفة المعصومين (ع)، دار الهدى ، قم المقدسة،الطبعة الثانية ، ١٤٢٤ - ٢٠٠٣ م

٧٤- ....،معجم أحاديث الإمام المهدي (ع)، مؤسسة المعارف الإسلامية ، قم سنة الطبع١٤١١هـ

٧٥- علي الكوراني العاملي، إلى طالب العلم،الطبعة الاولى ٢٠١٠ م

٧٦- علي النمازي الشاهرودي، مستدرك سفينة البحار، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، الطبعة الثانية

٧٧- علي اليزدي الحائري ، الزام الناصب، مؤسسة الاعلمي بيروت

٧٨- فاضل اللنكراني، تفصيل الشريعة في شرح تحرير الوسيلة، مؤسسة العروج ،طهران الطبعة الاولى

٧٩-فهمي هويدي ، ايران من الداخل ، دار الشروق ،١٩٩١

٨٠- فوزي آل سيف ،صفحات من التاريخ السياسي للشيعة،دار الصفوة ، بيروت ٢٠٠٩م

٨١- الفيض الكاشاني ، محمد محسن ، التفسير الأصفى،مكتب الاعلام الاسلامي ، مركز النشر ، قم ١٤١٨هـ

٨٢- ....، المحجة البيضاء في تهذيب الإحياء، دفتر انتشارات اسلامى وابسته به جامعه مدرسين حوزه علميه قم،الطبعة الثانية

٨٣-قاسم سمحات ،عيناتا قمة في جبل عامل نوافذ على التاريخ والتراث ،دار بلال بيروت ٢٠٠٩

٨٤- كاظم الحائري مباحث الأصول، تقرير بحث السيد محمد باقر الصدر ،دار البشير ،قم ،الطبعة الاولى ،١٤٣٠هـ

٨٥- كامل السوافيري ، الشعر العربي الحديث في مأساة فلسطين ، مطابع سجل العرب ،مصر ١٩٨٥

٨٦- كامل سليمان ، يوم الخلاص، دار المجتبى ، قم، ايران ، الطبعة الاولى ١٤٢٧هـ

٨٧- الكليني محمد بن يعقوب بن إسحاق ،الكافي ، دار الكتب الإسلامية ،طهران،الطبعة الرابعة

٨٨- كمال الحيدري ، الدعاء اشراقاته ومعطياته، مشعر ، طهران ،الطبعة الاولى ، ايران١٤٣٣هـ

٨٩- اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق (ع)، موسوعة طبقات الفقهاء، مؤسسة الامام الصادق (ع) الطبعة الأولى،١٤٢٤هـ

٩٠- لطف الله الصافي الگلپايگاني، صوت الحق ودعوة الصدق، دار التعارف للمطبوعات ، بيروت ، لبنان

٩١- ....، منتخب الأثر في أحوال الإمام الثاني عشر (عج)، دفتر مؤلف ،قم

٩٢- ....،مجموعة الرسائل

٩٣- ماجدة آل مرتضى المؤمن ،الحج عبر الحضارات والأمم،مشعر ،طهران ايران الطبعة الاولى ١٤٢٢هـ

٩٤- المجلسي ، محمد باقر بن محمد تقي المجلسي (١٠٣٧ ـ ١١١٠ هـ)بحار الانوار،مؤسسة الوفاء ، بيروت ،لبنان،الطبعة الثانية ، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م

٩٥- مجمع البحوث الاسلامية ، المعجم في فقه لغة القرآن وسر بلاغته، آستان قدس رضوى ، بنياد پژوهشهاى اسلامى ، ايران ، مشهد مقدس

٩٦- مجموعة مؤلفين ، حماس دراسات في الفكر والتجربة ، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات ، بيروت الطبعة الثانية ٢٠١٥

٩٧-مجموعة مؤلفين ،المؤتمر الجنوبي الثاني ، جبل عامل تاريخ وواقع

٩٨- مجموعة مؤلفين ، صفحات من تاريخ جبل عامل،دار الفارابي ، الطبعة الاولى ١٩٧٩م

٩٩- محسن الامين ،اعيان الشيعة ، دار التعارف للمطبوعات ، بيروت ،لبنان

١٠٠- محمد آصف المحسني، مشرعة بحار الأنوار،مؤسسة العارف للمطبوعات

١٠١- محمد أمين الأميني ،المروي من كتاب علي (ع)، مركز فقهي ائمه اطهار(ع) ، قم،الطبعة الاولى ١٣٩٠،هـ

١٠٢- محمد باقر الصدر ، ومضات ، تراث الشهيد الصدر، مركز الأبحاث والدراسات التخصصية للشهيد الصدر قدس سره ،الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ

١٠٣- محمد البحيصي ،إيران الإسلامية وفلسطين ومبدئية الموقف

١٠٤- محمد الحسون، ام علي مشكور ،أعلام النساء المؤمنات ،اسوه - ايران - طهران،الطبعة الثانية ١٤٢١هـ،

١٠٥- محمد الحسيني الشيرازي، الفقه ، الرأي العام والإعلام، مؤسسة الوعي الإسلامي ، دار العلوم ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الاولى ١٤٢٧هـ

١٠٦- محمد الحسيني الشيرازي، فقه العولمة، مؤسسة المجتبى للتحقيق والنشر، بيروت ،الطبعة الاولى ٢٠٠٢

١٠٧ - محمد الريشهري ، الحج والعمرة في الكتاب والسنة، دار الحديث،الطبعة الاولى

١٠٨- ....،ميزان الحكمة ، دار الحديث قم ١٣٧٥هـ

١٠٩- محمد الساعدي ،موسوعة أعلام الدعوة والوحدة والأصلاح، المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الاسلامي،طهران الطبعة الاولى ٢٠١٠م

١١٠- ....، في المساجد وأحكامها في الشريعة الإسلامية، المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية ، المعاونية الثقافية ، مركز التحقيقات و الدراسات العلمية ، طهران ،ايران،١٤٣٠هـ

١١١- محمد السند ، بحوث معاصرة في الساحة الدولية، مركز الأبحاث العقائدية،إيران - قم المقدسة، الطبعة الاولى ١٤٢٨هـ

١١٢- ....، الحداثة ، العولمة ، الإرهاب في ميزان النهضة الحسينية،مكتبة فدك ،قم ،الطبعة الاولى ٢٠٠٦م

١١٣- محمد الصادقي ، الفرقان في تفسير القرآن بالقرآن والسنه، فرهنگ اسلامى ، ايران ،قم،١٤٠٦هـ

١١٤- ....،البلاغ في تفسير القرآن بالقرآن، مكتبة محمد الصادقي الطهراني ، ايران ، قم ،الطبعة الاولى ١٤١٩هـ،

١١٥- محمد الصادقي الطهراني ،التفسير الموضوعي للقرآن الكريم، مكتبة محمد الصادقي الطهراني،قم

١١٦- محمد الصدر ، منة المنان في الدفاع عن القرآن، محبين ، قم ،ايران ١٤٣٢هـ

١١٧- محمد تقي المدرسي ، الحج رحلة في آفاق الروح، مركز العصر ،بيروت،الطبعة الاولى ١٤٣٠هـ

١١٨- ....، الحج رحلة في آفاق الروح، مركز العصر ، بيروت ١٤٣٠ هـ

١١٩- ....،الإمام الحسين (ع) قدوة الصديقين، انتشارات محبان الحسين(ع) ،قم

١٢٠- ....،المجتمع الإسلامي ، منطلقاته وأهدافه، ،مكتب العلامة المدرسي ، طهران ١٤٠٨

١٢١- ....،النهج الإسلامي ، تأملات في مسيرة الحركة الإسلامية ، انتشارات مدرسي،١٤١٧هـ

١٢٢- ....، من هدى القرآن، دارالقارئ ،بيروت، الطبعة الثانية ،١٤٢٩هـ

١٢٣- محمد جواد البلاغي،الهدى الى دين المصطفى ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ،الطبعة الثالثة ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م

١٢٤- محمد جواد جاسم الجزائري ، السيد ابو القاسم الخوئي ، رؤاه ومواقفه السياسية ، دون دار نشر

١٢٥- محمد جواد مغنية ، تجارب محمد جواد مغنية بقلمه، انوار الهدى ، الطبعة الاولى ،١٤٢٥هـ

١٢٦- .... ،التفسير الكاشف ، دار العلم للملايين ، بيروت ، الطبعة الثانية ١٩٨٧

١٢٧- ....،عقليات إسلامية، مؤسسة عز الدين ، الطبعة الاولى ١٤١٩هـ

١٢٨- ....، الشيعه والحاكمون، دار الجواد ، بيروت ١٤٢٨هـ

١٢٩- ....، في ظلال نهج البلاغة، انتشارات كلمة الحق، قم ١٤٢٨هـ

١٣٠- ....،الجوامع والفوارق بين السنة والشيعة،مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر،الطبعة الأولى ١٩٩٤م

١٣١ – محمد حسن آل ياسين،أصول الدين،مؤسسه آل ياسين ،قم،الطبعة الاولى ١٤١٣

١٣٢- محمد حسن القبيسي العاملي ، تفسير البيان الصافي لكلام الله الوافي، مؤسسة البلاغ ،بيروت،الطبعة الاولى

١٣٣- محمد حسين ال كاشف الغطاء ، قضية فلسطين الكبرى في خطب الامام الاكبر الشيخ محمد حسين ال كاشف الغطاء، دار الهادي ، بيروت ،الطبعة الاولى ٢٠٠٣م

١٣٤- ....،المثل العليا في الاسلام لا في بحمدون ،المطبعة الحيدرية بالنجف ،الطبعة الثالثة ١٩٥٤

١٣٥- محمد حسين الطباطبائي ،تفسير الميزان، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة،١٤١٦هـ

١٣٦- ....، تلخيص إلياس الكلانتري، اسوه ، ايران ،طهران ١٤٢١هـ

١٣٧- محمد حسين فضل الله ، من وحي القرآن، دار الملاك للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ،الطبعة الثانية ١٩٩٨م

١٣٨- محمد رضا النعماني ، شهيد الأمة وشاهدها، مركز الأبحاث والدراسات التخصصية للشهيد الصدر قدس سره ، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ

١٣٩- محمد سعيد الحكيم، في رحاب العقيدة، دار الهلال ، بيروت ،الطبعة الرابعة ٢٠٠٤م

١٤٠- محمد صادق الروحاني، أجوبة المسائل في الفكر والعقيدة والتاريخ والأخلاق، مطبعة زين العابدين ، قم ١٤٣٢هـ

١٤١- محمد علي الأشيقر ، لمحات من تاريخ القرآن، موسسة الاعلمى ،بيروت،الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م

١٤٢- محمد علي الانصاري ، الموسوعة الفقهية الميسرة،مجمع الفكر الاسلامي ،قم،الطبعة الرابعة ١٣٩٠هـ

١٤٣- محمد الغروي، مع علماء النجف الأشرف، دار الثقلين للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ،لبنان ١٩٩٩م

١٤٤- محمد مهدي التسخيري ، رجالات التقريب،المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الاسلامية ، المعاونية الثقافية ٢٠٠٨م

١٤٥- محمد مهدي الآصفي، الأمة الإسلامية والتحديات الكبيرة، دار مشعر ، طهران، الطبعة الاولى ١٤٣٠هـ

١٤٦- ....، وقفة مع الدكتور الشيخ البراك ،دار مشعر ،طهران الطبعة الاولى ،١٤٢٩هـ

١٤٧- محمد مهدي شمس الدين ، دراسات في نهج البلاغة، ، دار الزهراء للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ،لبنان،الطبعة الثانية ١٩٧٢

١٤٨- محمد هادي الدفتر ، صفحة من رحلة الامام الزنجاني وخطبه ،مطبعة الغزي ، النجف ١٩٤٧

١٤٩- محمد هادي الميلاني ، قادتنا كيف نعرفهم، شريعت قم ،الطبعة الاولى ١٤٢٦هـ

١٥٠- محمد اليعقوبي، خطاب المرحلة، دار الصادقين ، النجف الاشرف ،الطبعة الاولى ١٤٣٣هـ

١٥١- ....،نصوص سياسية، دار الصادقين للطباعة والنشر والتوزيع ،النجف الأشرف ،الطبعة الاولى ٢٠١٤م

١٥٢-محمود سويد الجنوب اللبناني في موادهة اسرائيل ،مؤسسة الدراسات الفلسطينية ،الطبعة الاولى بيروت ١٩٩٨

١٥٣- محمود الشهابي الخراساني ،الإسلام والشيعة الإمامية في أساسها التاريخي

١٥٤- مرتضى الرضوي ، البرهان على عدم تحريف القرآن،الإرشاد للطباعة والنشر ،بيروت،الطبعة الاولى ١٩٩١

١٥٥- مرعشي النجفي، شرح احقاق الحق منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم ،ايران

١٥٦- مشاري المقدسي، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم،دار صادر ،بيروت

١٥٧- مصطفى الحسيني الكاظمي، بشارة الإسلام في علامات المهدي، مؤسسة البلاغ ، بيروت ، لبنان ١٤٢٨هـ

١٥٨-معين طاهر ، تبغ وزيتون ،المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات ،الطبعة الاولى ٢٠١٧

١٥٩- مكتب السيد محمد سعيد الحكيم ، لمحة موجزة من حياة السيد محمد سعيد الحكيم،دار الهلال ، بيروت ،الطبعة الرابعة ٢٠٠٤م

١٦٠- منير الخوري ،صيدا عبر حقب التاريخ ، منشورات المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع ،١٩٦٦م

١٦١- مهدي أحمدي ،الشيخ محمد جواد مغنيه، المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية ، المعاونية الثقافية

١٦٢- مهدي الفتلاوي، ثورة الموطئين للمهدي (ع) في ضوء أحاديث أهل السنة، دار الوسيلة ، لبنان ، بيروت الطبعة الثانية ١٩٩٧ م

١٦٣- مؤسسة دائرة المعارف فقه الاسلامي،موسوعة الفقه الإسلامي طبقا لمذهب أهل البيت (ع) موسسه دائرة المعارف فقه اسلامى بر مذهب اهل بيت (عليهم السلام)الطبعة الاولى ١٤٢٣هـ

١٦٤-المؤتمر العالمي للإمام الشهيد الصدر، ومضات (مجموعة من مقالات ومحاضرات ووثائق للسيد محمد باقر الصدر)، مركز الأبحاث والدراسات التخصصية للشهيد الصدر – قم،الطبعة الاولى ١٤٣٣هـ

سنة الطبع ١٤٢٧

١٦٥- ناصر مكارم الشيرازي ،الفتاوى الجديدة، انتشارات مدرسه امام على بن ابى طالب عليه السلام ، قم ، ايران ١٤٢٧هـ

١٦٦- .... ،مختصر الامثل، مدرسة الامام علي بن أبى طالب عليه السلام ، ١٤٢٨ هـ

١٦٧- .... ،آيات الولاية في القرآن، مدرسة الإمام علي ابن أبي طالب عليه السلام،قم ١٤٢٥هـ

١٦٨- .... ،نفحات القرآن، مدرسة الإمام علي بن أبى طالب عليه السلام،قم ،الطبعة الاولى ١٤٢٦هـ

١٦٩- .... ،الأقسام القرآنية، دار النشر الامام على بن ابى طالب عليه السلام ، قم ١٤٣٠هـ

١٧٠- .... ، الامثل في كتاب الله المنزل

١٧١- نذير يحيى الحسني،سياسة الأنبياء

١٧٢- نصر الله شاملي ، حميد باقري دهبارز، دراسة الشعر العربي المعاصر في ايران ادبيا و تاريخيا (من القرن الرابع عشر للهجرة حتى الآن)، مجمع الذخائر الاسلامية ، موسسه تاريخ العلوم والثقافة ٢٠١٥م

١٧٣- نوال فياض ،صفحات من تاريخ جبل عامل في العهدين العثماني والفرنسي ، دار الجديد ،بيروت ١٩٩٢

١٧٤- هاشم البحراني ، البرهان في تفسير القرآن، قسم الدراسات الاسلامية ، مؤسسة البعثة ، قم

١٧٥- هاشمي رفسنجاني ، حياتي ، دار الساقي ،بيروت ، الطبعة الاولى،٢٠٠٥ م

١٧٦- هادي الخسروشاهي ،قصة التقريب أمة واحدة ، ثقافة واحدة محطات من أفكار وآراء المصلح الكبير الشيخ محمدتقي القمي، المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية،قم ، الطبعة الاولى ٢٠٠٧م

١٧٧- .... ، عبد الله بن سبأ بين الواقع والخيال، المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية ، طهران ،الطبعة الثانية ١٤٢٨هـ

١٧٨- .... ، في سبيل الوحدة والتقريب، المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية، المعاونية الثقافية،الطبعة الأولى ١٤٣٢هـ

١٧٩- هاشم البحراني ، البرهان في تفسير القرآن، قسم الدراسات الاسلامية / مؤسسة البعثة ،قم

١٨٠- .... ،في بهجة النظر في إثبات الوصاية والإمامة للأئمة الاثني عشر (ع)، بنياد پژوهشهای اسلامی آستان قدس رضوی ،مشهد،الطبعة الثانية ١٤٢٧هـ

١٨١- .... ، غاية المرام وحجة الخصام في تعيين الإمام من طريق الخاص والعام

١٨٢- هاشم معروف الحسني، دراسات في الحديث والمحدثين ، دار التعارف للمطبوعات ، بيروت ،لبنان،الطبعة الثانية ١٣٩٨ - ١٩٧٨ م

١٨٣- الهروي، علي بن أبي بكر بن علي ، أبو الحسن (ت ٦١١هـ) الإشارات إلى معرفة الزيارات، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة،الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ

١٨٤-ياقوت الحموي، معجم البلدان ،دار احياء التراث العربي،بيروت ١٩٧٩

١٨٥- يوسف البحراني ،الحدائق الناضرة في احكام العترة الطاهرة ،مؤسسة النشر الاسلامي ،قم١٤٢٧ هـ

١٨٦-يوسف عارف الحاج محمد ، المسيرة الجهادة لحركة الجهاد الاسلامي ، مؤسسة مهجة القدس ، ٢٠١١

مجلات :

- جريدة العهد /٢٠٠١/٠٥نيسان - الجمعة١٨

-جريدة السفير

-جريدة جبل عامل

-علماء قدوة العدد العشرون

- مجلة دراسات فلسطينية المجلد رقم ١ العدد ٤ ١٩٩٠

-مجلة الافاق نيسان ٢٠٢٤

مواقع الكترونية:

-المركز العربي للدراسات والابحاث مقال لسيد علي علوي

شبكة فجر الثقافية الشيخ عبد الغني عرفات

موقع وكالة تسنيم الدولية للانباء

مجلة دعوة الحق ، العدد ٢١٥

موقع العتبة الحسينية المقدسة

موقع بوابة الشعراء

موقع ديوان العرب

موقع معرفة

موقع البيت العربي

موقع المرجع الالكتروني للمعلومات

موقع مؤسسة السبطين

-موسوعة ويكيبيديا

موقع اجداد العرب

موقع دار المقتبس

موقع الخنادق

موقع وكالة القدس للانباء

موقع جمعية مراكز الامام الخميني الثقافية

موقع الجزيرة

موقع قناة الحرة

موقع قناة france٢٤

موقع صحيفة العرب

-موقع مؤسسة النخب الاكاديمية

موقع بنت جبيل

مناطق نت

موقع شفقنا

مركز النجف الاشرف للتاليف والتوثيق والنشر

موقع جريدة البناء

موقع جريدة السفير

موقع الموسوعة التفاعلية للقضية الفلسطينية

موقع اقلام حرة

موقع جريدة الاداب

موقع اضاءات

موقع مؤسسة ياسر عرفات

موقع جمار

موقع عربي ٢١

موقع قناة المنار

وكالة سبأ اليمنية

موقع النشرة

موقع مركز الخليج للدراسات الايرانية

موقع ليبانون فايلز

موقع بكرا

موقع حيفا نت

موقع ويكي شيعة

موقع المجمع العالمي للمراكز الشيعية
موقع المجمع العالمي للماركز الشيعية
موقع مركز الدراسات التخصصية في الامام المهدي
موقع روسيا اليوم
موقع بيروت تايمز
/https://arabic.cnn.com
/https://www.islamweb.net/ar

المحتويات

-مقدمة..٣

-الفصل الاول الموروث الشيعي وفلسطين...٥

-التشيع في فلسطين ٧

-الاماكن المقدسة في فسطين ١١

-المشاهد الشيعية في فلسطين..١٢

-فلسطين في المروث الشيعي..١٢

-المسجد الاقصى في السماء ام في الارض وخصوم الشيعة ٢١

-ما روي عن اهل البيت عن فلسطين والمسجد الاقصى...............................٢٤

-الفصل الثاني :فلسطين بعيون شعراء وادباء الشيعة:.........................٣٧-٥١

-الشيخ علي الصغير، الشاعر نظام طهراني، الشيخ باقر الخفاجي، السيد مرتضى ابن السيد محمد ابن السيد حسين، عارف الحر، الشيخ سليمان ظاهر، محمد مهدي الجواهري، الشيخ عبد الحسين الحلي، عبد المطلب الامين، السيد محمد جمال الهاشمي ابن السيد جمال الدين ، السيد محمود حسين الحبوبي، أم نزار الملائكة، حسين بن السيد محمد علي الشهير بالعلوي، عباس ابن مهدي أبو الطوس ، الدكتور حسن الأمين ، محمد علي الحوماني، الشاعر ابراهيم شرارة،الشاعر عبد الحسين بسام ، الشيخ حسن بن الشيخ علي نقي الحائري

-الفصل الثالث: الشيعة والقضية الفلسطينية علاقة تاريخية..........................٥٣

-الشيعة يفندون اكاذيب الصهيونية...٥٥

- الامام عبد الكريم الزنجاني اول المدافعين عن فلسطين ٥٧

الشيخ محمد حسين كاشف الغطاءالمرجع الذي لم يهادن..............................٥٨

- اقدمية الموقف الايراني المساند للقضية الفلسطينية ٦١

- علاقة ايران مع حركتي حماس والجهاد الاسلامي.............................. ٦٩

- الدعم العسكري الايراني للفصائل الفلسطينية....................................٧٢

- هل مشروع ايران هو نشر التشيع مقابل دعم الفصائل الفلسطينية.................. ٧٥

-علماء الشيعة يفتون بتحريم بيع الاراضي لليهود ٧٦

- علماء الشيعة يفتون بصرف الاموال الشرعية لصالح القضية الفلسطينية ٧٧

- موقف علماء الشيعة بعد نكسة عام ١٩٦٧.. ٨٠

- موقف الشيعة من مشروع اسرائيل من النيل الى الفرات............................ ٨٣

- الارهاب الصهيوني وموقف الشيعة منه... ٨٤

- الشيعة يحثون على الوحدة الاسلامية من اجل فلسطين ٨٧

- الحج والقضية الفلسطينية ٩٣

- الشيعة يناشدون قادة وحكام المسلمين دعم فلسطين.............................. ٩٥

- الشيعة يحملون بريطانيا وامريكا مسؤولية انشاء اسرائيل وحمايتها.............. ٩٩

- الشيعة ينتقدون علاقة الشاه بإسرائيل.. ١٠٣

- موقف الشيعة من اتفاقية كامب ديفيد ١٠٦

- يوم القدس العالمي....................................... .... ١٠٧

الفصل الرابع موقف بعض علماء ورجال الشيعة من القضية الفلسطينية..................١١١

-الامام السيد محسن الحكيم ، السيد ابو القاسم الخوئي ، السيد محمد باقر الصدر ،

السيد علي السيستاني، السيد محمد سعيد الحكيم، السيد محمد تقي

المدرسي، الشيخ محمد اليعقوبي، الامام الخميني ، موقف الامام الخامنئي ، الشيخ ناصر مكارم

الشيرازي،الشيخ جعفر السبحاني، الشيخ محمد مهدي الآصفي، الشيخ لطف الله الصافي

الگلپايگاني ، ،السيد موسى الصدر، الشيخ محمد جواد مغنية، السيد محمد حسين فضل الله ،
الشيخ محمد مهدي شمس الدين،السيد جعفر مرتضى العاملي
– موقف الشعب العراقي من القضية الفلسطينية...١٤٠
– موقف الشعب اليمني من القضية الفلسطينية ١٤٢
–الفصل الخامس :شيعة لبنان والقضية الفلسطينية.....................................١٤٥
– حزب الله وفلسطين، السيد حسن نصر الله ، الشهيد القائد عماد مغنية ،.................١٤٧
السيد عباس الموسوي
–الشعب اللبناني والقضية الفلسطينية ١٥٣
–اختلاف وجهات النظر اللبنانية حول القضية الفلسطينية ١٥٣
– العلاقة بين جبل عامل وفلسطين ١٥٤
– عمائم شيعية عاملية تساند فلسطين...١٥٨
– تهريب اليهود ودور الدكتور حسن الامين...١٦٠
– الشهيد قاسم أبو طعام اول شهيد لبناني في فلسطين...١٦٢
– جبل عامل والاعتداءات الاسرائيلية...١٦٠
– معركة المالكية الدم البقاعي يعانق ارض الجنوب...١٦٣
–الصفحة الاخيرة شهداء على طريق القدس...١٦٥
–ملاحق...١٧١
– المصادر والمراجع...٢١٧
– المحتويات...٢٣٥

فلسطين بعيون الشيعة :

للشيعة ارتباط وثيق بالقضية الفلسطينية قبل أن تبصر جامعة الدول العربية النور عام 1945 وقبل تأسيس منظمة التعاون الإسلامي عام 1969 وقبل الاعلان عن استقلال اغلب الدول العربية.

لقد اختار الشيعة الوقوف إلى جانب فلسطين منذ ان بدأت الحركة الصهيونية بالظهور مكشرة عن انيابها معلنة عن نيتها في اغتصاب الاراضي الفلسطينية ، كان الدعم الشيعي متنوعا وهادفا وعلى أعلى المستويات المرجعية والعلمية والشعبية والثقافية والعسكرية.

لقد تحمل الشيعة ما تحملوه من تشويه سمعتهم وتاريخهم بسبب مواقفهم وصبروا على الاذى الذي لحق بهم من جراء وقوفهم إلى جانب فلسطين وقضيتها.

باختصار فلسطين قضيتهم الأولى.

د. علي حسين درة